أدب
تظاهرة: اللغة الفرنسية تستضيف الذاكرة الفلسطينية 8
منوعات
صوفي مارسو: اتحسب للاسوأ كي لا أحبط 10

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
رشاد أبو شاور: أمريكا راعية سماسرة بيع أرضنا 4
رأي
اليمن: رجل الشارع متفائل بتخفيف معاناته 15

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2499 Thursday 22 May 1997
يومية - سياسية - مستقلة
السنة التاسعة - العدد 2499 الخميس 22 ايار (مايو) 1997 - 16 محرم 1418 هـ

سورية تعرض استقبال واردات العراق في موانئها.. وتؤكد رغبتها في فتح الحدود

بغداد ودمشق تمهدان لتطبيع العلاقات بتعاون اقتصادي

انقرة: حشود سورية وايرانية وعراقية تحيط بـ«كردستان»

بغداد - من فاروق شكري:

اعتبرت مصادر عراقية ودبلوماسية امس الاربعاء ان الزيارة التي يقوم بها وفد تجاري سوري الى بغداد والتصريحات التي ادلى بها نائب رئيس الجمهورية السوري عبد الحليم خدام حول الهجوم التركي في شمال العراق مؤشران على احتمال تقارب سوري عراقي.

في الوقت نفسه اقر السفير العراقي في الامم المتحدة نزار حمدون في حديث الى راديو مونت كارلو امس الاربعاء بوجود اتصالات سياسية بين سورية والعراق قائلا ان هناك محاولات تجري منذ فترة بهدف اعادة تطبيع العلاقات بين البلدين». لكنه رفض تقديم معلومات عن تفاصيل هذه الاتصالات.

واكد مصدر عراقي وثيق الاطلاع وجود مساع للتقريب بين البلدين لكنه قال ان «هذه المساعي لم تستكمل بعد الامر الذي يجعل الحديث عنها او الخوض في تفاصيلها في الوقت الحاضر سابقا لاوانه».

وقالت مصادر عراقية ودبلوماسية في بغداد ان زيارة الوفد السوري تمت بضوء اخضر من دمشق وهي تهدف ليس فقط الى بحث امكانية التعاون التجاري والصناعي وانما تتجاوز ذلك الى تمهيد الطريق لاعادة العلاقات السياسية والديلوماسية بين البلدين الجارين.

وكان الوفد السوري الذي يترأسه راتب الشلاح رئيس اتحاد الغرف التجارية السورية قد بدأ امس سلسلة من الاتصالات مع كبار المسؤولين العراقيين للبحث في شؤون التعاون التجاري والصناعي بين البلدين معربا عن امله في ان تمر البضائع الواردة الى العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء عبر الموانئ السورية.

وقال الشلاح في تصريح نشرته صحيفة «الجمهورية»: «نأمل ان تكون سورية منفذا مطلا للعراق على شواطئ البحر الابيض المتوسط لتوريد السلع والبضائع التي ترد اليه».

ونقلت صحيفة العراق الرسمية عن الشلاح قوله ان الموانئ السورية على البحر المتوسط جاهزة للمساعدة في جلب الأغذية والأدوية التي يستوردها العراق بمقتضى مذكرة التفاهم الموقعة مع الأمم المتحدة وقال الشلاح انه سيحاول بيع مواد غذائية وأدوية للعراق وشراء النفط الخام بمقتضى اتفاق الامم المتحدة.

واستطرد في هذا الصدد ان الوفد السوري وصل الى بغداد عبر مركز ابو الشامات الحدودي بين البلدين «لاننا نريده ان يبقى مفتوحا لحركة التعاون بين البلدين للسنوات المقبلة».

وكانت الحدود السورية العراقية قد اقفلت عام 1980 بعد عام على قطع العلاقات بين البلدين عام 1979.

وقد التقى الوفد السوري في اليوم الاول من زيارته وزراء التجارة محمد مهدي صالح والصناعة والمعادن عدنان عبد المجيد والنفط عامر محمد رشيد كما اجرى اجتماعات مع رئيس اتحاد الغرف التجارية زهير عبد الغفور يونس.

واعرب وزير النفط عامر محمد رشيد في تصريح نشرته الصحف امس عن «الامل في ان تكون هذه الزيارة بداية لفتح افاق للتعاون النفطي المشترك لاسيما وان مجالات نجاح التعاون متيسرة».

واعتبر مصدر عراقي وثيق الاطلاع طلب عدم الكشف عن اسمه ان «توقيت زيارة الوفد التجاري السوري للعراق هو في حد ذاته مؤشر واضح على وجود جهود للتقريب بين البلدين يمكن ان تبدأ بالتعاون التجاري اولا ومن ثم تتطور الى النواحي الاخرى».

الى ذلك اعرب دبلوماسي عربي في بغداد عن تفاؤله في ان تؤدي الزيارة الى التقدم على طريق تطبيع العلاقات السورية العراقية، لكنه اعاد الى الاذهان «ان موضوع المصالحة العراقية السورية ليس جديدا وانما يعود الى سنوات عدة» منكرا بمحاولات في هذا المجال قام بها الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

في الوقت نفسه كرر نائب رئيس الجمهورية السوري عبد الحليم خدام تصريحات التنديد بالهجوم الذي تشنه القوات التركية منذ اسبوع في شمال العراق الخارج عن سلطة الحكومة العراقية المركزية.

من جهة اخرى اشارت مصادر تركية وكردية الى ان جيرانا لتركيا يحشدون قواتهم على الحدود الشمالية مع العراق في تحرك يعكس فيما يبدو قلقا من جانبهم من حملة تركيا على المتمردين الاكراد. وذكرت وكالة انباء الاناضول التركية الرسمية امس ان حشودا سورية وعراقية وايرانية تتجمع قرب حدود كردستان العراقية حيث اقام الحلفاء الغربيون «ملاذا امنا» للاكراد بعد حرب الخليج. ونقلت الوكالة عن مصادر لم تحددها قولها «ان سورية الدولة التي تقدم اكبر دعم للمنظمة الانفصالية (حزب العمال الكردستاني) تحشد قواتها على حدود العراق الشمالية بحجة اجراء مناورات عسكرية».

ونسبت الوكالة الى مصدر لم تسمه قوله ان تحرك بغداد وطهران ودمشق يعتقد انه جزء من مساع لتوفير ملاذ داخل حدودها لافراد حزب العمال الكردستاني.

وامتنعت دمشق عن التعليق على هذه التقارير ولكنها وصفت الهجوم التركي على شمال العراق في وقت سابق بانه «غزو». وحذرت بغداد التي انتقدت التوغل التركي لانه ينتهك القانون الدولي امس من انها تملك حق الرد.

ونقلت الوكالة عن سفير العراق لدى اليونان عصام خليل قوله «العملية التركية تمثل انتهاكا صارخا لسيادة العراق ووحدة اراضيه وايضا للاتفاقات والقانون الدولي ومبادئ حسن الجوار».

(تفاصيل موسعة ص 3)

أربكان ونائبته تشيلر (الى اليمين) يتابعان معركة باللكمات بين النواب في البرلمان الذي رفض طلب حجب الثقة عن الحكومة (رويتر)

بدء اجراءات قضائية لحل حزب اربكان اثر اتهامه بجر تركيا الى «حرب اهلية»

انقرة - من عائشة اوغلو:

اتهم قاض في محكمة النقض التركية فورال سافاس التي بدأت امس باجراءات لحل حزب «الرفاه» الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان هذا الحزب بجر تركيا الى الحرب الاهلية».

وقال القاضي سافاس ان «الوثائق التي جمعت (من قبل المحكمة) تظهر ان «الرفاه» اصبح مركزا لنشاطات تتعارض مع نص الدستور حول علمانية الدولة. كما ان هذه الوثائق تظهر ايضا ان الرفاه يجر تركيا الى الحرب الاهلية». واضاف انه «لهذا السبب اقمت دعوى امام المحكمة الدستورية لحظر هذا الحزب. ان تركيا لا يمكن ان تكون بلدا تدور فيها نزاعات بسبب الدين. ان تركيا ستستمر كونها بلدا يطبق فيه الاسلام في أروع صورة».

وقال «ارجو من اصحاب الصحف ان تنشر قرار الاتهام (ضد الرفاه) من اجل ان يطلع المواطنون الابرياء الذين صوتوا لصالح الرفاه على الوجه الحقيقي لهذا الحزب». وتابع «لدينا رئيس جمهورية ورجال قانون، وعسكريون ورجال شرطة ورأي عام، عازمون على حماية دولتنا ونظامنا». وقال ان «جمهورية تركيا التي اسسها (مصطفى كمال) اتاتورك ستبقى للابد، حتى وان كان بعض رجال السياسة يتصرفون عن خطأ او عن ضلال وخيانة». وكان يشير بذلك الى نشاطات عدد من رؤساء البلديات اعضاء حزب «الرفاه» ومتحدثين باسم هذا الحزب، شككوا بالطابع العلماني للجمهورية التركية الذي يعتبر المبدأ الاساسي للدولة. ويلاحظ انه ينتقد ايضا وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر، حليفة حزب «الرفاه» في الائتلاف الحكومي منذ حزيران (يونيو) 1996، الذي اوصل حزبا اسلاميا متشددا للمرة الاولى، عرف بمواقفه المناهضة للعلمانية القائمة في السلطة منذ 73 عاما من تاريخ تركيا الحديثة.

وتجدر الاشارة الى انها المرة الاولى في تاريخ الجمهورية التي تبدأ فيها اجراءات لحل حزب حاكم.

السعودية والكويت والامارات تؤيد الموقف السوري

اجتماع لوزراء خارجية الخليج لبحث تأجيل القمة الاقتصادية

■ الرياض - اف ب: علم من مصادر دبلوماسية خليجية الاربعاء ان المملكة العربية السعودية والامارات والكويت ابدت تأييدا للدعوة الى تأجيل انعقاد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقدها في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقالت المصادر ان نائب رئيس الجمهورية السوري عبد الحليم خدام الذي يقوم حاليا بجولة على دول الخليج «وجد تأييدا في السعودية والكويت والامارات لدعوته الى تأجيل انعقاد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا».

وتوقعت هذه المصادر ان يوافق وزراء خارجية دول مجلس التعاون (السعودية، الكويت، الامارات، عمان، البحرين وقطر) خلال اجتماعاتهم المقبلة في الرياض في السابع والثامن من حزيران (يونيو) على «الاشارة الى امكانية تأجيل عقد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط اذا لم يحصل تغير في السياسة الاسرائيلية المعرقلة لعملية السلام» في الشرق الاوسط.

وكان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي قد طالبوا في اجتماعاتهم الاخيرة التي عقدوها في الرياض في 26 و27 اذار (مارس) الماضي بتجميد العلاقات العربية مع اسرائيل، كما اوصى مجلس الجامعة العربية في اجتماعاته في القاهرة في نهاية اذار (مارس) بوقف تطبيع العلاقات مع الدولة العبرية.

وكان خدام قد ادلى بتصريح في الكويت انتقد فيه قرار قطر استضافة القمة الاقتصادية الرابعة للشرق الاوسط وشمال افريقيا التي قد تشارك فيها اسرائيل معتبرا ان «محاولة، عقد هذه القمة ترمي الى خرق القرارات العربية» بتجميد تطبيع العلاقات مع اسرائيل.

واضافت المصادر نفسها ان الموقف من عقد القمة الاقتصادية كان احد المواضيع التي بحثها وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني اثناء زيارته الى السعودية الثلاثاء مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز.

الى ذلك قال مصدر خليجي ان وزراء خارجية الدول الست سيتباحثون وجهات النظر بشأن التحالف التركي الاسرائيلي والغزو التركي لشمال العراق».

وتوقع المصدر نفسه ان يتخذ الوزراء الخليجيون «موقفا مشتركا من التحرك العسكري التركي».

واعتبر خدام اثناء زيارته الى الكويت ان مخاطر التحالف التركي الاسرائيلي «لا تستهدف بلدا عربيا معينا وانما تستهدف العرب جميعا».

كما اعلن مساء الثلاثاء بعد لقاء مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان ان «سورية قلقة على العراق البلد الشقيق الذي يواجه تهديدا خارجيا».

تجدر الاشارة الى ان وزراء خارجية دول اعلان دمشق الذي يضم الدول الخليجية ومصر وسورية سيلتقون في العاصمة السورية في 28 و29 حزيران (يونيو) المقبل.

اسرائيل تشكو لمصر اهانات خلال جلسة محاكمة الجاسوس عزام

القاهرة - من منى الطحاوي:

قالت السفارة الاسرائيلية الاربعاء ان السفير الاسرائيلي لدى مصر رفع شكوى لوزارة الخارجية المصرية بشأن اهانات وجهت لاسرائيل خلال محاكمة اسرائيلي متهم بالتجسس على مصر.

ووقع اشتباك بالايدي يوم الاحد بين محامين مصريين اثناء محاكمة عزام عزام الاسرائيلي الذي يعمل في قطاع النسيج حين اتهم محام من نقابة المحامين المصريين كان حاضرا الجلسة محامي عزام بخيانة بلده واهان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقالت السفارة في بيان «تكرر السفير تسفي مزئيل الاهانات البالغة التي وجهت من بعض الافراد الذين حضروا الجلسة الى رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والى كل من مستشار رئيس الحكومة اسعد الاسعد والى اعضاء سفارة اسرائيل الذين حضروا الجلسة».

والاسعد زعيم لطائفة الدروز في اسرائيل التي ينتمي اليها عزام.

وزار الاسعد القاهرة عدة مرات للقاء عزام في سجنه وحضور المحاكمة التي بدأت في 24 نيسان (ابريل). واضاف البيان «واعرب السفير عن دهشته من ان قوات الامن سمحت لهذا الوضع ان يستمر طويلا دون تدخل منها. كما أعرب عن امله في الا تتكرر مثل هذه الاحداث لانها تسهم في خلق جو غير ملائم». وعزام متهم هو والمصري عماد عبد الحميد اسماعيل وامرأتان اسرائيليتان من الدروز بالاتفاق الجنائي على التجسس لحساب المخابرات الاسرائيلية (الموساد).

اول عربي يترشح لعضوية البرلمان الفرنسي اضطر لتغيير اسمه في مواجهة العنصرية

باريس - من فرانشيسكا بيرانتوزي:

«اسمي الحقيقي عبد السلام، ولكن قاضيا فرنسيا لا يمكن ان يحمل مثل هذا الاسم، لأن أحدا لن يحترمه. وفي أحد الأيام ذهبت لرؤية والدي في طنجة بالمغرب وتفهم مشكلتي فغيرت اسمي الى اوليفيير، وهو اسم غربي ومعناه شجرة الزيتون أي شجرة السلام وهو الأقرب الى اسمي العربي». هكذا يقول اوليفيير عبدو تعومي، أول فرنسي من أصل عربي يسعى للفوز بمقعد في البرلمان الفرنسي.

ويضيف وهو يخرج من جيبه مجموعة من بطاقات الهوية الشخصية، أحداها ترجع الى أيام الشباب عندما كان اسمه عبد السلام «لن اتخلى عن هذا أبدا. واذا اضطررت للتنازل عنها فسوف أقول انني اضعتها». ثم هناك هوية أخرى أحدث باسمه الجديد وبطاقة ثالثة تظهر انه عضو في القضاء الفرنسي. وبطاقة أخرى لونها زهري صادرة عن الاتحاد الفرنسي لحكام كرة القدم، وقال «بهذه البطاقة استطيع الدخول الى ملاعب كرة القدم مجانا». ويفتخر اوليفيير بقميصه الأسود الذي يرتديه كل عطلة نهاية أسبوع عندما يدخل الى ملعب كرة القدم بصفته حكما، ويفتخر أيضا ببذته التي يرتديها في المحاكم في مونبيلييه بجنوب فرنسا، حيث أصبح أول قاض عربي في فرنسا.

عندما اذهب الى ضواحي ليون، احدى أكبر المدن الفرنسية، ارتدي هذا الزي لخوض حملاتي الانتخابية، والجميع يضحكون على ملابسي. قال اوليفيير باسما خلال مقابلة أجريت معه في مكتبه، ويضيف: اضافة الى تلك ملامحي عربية.

ولد أوليفيير قبل 36 عاما في طنجة وقد يصبح أول مهاجر عربي ينتخب للمجلس الوطني الفرنسي، منذ الأيام التي سبقت استقلال الجزائر في عام 1962، عندما كانت هذه الاراضي الخاضعة للاحتلال الفرنسي ترسل نوابا الى البرلمان في باريس.

ومن المؤكد ان المرشح المغربي المولد لم يختر مكانا سهلا لباكورة عمله السياسي، فالمقعد الذي يتنافس عليه هو دائرة فولكس اون فيلان وهي احدى ضواحي ليون جنوب شرق فرنسا واكثر الضواحي خشونة في البلاد. هنا المهاجرون ومعظمهم عرب يمثلون 25 في المئة من السكان، واكثر من خمسين في المئة من مجموع السكان عاطلون عن العمل، والاطفال يتركون مدارسهم في سن مبكرة في الثالثة عشرة من العمر.

وتعاني فرنسا حاليا من مستوى بطالة قياسي يتجاوز 12,8 في المئة، ويزيد عن ذلك في مناطق مثل فولكس اون فيلان، وبين الاعوام 1990 و1994 شهدت هذه الضاحية المتداعية اسوأ حوادث العنف في تاريخ فرنسا الحديث.

وفي تموز (يوليو) 1995 اشتهرت فولكس اون فيلان بسمعة سيئة على المستوى الوطني وأصبحت مشهدا لاطلاق رصاص بين المهاجر الجزائري خالد قلقال والشرطة الفرنسية التي اتهمت قلقال بأنه وراء موجة العنف التي شهدتها فرنسا، والتي أعلنت الجموعة الاسلامية المسلحة مسؤوليتها عنها. وقتل قلقال في الاشتباك ولم يحاكم في المحاكم.

ويقول اوليفيير «اذا أردت محاربة العنصرية والبطالة والتحامل فعليك ان تبدأ من هنا. وحتى الآن فشلت كل مبادرة سياسية تهدف الى حل مشاكل الضواحي، واعلم انني استطيع القيام باشياء أفضل، فهم يثقون بي لأنني واحد منهم». الانصهار العرقي على رأس أولويات برنامج اوليفيير في الانتخابات البرلمانية العامة والتي ستجرى على مرحلتين، الأولى في الخامس والعشرين من ايار (مايو) والثانية في أول حزيران (يونيو).

وقال «اهدافي وطنية بشكل طبيعي، وتشمل أوروبا متحدة وسياسة اجتماعية فعالة ومحاربة البطالة وتحسين التعليم. ولكن بوجهي العربي فسوف امثل أولا واخرا مصالح المهاجرين ولا داعي لنكران ذلك. وفي أية حال ما هو الفرق بين من ولدوا فرنسيين وأناس فرنسيين بالتجنس؟».

ويبتهج وجه اوليفيير وهو يتحدث عن برنامجه السياسي الذي أعده بمساعدة فريق من خمسين شخصا في أقل من شهرين. ويعكس برنامجه خبراته في الحياة بدءا من المصاعب التي واجهها في مقتبل الشباب على متن باخرة متجهة الى فرنسا، وهو يحمل معه شهادة ثانوية في جيبه ولكن من دون أي فلس وكان طموحا كبيرا. ووجد نفسه يواجه احقادا عنصرية هائلة قبل ان يتمكن من كسب بعض القبول والاعتراف به.

ويعد فترة من الزمن وجد والده ان بيع المرطبات لم يعد كافيا لدعم أفراد عائلته السبعة، لذلك عبر البحر المتوسط الى فرنسا للعمل في مصنع للجلود في بوردو. وقال اوليفيير «كان يتمتع بالشجاعة والذكاء الى درجة الرحيل بنفسه تاركا وراءه اخواني واخواتي ومن بينهم أنا لمواصلة دراستنا في المدارس. وكان والدي اميا مثل والدتي ولكنهما كانا يفهمان أهمية تعليم أولادهما».

وفي العام 1985 بدأ اوليفيير التدريس في جامعة بوردو وقال مبتسما «علمت القانون الفرنسي للفرنسيين». وكان لدى المهاجر المغربي طموحات أكبر، ففي العام 1989 قرر تجربة مهمة صعبة بدخول الهيئة القضائية الفرنسية. وقال «كان هناك ألف شخص يتنافسون على 12 مقعدا، وتمكنت من الفوز باحدها وأصبحت أول قاض عربي في فرنسا».

وكان على القاضي الشاب ان يواجه التحامل العنصري في محكمة مونبيلييه عندما عين في منصب مهم في هيئة القضاء الاداري وهو منصب يوازي منصب المدعي العام. وكان وقتها حصل على الجنسية الفرنسية ولكن ذلك لم يكن كافيا. ويقول «لم يقبل الناس شخصا يحمل اسما مثل اسمي ويرأس محكمة ويحكم فيهم. ولذلك أصبحت اوليفيير وبأعجوبة توقفت التهديدات والاهانات على الفور».

وحسب منظمة العمل الدولية فان نحو 45 في المئة من تلاميذ المدارس في فرنسا هم من أصل عربي. ولدى كثير منهم مشاكل تتعلق بالبقاء في المدارس. وتمثل الهجرة في فرنسا نسبة 6,5 في المئة من عدد السكان.

الخرطوم توقف الملاحقة القضائية لزعماء المعارضة وتقر بانتصارات جديدة لقرنق

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

جمدت الحكومة السودانية اجراءات الملاحقة القانونية لزعماء المعارضة الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني والعقيد جون قرنق والعميد عبد العزيز خالد. وقال مسؤول في وزارة العدل السودانية ان توجيهات قد صدرت بذلك لافساح المجال أمام مناخ الانفراج السياسي الماثل في السودان وان التجميد قصد منه ان تتبلور مناخات الوفاق الى مصالحة وطنية.

وكان الصادق المهدي والميرغني وقرنق قد فتح ضدهم عدد من البلاغات في جرائم تتعلق باثارة الحرب ضد الدولة والقتل والتخريب وترويع الأمنين.

على صعيد آخر علمت «القدس العربي» ان د. غازي صلاح الدين التقى أمس التيماني محمد ابراهيم عضو المكتب السياسي للحزب الاتحادي الديمقراطي عقب عودة الأخير من دمشق وجرى تباحث حول عودة الشريف زين العابدين الهندي المتوقعة في الأسبوع الأول من حزيران (يونيو) المقبل، ورحب غازي بالتيماني والشريف زين العابدين الهندي الا ان الحزب الاتحادي الديمقراطي في الداخل قد أصدر تعميما الى وسائل الاعلام المحلية قال فيه ان الشريف زين العابدين قد فصل من الامانة العامة منذ مؤتمر عام 1994 وعلى الصحف ان تكف عن ترديد اسمه مقرونا بالحزب الاتحادي الديمقراطي الامانة العامة.

من جهة أخرى أفادت معلومات واردة من اقليم بحر الغزال ان معارك عنيفة تجري حاليا حول مدينة قوقريال التي طوقت من كل الجهات وتعرضت لقصف مدفعي أدى لهجرة اعداد كبيرة من الأهالي باتجاه واو عاصمة الاقليم.

وقالت مصادر «القدس العربي» ان قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة العقيد جون قرنق قد حققت انتصارات كبيرة على قوات خصمه اللدود كاربينو كوانجين مما أدى لفرار أكثر من 500 جندي الى منطقة سفاهة جنوب دارفور، وتصادمت القوات الفارة هناك بميليشيات القبائل العربية وتكبدت خسائر مماثلة في تلك المعارك. وأفادت الانباء ان المنظمات الطوعية العاملة في اقليم بحر الغزال قد بدأت الانسحاب من بلدة واو تخوفا من القصف المدفعي اليومي على أطراف المدينة.

على ذات الصعيد قال د. كوستيلو قرنق دينج أمين العلاقات الخارجية بجبهة الانقاذ الديمقراطية وممثل الحركة في ألمانيا لـ«القدس العربي» ان العمليات العسكرية الحالية الهدف منها تحقيق انتصارات على قوات كاربينو والسيطرة على اقليم بحر الغزل لتجنيد أعداد كبيرة من قبائل الدينكا لاجهاض اتفاقية السلام الموقعة بين الحكومة والفصائل الجنوبية.

صنعاء: السعودية تكثف حملات طرد واعتقال اليمنيين

■ صنعاء - اف ب: اتهمت مجلة «اليمن تايمز» التي تصدر في صنعاء المملكة العربية السعودية امس بطرد مئات اليمنيين الذين لا يحملون اقامات ويمنع استيراد الخضر والفاكهة من اليمن.

ففي مقالة بعنوان «أزمة جديدة في العلاقات السعودية اليمنية» أكدت المجلة الاسبوعية المستقلة التي تصدر بالانكليزية ان «السعودية كثفت مؤخرا مطاردة اليمنيين الذين لا يحملون اقامات وتم اعتقال وترحيل حوالى 1500 يمني».

واكد مصدر شبه رسمي ان ثلاث سفن وصلت منذ نهاية نيسان (ابريل) الماضي الى ميناء الحديدة اليمني على البحر الاحمر قادمة من المملكة العربية السعودية وتحمل كل منها حوالي 1500 يمني تم ترحيلهم من المملكة.

ومن جانب آخر اوضحت الصحيفة ان السعودية ترفض عند الحدود ادخال سيارات شحن محملة بالخضر والفاكهة وقادمة من اليمن مما أدى الى الحاق خسائر فادحة بالمزارعين».

وقد أكد تجار ان السعودية لا تسمح منذ بداية الشهر بدخول شاحنات تنقل الخضر والفاكهة من اليمن.

واكدت الصحيفة ان «هذه الصعوبات الجديدة تعد نتيجة مباشرة للانتخابات التشريعية التي جرت في 27 نيسان (ابريل) الماضي اذ تعتقد المملكة العربية السعودية ان المقربين منها خسروا وان الرئيس علي عبد الله صالح خرج قوي الشوكة من الانتخابات».

وقد اسفرت الانتخابات التشريعية في اليمن الذي يعد الجمهورية الوحيدة في شبه الجزيرة العربية عن فوز ساحق لحزب الرئيس على حساب التجمع اليمني للاصلاح (الاسلامي). ولكن الشيخ عبد الله الاحمر رئيس هذا الحزب الذي يقيم علاقات طيبة مع الرئيس اليمني ومع الحكومة السعودية على حد سواء انتخب رئيسا للبرلمان.

وكان وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني قد اتهم السعودية في 25 نيسان (ابريل) الماضي بتمويل احزاب من المعارضة اليمنية قاطعت الانتخابات.

وكانت السعودية واليمن قد تصالحتا رسميا سنة 1995 بعد ان تدهورت العلاقات بينهما ابان أزمة الخليج سنة 1990 عندما رفضت الحكومة اليمنية استخدام القوة لطرد القوات العراقية من الكويت، فأثارت بذلك ضدها السعودية التي طردت 800 الف عامل يمني.

الأردن: النقباء يتراجعون عن الاستقالات لاعطاء فرصة للحوار حول قانون الصحافة

عمان - «القدس العربي»:

هدأت الأزمة التي يشهدها الأردن حاليا، نتيجة قيام الحكومة باصدار قانون جديد للصحافة يضع المزيد من القيود على الحريات الصحافية بعد ان أعلن أعضاء مجلس نقابة الصحافيين الاردنيين تعليق استقالاتهم بالاجماع، في وقت متأخر من مساء أمس، ووقف اجراءات الاعتصام المفتوح الذي بدأوه يوم الأحد الماضي في اطار احتجاجاتهم على قانون الصحافة الجديد.

وقال نقيب الصحافيين الاردنيين سيف الشريف انه تقرر تعليق الاستقالات ووقف الاعتصام المفتوح بهدف اجراء حوار مع الجهات الحكومية المعنية حول قانون الصحافة الجديد المؤقت.

واضاف ان مجلس النقابة قرر دعوة الهيئة العامة لاجتماع طارئ في السادس من الشهر المقبل لدراسة القانون.

يذكر ان مجلس نقابة الصحافيين كان قد استقال يوم الأحد الماضي باستثناء النقيب وأعلن عن اعتصام مفتوح في اطار احتجاجه على اصدار الحكومة للقانون الجديد. وقد بلغت الاحتجاجات على القانون ذروتها أمس الأول بالمصادمات التي وقعت بين قوات مكافحة الشغب والفعاليات الصحافية والنقابية والحزبية أثناء الاعتصام الذي نفذته للاحتجاج على القانون مما أدى لوقوع جرحى واعتقال عشرة صحافيين تم اخلاء سبيلهم جميعا مساء أمس بكفالات.

نواب في المجلس التشريعي الفلسطيني يهاجمون «فساد السلطة»

رام الله - من وفاء عمرو:

اتهم نواب فلسطينيون أعضاء في ادارة الحكم الذاتي الفلسطيني امس بالفساد واساءة انفاق أموال الضرائب.

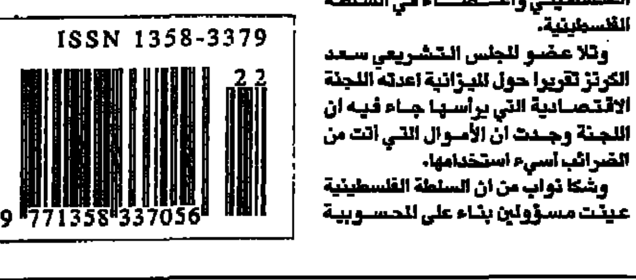
وتحول النقاش حول مشروع ميزانية عام 1997 التي فات موعدها الى تبادل للاتهامات بين أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني وأعضاء في السلطة الفلسطينية.

وتلا عضو المجلس التشريعي سعد الكرنز تقريرا حول الميزانية اعدته اللجنة الاقتصادية التي يرأسها جاء فيه ان اللجنة وجدت ان الأموال التي أتت من الضرائب أسيء استخدامها.

وشكا نواب من ان السلطة الفلسطينية عينت مسؤولين بناء على المحسوبية وليس على الكفاءات وقالوا ان مكاتب السلطة مليئة بموظفين لا فائدة منهم.

وقال اخرون ان السلطة تنفق على منزلين أو اكثر للوزراء.

وقالت النائبة جميلة صيدم أن المجلس تلقى معلومات بان بعض الوزراء لديه أكثر من منزل واحد في الضفة الغربية واخر في غزة لتدفع ايجارها السلطة. وسخر بعض الوزراء من ملاحظات صيدم وفسروا ذلك بان لديهم أعمالا هناك.



ISSN 1358-3379
9 771358 337056 22

سعر النسخة	■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

باريس طلبت رسميا من الحكام الجدد ضمان سلامة رعاياها واللاجئين اثر مقتل الفرنسيين

كينشاسا: الاحتفاء بـ«النجم كابيلا» افسده تشديد الأمن والذعر بين الاجانب

كينشاسا ـ نيكولاس كوتش:

يستعد لوران كابيلا زعيم ثوار زائير الذي وصل الى العاصمة كينشاسا لتسلم مقاليد السلطة في البلاد بعد ان اطاحت قواته برئيس زائير المخلوع موبوتو سيسي سيسكو.

ومن المتوقع ان يكشف كابيلا عن حكومته الانتقالية الجديدة في ثالث اكبر دولة افريقية، واعربت الدول الغربية عن رغبتها في ان تكون الحكومة ذات قاعدة عريضة وتركز على اعداد البلاد للانتخابات.

ووصل كابيلا الذي نصب نفسه رئيسا لزائير وغير اسم البلاد الى جمهورية الكونغو الديمقراطية الى العاصمة كينشاسا بعد حلول الظلام امس الاول الثلاثاء قادما من لوبومباشي التي اتخذ منها ثوار زائير قاعدة لهم وتقع بالقرب من حدود زامبيا.

واحتشد الالاف من سكان كينشاسا البالغ عددهم خمسة ملايين نسمة على طريق المطار ليلقوا النظرة الاولى على زعيم الثوار البالغ من العمر 56 عاما.

لكن حين وصل كابيلا كان معظمهم قد عادوا الى بيوتهم واحيط باجراءات امن مشددة واصطحبه جنوده المنتصرون الى مقر رئيس وزراء موبوتو على شاطئ نهر الكونغو. وقال دبلوماسي فرنسي انه لدى وصول كابيلا الى العاصمة الزائيرية قتل مسلحون يرتدون الزي العسكري مواطنين فرنسيين يقيمان في كينشاسا.

ولم يتسن على الفور معرفة هوية المهاجمين او دوافعهم.

وكانت فرنسا على علاقة وثيقة برئيس زائير المخلوع. وقال سكان انه سادت مشاعر مستترة معادية لفرنسا في كينشاسا في الايام الاخيرة لحكم موبوتو الذي استمر 32 عاما.

وحذر متحدثون باسم الثوار من وجود خطط من جانب اتباع موبوتو لقتل الاجانب في محاولة لاجبار دول بعينها على التدخل في زائير.

ونشرت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا الدولة المستعمرة السابقة لزائير والبرتغال قوات في الكونغو للمشاركة في عمليات لجلاء الاجانب من كينشاسا في حالة الضرورة.

ويجري مبعوثو كابيلا مشاورات مع رجال السياسة ورجال الاعمال في كينشاسا منذ يوم الاثنين الماضي بشأن تشكيل حكومة جديدة للبلاد.

وقالت الاذاعة الوطنية التي اطلق عليها اسم راديو صوت الكونغو ان اعضاء من تحالف القوى الديمقراطية من اجل تحرير الكونغو/زائير الذي يتزعمه كابيلا يجرون مشاورات مع شخصيات سياسية على رأسهم اتيان تشسكيدي» وهو من ابرز شخصيات المعارضة لموبوتو في الداخل.

وتوقعت صحيفة (لو بوتونتيل) ان يعين كابيلا تشسكيدي رئيسا للوزراء خلال فترة انتقالية يتم خلالها وضع دستور جديد للبلاد واعدادها للانتخابات.

وقال موانا مانغا المستشار المالي لتحالف القوى الديمقراطية ان الثوار سيحرصون على الوفاء بتعهدهم باجراء الانتخابات خلال عام لكنه قال ان انصار موبوتو سيستبعدون من الحكومة الانتقالية. وانضمت الصين الى قائمة الدول التي اعترفت بالحكم الجديد في زائير. لكن في الامم المتحدة شغل الوفد الذي اختاره موبوتو مقعد زائير في الجمعية العامة امس الاول الثلاثاء دون منازع. وقد طلبت فرنسا من سفيرها في كينشاسا امس ان يطلب من لوران كابيلا زعيم ثوار زائير الذي نصب نفسه رئيسا للبلاد ان يحمي الرعايا الفرنسيين واللاجئين في اعقاب مقتل اثنين من رجال الاعمال الفرنسيين في العاصمة الزائيرية.

وقال جاك روميلار المتحدث باسم الخارجية الفرنسية خلال بيان صحافي «سفيرنا في كينشاسا سيتصل بالسلطات الكونغولية الجديدة على اعلى مستوى لينقل الرسالة التالية. اولا يعرب عن اسفنا لمقتل اثنين من مواطنينا ويطالب بشدة باتخاذ اجراءات تضمن سلامة الجالية الفرنسية».

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية ان التعليمات صدرت لسفير فرنسا في كينشاسا ميشيل روجاجنو حتى يعرب عن قلق فرنسا العميق على مصير اللاجئين والنازحين في شرق زائير ويطلب تمكين منظمات الاغاثة والامم المتحدة من الوصول الى تلك المناطق.

واضاف روميلار قوله «ثالثا نريد من السلطات الجديدة احترام احكام الديمقراطية وتنظيم انتخابات حرة يراقبها المجتمع الدولي على وجه السرعة».

وقال المتحدث انه طلب من السفير الفرنسي التعبير عن قلق باريس على الاستقرار الاقليمي والدعوة للاحترام الصارم للحدود الدولية في اشارة واضحة الى مخاوف باريس من امتداد الصراع الى دولة الكونغو المجاورة.

ودافع الان جوبيه رئيس الوزراء عن موقف فرنسا من الصراع وقال للصحافيين «انه من دواعي شرف فرنسا انها كانت واحدة من الدول القليلة في العالم التي شجبت من البداية الكارثة الانسانية في شرق زائير وناشدت المجتمع الدولي وللاسف دون جدوى لتعبئة الاغاثة».

ولم يشر جوبيه الى تأييد فرنسا للرئيس المخلوع موبوتو سيسي سيسكو.

وقد اثار اغتيال اثنين من رجال الاعمال الفرنسيين بعد ظهر امس الاول الثلاثاء في كينشاسا الذعر بين افراد الجالية الفرنسية العاملين في القطاع الخاص او في السلك الدبلوماسي.

وفور اعلان نبأ اغتيال ميشال تورنير وهيرفيه ريفو المعروفين في اوساط الجالية الأوروبية في كينشاسا، لجأ رعايا فرنسيون يعيشون فرادى، حتى أولئك القاطنين منهم الحي السكني في وسط المدينة، الى منازل أصدقائهم للمكوث فيها ليلا، تفاديا للبقاء وحدهم في بيوتهم.

وشهدت خطوط الهاتف الدولية زحمة، اذ سارعت عائلات الأوروبيين الموجودين في كينشاسا، قبل اعلان اسمي القتيلين الفرنسيين، الى الاتصال للاطمئنان على من بقي من افرادها في زائير.

كابيلا لدى وصوله مطار كينشاسا مساء امس الاول (رويتر)

جنود متمردون في كينشاسا (رويتر)

واشنطن تعلن مقتل احد موظفي سفارتها في كينشاسا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس ان موظفا محليا في السفارة الامريكية في كينشاسا وسائق سيارته الزائيري ايضا قتلا الاثنين عندما حاول رجال مسلحون سرقة سيارتهما.

واوضح المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان سائق السيارة لم يكن موظفا في السفارة بل كان يعمل ساعيا.

واوضح بيرنز ان الحكومة الامريكية تكرر نصحها لحوالي 300 امريكي موجودين في البلاد بعدم الخروج من منازلهم لكنه قال ان واشنطن لا تفكر لم تعد تعتزم اجلاءهم.

واكد ان الامريكيين يمكنهم الخروج والتجول بحرية اكبر عندما يستقدم رجال ديزيريه كابيلا قوات اضافية الى العاصمة.

كابيلا سيطلب تجميد ممتلكات موبوتو في ست دول

■ جنيف ـ ا ف ب: سيطلب القضاء في جمهورية الكونغو الديمقراطية الجديدة (زائير السابقة) تجميد الاموال التي يعتقد ان الرئيس الزائيري المخلوع موبوتو سيسي سيكو يملكها في الولايات المتحدة وفي خمس دول اوروبية.

وقال المتحدث باسم مكتب التحالف في اوروبا غيسلان ديموفيكي ان المدعي العام في لوبومباشي (جنوب شرق) موكونو موميا سيقدم الاسبوع المقبل طلبا الى الولايات المتحدة وفرنسا وبلجيكا والمانيا والنمسا وليشتنشتاين.

وقد تمكن المدعي العام نفسه الاسبوع الماضي من تجميد الاموال المفترضة لموبوتو في سويسرا.

واضاف المتحدث ان طلبات اخرى تشمل اليابان واسبانيا والبرتغال وعددا من الدول الافريقية ستقدم ايضا.

ويملك موبوتو فيلا فاخرة في جنوب فرنسا وعقارات في بلجيكا كما قال ديموفيكي.

وتفيد معلومات من مصادر يابانية انه يملك مبنى في طوكيو.

وقال مندوب التحالف ان الرئيس السابق المتهم بنهب بلاده خلال ما يقرب من 32 عاما في السلطة يملك على ما يبدو ايضا اموالا في حسابات مصرفية في ليشتنشتاين والنمسا.

واضاف انه لم يحصل على معلومات عن الولايات المتحدة والمانيا. وهذه الطلبات جزء من سياسة الحكم الجديد القاضية بطلب تجميد الاموال المفترضة في جميع الدول التي تسري فيها معلومات في هذا الصدد حتى لو لم يتم التأكد منها او تأتي من مصادر غير رسمية.

وسيفتح القضاء في مختلف الدول تحقيقات للتحقق من هذه الادعاءات.

ففي ما يتعلق بالنمسا كان مندوب اخر للمكتب الاوروبي للتحالف اعلن امس ان صحافيين نمسويين هم الذين تحدثوا عن امكان وجود اموال لموبوتو في بلادهم.

وبمعزل عن الخطوات القضائية لجمهورية الكونغو الديمقراطية فان مكتب التحالف في اوروبا يوجه طلبات التعاون السياسي لتجميد الثروة المفترضة للرئيس موبوتو.

وقد بعث المكتب يوم الاحد طلبا الى ليشتنشتاين وسيبعث خلال الاسبوع ايضا بطلب الى النمسا كما قال المتحدثون باسم التحالف. ويقول ممثلو الحكم الجديد في كينشاسا ان ليس لديهم معلومات عن حالة ثروة موبوتو. ففي ما يتعلق بسويسرا فانهم لا يملكون سوى معلومات صحافية قديمة تحدثت عن اربعة مليارات دولار.

وذكرت صحيفة لوموند الفرنسية الثلاثاء نقلا عن مصادر مصرفية بلجيكية خصوصا طلبت عدم الكشف عن هويتها ان الجانب الاعظم من ثروة موبوتو بات على الارجح في جنوب افريقيا. واكد مصرفي بلجيكي للصحيفة انه «يشك في ان موبوتو وعائلته بالمعنى الواسع للكلمة، يمكنهم اليه «التصرف بـ... مليارات دولار» على غرار ما كان الـ... في الثمانينات كما قال.

لكن «تقديرا» سريا لوزارة المالية الفرنسية قدرت هذه الثروة في 1993 بحوالي سبعة مليارات دولار.

الادعاء ينهي مرافعته في محاكمة أوكلاهوما

■ دنفر ـ رويتر: من المتوقع ان ينهي الادعاء في محاكمة تيموثي مكفاي المتهم بتفجير مبنى اتحادي في اوكلاهوما مرافعته بعد ان حشد كل ما في جعبته من ادلة لادانة المتهم.

وقدم الادعاء في المحاكمة اكثر من 130 شاهد اثبات على مدى نحو ثلاثة اسابيع مصورا مكفاي على انه متطرف يميني كان يأمل في تفجير انتفاضة امريكية ضد الحكومة بتفجير المبنى الاتحادي في اوكلاهوما.

ودافع مكفاي (29 عاما) بانه غير مذنب. والتهم مكفاي بتهمتي القتل والتآمر في حادث تفجير المبنى الاتحادي يوم 19 نيسان (ابريل) عام 1995 وهو اسوأ هجوم يتعرض له المدنيون في تاريخ الولايات المتحدة وقتل خلاله 168 شخصا من بينهم 19 طفلا. ويمكن ان تصل عقوبة مكفاي في حالة ادانته الى الاعدام.

وقال القاضي الاتحادي ريتشارد ماتش لدى انتهاء جلسة المحكمة الثلاثاء انه من المتوقع ان ينهي الادعاء مرافعته.

ومن المتوقع ان ينهي الادعاء مرافعته بلقطة مسرحية يستدعي خلالها الناجون من الحادث للشهادة. وبعد ذلك يبدأ الدفاع في استدعاء شهود النفي.

وقدر محللون ان تستغرق مرافعة الدفاع في القضية ما بين خمسة وعشرة ايام.

وقال شهود الاثبات ان مكفاي تحدث كثيرا عن خطة لتفجير المبنى وانه اشترى المواد التي استخدمها في تصنيع القنبلة بينما تعرف عليه شاهد اثبات اخر على انه الشخص الذي استأجر الشاحنة التي يزعم انها استخدمت في الحادث.

وقال الادعاء ان دافع مكفاي هو الثأر من اجتياح القوات الاتحادية لمقر جماعة من الطائفة الداوودية في واكو بتكساس والذي ادى الى مقتل 80 فردا من الطائفة. وابرز ان هجوم اوكلاهوما حدث في الذكرى الثانية لهذا الاجتياح.

بورما تعتقل 50 عضوا في المعارضة

■ بانكوك ـ رويتر: قال مسؤول رفيع في الرابطة الوطنية من اجل الديمقراطية ان الحكومة العسكرية في بورما اعتقلت ما لا يقل عن 50 عضوا في الحزب الذي تتزعمه زعيمة المعارضة سان سو كي.

وقال المسؤول لرويتر من رانغون خلال اتصال هاتفي «اعتقل عدد من نوابنا في البرلمان الى جانب عدد من اعضاء الحزب قبل ذكرى الانتخابات» التي تحل في 27 ايار (مايو).

وصرح بان دوائر الحزب علمت باحتجاز ما لا يقل عن 50 عضوا منتخبا من الحزب في البرلمان او من الاعضاء العاملين في حزب المعارضة وهم في طريقهم الى رانغون عاصمة بورما للاشتراك في الاحتفال بذكرى فوز الحزب المعارض في الانتخابات التي جرت عام 1990.

وكان حزب المعارضة قد حقق نصرا ساحقا في الانتخابات التي جرت عام 1990 لكن مجلس الدولة لاقرار النظام والامن لم يعترف بنتائج الانتخابات.

زعماء الائتلاف بجمهورية التشيك يتفقون على تعديل الحكومة

■ براغ ـ رويتر: قالت وكالة الانباء التشيكية امس الاربعاء ان زعماء الاحزاب الثلاثة المشاركة في الائتلاف الحاكم بجمهورية التشيك اتفقوا اليوم على تعديل التشكيل الوزاري للحكومة لكنهم لم يتفقوا على اي للمناصب سيشملها التعديل.

ونقلت الوكالة عن بيان مشترك قصير لزعماء الاحزاب الثلاثة في ائتلاف الوسط واليمين قوله ان اجتماعا في وقت متأخر من الليل بينهم انتهى بالاتفاق على ضرورة اجراء تعديل في تشكيل الحكومة.

وكانت شعبية الحكومة وحزب رئيس الوزراء فاكلاف كلاوس هبطت في الاسابيع الاخيرة بسبب تباطؤ الاداء الاقتصادي وبعض قضايا الجرائم المالية التي حظيت بتغطية اخبارية واسعة ومشكلات في قطاعات الرعاية الصحية والتعليم.

وتضررت العملة التشيكية الكرونا ايضا من جراء عدم الاستقرار السياسي. وتدخل البنك المركزي عدة مرات الاسبوع الماضي لدعمها.

ونقلت الاذاعة التشيكية عن مصادر مقربة من المحادثات قولها ان احد المقترحات قيد البحث ان يخلف وزير الخارجية جوزيف زيلينتش وزير المالية ايفان كوجارنيك على ان يتولى السفير السابق لدى الولايات المتحدة مايكل زانتوفسكي منصب وزير الخارجية.

ولم يمكن التأكد من هذا النبأ من مصدر مستقل.

طالبان تقترب من تحقيق هدفها بالسيطرة على افغانستان بالكامل

اسلام اباد ـ من جان كلود شابون:

يبدو ان حركة طالبان باتت على قاب قوسين او ادنى من الهدف الذي حددته لنفسها قبل سنتين ونصف السنة مع بدء حملتها والمتمثل بتحقيق السلام في افغانستان التي انهشتها عشرين سنة من الحرب عبر اقامة نظام اسلامي متشدد.

ويشكل الاختراق الذي احرزته الحركة في الشمال معقل المعارضة، بعد تمرد قسم من قوات الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم، منعطفا كبيرا في الحرب.

واحرز الطالبان الذي كانوا يسيطرون على اكثر من ثلثي البلاد منذ ايلول (سبتمبر) مع استيلائهم على كابول، مكاسب مهمة مع اعلان غالبية قوات المعارضة في اقليم بادغيس وفرياب وساري بول (شمال غرب افغانستان) ولاءها لها.

واعلنت الحركة امس الاربعاء ان قواتها دخلت اقليم فرياب وسيطرت على عاصمتها مايمانة. وقال ناطق باسم طالبان للولي متوكل ان قوات الجنرال عبد الملك التي تمردت على الجنرال دوستم احد دعائم المعارضة ضد طالبان، انضمت الى صفوف الحركة الاسلامية.

واقر الناطق في المقابل ان قوات طالبان لم تتمكن من السيطرة على ممر شيبار الجبلي على بعد اكثر من مئة كيلومتر الى الشمال الغربي من كابول نافيا بذلك ما اعلنه مسؤولون في طالبان صباحا.

ويدافع المقاتلون الشيعة في حزب الوحدة وهو من اركان المعارضة، ايضا بشراسة عن هذا الممر الجبلي الاستراتيجي.

وقد ينقلب الوضع لصالح الطالبان ايضا في شمال شرق البلاد حيث يشهد اقليم كوندوز حركات تمرد كثيرة لقادة محليين قد يتمردون ايضا على المعارضة.

ومعطيات الوضع متميزة في هذا الاقليم اذ لا يسيطر اي من فصائل المعارضة عليه فعليا والعديد من القادة المستقلين الذين يحكمون فيه اصلهم من الباشتون وهي الاتنية التي ينتمي اليها غالبية عناصر حركة طالبان.

وقد يزيد ذلك من صعوبة الوضع بالنسبة للجنرال دوستم الذي قد يرى «عاصمته» مزار الشريف تقع بين فكي كماشة في الوقت الذي لم تعد قواته تسيطر سوى على ثلاثة اقاليم (جوزيان وبلخ وساماغان).

ويعتبر بعض المراقبين انه في حال انهارت مقاومة قوات دوستم سيجد الفصيل الثالث في الائتلاف المعارض وهو الجمعية الاسلامية التي يسيطر عليها الطاجيك بزعامة الرئيس السابق برهان الدين رباني واحمد شاه مسعود، نفسه في وضع صعب للغاية.

وسيصبح هؤلاء معزولين في معظمهم بشمال شرق البلاد الذي يضم اقاليم تخار وبغلان وباداخسان.

واقر ناطق باسم مسعود امس الاربعاء ان الوضع بات مخطرا لان ارتداد قوات عبد الملك وخسارة شمال غرب البلاد يشكلان هزيمة كبيرة».

واكد ان مفاوضات تجرى الان لحمل الجنرال عبد الملك الى العودة الى صفوف المعارضة.

اندونيسيا: سقوط قتيل خلال الحملة الانتخابية الاندونيسية

■ جاكرتا ـ رويتر: قالت صحيفة (ريبوبليكا) امس الاربعاء ان احد المارة قتل بالرصاص خلال الاشتباكات التي جرت بين قوات الامن الاندونيسية واتباع حزب التنمية المتحد ذي التوجه الاسلامي في العاصمة جاكرتا.

وذكرت الصحيفة ان آدم خير الدين اصيب برصاصة بينما كان يتابع الاضطرابات الجارية في منطقة واورنغ بونسيت جنوبي جاكرتا مساء الثلاثاء بعد ان شهد عدد من الاحياء الواقعة في جنوب وشرق المدينة اضطرابات واعمال عنف قبل الانتخابات التي ستجري في البلاد يوم 29 ايار (مايو).

ولم يشر التقرير الى الجانب الذي اطلق الطلقة القاتلة وان كان شهود عيان قد ذكروا ان الشرطة وقوات الجيش اطلقت طلقات تحذيرية في الهواء لتفريق حشد من اتباع حزب التنمية المتحد الذي يخوض الانتخابات الى جانب حزب جولكار الحاكم والحزب الديمقراطي.

ونقلت صحيفة (كومباس) عن اللفتانت جنرال سراوان حميد رئيس الادارة السياسية والاجتماعية في الجيش الاندونيسي قوله امس الاربعاء ان 110 اشخاص قتلوا واصيب مئة اصابات خطيرة واصيب 400 آخرون اصابات طفيفة خلال الحملة الانتخابية التي بدأت 27 نيسان (ابريل).

ويقول محللون ان حزب جولكار الحاكم سيفوز بسهولة في الانتخابات التي تشمل 425 مقعدا في البرلمان المكون من 500 مقعد. ويشغل باقي المقاعد الجيش الذي لا يشارك في الانتخابات.

اولبرايت تعتزم زيارة البلقان لدفع السلام

واشنطن ـ كارول جياكومو:

قالت وزارة الخارجية امس الاول الثلاثاء انه في محاولة لاعطاء قوة دفع جديدة لجهود السلام المتداعية في البوسنة ستقوم مادلين اولبرايت بأول رحلة لها كوزيرة للخارجية الى سراييفو في وقت لاحق من هذا الشهر.

وقال المتحدث باسم الوزارة نيكولاس بيرنز معلنا خطط اولبرايت للسفر «هناك الكثير من القلق» ان اطراف اتفاق سلام البوسنة لعام 1995 الذي توسطت في التوصل اليه الولايات المتحدة «لا يفون بالتزاماتهم ويجب تذكيرهم به».

وقد تزور اولبرايت ايضا مناطق اخرى في البلقان خلال رحلتها الخارجية.

وقال بيرنز انها ستسافر يوم الاحد الى باريس حيث تقابل المسؤولين الفرنسيين يوم الاثنين قبل التوقيع يوم الثلاثاء على اتفاق الشراكة الجديد بين روسيا وحلف شمال الاطلسي. ومن المحتمل ايضا ان تجري مباحثات مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف.

وتلحق اولبرايت بالرئيس بيل كلينتون في لاهاي لحضور القمة بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ثم تسافر مساء الاربعاء الى سينترا بالبرتغال لحضور الاجتماع نصف السنوي لوزراء خارجية حلف شمال الاطلسي الذي ستتركز اعماله على خطط توسيع الحلف. وسيعقد ايضا اجتماع لوزراء الخارجية من دول لها دور في تنفيذ اتفاق سلام البوسنة. وقال بيرنز انه في البرتغال سوف يستعرض الوزراء «كل جوانب» خطط الحلف ليقرروا في اجتماع القمة يومي الثامن والتاسع من تموز (يوليو) في مدريد اي الدول الشيوعية سابقا ستصبح اعضاء في حلف الاطلسي في فترة ما بعد الحرب الباردة. وقال بيرنز «لن تتخذ قرارات رسمية في سينترا بشأن من سيدعى الى الانضمام الى حلف الاطلسي لكن ستجري مناقشات واسعة بين الوزراء في سينترا في هذه المسألة».

واضاف قوله ان اولبرايت «تعتبر هذا الاجتماع في البرتغال من بين اهم الاجتماعات التي تحضرها».

وتأتي بولندا والمجر وجمهورية التشيك على رأس الدول المرشحة ان تصبح اول اعضاء جدد في حلف شمال الاطلسي. وتسعى رومانيا وسلوفينيا جاهدتين للفوز بالعضوية لكن مسؤولين امريكيين قالوا ان حكومة كلينتون لا تميل الى مساندتهما في هذه المرحلة.

وقال بيرنز ان برنامج تحركات اولبرايت لم يتحدد بصورة قاطعة بعد لكنها ستزور سراييفو في 31 من ايار (مايو) لمباحثات مع الرئيس البوسني علي عزت بيجوفتش. واضاف قوله انها «تدرس ايضا مجموعة من الخيارات الاخرى» في البلقان، وستزور القوات الامريكية في المنطقة.

وتسعى اولبرايت الى الضغط على الطوائف الثلاث المتنافسة في البوسنة الصرب والكروات والمسلمين وكذلك جمهوريتي كرواتيا والصرب لتنفيذ اتفاق سلام البوسنة. وقد تخلفت هذه الاطراف في التعاون في محاكمات جرائم الحرب والسماح للمشردين بالعودة الى ديارهم.

وقال بيرنز «ساورنا عدد من اسباب القلق ولاسيما بشأن كرواتيا وجمهورية الصرب وصرب البوسنة لعدم اخلاصهم لاتفاقات دايتون للسلام في البوسنة». واضاف قوله ان اولبرايت «تولي اهمية كبيرة للبوسنة».

انتخاب 11 قاضيا لمحكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة

■ الامم المتحدة ـ رويتر: انتخبت الجمعية العامة 11 قاضيا يوم الثلاثاء ليخدموا فترة اربع سنوات في محكمة الامم المتحدة لجرائم الحرب في يوغوسلافيا سابقا بدءا من 17 من تشرين الثاني (نوفمبر).

وكان مجلس الامن الدولي انشأ هذه المحكمة التي يوجد مقرها في لاهاي عام 1993. وتنقضي ولاية القضاة الأحد عشر الاول في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وكان مجلس الامن اختار الشهر الماضي 19 مرشحا. ويكمن الاختيار الاخير للقضاة في يد الجمعية العامة حيث يجب ان يحصل المرشح على اغلبية مطلقة من 94 صوتا للفوز بالانتخاب. وفيما يلي الحقوقيون التسعة الذين انتخبوا في جولة الاقتراع الاولى التي اجرتها الجمعية. انطونيو كاسيس من ايطاليا وهو الرئيس الحالي للمحكمة (146 صوتا) وريتشارد ماي من بريطانيا (129 صوتا) ومحمد شهاب الدين من غايانا (127 صوتا) ووانغ تايا من الصين (123 صوتا) وكلود غوردا من فرنسا (119 صوتا) وغابرييل كيرك ماكدونالد من الولايات المتحدة (118 صوتا) وفؤاد عبد المنعم رياض من مصر (118 صوتا) ولال شاند فوهراه من ماليزيا (113 صوتا) ورفائيل نيتو نافيا من كولومبيا (96 عاما). ولم يحصل اي مرشح على الاغلبية المطلوبة في جولات الاقتراع الثانية والثالث والخامسة وسحبت اسماء عدة مرشحين مع استمرار الاقتراعات. وانتخب فلورنس ندبيلي موميا من زامبيا في الجولة الرابعة اذ حصل على 95 صوتا وفاز المير سيموس رودريغيز من البرتغال في الجولة السادسة إذ نال 108 اصوات.

وخمسة من الذين انتخبوا يعملون في المحكمة بتشكيلها الحالي وهم كاسيس وغوردا وماكدونالد ورياض وفوهراه. والمحكمة هي الهيئة الدولية الاولى لمحاكمة المتهمين بجرائم الحرب منذ محاكمة نورمبرغ ومحاكمات طوكيو اللتين عقدتا في اعقاب الحرب العالمية الثانية. واصدرت المحكمة حتى الان احكاما على 85 مشتبها منهم 84 صربيا و18 كرواتيا و ثلاثة مسلمين.

كبير القضاة في هونغ كونغ يواجه تحديات صعبة قبل عودتها الى الصين

هونغ كونغ ـ من ديان ستورمونت

يواجه كبير القضاة في هونغ كونغ الذي تم تعيينه امس الثلاثاء تحديات صعبة في تشكيل محكمة عليا يعتد بها قبل اعادة المستعمرة البريطانية الى الصين في منتصف ليلة 30 حزيران (يونيو).

حصل على الوظيفة المحامي اندرو لي (48 سنة) وهو سليل اسرة مصرفية بارزة في هونغ كونغ في خطوة ينتظر ان تزيل مخاوف غربية بشأن الحريات المدنية واستقلال القضاء في هونغ كونغ بعد عودتها الى الصين.

ويقول زملاء لي وانصار حماية الديمقراطية ان لي الذي لم يجلس على منصة القضاء من قبل حجة في القانون ويتميز بعقلية مستقلة.

قال احد زملائه المحامين «انه ليس الغوية».

وكبير القضاة الجديد في سباق مع الزمن يتطلب كل مهاراته الدبلوماسية والسياسية وخبرته القانونية.

قام حاكم هونغ كونغ المقبل تونغ تشي هوا الثلاثاء بتعيين لي في هذا المنصب ليرأس المحكمة العليا التي سيتم تشكيلها قريبا.

قالت اودري يو رئيسة نقابة المحامين في هونغ كونغ «المشكلة ان الوقت يمر سريعا بينما يواجه لي عدة مشاكل. وربما اكثرها الحاحا تشكيل المحكمة العليا».

ورسم منتقدون صورة قاتمة لفرص هونغ كونغ (6,4 مليون نسمة) في الاحتفاظ بالحريات السياسية وحكم القانون بعد عودتها للصين.

يقولون ان طريقة «اهل الثقة وليس اهل الخبرة» الصينية بدأت تزحف مما سيؤدي الى خروج عدد كبير من القضاة. ويشيرون أيضا الى خطط تونغ لاضعاف قوانين الحريات المدنية.

ولكن كل الاطراف على الساحة السياسية في هونغ كونغ طرحوا خلافاتهم جانبا ليشيدوا باندرو لي خريج جامعة أكسفورد والمحامي المرموق في هونغ كونغ الذي اختير من قائمة تضم 140 مرشحا تقريبا.

قال زميل «انه افضل رجل يتولى المهمة الحساسة المقبلة ليدافع عن استقلال القضاء». ويقول سياسيون ومحامون ان لي عضو المجلس التنفيذي في هونغ كونغ الذي يعتبر الدائرة الداخلية للحاكم البريطاني كريس باتن حجة في القانون. حصيف وصلب العود ولن يقبل اي تدخل سياسي.

وكانت بريطانيا والصين قد اتفقتا على انشاء محكمة عليا تحل محل مجلس الشورى ومقره لندن لتكون هيئة التحكيم النهائي في هونغ كونغ.

ولكن الخلافات بين الصين وبريطانيا حول اصلاحات ديمقراطية قام بها في منتصف التسعينات باتن اخر حاكم بريطاني افسدت الخطة.

وستتكون المحكمة العليا من ثلاثة قضاة دائمين وقاض غير مقيم من احدى دول الكومنولث التي لا تزال تطبق القانون البريطاني الذي ينتظر استمراره في هونغ كونغ بعد عملية التسليم.

وينص الاعلان المشترك الصادر عام 1984 والذي وافقت بمقتضاه بريطانيا على اعادة المستعمرة على التزام الصين باستمرار انفصال النظام القضائي والسياسي واسلوب الحياة في هونغ كونغ لمدة 50 عاما.

كوريا الجنوبية تبيع 500 مركبة عسكرية لليمن

■ سيول ـ رويتر: قالت شركة اشيا موتورز الكورية الجنوبية امس انها اتفقت على تصدير 500 مركبة عسكرية قيمتها 50 مليون دولار لوزارة الدفاع في اليمن.

وقال بيان للشركة ان المركبات الخمسمئة من المقرر تسليمها في حزيران (يونيو).

واضافت الشركة انها تأمل ايضا زيادة صادراتها من المركبات المدنية الى اليمن.

كوريا الجنوبية تبدأ تحقيقات مع مسؤولين كبار في فضيحة رشى

■ سيول ـ رويتر: قال مسؤول رئاسي امس الاربعاء ان سلطات كوريا الجنوبية تحقق مع نحو 70 مسؤولا حكوميا بعد مزاعم بوقوع عمليات فساد.

ولم يذكر المسؤول الذي رفض نشر اسمه المزيد من التفاصيل ولكن وسائل الاعلام المحلية اشارت الى ان التحقيق يشمل العديد من الوزراء ونواب الوزراء ورؤساء الحكومات المحلية وانه تم التوصل الى المخالفات التي ارتكبها البعض.

وتعاني كوريا الجنوبية منذ فترة طويلة من عمليات كسب غير مشروع على اعلى مستوى حيث يقضي رئيسان سابقان للبلاد وهما تشون دو هوان وروه تاي وو عقوبة السجن بتهم الكسب غير المشروع والخيانة والتمرد.

والقي القبض على كيم هيون تشول الابن الثاني للرئيس الحالي كيم يونغ سام يوم السبت بتهم قبول رشى حجمها ملايين الدولارات والتهرب الضريبي. ويأتي اعتقاله بعد بدء تحقيقات حول اعمال فساد بين سياسيين ومسؤولي الحكومة وصيارفة اثر انهيار شركة هانبو للصلب في كانون الثاني (يناير).

وتزعم احزاب معارضة ان تشونغ تاي سو مؤسس هانبو قام بتمويل حملة الرئيس الانتخابية وان كيم هيون تشول قام بعمليات غسيل اموال.

ويتوقع كثيرون ان يعتذر الرئيس كيم عن تصرفات ابنه ويواجه المزاعم بوقوع اعمال احتيال خلال حملته الانتخابية عام 1992. ولكن مستشارا بالقصر الرئاسي استبعد امكانية اصدار اي بيان امس الاربعاء وقال انه لم يتضح بعد ما اذا كان الرئيس سيقدم اي اعتذار قريبا.

وزير خارجية اليابان يزور بريطانيا وفرنسا

■ طوكيو ـ رويتر: قالت وزارة الخارجية امس الاربعاء ان وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا سيزور بريطانيا وفرنسا بعد رحلة مزمعة مدتها ثلاثة ايام الى روسيا هذا الاسبوع.

ومن المقرر ان يغادر ايكيدا طوكيو يوم الخميس قاصدا موسكو حيث يعقد مباحثات بشأن القضايا الثنائية والدولية مع الرئيس بوريس يلتسين ووزير الخارجية يفغيني بريماكوف.

وقالت وزارة الخارجية ان المباحثات تهدف الى التمهيد لتبادل الزيارات بين رئيسي ووزراء البلدين قبل نهاية العام واجتماع قمة ينعقد الشهر القادم لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى. وستحضر روسيا هذا الاجتماع للمرة الاولى بوصفها عضوا كاملا.

وفي علامة على تحسن العلاقات الثنائية اختتم وزير الدفاع الروسي ايغور روديونوف يوم الاحد زيارة لليابان وعد فيها بتخفيض القوات وتوسيع المبادلات العسكرية مع طوكيو واعرب عن مباركة موسكو لتوثيق العلاقات العسكرية الامريكية اليابانية.

خدام اعلن قلقه من التوغل في «العراق الشقيق».. واعتبره دليل سوء نية انقرة

الامم المتحدة: العمليات التركية تشرد المدنيين وتزيد التوتر بالمنطقة

بغداد - من ليون برخو:
دمشق - من عصام حمزة:

قال منسق الامم المتحدة في العراق امس الاربعاء ان التوغل العسكري التركي في شمال العراق يشرد المدنيين الاكراد ويزيد التوتر في المنطقة.

وتدفع تركيا متجاهلة الانتقادات الدولية للعملية التي تقوم بها في شمال العراق لطاردة ثوار حزب العمال الكردستاني بمزيد من القوات والامدادات والاسلحة عبر حدودها المشتركة مع العراق لتعزيز حملتها التي بدأت يوم الاربعاء الماضي ودخلت يومها الثامن.

وقال ستيفان دي ميستورا لرويتر «لاحظنا ان العملية العسكرية تسببت في تحرك المواطنين وزادت التوتر بين المدنيين».

ولم يذكر عدد المدنيين الذين شردوا من جراء العملية التركية وقال ان وكالات الامم المتحدة وحراسها في المنطقة يقيمون الموقف. وقال دي ميستورا «حين تكون هناك غارات وقصف يرحل المواطنون من المسرح».

من جهته قال نائب رئيس الجمهورية السوري عبد الحليم خدام الثلاثاء في ابو ظبي ان سورية قلقة من اجل العراق البلد الشقيق الذي يواجه تهديدا خارجيا.

وكان خدام الذي وصل الى الامارات في وقت سابق اليوم يشير في ذلك الى التدخل العسكري التركي في شمال العراق.

وقال خدام بعد اجتماع مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «هناك عمليات عسكرية تركية في شمال العراق الامر الذي يشكل انتهاكا لسيادة بلد شقيق».

وتابع المسؤول السوري «ان سورية تعتبر ان ما يجري على الاراضي العراقية وما يجري للشعب العراقي يطال الامة العربية باكملها».

وقال انه بحث مع الشيخ زايد في «التحالف التركي - الاسرائيلي الذي لا يستهدف دولة عربية بذاتها وانما العرب جميعا». واضاف ان هذا الامر يتطلب تنسيقا بين القادة العرب «لبحث انعكاساته على الامة العربية بحيث لا يتم هذا التحالف على حساب مصالحها».

واوضح خدام في تصريحه ان وجود هذا الوفد في بغداد «ليس له اي مغزى سياسي وانما يهدف الى بحث التعاون التجاري مع العراق».

وقال انه سلم الشيخ زايد رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد تتعلق «بالصعوبات التي تواجه عملية السلام في الشرق الاوسط بسبب العقبات التي تضعها اسرائيل».

من جهة اخرى رفضت سورية امس الاربعاء التعليق على تقارير ذكرت انها تحشد قواتها على الحدود مع تركيا الا انها قالت ان التوغل التركي داخل الاراضي العراقية يظهر عدم حسن نية تركيا تجاه جيرانها. وقال مصدر رفيع المستوى لرويتر «ان التوغل التركي داخل العراق يظهر عدم حسن نية السلطات التركية تجاه جيرانهم». وجدد المسؤول شجب سورية للعملية التركية شمال العراق التي بدأت يوم الاربعاء الماضي بمشاركة الالاف من الجنود المدعومين بالدبابات والمدفعية الثقيلة. واثارت العملية التركية انتقادات من حلفاء انقرة الغربيين ومن الامم المتحدة ودول المنطقة.

وكانت وكالة انباء الاناضول التركية الرسمية قالت في وقت سابق امس ان حشودا لقوات سورية وعراقية وايرانية تتجمع قرب حدود كردستان العراقية حيث بدأت القوات التركية عمليتها لطاردة الانفصاليين من حزب العمال الكردستاني التركي في شمال العراق.

جنود اتراك في شاحنة قرب الحدود المشتركة مع العراق (رويتر)

معارضون عراقيون يدينون الاجتياح التركي

لندن - «القدس العربي»:

عبر معارضون عراقيون عن معارضتهم لاجتياح القوات التركية شمال العراق، داعين المؤسسات الدولية الى الوقوف الى جانب الشعب العراقي في دفاعه عن ارضه.

وقال هؤلاء في بيان صدر امس في لندن، وارسلت نسخة منه لـ «القدس العربي»، ان الغزو التركي للاراضي العراقية يعتبر مخالفا لقواعد القانون الدولي وانتهاكا صريحا لمبادئ حسن الجوار، مشيرين الى انه «يتزامن مع طعنة نجلاء وجهتها تركيا الى قلوب العرب والمسلمين من خلال تحالفها العسكري مع العدو الصهيوني».

وادان المعارضون الذين وصفوا انفسهم بأنهم «شخصيات عراقية معارضة من الحركيين والمستقلين» الاجتياح، وطالبوا تركيا بسحب قواتها من العراق، مشددين على ضرورة مراعاة سيادة العراق ووحدة اراضيه والحفاظ على ارواح مواطنيه.

ومن الموقعين على البيان اكرم الحكيم، حامد البياتي، سامي فرج علي، صاحب الحكيم، صلاح عمر العلي، عبدالستار الدوري، عبدالمجيد الخوئي، ميدر الويس، محمد بحر العلوم، محمود عثمان، نجم عبدالكريم، وآخرين.

رئيس اركان الامارات: غياب العراق يخل بالميزان الاستراتيجي بالخليج

■ أبوظبي - ا ف ب: دعا رئيس أركان القوات المسلحة في الامارات الفريق الركن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان امس الى عودة العراق الى الاسرة العربية لأن غيابه أحدث خللا استراتيجيا في الميزان الاستراتيجي في منطقة الخليج، واعتبر ان وجود القوات الاجنبية في المنطقة «مؤقت».

وقال الفريق محمد بن زايد في حديث الى صحيفة «الاتحاد» الاماراتية ان «عودة العراق الى الصف العربي في السنوات المقبلة أمر في غاية الأهمية. فلقد ترك غياب العراق فراغا ملموسا في الميزان الاستراتيجي لمنطقة الخليج وبالتالي سيكون قرار العودة صائبا وسيخدم مصلحة الشعب العراقي وشعوب المنطقة والدول العربية كافة» مشيرا الى «انتهاء الاسباب التي أدت الى هذه العقوبات».

وأضاف ان «غياب العراق قد أحدث اختلالا جذريا في ميزان المنطقة الاستراتيجي وهذا الاختلال سيستمر حتى بعد عودة العراق للساحة وذلك نظرا للتحول البنائي الذي شهدته الأوضاع في المنطقة على اثر تنامي التواجد الاجنبي في المنطقة المتعدد المصادر والصيغ والأهداف».

وكانت دولة الامارات العربية المتحدة التي جمدت علاقاتها الدبلوماسية مع العراق منذ حرب الخليج قد دعت مرات عدة الى عودة العراق الى الاسرة العربية والى تجاوز اثار أزمة الخليج (اب (اغسطس) 1990 - شباط (فبراير) 1991) التي نجمت عن احتلال القوات العراقية للكويت ورفع الحظر الدولي المفروض على بغداد.

واعتبر رئيس الاركان الاماراتي تواجد القوات الاجنبية في الخليج «أمرا مؤقتا» وانها «ستغادر المنطقة عاجلا ام اجلا بعد ان ينتهي دورها وان يتوقف تمويلها». وتابع ان «تلك القوات جاءت لاسباب اقتصادية وستغادر لأسباب اقتصادية».

وفي ما يتعلق بالنزاع بين الامارات وايران على السيادة على جزر في الخليج قال الفريق محمد بن زايد «نحن في دولة الامارات حريصون على المحافظة على قنوات الاتصال مع الحكومة الايرانية بهدف حل مشكلة الجزر المحتلة ونحن حريصون على استمرار جهود تفعيل الحوار مع الجانب الايراني بهدف الوصول الى حلول سلمية».

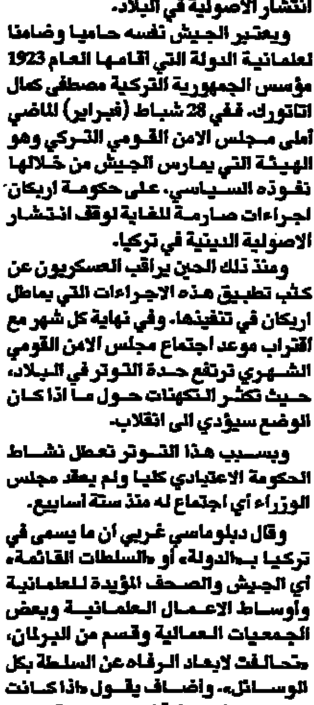
وتتنازع الدولتان السيادة على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى في الخليج التي تحتلها ايران منذ العام 1971 وتطالب الامارات بالسيادة عليها. وأعرب الفريق محمد بن زايد عن اعتقاده بأنه «بعد مضي فترة من الزمن قد تصل الى عشر سنوات ستكون دول الخليج قادرة على ايجاد تشكيل خاص أو وضع استراتيجية دفاعية قوية».

واعتبر انه «لم يعد هنالك جدوى من الاستراتيجيات المنفردة فمتطلبات الواقع والمستقبل لا تلتقي الا مع ايجاد الصيغ التكتلية الاقليمية أو الدولية المبنية على أسس واعتبارات مصلحية مدروسة لتحقيق هدف تعزيز الاستقرار الاقليمي والدولي».

يشار الى ان رؤساء اركان جيوش دول مجلس التعاون الخليجي اجتمعوا امس في مسقط لمتابعة تنفيذ قرارات الدفاع المشترك والتعاون العسكري بين دول مجلس التعاون الست (السعودية، الكويت، الامارات، عمان، البحرين وقطر) وعلى الاخص مشروع «الاتصال والسيطرة» وتطوير قوات «درع الجزيرة».

تركيا: تضييق الخناق على الاسلاميين باجراءات حل حزبهم.. واربكان ينفي الاتهامات

أنقرة - من هيرفيه كوتوربيه:





سيدة تركية تشارك في مظاهرة للاسلاميين في اسطنبول (رويتر)

ضيقت الدولة التركية امس الخناق على حزب الرفاه الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان مع بدء اجراءات قانونية لحل هذا الحزب المتهم بنشاطات لا تتلاءم مع الطابع العلماني للجمهورية التركية.

ويأتي هذا التطور الجديد غداة فشل محاولة لقلب الحكومة عبر حجب الثقة عنها في البرلمان. وافاد محلل سياسي ان هذا الأمر «ليس محض صدفة». وفشلت أحزاب المعارضة امس في اقناع أعضاء البرلمان باعتماد مذكرة حجب ثقة عن الحكومة اذ عارضها 271 نائبا ووافق عليها 265 نائبا آخر.

وبدأت النيابة التمييزية اجراءات قانونية امام المحكمة الدستورية. واتهم المدعي العام التمييزي الجنرال فورال سافاس حزب الرفاه خلال مؤتمر صحافي شديد اللهجة «بقيادة البلاد الى حرب أهلية». وعلق أربكان على هذه الاجراءات بالقول «ان الاتهامات كما نشرتها الصحف لا صلة لها بالحقيقة. انه اتهام تافه» وشدد على ان «حزب الرفاه هو الاكبر في البلاد ويشكل الضمانة لعلمانية فعلية» وأكد ان حكومته الائتلافية «ستواصل عملها».

وجاء في البيان الاتهامي ان الحزب الاسلامي «أصبح بؤرة لنشاطات لا تتلاءم مع المادة المتعلقة بعلمانية الدولة في الدستور». ويفيد البيان أيضا ان حزب الرفاه «انتهك مواد عدة من قانون الأحزاب السياسية».

وطالب بحل حزب الرفاه استنادا الى المادتين 68 و69 من الدستور اللتين تنصان على ان «برامج الاحزاب السياسية ونشاطاتها يجب الا تتعارض مع الطابع الديمقراطي والعلماني للدولة».

وهي المرة الاولى التي تتخذ مثل هذه الاجراءات ضد حزب حاكم.

ويتحين القضاء التركي منذ فترة طويلة الفرصة لمهاجمة الرفاه. وكان يحاول جمع العناصر التي يمكنه من خلالها توجيه التهم اليه في اطار مواقفه التي تعتبر مخالفة لمبدأ علمانية الدولة المقدس في تركيا.

الا ان تحقيقات واجراءات عديدة اتخذت في هذا الاطار لم تسفر عن نتيجة.

ويأتي هذا الاجراء الجديد في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات بين الجيش التركي وحزب الرفاه توترا شديدا ويسعى العسكريون الى دفع الرفاه على ترك السلطة اخذين عليه التشجيع على انتشار الاصولية في البلاد.

ويعتبر الجيش نفسه حاميا وضامنا لعلمانية الدولة التي اقامها العام 1923 مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال اتاتورك. ففي 28 شباط (فبراير) الماضي أملى مجلس الامن القومي التركي وهو الهيئة التي يمارس الجيش من خلالها نفوذه السياسي، على حكومة اربكان اجراءات صارمة للغاية لوقف انتشار الاصولية الدينية في تركيا.

ومنذ تلك الحين يراقب العسكريون عن كثب تطبيق هذه الاجراءات التي يماطل اربكان في تنفيذها. وفي نهاية كل شهر مع اقتراب موعد اجتماع مجلس الامن القومي الشهري ترتفع حدة التوتر في البلاد، حيث تكثر التكهنات حول ما اذا كان الوضع سيؤدي الى انقلاب.

وبسبب هذا التوتر تعطل نشاط الحكومة الاعتيادي كليا ولم يعقد مجلس الوزراء أي اجتماع له منذ ستة أسابيع.

وقال دبلوماسي غربي أن ما يسمى في تركيا بـ «الدولة» أو «السلطات القائمة» أي الجيش والصحف المؤيدة للعلمانية وأوساط الاعمال العلمانية وبعض الجمعيات العمالية وقسم من البرلمان، «تحالفت لابعاد الرفاه عن السلطة بكل الوسائل». وأضاف بقول «اذا كانت الاجراءات البرلمانية لا تسمح بتحقيق هذا الهدف فليس من المستغرب أن يتم اللجوء الى وسائل أخرى».

ويتمتع حزب الرفاه الذي حل اولا في الانتخابات التشريعية الأخيرة في كانون الاول (ديسمبر) 1995 بحصوله على 21,38 % من الاصوات، باكبر عدد من المقاعد في البرلمان مع 159 من أصل 550 مقعدا.

الرئيس اليمني: لا قيود على الديمقراطية الا ما يضر بالاستقرار والوحدة الوطنية

صنعاء - «القدس العربي» -
من خالد الحمادي:

اكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مساء امس على اهمية توحيد التعليم وتحديثه، وتوسيع قاعدة الاقتصاد الحر وتقديم التسهيلات للمستثمرين، وانجاز التقسيم الاداري والمضي في تفعيل لاجهزة الرقابة والمحاسبة ومواصلة الاصلاحات الاقتصادية في البلاد، داعيا الى ان تتحمل الولايات المتحدة والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن مسؤولياتهم لانقاذ عملية السلام.

ووجه الحكومة في خطابه بمناسبة العيد الوطني السابع للجمهورية اليمنية بان يكون (من اولويات مهامها رفع مستوى التعليم من خلال توحيده واصلاح اي اختلالات فيه وتطوير العملية التربوية والتعليمية والتوسع في التعليم المهني والفني) وبتعزيز البناء الاقتصادي وتوسيع قاعدة الاقتصاد الحر واستكمال بناء الهياكل الاساسية للتنمية في الجمهورية اليمنية، (بما يحقق عدالة التوزيع للمشاريع الخدمية والانمائية) و(تشجيع الاستثمار وتقديم كافة التسهيلات اللازمة للمستثمرين طبقا لقانون الاستثمار) مشيرا الى اهمية التوسع الاستثماري في مجال الثروات النفطية والغازية وفي مجال الصناعات السمكية والزراعية والسياحية، وشدد على اهمية متابعة انجاز مشروع المنطقة الحرة بعدن.

وقال «حث السلطتين التشريعية والتنفيذية على التعاون والتكامل فيما بينهما من اجل مواصلة جهود تعزيز البناء المؤسسي للدولة الديمقراطية الحديثة القائمة على الحرية والعدل وسيادة النظام والقانون» مؤكدا على ضرورة «انجاز التقسيم الاداري على اسس وطنية وتطوير الادارة المحلية من خلال انتخاب المجالس المحلية واعطاء المزيد من الصلاحيات المالية والادارية للسلطات المحلية في المحافظات والمديريات وبما يجسد اللامركزية المالية والادارية».

واوضح بأن الاولويات الملحة ينبغي انجازها من قبل الحكومة الجديدة بهمة ومثابرة للمضي قدما في جهود الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري واجتثاث الفساد ومظاهر التسيب الاداري وحماية المال العام، مؤكدا على اهمية تفعيل دور اجهزة الرقابة والمحاسبة وتطبيق مبدأ حيادية المال العام والوظيفة العامة.

وقال «لا ديمقراطية حقيقية دون وجود معارضة قوية بناءة تقوم الاعوجاج وتنبه الى الاخطاء لما فيه تحقيق المصلحة العامة» مشيرا الى ان لا قيود او حواجز امام الديمقراطية سوى ما يضر بوحدة الوطن واستقلاله واستقراره وقال «نؤمن بالانفتاح على الاخرين والاستفادة من تجاربهم الايجابية دون جمود او انغلاق او تفريط في عقيدته ومبادئه السامية النبيلة».

واكد ان الديمقراطية القائمة على التعددية السياسية والحزبية وحرية الصحافة واحترام الرأي والرأي الاخر وحقوق الانسان ستظل هي الخيار الحضاري الامثل الذي لا حياد عنه للبناء والتقدم وترسيخ اسس الدولة اليمنية الحديثة وتحقيق المشاركة السياسية الاوسع لكل ابناء الوطن وقواه السياسية والاجتماعية، مشيرا الى انها «شأن يمني غير قابل للتصدير يخص ابناء شعبنا اليمني الذي اختاروه نهجا لحياتهم انطلاقا من ارادتهم الحرة وقناعتهم الراسخة بتلك».

وقال «لقد ضمدنا ايها الاخوة كل الجراح وعلينا الآن ان نتطلع الى المستقبل بروح جديدة متفائلة خالية من كل التراكمات والحسابات القديمة لنبني وطنا جميلا تسوده المحبة والاخاء والتسامح وترفرف فوق ربوعه رايات الحرية والديمقراطية والسلام والوئام».

واوضح الرئيس صالح «نتطلع بأن يتحمل المجتمع الدولي وفي المقدمة الولايات المتحدة الامريكية والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي مسؤولياتهم لانقاذ مسيرة السلام من مخاطر التطرف الاسرائيلي» مشيرا الى ما تقوم به اسرائيل من صلف وتعنت لنسف مسيرة السلام وبناء المستوطنات الجديدة في القدس والاراضي الفلسطينية المحتلة، والتنصل من كل اتفاقاتها الموقعة مع الفلسطينيين.

واكد حرص بلاده على دعم كل ما من شأنه لم شمل الصف العربي واستعادة التضامن بين ابناء الامة العربية مشددا على انه «لا مستقبل لهذه الامة الا بالتضامن والوحدة».

بريطانيا تأذن لخادمات فلبينيات برفع دعوى ضد اميرة

لندن - «القدس العربي»:

منحت محكمة بريطانية اذنا لثلاث خادمات فلبينيات لرفع دعوى ضد اميرة سعودية في بريطانيا بدلا من السعودية، في قرار اعتبر نقطة تحول قد يترتب عليها فتح الباب امام دعاوى مشابهة.

وتدعي الخادمات الثلاث انهن تعرضن للمضايقات والحجز بينما كن يعملن لدى الأميرة لطيفة بنت عبدالعزيز آل سعود شقيقة الملك فهد وزوجها الأمير خالد السديري.

وقالت صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الصادر امس إن الخادمات زعمن انهن تعرضن للاستغلال اثناء عملهن في قصر الأميرين المكون من 40 غرفة في ويمبلدون جنوب غرب لندن عام 1994.

وقالت لجنة العمال الاجانب التي تمثل الخدم الذين يجلبون الى بريطانيا إن النساء الثلاث شعرن بفرحة غامرة لقرار المحكمة الذي اعلن عنه يوم الاثنين الماضي.

وقالت جولي بنديل الباحثة في شؤون العنف في جامعة «ليدز متروبولتان» ان هذا القرار يعتبر اكثر اهمية من الحكم النهائي.

وأضافت «انه يقول انه يصعب على هؤلاء الفتيات الحصول على محاكمات عادلة في السعودية»، مشيرة الى انها «اول قضية من نوعها، وقد تشجع خدما آخرين على التقدم بدعاواهم».

وتسعى كل من جوزيفين مابانتا وشقيقتها سلوربيليزا وجيرالدين جورالبال للحصول على تعويضات من الاميرة السعودية. وقد قبل القاضي مجادلتهن بانهن قد لا يتمكن من العودة الى السعودية لأن حياتهن قد تكون عرضة للخطر.

وانكرت العائلة السعودية الاتهامات التي وجهت ضدها، ورأت ان السعودية هي المكان المناسب لرفع مثل القضية.

وعبرت محامية الفتيات هاريت ويسترتش عن امتنانها لقرار المحكمة، وقالت «اعتقد ان جوهر الحكم يؤكد حقيقة مخاوف الفتيات من العودة الى السعودية حيث لن تتوفر لهن المحاكمة»، مشيرة الى ان «المحكمة الانكليزية هي المكان الانسب للاستماع لقضيتهن».

وتسمح القوانين البريطانية للاثرياء بجلب خدمهم معهم، لكن عند الاستغناء عن خدماتهم فانهم يصبحون في عداد المهاجرين غير الشرعيين.

ويأتي قرار المحكمة هذا في الوقت الذي تتواصل فيه محاكمة الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية في مستشفى عسكري في الظهران شرق السعودية.

المجلس الشيعي الاعلى في لبنان على شبكة الانترنت

■ بيروت - ا ف ب: دخل المجلس الشيعي الاعلى في لبنان (الذي يعتبر اعلى سلطة روحية للطائفة الشيعية في لبنان) على شبكة الانترنت، لنشر مواضيع دينية وفكرية وسياسية وثقافية. واوضح بيان صادر عن المجلس ان نافذة الانترنت ستستخدم لبث خطب رئيس المجلس سماحة الإمام محمد مهدي شمس الدين والمفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان، وندوات المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، والفتاوى والمسائل الشرعية، والنشاط العام للمجلس وكتب الامام شمس الدين وصحيفة (القرار) (الصادرة عن المجلس).

واشار البيان الى عنوان المجلس على الشبكة والى عنوان البريد الالكتروني الذي يمكن ان يتلقى عليه الاسئلة.

جوبيه يقول ان فرنسا ستبيع فرقاطة للسعودية

■ باريس - رويتر: أعلن رئيس الوزراء الان جوبيه الثلاثاء ان فرنسا وقعت عقدا قيمته عدة مليارات من الفرنكات لبيع فرقاطة للسعودية وأسلحة لها ولفرقاطتين اخريين باعتهما بالفعل للمملكة.

وقال جوبيه الذي كان يتحدث قبل خمسة أيام من الجولة الاولى للانتخابات البرلمانية التي يسيطر عليها موضوع البطالة ان العقود تضمن 2600 وظيفة لمدة خمس سنوات، ولم يذكر أرقاما محددة لكن ثمن كل من الفرقاطتين السابقتين يبلغ 9,5 مليار فرنك (1,66 مليار دولار).

وقال بيان لوزارة الدفاع ان هذه الفرقاطة المضادة للطائرات والفرقاطتين السابقتين ستزود بأسلحة مضادة للطائرات وربما صواريخ بحر جو تضارع الموجودة على حاملة الطائرات شارل ديغول التي يجري انشاؤها لتصبح السفن السعودية «من الاحدث في العالم».

وقالت الوزارة ان المستفيد الرئيسي من الصفقة هي شركة دي سي ان التي تديرها الدولة وشركات طومسون سي اس اف وايروسباتيال.

وقال بيان وزارة الدفاع ان هذه الفرقاطة من النوع المضاد للطائرات من فئة سواري - 2 التي تضارع الفرقاطات الفرنسية من فئة لافاييت.

وقالت مصادر في الصناعات العسكرية ان المعدات تشمل صواريخ متوسطة المدى من طراز اوابيل استر المصممة لاعتراض الصواريخ القادمة أثناء طيرانها.

ووصفتها وسائل الاعلام الفرنسية بأنها تضارع ان لم تكن أفضل من احدث جيل من الصواريخ المضادة للصواريخ من نوع سوبر باتريوت المصنوعة في الولايات المتحدة.

وقالت الوزارة ان الفرقاطة ستزود ايضا بمعدات حربية مضادة للغواصات. وقالت مصادر في الصناعات العسكرية انها ستشمل طوربيدات مضادة للغواصات مزودة بمعدات لتحديد مواقع الأهداف.

وقالت المصادر ان اول فرقاطتين ستسلمان في عام 2003 والاخيرة في العام التالي.

منظمة العفو تشيد بسجل حقوق الانسان في قطر

■ الدوحة - ق ن ا: أشادت منظمة العفو الدولية بسجل الحريات وحقوق الانسان بدولة قطر وقالت انها رصدت بايجابية حرص المسؤولين بالدولة على صيانة حقوق الانسان وتوقيعها على عدد من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بهذا الشأن.

جاء ذلك على لسان العمري شيروف مبعوث المنظمة الذي زار الدوحة مؤخرا وقابل المتهمين في المؤامرة الدنيئة التي استهدفت زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد للتعرف على أوضاعهم.

وقال العمري شيروف في حديث لصحيفة «الوطن» نشرته امس ان المنظمة سعيدة بالتجاوب الذي لقيته من المسؤولين القطريين وبالارادة المتوفرة لديهم من أجل تطوير حقوق الانسان.

وأضاف انه لا يوجد في دولة قطر اعتقالات ولا تضييقات على حرية التعبير وقد لمسنا المساحة الواسعة لحرية الصحافة وطرح الاراء والاراء المخالفة في وسائل الاعلام.

وأعرب بهذا الصدد عن تقدير منظمة العفو الدولية لهذا المسلك الحضاري وقال انه ليس لدى المنظمة أية شكاوى من حكومة قطر.

وأشاد شيروف بالأهمية الكبيرة التي توليها الدولة لدور المرأة في التنمية، وقال ان المنظمة ترحب بتوجه الدولة التي تعتبر المرأة عاملا أساسيا في المجتمع.

المغرب: جدل حول علنية اجتماعات اللجنة المكلفة متابعة الانتخابات

الرباط - مكتب «القدس العربي»:

بحثت اللجنة المغربية المكلفة متابعة الانتخابات حضور الصحافة لاجتماعاتها ونشر محضر بمداولاتها لاطلاع الرأي العام المغربي على كيفية عمل اللجنة وتنظيم الانتخابات، الا ان اللجنة المكونة بظهير (مرسوم ملكي) من ثلاثة قضاة ووزير الداخلية والعدل والأمين العام للحكومة وزعماء الاحزاب السياسية الممثلة في البرلمان لم تتوصل الى قرار، بعد ان رفضت احزاب من الاغلبية الحكومية هذا المشروع.

وقالت صحيفة «رسالة الأمة» الناطقة بلسان الاتحاد الدستوري (أغلبية) ان علانية التداول في اجتماعات اللجان الانتخابية محاولة لاخضاع الاطراف للتوافق والتراضي حول مقترحات طرف معين ووضع المتحاورين امام سياسة الأمر الواقع، واتهمت الصحيفة احزاب الكتلة الديمقراطية (معارضة) بالسعي الى عرقلة عمل لجنة الانتخابات من خلال تقديم مقترحات تعجيزية تتوخى من ورائها افراغ مهام اللجنة من محتواها. واشارت الصحيفة الى رغبة أطراف في تأجيل موعد الانتخابات البلدية المقررة في الثالث عشر من حزيران (يونيو) الى ما بعد ستة أسابيع من الموعد المحدد، وأوحت الصحيفة بأن أحزاب الكتلة ربما لا ترغب في خوض انتخابات لا تضمن نتائجها.

هجوم على الصحافة في البرلمان المصري بعد نشر صورة نائب نائم

■ القاهرة - ا ف ب: تناقلت الصحف المصرية امس وقائع جلسة حامية شهدها مجلس الشعب المصري الثلاثاء وشهدت هجوما حادا على الصحافة بعد قيام صحيفة معارضة بنشر صورة نائب نائم في احدى قاعات المجلس.

وقالت الصحف ان الهجوم بدأ عندما احتج نائب الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم محمد بهاء الدين علاء الدين على قيام صحيفة «الوفد» المعارضة الثلاثاء بنشر صورته وهو نائم داخل «البهو الفرعوني» المخصص لاستراحة النواب. وأكد النائب ان المصور تعدى على خصوصياته «اثناء استرخائه في البهو بعد عودته من جلسة للعلاج الطبيعي لان ساقه مكسورة».

وعلى الاثر انضم عدد من النواب اليه للمطالبة بطرد المصور الذي التقط الصورة ومنعه ومراسل الصحيفة من دخول المجلس، معتبرين ما تم «جريمة» وعملا «يهز صورة المجلس».

الا ان رئيس المجلس فتحي سرور رفض مطالب النواب قائلا «المتعلق لافتة ممنوع التصوير في البهو لانه مكان خاص لا يسمح بارتياده الا للنواب، وهو مكان للراحة، والتصوير فيه بدون اذن من النواب انفسهم يعتبر انتهاكا للقانون (..) ولكننا لا نستطيع المساس بحرية الصحافة، وأنا لن أستجيب لطلب حرمان صحافي أو مراسل من دخول المجلس، ونحن نعتز بالصحافيين لكننا نطالبهم بالموضوعية».

وتنشر الصحف المصرية، ولا سيما المعارضة، بين الحين والآخر تعليقات حول استغراق النواب في النوم أثناء المناقشات.

في بيان الامانة العامة للحزب الاتحادي السوداني: بناء جبهة مع فصائل الجنوب لموازاة قوى النظام

■ لندن - «القدس العربي»:

اصدر جناح الأمانة العامة للحزب الاتحادي الديمقراطي بيانا نأت فيه بنفسها عن القرارات التي يصدرها محمد عثمان الميرغني، واصفة الجناح الذي يقود في الحزب بأنه «طائفي».

وقال جناح الامانة العامة في بيان وقعه الامين العام المساعد للشؤون الاستراتيجية الدكتور مضوي الترابي إن الميرغني في رسائله للحكومة السودانية لم يثر قضايا الحريات العامة والحرب والسلام او رفع المعاناة عن كاهل المواطن، وانما تحدث عن ممتلكات شخصية صودرت او اممت.

واكد البيان انه تقرر عودة بعض الطلائع مع الامين العام الى الداخل، ليس لمهادنة السلطة او مشاركتها، وانما لاعادة تنظيم الحزب بالداخل وبناء جبهة وطنية متحدة من القوى الوطنية الحزبية والمستقلة، بما في ذلك بعض الفصائل التي تحمل السلاح بالجنوب لبناء قوة وطنية موازية ومعادلة لقوى النظام. ورأى ان النظرة الأحادية للنظام الحاكم في السودان ادت الى حالة الاستقطاب الحاد لفصائل المعارضة السودانية بالخارج والى حالة الاقتتال والحرب.

وطالب بعودة التعددية الحزبية مثلما عرفها السودان طوال تاريخه، على ان تكون هذه المرة منقاة من الشوائب الطائفية والاسرية والجهوية، وان يكون الحق والواجب في الدولة مبني على المواطنة دون تمييز في العرق او الثقافة او الدين، حسب تعبير البيان.

الحكومة السودانية تستعد لانعقاد قمة «الايقاد»

■ الخرطوم - «القدس العربي»:

بدأت الحكومة السودانية ترتيبات الاستعداد للقمة الرباعية لدول الايقاد المقرر انعقادها الاسبوع المقبل.

وأوفدت الحكومة أمس د. رياك مشار رئيس جبهة الانقاذ الديمقراطية الى كل من اثيوبيا واريتريا فيما توجه الرائد (م) أروك طون أروك الى قطر في جولة عربية تضم كلا من الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر، اضافة الى قطر وذلك من أجل شرح اتفاقية السلام الاخيرة فيما يحمل رياك مشار رسالة من البشير الى الرئيس الاثيوبي ملس زناوي ورأس الدولة ينقو قداده وتتعلق الزيارة بالترتيبات الخاصة بعقد لقاء القمة المنتظر لادراج اتفاقية الخرطوم ضمن بنود مبادئ الايقاد التي تقود مبادرة للتوفيق بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان من جهة وتنقية خلافات السودان مع جيرانه على صعيد آخر ويتوقع ان يتوجه غدا الجمعة الى نيروبي الدكتور نافع علي نافع وزير الزراعة ومبعوث البشير لاجراء مباحثات هناك قبل القمة التي تبدأ الاربعاء المقبل.

جار الله عمر والمضواحي والمقالح وشنيف يقيمون الحكومة الجديدة:

اليمنيون مجمعون حسن اختيار رئيس وزرائهم ومختلفون على كفاءة طاقمه رجل الشارع متفائل بتخفيف معاناته الاقتصادية الحادة وحدوث الاصلاحات

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

حظي التشكيل الحكومي الجديد الخميس الماضي باهتمام الشارع اليمني واصبح حديث الناس في كل مكان العامة قبل الخاصة، لما يعتقدونه ان هذه الحكومة ستكون اما بارقة الامل التي تخفف عنهم معاناتهم الاقتصادية الحادة وتسهم في بناء دولة المؤسسات والقانون واما مجرد اضافة عددية للحكومات السابقة.

وتميزت هذه الحكومة المعينة برئاسة الدكتور فرج سعيد بن غانم انها مشكلة من حزب واحد لاول مرة منذ اعلان الوحدة اليمنية عام 1990 وهو حزب المؤتمر الشعبي العام بعد حصوله على الاغلبية العظمى في الانتخابات البرلمانية الشهر الماضي. واختلفت آراء الاوساط السياسية اليمنية حول التشكيل الحكومي الجديد، ففي حين يجمعون على حسن اختيار رئيس الحكومة بن غانم باعتباره رجلا مستقلا وكفؤا لتسلم هذه المهمة تجد الكثير منهم غير مقتنعين بالتشكيل الحكومي لعدم احداث تغيير جذري في هذا التشكيل حيث لم تشهد الحكومة الجديدة تغيرا كبيرا سوى خروج رئيس الوزراء السابق ووزير النفط ووزراء حزب الاصلاح بينما ظل كل وزراء المؤتمر الآخرين في هذا التشكيل. وفي الوقت الذي يرى فيه البعض ان هذه الحكومة تعتبر حكومة (المهام الصعبة) وانها حكومة التكنوقراط والنهوض الاقتصادي، يرى البعض الآخر انها جاءت مخيبة للآمال ولطموح المرحلة المقبلة. وانها لا تعكس اي تحولات في السياسات اليمنية سواء الاقتصادية منها او السياسية.

حول التشكيل الحكومي وعن اولويات الحكومة الجديدة تحدث لـ«القدس العربي» عدد من السياسيين اليمنيين من مختلف الاتجاهات الحزبية.. فالى خلاصة تلك الآراء.

● جار الله عمر - رئيس الدائرة السياسية في الحزب الاشتراكي المعارض - قال بان التشكيل في حد ذاته يشتمل على ايجابية لا شك فيها تتمثل اولا باختيار رئيس الحكومة - فرج بن غانم - الذي يمتلك القدر المناسب من الكفاءة والاستقامة الشخصية، والاستقلالية في الراي وهو رجل اختبر في مراحل سابقة واثبت ان لديه القدرة والمسؤولية فيما يتعلق بهذا الامر، واختياره يمثل خطوة ذكية من الناحية السياسية وهو اختيار يعزز وحدة الوطن ويفتح آفاقا رحبة باتجاه طي ملفات الماضي والتركيز على المستقبل وحل ما تخلف على الصراعات السابقة من معاناة ومن تضحيات، والايجابية الثانية تتمثل في استعداد المؤتمر الشعبي العام لتحمل المسؤولية في تشكيل الحكومة منه فقط كحزب الاغلبية ومن اجل هذا جعل المسؤولية محددة وواضحة وفتح الامكانية لمحاسبة حزب الاغلبية ومراقبة ادائه على هذا الاساس وينهي التداخلات التي كانت تستخدم او تشكل حجة لعدم تحديد المسؤول في السلب والايجاب.

واشار الى انه فيما يتعلق بالمستقبل من المبكر الحديث عنه، مؤكدا بانه لا يستطيع القول كمعارض بان هذا التشكيل يمثل طموحه وان الامر ينبغي ان يترك للمستقبل لنرى اولا برنامج الحكومة الجديدة، لان القضية ليست قضية اشخاص، فالاشخاص لا غبار عليهم لكن المسألة مسألة سياسات وعلينا ان ننتظر ما هو برنامج الحكومة وكيف سينفذ هذا البرنامج، وما هو حظه من التنفيذ لنحكم على اداء الحكومة مستقبلا، ورغم موقفنا المعارض الا انه لا يمنع من ان نتفاءل بان هذه الحكومة مرحلة جديدة وان تكون الحكومة ذات صلاحيات تستطيع ان تتخذ القرار وان تنفذه.

● اما نصر طه مصطفى - حزب الاصلاح - فقال ان التشكيل الحكومي جاء مخيبا للآمال خصوصا وان تعيين الدكتور فرج بن غانم رئيسا للوزراء قد بعث الامل عند المواطنين بوجود رغبة في التغيير الى الافضل الا ان المفاجأة ان التغيير لم يشمل سوى خروج رئيس الوزراء السابق عبد العزيز عبد الغني ووزراء التجمع اليمني للاصلاح وبقاء نفس التشكيلة السابقة للمؤتمر الامر الذي سبب صدمة لدى المواطنين الذين اشيع بينهم بان التغيير سيصل الى نسبة 80 % على الاقل وسيؤتى بوجوه شابة وتكنوقراط.

ويعتقد ان هذا التشكيل لا يمثل طموح المرحلة القادمة ولا تبدو فيه بصمات رئيس الحكومة الجديدة باي شكل بما في ذلك المجموعة الاقتصادية التي ستعمل معه والتي يفترض ان يتم اختيارها من قبله هو حتى يتحقق الانسجام في الاداء، الامر الذي يجعلنا نتشاءم ونشعر بعدم وجود فرص حقيقية لنجاح رئيس الوزراء الجديد في مهامه، وقال: كنت ولا ازال اظن بان تشكيل الحكومة هو اول معيار على مدى الجدية في المرحلة القادمة، وللاسف فقد جاء التشكيل الحكومي مخيبا للآمال الامر الذي اجد فيه صعوبة في الحديث عن اية اولويات امام هذه الحكومة.

● والى ذلك اشاد محمد محمد المقالح - الامين العام المساعد لحزب الحق - الذي قال ان الناس ارتاحوا عند سماعهم تكليف فرج بن غانم بتشكيل الحكومة غير انهم استاءوا عند تشكيل الحكومة بكامل اعضائها، والذي بدا من خلال التشكيلة ان السياسات لا زالت هي السياسات وان الوزارة لم يكن بيدها القرار الكامل، في حين ان الاوضاع اليمنية في حاجة الى حكومة منسجمة قوية صاحبة قرار وصاحبة خبرة واختصاص بمعنى انها تكنوقراط، موضحا بان هذه الحكومة تعتبر حكومة مشوهة للحكومة السابقة من ناحية الوجوه والاشكال والواقع، ولا تمثل طموح المرحلة القادمة.

● ويرى الدكتور عبد القدوس المضواحي - رئيس الدائرة السياسية في الوحدوي الناصري - ان التشكيل الحكومي اخذ مساره الطبيعي باعتبار ان الحكومة هي حكومة حزب الاغلبية المريحة (المؤتمر) ولقد تشكلت بقناعة المؤتمر ويفترض فيها ان تكون اهلا لتنفيذ ما وعد به المؤتمر الناخبين. وان كانت الشائعات التي سرت في الساحة خاصة بعد ان تم تعيين رئيس الوزراء د. فرج بن غانم وهو شخصية مستقلة يحظى باحترام الشارع السياسي اليمني كانت توحي بشكل او بآخر بان الحكومة القادمة سوف تكون حكومة تكنوقراط او حكومة وفاق وطني. اكثر من شائعة حصلت لكن في نهاية المطاف كانت استجابة للمؤتمر بان يتحمل مسؤولية المرحلة القادمة هو بنفسه وان يشكل الحكومة لوحده، ومن ثم اختيار الوزراء من المؤتمر و(نعتقد ان المؤتمر يرى انهم اهل لتنفيذ برنامجه في المرحلة القادمة) واكد المضواحي بان هذه الحكومة لا تمثل طموح المرحلة القادمة، لان العديد من الوجوه التي ساهمت في افساد المرحلة الماضية ما زالت قائمة (واجزم بان المؤتمر الشعبي يمتلك من الكفاءات والقدرات التي كان بامكانها ان تمثل طموح المرحلة القادمة وكان بامكانه ان يضع تلك الكفاءات من المؤتمر في مواقع تأثيرها وان يتحرى في انتقاء الشخصيات التي تستطيع ان تتكفل بانجاز مهام وتحقيق طموح المرحلة القادمة) مشيرا الى ان الشخصيات الوزارية المعينة ليست الشخصيات التي يمكن ان تمثل طموح المستقبل.

● ويعتبر محمد يحيى شنيف - رئيس الدائرة الاعلامية في حزب المؤتمر - ان تشكيل الحكومة الجديدة جاء طبيعيا ويعكس ارادة الجماهير التي فوضت المؤتمر الشعبي العام بتسيير شؤون الحكم بعد ان حصل المؤتمر على الاغلبية المريحة في مجلس النواب وبالتالي فمن الطبيعي ان يشكل المؤتمر حكومة المستقبل التي ستلبي بالتأكيد طموحات المرحلة القادمة لتكون عند مستوى المسؤولية الوطنية.

صحيح ان مهام الحكومة القادمة في غاية التعقيد كون التركة التي خلفتها مراحل الائتلاف السابقة ثقيلة لكن صحيح ايضا وجوب انجاز مثل تلك المهام ما دامت الارادة السياسية قد اصبحت واحدة ولم يعد هناك مجال للثنائية او ثلاثية الحكم وايضا للمماحكات السياسية او الابتزاز السياسي.

ويشير جار الله عمر الى ان اولويات الحكومة المشكلة تتمثل قبل كل شيء في الاعتراف باخطاء المرحلة الماضية وجرد هذه الاخطاء والانطلاق نحو المستقبل برؤية دقيقة لاخطاء الماضي وآفاق المستقبل، واعتقد ان الهم الاقتصادي والسياسي متساويان سواء اصلاح الاوضاع الاقتصادية وحل معضلات المعيشة واصلاح الاوضاع السياسية وبالذات العمل على وضع سياسة تتجاوز الاخطاء والخروقات التي حصلت خلال المرحلة الماضية وبالذات الدورة الانتخابية الراهنة وجعل الانتخابات القادمة اكثر توازنا ونزاهة واكثر تمثيلا للقوى والفئات السياسية والاجتماعية المختلفة.

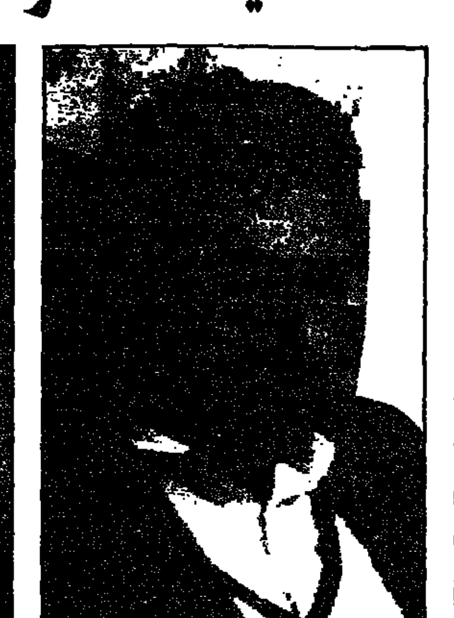
ويعتقد محمد المقالح ان اولويات الحكومة يكمن في مواصلة القضايا والاستحقاقات كتوفير الامن وايقاف الحروب الجزئية بين القبائل، توفير الحد الادنى من المعيشة الكريمة للمواطن، الحد من حالة التدهور الاقتصادي، بناء مؤسسات الدولة ومن ذلك الحكم المحلي، وخارجيا حل مشكلة الحدود وحل مشكلة حنيش ومواصلة الموقف تجاه التسوية السلمية في الشرق الاوسط، وقال ينبغي ان يجرى حوار سياسي لقيام المصالحة الوطنية.

ويعتقد الدكتور عبد القدوس المضواحي ان الملفات التي ستوضع امام الحكومة كبيرة، ابرزها الملف الاقتصادي، الجرعة الثالثة من الاصلاحات الاقتصادية، ملف الحدود وملف التطبيع مع اسرائيل مؤكدا بان كل هذه الملفات من الوزن الثقيل.

● من جانبه اوضح محمد يحيى شنيف ان من ابرز اولويات حكومة (المهام الصعبة) لتحقيق طموح الوطن بناء دولة النظام والقانون ومواجهة التحدي الاقتصادي بهدف انتشال المواطن من معاناته المعيشية اليومية، التوجه نحو اللامركزية المالية والادارية، توحيد التعليم ادارة ومنهجا ونشر العدل والامن والاستقرار مع الضرب بيد من حديد على كل من يحاول اقلاق الامن ونهب المال العام.

مؤكدا بانه لم يعد مقبولا ترك الحبل على الغارب لرموز الفساد ومختطفي الاجانب او قطاع الطرق كأمثلة اساءت الى بلادنا، واعرب عن تمنياته بان تكون المعارضة بناءة تساعد على انجاز المهام الوطنية لا معارضة تخريب واثارة فتن.


الارياني




جار الله عمر


علي صالح

واشنطن تبذل جهودا مكثفة لانجاح قمة الدوحة الاقتصادية لقطع الطريق امام دمشق

واشنطن - عمان - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

كشفت الادارة الامريكية من تحركاتها الرامية الى انجاح مؤتمر القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا الرابع والمنتظر عقده في العاصمة القطرية في الفترة ما بين 16-18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل

ويعتقد مراقبون سياسيون في العاصمة الاردنية ان هذا التحرك الامريكي النشيط بشكل ملحوظ يأتي لقطع الطريق على الجهود التي تبذلها دمشق حاليا للحيلولة دون عقد القمة.

وبدات القائمة باعمال نائبة مساعد وزير التجارة الأمريكي جوديث بارنيت جولة في المنطقة العربية تدوم عشرة ايام تزور خلالها مصر والاردن وفلسطين المحتلة في اطار الجهود الأمريكية لانجاح عقد المؤتمر الاقتصادي.

وقالت بارنيت عشية بدء جولتها انها ستبحث خلال لقاءاتها مع المسؤولين العرب والاسرائيليين الذين ستلتقيهم العلاقات الثنائية مشيرة الى ان لجنة الاشراف على مؤتمر الدوحة الاقتصادي قد عقدت اول «اجتماع ناجح» لها في واشنطن يوم الثامن من شهر آيار (مايو) الجاري في مقر وزارة الخارجية الامريكية بمشاركة مندوبين عن حكومة قطر، مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك والمنتدى الاقتصادي الدولي في سويسرا. كما شارك في الاجتماع مندوبون عن كل من سلطة الحكم الذاتي، تونس، روسيا، كندا، اسرائيل، اليابان، المغرب، الاردن ومصر. وقد وافق المجتمعون على عقد مؤتمر الدوحة.

وتعتقد دمشق التي قاطعت اعمال الدورات الثلاث للمؤتمر ان «اي تعامل او اتصال او خرق للقرارات العربية من شأنه ان يلحق الضرر بالامة العربية».

ويتوقع المراقبون السياسيون في الاردن ان تفشل الجهود السورية كما حصل وفشلت في ثني مصر عن استضافة القمة الثالثة في شرم الشيخ محطين توقعاتهم هذه اولا بالتأكيدات القطرية على انها قررت ورغم تجميدها لعلاقاتها الاقتصادية مع اسرائيل استضافة القمة كما نقل عن مسؤولين قطريين عدم ممانعتهم مشاركة اسرائيل فيها.

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية ذكرت في السابع من الشهر الجاري ان اجتماعا للجنة التوجيه للقمة عقد مطلع الشهر في واشنطن وحضره ممثلون عن اسرائيل وقطر وفلسطين والمغرب ومصر والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي انتهى الى الاتفاق على عقد القمة بمشاركة الجميع.

ورغم نفي مسؤول قطري علمه بحصول مثل هذا الاجتماع الا انه اكد ان بلاده ماضية قدما في الاعداد لانجاح القمة.

وترى واشنطن ان مؤتمر القمة الاقتصادي وان كان لا يشكل بديلا عن عملية السلام الا انه كما قال سفيرها لدى المغرب سيساعد في «افراز منافع السلام وسيكون رسالة قوية بأن عملية الدار البيضاء يمكنها الصمود امام التأرجح الذي تمر به عملية السلام» في الشرق الاوسط.

وفي هذا الصدد قالت بارنيت ان هناك قدرا كبيرا من العمل يجب على دول المنطقة ان تنجزه وعدة مشاريع البنية التحتية وغيرها خاصة في قطاع الاتصالات والحاسبات الالكترونية.

واضافت ان وزارة التجارة الامريكية ستعمل على ترويج القمة لدى مجموعة من رجال الاعمال الامريكي.

ورغم انها لا تخفي انزعاجها من ان القمم السابقة لم تحقق النجاح الا ان المسؤولة الامريكية ترى ان عملية الربط التي تقوم بها الامانة العامة للمؤتمر «بخير وحيوية» كما انها كشفت النقاب عن ان بنك التنمية للشرق الاوسط سيصبح له فريق انتقالي في نهاية الشهر المقبل للمباشرة بعملية انشاء البنك في القاهرة.

وأشارت الى ان الشركات الأمريكية التي ستشارك في مؤتمر الدوحة الاقتصادي مهتمة في مشاريع كبرى مثل حوض وادي الأردن او مشاريع اقليمية. وقالت ان هناك مشاريع كثيرة تحتاج الى انجاز في المنطقة مثل مشاريع البنية التحتية ومجالات الاتصالات والكمبيوتر.

وقالت بارنيت ان الحكومة الأمريكية سوف تبدأ اعتبارا من شهر حزيران (يونيو) المقبل في عقد اجتماعات لرجال الاعمال الأمريكيين لبحث المشاريع التي تنوي الشركات الأمريكية طرحها في مؤتمر الدوحة لتنفيذها في المنطقة. واعربت عن اعتقادها بأن عددا كبيرا من الشركات الامريكية سيشارك في مؤتمر الدوحة مشيرة الى ان عدد الشركات الأمريكية التي كانت شاركت في مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي عقد العام الماضي قد تجاوز 250 شركة.

وقالت بأن وزير التجارة الأمريكي ويليام ديلي قد أعرب عن رغبته بالمشاركة في المؤتمر الى جانب وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت.

وكان وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جبر آل ثاني بحث موضوع عقد المؤتمر الاقتصادي مع المسؤولين الامريكيين خلال زيارته لواشنطن في أواخر شهر نيسان (ابريل) الماضي.

وفيما يتعلق ببنك التنمية المقترح اقامته في المنطقة لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية قالت بأنه سيتم تشكيل طاقمه المؤقت مع نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل لمباشرة عملية تأسيس البنك في القاهرة. غير انها أوضحت أنه لم يتم بعد استكمال عملية تمويله كما أن الحكومة الأمريكية لا تزال تنتظر قرار الكونغرس فيما يتعلق بحصة مشاركتها المالية في البنك.

واشادت بارنيت بحكومة قطر لعرضها استضافة المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الأوسط وشمال افريقيا ومتابعة قراراته وقالت «لقد كانت قطر ايجابية في رعايتها (للمؤتمر).. لقد كانوا مخلصين في رعايتهم واستضافتهم وعمل كل ما هو ضروري لكي يكون المؤتمر ناجحا».

سورية تبحث عن دعم خليجي لمواجهة تركيا واسرائيل

ابو ظبي - من نديم كعوش:

واصل نائب رئيس الجمهورية السوري عبد الحليم خدام امس الاربعاء جولته الخليجية الهادفة الى الحصول على دعم لموقف دمشق التي تبدي قلقا ازاء التدخل العسكري التركي في شمال العراق وفي مواجهة اسرائيل.

وقال مصدر دبلوماسي سوري ان خدام غادر امس الامارات الى سلطنة عمان بعد ان تباحث مع المسؤولين الاماراتيين في العملية العسكرية التركية في العراق وعملية السلام المجمدة في الشرق الاوسط. وقال مسؤول سوري يرافق خدام طالبا عدم الكشف عن اسمه «اننا بحاجة الى موقف عربي موحد في مواجهة التهديدات والتحديات التي تواجهها الامة العربية».

واضاف «اننا نتناول في مباحثاتنا ضرورة ان يظهر العرب حزما في مواجهة للموقف الاسرائيلي المتعنت والتحالف التركي الاسرائيلي الموجه ضدنا».

وكان خدام قد اعلن مساء امس الاول بعد لقاء مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان سلمه خلاله رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد ان «سورية قلقة على العراق البلد الشقيق الذي يواجه تهديدا خارجيا».

واعتبر خدام ان مخاطر التحالف التركي الاسرائيلي «لا تستهدف بلدا عربيا معينا وانما تستهدف العرب جميعا».

وقد طورت تركيا واسرائيل تعاونا عسكريا منذ عام ومن المقرر ان تجريا مناورات بحرية مشتركة مع الولايات المتحدة في البحر المتوسط.

وقد حصل خدام على دعم واضح من الامارات التي اعربت امس عن «قلقها البالغ» ازاء التدخل العسكري التركي في شمال العراق وطالبت بانسحاب القوات التركية.

واعلنت انقرة ان اكثر من الف متمرد من حزب العمال الكردستاني (حزب كردي تركي انفصالي) قتلوا منذ بداية الهجوم الذي تشنه القوات التركية في شمال العراق الخارج عن سلطة الحكومة المركزية العراقية.

وكان نائب رئيس الجمهورية السوري قد زار السعودية والكويت في اطار جولة غير مقررة سابقا وتوجه بعد ظهر امس الاربعاء الى سلطنة عمان وهي مع قطر البلدان الخليجيان الوحيدان اللذان يقيمان علاقات اقتصادية مع اسرائيل. وينتظر ان يزور البحرين ايضا.

وكان خدام قد ادلى بتصريح في الكويت انتقد فيه قرار قطر استضافة القمة الاقتصادية الرابعة للشرق الاوسط وشمال افريقيا التي قد تشارك فيها اسرائيل معتبرا ان «محاولة» عقد هذه القمة «ترمي الى خرق القرارات العربية» بتجميد تطبيع العلاقات مع اسرائيل.

وتدعو سورية الى مقاطعة القمة الاقتصادية الرابعة للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقدها في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

بريماكوف يؤكد ضرورة اعادة الاراضي التي احتلت خلال النزاعات في الشرق الاوسط

■ موسكو - اف ب: أعلن وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امس الاربعاء ان لا سلام في الشرق الاوسط من دون «اعادة الاراضي التي احتلت في النزاعات السابقة».

ولم يأت بريماكوف الذي كان يستقبل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع على ذكر اي ارض بالتحديد.

وتطالب سورية الحليف التقليدي لموسكو في الشرق الاوسط، باستعادة هضبة الجولان التي احتلتها القوات الاسرائيلية العام 1967. ودعا بريماكوف كل «المشاركين في عملية السلام في الشرق الاوسط» الى معاودة مفاوضات السلام «على قاعدة ما اتفق عليه حتى الآن» ولا سيما مبدأ «الارض مقابل السلام».

واكد ان على الاطراف كافة «ان يقبلوا القرارات التي اتخذها المسؤولون الذين سبقوهم» من دون ان يأتي على ذكر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي تتهمه دمشق بالعودة عن تعهدات قطعتها الحكومة العمالية الاسرائيلية السابقة.

واوضح بريماكوف «ان وصول قادة جدد في بلد او في آخر يجب الا يترافق مع رغبة بالعودة الى نقطة الانطلاق».

وشدد وزير الخارجية الروسي على ان بلاده تؤيد اجراء مفاوضات «تتناول بالتزامن كل جوانب النزاع».

واكد ان «من دون حل للمسائل المتعلقة بلبنان وسورية لا يمكن تحقيق السلام في الشرق الاوسط».

محاكمة الدقامسة الاسبوع المقبل

■ عمان - رويتر: قال محامي الدفاع عن الجندي المتهم بقتل سبع تلميذات اسرائيليات امس الاربعاء ان محكمة عسكرية ستبدأ الاسبوع المقبل محاكمة الجندي بتهمة القتل العمد.

وقال المحامي احمد نجداوي ان موكله احمد الدقامسة يواجه عقوبة الاعدام شنقا ان ادانته لجنة القضاة العسكريين الخماسية برئاسة العميد مأمون الخصاونة.

واضاف نجداوي انه من المتوقع ان تبدأ المحاكمة يوم الثلاثاء المقبل في قاعدة تابعة للجيش تقع قرب ناعور على بعد بضعة اميال جنوبي العاصمة عمان.

وتابع نجداوي لرويتر «انه غير قلق.. انه رجل مؤمن».

ولم ينف الدقامسة انه اطلق الرصاص على التلميذات بينما كن في رحلة مدرسية الى مزرعة الباقورة في وادي الاردن المؤجرة لاسرائيل بمقتضى معاهدة 1994 للسلام والمعروفة للاسرائيليين باسم جزيرة السلام.

غير ان نجداوي قال ان موكله تصرف تلقائيا عندما استفزته الفتيات، واضاف ان الدقامسة برر ايضا اطلاقه الرصاص على المراهقات بقوله انه عمل وطني.

وقالت صحيفة (الدستور) الموالية للحكومة امس الاربعاء أن الدقامسة خطط اكثر من مرة لقتل عدد من الاسرائيليين لكنه كان يتراجع.

واضافت الصحيفة دون تسمية مصادرها انه يوم اطلاق الرصاص في 13 اذار (مارس) لم يتعرض للمجموعة الاولى التي زارت الموقع لان اعمارهم كانت تقل عن عشر سنوات.

وتابعت انه عندما وصلت المجموعة الثانية الاكبر سنا الى حد ما اطلق ثلاثة امشاط ذخيرة من مسافة 30 مترا قبل تعطل بندقيته. وخرج رئيس نقابة المهندسين ذات التوجه الاسلامي الاسبوع الماضي معلقا ملصقا على زجاج سيارته الامامي «نحن نحب الدقامسة.. نحن نحب الجيش العربي».

وقال نجداوي ان محاميين احدهما مغربي والآخر تونسي طلبا مساعدة الدقامسة وينتظر اشتراكهما في فريقه الدفاعي.

اسرائيل تحظر مؤسسات اوروبية تعتقد صلتها بحماس

■ القدس - ق.ب: اعلنت اسرائيل حظر عدد من المؤسسات الاسلامية التي تتخذ من الولايات المتحدة ودول اوروبية مقرا لانشطتها. وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية ان وزير الدفاع اسحق موردخاي قرر الاعلان عن خمس مؤسسات اسلامية من بينها مؤسسات اعلامية وخيرية تعمل في اوروبا والولايات المتحدة باعتبارها «اتحادات غير مسموحة»، وذلك في ضوء معلومات توفرت لجهات امنية اسرائيلية تشير الى ان هذه المؤسسات على صلة بتمويل حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وقال بيان صادر عن وزارة الدفاع ان القرار اتخذ استنادا لانظمة الطوارئ الانتدابية، وفي ضوء اقتناع موردخاي بأن هذا الاجراء «ضروري للدفاع عن امن الدولة (العبرية)».

ونقلت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس عن مصدر امني اسرائيلي قوله ان السلطات الاسرائيلية مخولة بناء على هذا الاعلان بمصادرة اموال ترسل عن طريق المؤسسات الاسلامية المعنية بالقرار الى منظمات وهيئات في الاراضي الفلسطينية. واوضحت الصحيفة ان احدى المؤسسات التي شملها قرار الحظر الاسرائيلي هي مجلة «فلسطين المسلمة» التي تصدر في لندن وتوزع في الأراضي الفلسطينية ومختلف انحاء العالم العربي، واشارت الى ان قرار وزير الدفاع يشمل «صندوق انعاش وتنمية فلسطين» وهو جمعية خيرية غير ربحية مسجلة في بريطانيا وتعمل انطلاقا منها، وتتبنى هذه المؤسسة حسب اهدافها المعلنة جمع الاموال لتمويل مشاريع في مجال تحسين وتنمية مستوى معيشة الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

وتقول جهات امنية في اسرائيل ان «صندوق انعاش وتنمية فلسطين» هو احد الاجهزة التي تستعين بها حركة «حماس» في تجنيد وجمع الدعم المالي لتمويل انشطتها في الضفة الغربية وقطاع غزة.

كما يشمل قرار الحظر «صندوق الاقصى» المسجل في المانيا، و«لجنة الاغاثة والتضامن مع فلسطين» المسجلة في فرنسا، و«صندوق الاراضي المقدسة للتنمية والتطوير» في الولايات المتحدة.

وتقول الجهات الامنية الاسرائيلية ان «صندوق الاقصى» يعمل كذراع مالي لحركة «حماس» في المانيا ودول شمال اوروبا، وان اموال هذا الصندوق تنفق في معظمها على تمويل المؤسسات الدينية التي تديرها حركة «حماس» في الضفة الغربية، في حين ينفي القائمون على الصندوق اي صلة بينه وبين المنظمة الفلسطينية.

وفيما يتعلق بـ«لجنة الاغاثة والتضامن» المسجلة في فرنسا وتعمل حسب اهدافها المعلنة على جمع التبرعات لمساعدة ضحايا الانتفاضة الفلسطينيين ولتمويل نشاطات انسانية في الضفة الغربية تقول الجهات الامنية الاسرائيلية ان اللجنة تتولى تنسيق النشاطات المالية لحركة «حماس» فرنسا، وانها تقوم بجمع اموال التبرعات لصالح الحركة بما في ذلك لتمويل انشطة الذراع العسكري لها.

وحول «صندوق الاراضي المقدسة» المسجل في ولاية تكساس في الولايات المتحدة كجمعية خيرية، وله فرع مسجل قانونيا في غزة، وآخر في بيت حنينا في القدس الشرقية اغلق بامر عسكري صدر عن قائد الجبهة الداخلية في الجيش الاسرائيلي في اعقاب موجة العمليات الانتحارية في القدس الغربية وعسقلان وتل ابيب اوائل العام الماضي. تقول الجهات الامنية ان هذا الصندوق هو المؤسسة المالية الرئيسية لحركة «حماس» في امريكا الشمالية، وانه يجند الاموال لتمويل انشطة الحركة بما في ذلك عملياتها المسلحة ضد اسرائيل.

الاستحقاق الرئاسي السابع في ايران: ديموقراطية اللون الواحد

طهران - من عبدالله قاسم:

خلافا للاستحقاقات الرئاسية الستة السابقة في ايران، تبدو انتخابات الثالث والعشرين من ايار (مايو) وكانها اول انتخابات فعلية تشهدها الجمهورية الاسلامية منذ قيامها قبل ثمانية عشر عاما.

ولا يقتصر الاختلاف بين هذا الاستحقاق والاستحقاقات السابقة على طبيعة المرشحين والتيارات السياسية التي تخوضه ضمن التوجه الواحد او وجود منافسة كبيرة وانما ايضا في ان كل الانتخابات السابقة كانت محسومة سلفا لصالح مرشح معين، فيما تبدو المنافسة في هذه المعركة شديدة وفرص الوصول متقاربة لاوفر المرشحين الاربعة حظا: علي اكبر ناطق نوري ومحمد خاتمي.

في الانتخابات الاولى التي جرت عام 1980 كان عدد المرشحين يفوق المئة من مختلف الاتجاهات السياسية الا ان مرشحا واحدا كان يملك فرصة الفوز الحقيقية.. هو ابو الحسن بني صدر لسبب رئيسي هو انه تلقى دعما صريحا ومباشرا من مرشد الثورة الاسلامية اية الله الخميني، صاحب الكلمة الفصل لدى ملايين الايرانيين في ذروة انتصارهم للثورة.

جرت بعد ذلك خمسة انتخابات كانت كما الاولى محسومة سلفا لان واحدا فقط في كل مرة كان يحظى بدعم مرشد الثورة او بدعم مرشد الجمهورية.

وهكذا توالى على الرئاسة بعد بني صدر الذي نحي في حزيران (يونيو) 1981، رئيس وزرائه محمد علي رجائي مستفيدا من دعم واضح من الامام الخميني، لكنه ما لبث ان قتل في حادث تفجير في طهران في اب (اغسطس) 1981.

ثم انتخب علي خامنئي عام 1981 وجدد لولاية ثانية عام 1985 مستفيدا من علاقته المميزة بمرشد الثورة اية الله الخميني. تلاه بعد ذلك ولفترتين رئاسيتين ايضا علي اكبر هاشمي رفسنجاني مستفيدا هو الآخر ايضا من دعم معلن من خامنئي الذي كان عين مرشدا للجمهورية بعد وفاة الخميني عام 1989.

وفي الفترة الرئاسية الثانية لرفسنجاني جرى تفصيل الدستور على قياسه وتم الغاء منصب رئيس الوزراء.

لكن الانتخابات الجديدة، وبعد ثمانية عشر عاما من النظام الاسلامي تبدو مختلفة تماما مع وجود التيارات نفسها، اذ ليس هناك مرشح يبدو اوفر حظا سواء لتاريخه النضالي او لامتلاكه دعما مباشرا من المرشد.

وقد ادت مصفاة مجلس امناء الدستور الى استبعاد 234 مرشحا بينهم تسع نساء ولم يبق سوى اربعة اسماء: ثلاثة منهم من المعممين وواحد فقط من غير رجال الدين.

الا ان المنافسة الحقيقية تنحصر بين مرشحين اثنين: رئيس مجلس الشورى حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري ووزير الثقافة السابق حجة الاسلام محمد خاتمي. اما حجة الاسلام الثالث وزير الاستخبارات السابق محمد علي ريشهري فيأتي في المرتبة الثانية يليه المدني الوحيد رضا زفاري.

واذا كانت قاعدة نوري الانتخابية تكمن في اوساط «البازار» ورجال الدين المحافظين، خصوصا مدرسي الحوزة العلمية، فان خاتمي يعتمد بالمقابل على شريحة واسعة من المثقفين خصوصا من الطلاب والشباب الذين باتوا يشكلون نصف السكان منذ قيام الثورة، فضلا عن تأييد السنة.

اما مرشد الجمهورية فيقف نظريا على مسافة واحدة من جميع المرشحين وقد حرص على تأكيد ذلك في كل مناسبة مع التشديد على واجب علماء الدين في ارشاد الناس الى انسب المرشحين، الامر الذي فسر على انه تأييد ضمني لناطق نوري.

وينتمي نوري الى التيار الذي اصطلح على تسميته باليمين المحافظ وهو تيار يدعو الى اقتصاد السوق ويرفض كل اشكال التدخل من قبل الدولة لكنه بالمقابل متشدد جدا في ما يتعلق بالهوية الثقافية والوقوف في مواجهة «غزو» ثقافة الغرب. وهي المواقف نفسها التي ادت الى حمل خاتمي عام 1993 على الاستقالة من وزارة الثقافة والارشاد التي ظل على رأسها اكثر من احد عشر عاما.

ويحظى خاتمي بتأييد ما يوصف باليسار او الجناح الذي انشق عن رابطة علماء الدين المجاهدين (روحانيات مبارز) ليشكل في عهد الخميني تجمع العلماء المجاهدين (روحانيون مبارز) وكذلك تأييد «كوادر البناء» وهو تيار الرئيس رفسنجاني الذي يشكل التكنوقراط عموده الفقري.

ويتمتع خاتمي برصيد كبير في الجامعات والمدارس بصورة خاصة بسبب ارائه المعتدلة وانفتاحه الثقافي. وقد ازدهرت اثناء توليه حقيبة الثقافة والارشاد النشاطات الثقافية والسينمائية والمسرحية وصدرت عشرات المجلات من دون الكثير من الخطوط الحمراء الامر الذي اثار حوله عاصفة ادت الى استقالته.

ولا شك ان الشعارات التي دخل بها خاتمي الانتخابات تستهوي دعاة التطوير والتغيير في اطار النهج الاسلامي، ومنها شعار التطوير السياسي والدفاع عن الحريات الامر الذي اعتبر دعوة لوقف كل ظواهر التطرف والقمع الفكري.

اما على الصعيد الاقتصادي فان اليسار الذي يدعم خاتمي لم يعد يدعو الى الاقتصاد الموجه بالصيغة الجذرية السابقة كما في بدايات الثورة، وهو يدرك ان سياسة رفسنجاني الانمائية ونهجه الاقتصادي خلال فترتي رئاسته بلغا مرحلة لا يمكن معها العودة الى الوراء، وهو ما يفسر التقارب مع خط الرئيس رفسنجاني في الانفتاح الاقتصادي.

ومع صعوبة التكهن بنتائج الانتخابات في اجواء المنافسة الشديدة وتصاعدها بشكل لا سابق له في الجمهورية الاسلامية، يتوقع الكثير من المراقبين الا تحسم المعركة خلال المرحلة الاولى، اذ يشترط الدستور حصول المرشح على اكثر من نصف اصوات المقترعين، وان يعود الايرانيون الى صناديق الاقتراع في دورة ثانية تكون الغالبية النسبية فيها كافية.

المحطات الفضائية وانترنت والزواج والتوظيف محور مناقشات المرشحين للانتخابات

طهران - من كيانوش دوراني:

تحتل المحطات الفضائية وانترنت والزواج وتوظيف الشبان مكانا واسعا في المناقشات العامة والمتلفزة التي سيجريها المرشحون للانتخابات الرئاسية يوم غد الجمعة في ايران.

ويعتبر المرشحون لمنصب الرئاسة ان انترنت والاطباق اللاقطة لمحطات التلفزة الاجنبية بشكل عام تشكل «ادوات الغزو الثقافي الغربي».

ويرى مختلف المرشحين ان اعداء الاسلام «والقيم الاخلاقية» يحاولون «تغيير صورة الثورة الاسلامية» بفضل ادوات الاتصال الحديثة هذه.

وفي الوقت نفسه يحاول كل مرشح التطرق بحذر كبير الى هذه المواضيع الحساسة.

واكد مرشح اليسار الراديكالي والمعتدلين محمد خاتمي انه «علينا ان نزود مجتمعنا بمناعة عبر جهود ثقافية».

الا ان خاتمي وزير الثقافة والتوجيه الاسلامي السابق قد عبر عن انفتاح محدود عبر تأكيده انه «لا يمكننا ان نبقى بعيدين عن التقدم التكنولوجي للاقمار الاصطناعية وانترنت».

ويتفق المرشحون الآخرون الذين يلتزمون تحفظا اكبر على القول ان الاطباق اللاقطة وانترنت «ادوات في خدمة العدوان الثقافي للغرب وخصوصا للولايات المتحدة» على ايران.

واكد علي اكبر ناطق نوري، رئيس مجلس الشورى والمرشح المحافظ الذي يعد الخصم الرئيسي لخاتمي «علينا ان نحمي شبابنا ومجتمعنا وثقافتنا من اي تلوث ثقافي».

وكانت السلطات الايرانية قد حظرت في نيسان (ابريل) 1995 الاطباق اللاقطة بعد جدل حاد بين مختلف التيارات في النظام، لكن ذلك لم يمنع الآلاف من الافراد من مواصلة التقاط محطات اجنبية.

ومن الرموز الاخرى لهذا «الغزو الثقافي» الذي يدينه النظام الايراني شبكة المعلوماتية «انترنت» التي حدد الدخول اليها رغم الاقبال الشديد عليها.

ويحاول المرشحون الا يبدوا منغلقين تماما، وان كانوا يجمعون على التأكيد في مناقشاتهم ان انترنت يمكن ان «تضر بالرأي والاخلاق».

وبشكل عام يتخذ رجال الدين الشيعة موقفا معارضا جدا لانترنت. وكان احمد جنتي الذي يعد من ابرز الشخصيات في اليمين الاسلامي المحافظ قد اكد في كانون الاول (ديسمبر) ان «بعض المسؤولين يهروا بانترنت ولا يعرفون انها تسمم السكان».

واضافة الى ذلك، تشغل مشاكل الشباب مكانة مهمة جدا في المناقشات التي رأى جميع المرشحين فيها «مصدرا لقلق متنام». والتوظيف والزواج موضوعان مفضلان في بلد تحكم فيه البطالة والرواتب الضئيلة على الشبان بالبقاء عازبين.

وفي حملتهم الانتخابية، لم يوفر مختلف المرشحين اي وعد للشبان الايرانيين، علما ان ايران تضم اكثر من ثلاثين مليون شخص تقل اعمارهم عن العشرين عاما من اصل تعداد اجمالي يبلغ 64 مليون نسمة.

ووعد المرشحون بتسهيلات اقتصادية للمقبلين على الزواج ودعوا في الوقت نفسه الاسر الى تخفيف الشروط المالية المفروضة للزواج.

وقال خاتمي الذي اصبح يتمتع بشعبية كبيرة بين الشبان «قبل كل شيء علينا ان نؤمن بشبابنا».

من جهته اكد ناطق نوري «علينا ان نحترمهم وتعد كل شيء ليطلقوا شركاتهم الصغيرة ويصبحوا منتجين».

الى جانب ناطق نوري وخاتمي، هناك مرشحان آخران هما محمد محمدي ريشهري وزير الاستخبارات السابق ورضا زفاري المرشح الوحيد من غير رجال الدين وهو رئيس هيئة السجلات الوطنية وعضو في المجلس الدستوري.

المرشحون للانتخابات الايرانية يستعينون بالرياضيين واندية كرة القدم والفنانين

طهران - من كيانوش دوراني:

مصر تقول ان هناك أزمة كبيرة في عملية السلام

مبارك وعرفات بحثا في سبل احياء المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل

القاهرة - من منى الطحاوي:

قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاربعاء ان عملية السلام في الشرق الاوسط تمر بأزمة كبيرة ودعا جميع الاطراف المعنية الى انقاذها.

وكان موسى يتحدث للصحافيين عقب «اجتماع بين الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بحثا فيه سبل احياء المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل.

وتوقفت محادثات السلام منذ شرعت اسرائيل يوم 18 اذار (مارس) في بناء مستوطنة يهودية جديدة بالقدس الشرقية العربية.

واضاف موسى ان عرفات اطلع مبارك على «الوضع الموجود في الاراضي المحتلة ووضع عملية السلام وكيفية التعامل مع الازمة القائمة».

وتابع موسى انه سيلتقي مع عرفات «للتفاهم على كيفية انقاذ عملية السلام والعودة بها الى مسارها الطبيعي».

واضاف «نتعرض الان لأزمة كبيرة وعلينا جميعا ان نتعاون من اجل وضع حد لهذه الازمة والخروج منها».

واردف يقول «اننا نحاول الوصول الى افضل الطرق لاحياء عملية السلام التي لا يمكن ان تحيا مع استمرار سياسة الاستيطان وبالذات المساس بمدينة القدس ووضعها».

وتقول اسرائيل ان القدس الموحدة هي عاصمتها بينما يريد الفلسطينيون الشطر الشرقي من المدينة عاصمة لدولتهم في المستقبل.

ويرى الفلسطينيون الاستيطان الاسرائيلي محاولة للتأثير على مفاوضات الوضع النهائي التي لم تستأنف بعد.

ولم يتحدث عرفات الى الصحافيين بعد لقائه بمبارك ولكنه قال في مقابلة مع صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية نشرت امس الاربعاء ان الشرق الاوسط على شفا السقوط في «هاوية» ما لم يكف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن انتهاج سياساته الراهنة.

وقال مبارك لصحيفة المانية هذا الاسبوع ان وقف بناء المستوطنات الاسرائيلية ستة شهور ربما يؤدي الى استئناف عملية السلام المتوقفة.

وقال موسى «ان الفكرة تكمن في توقف بناء المستوطنات تمهيدا لاجراء مفاوضات ذات معنى».

وتابع «من الصعب للغاية الافتراض او التفكير في ان المفاوضات ستستمر في مناخ بناء في الوقت الذي تعمل فيه الجرافات على الاستيطان في الاراضي المحتلة».

وحذر عرفات واشنطن من انها اذا اختارت التريث في العملية التي ترعاها منذ بدأت محادثات السلام عام 1991 فان المنطقة قد «تنزلق الى الفوضى».

وتعهد عرفات بتنفيذ عقوبة الاعدام في كل من يبيع الاراضي للاسرائيليين وهو تحرك اثار غضب واشنطن.

ونقلت الصحيفة عن عرفات قوله ان «نتنياهو يدمر عملية السلام بين اسرائيل والعرب وستواجه المنطقة بأسرها احداثا مروعة.. نتنياهو ينتهك الاتفاقات وسيتحمل مسؤولية ما سيحدث.. انه يهزأ بالعالم اجمع».

وقال عرفات «ان كل شيء ينهار امام اعيننا وليست هناك قوة توقف رئيس وزراء اسرائيل واننا ماضون باتجاه الهاوية».

وانتقد عرفات استخدام الولايات المتحدة لحق النقض (الفيتو) ضد قرارين للامم المتحدة استهدفا ادانة اسرائيل لبناء مستوطنة يهودية جديدة تضم 6500 منزل في القدس الشرقية العربية التي احتلتها اسرائيل عام 1967 وضمتها لاحقا من دون اعتراف دولي.

بيد انه أعرب عن اعتقاده بأن السياسة الامريكية حيال المستوطنات اقرب لوجهة النظر الفلسطينية منها لوجهة نظر نتنياهو.

وقال «يستطيع الامريكيون ممارسة نفوذهم وضغوطهم وعندئذ سيتضح لنا كل شيء وهو أن رأيهم لا يريح نتنياهو».

واضاف «وقد يوقفون ايضا اشتراكهم في النزاع لبعض الوقت وعندئذ يظهر خطر الانزلاق الى الفوضى».

وبعث عرفات برسالة الى الرئيس بيل كلينتون يقول فيها ان مهمة المبعوث الامريكي الخاص دنيس روس فشلت وطلب الى كلينتون التدخل شخصيا.

وقالت واشنطن ان الوقت غير مناسب حاليا للتدخل بشكل قوي.

وتوقفت عملية صنع السلام مع بدء اعمال تشييد المستوطنة في 18 اذار (مارس). وفي 21 اذار (مارس) قتل متشدد فلسطيني يعارض تحركات السلام نفسه وثلاث اسرائيليات في هجوم انتحاري على مقهى بتل ابيب.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت المفاوضات قد تستأنف ان تم وقف اعمال البناء في المستوطنة الجديدة قال عرفات «ستكون هذه اشارة ايجابية تسهم في تجديد عملية السلام».

وتابع عرفات انه يؤيد قرارا اتخذته السلطة الفلسطينية في الاونة الاخيرة بتطبيق قانون اردني قديم كان ساريا بالضفة الغربية يقضي بتنفيذ عقوبة الاعدام فيمن يبيع اراضي لليهود.

وقال «اننا نتحدث عن خونة منبوذين.. وسننفذ فيهم ما تقضي به القوانين. وهذا حقنا والتزامنا بحماية ارضنا».

وربطت اسرائيل بين مبيعات الاراضي للاسرائيليين ومقتل سمساري اراض فلسطينيين عثر على جثتيهما في الضفة الغربية. ونفت السلطة الفلسطينية اي علاقة لها بالقتل.

وينظر الفلسطينيون الى بناء المستوطنة اليهودية باعتبار انه فرض لامر واقع على محادثات الوضع النهائي.

الرئيس المصري حسني مبارك يتباحث مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حول سبل انقاذ عملية السلام في القاهرة امس (رويتر)

أحمد عبد الرحمن لـ«القدس العربي»:

السلطة لم تتخذ قرارا بقتل سماسرة الأراضي

رام الله - «القدس العربي»:

اكد أمين عام مجلس وزراء السلطة الفلسطينية أحمد عبد الرحمن أن السلطة قررت بالفعل تحريم بيع الأراضي للاسرائيليين، وكلفت أجهزتها القضائية والأمنية بملاحقة أي قضية على هذا الصعيد تلقائيا، كما قررت محاكمة كل من يحاول أخذ القانون بيده.

ونفى عبد الرحمن بشدة في حديث لـ«القدس العربي» ان يكون وزير العدل الفلسطيني فريح أبو مدين قد أعلن قرارا بإعدام سماسرة الأراضي، موضحا ان «التباسا وقع في تفسير الموقف الفلسطيني حتى يصبح على مقاس أفكار نتنياهو الدعاوية التي تحاول تصويرنا كوحوش».

وأشار عبد الرحمن الذي يشغل أيضا منصب الأمين العام لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين، الى قرار اقصاء الاتحاد عن اتحاد الكتاب والأدباء العرب، مؤكدا ان أحدا لا يستطيع اتخاذ مثل هذا القرار، لأن «اتحادنا هو مؤسس اتحاد الكتاب العرب، وهو من أقدم الاتحادات العربية».

هنا نص الحوار:

■ كيف تنظرون الى تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي اكد فيها استمرار الاستيطان، وأعلن تحميل السلطة الوطنية الفلسطينية مسؤولية تراجع عملية السلام؟

■ اذا كان الاستيطان سيستمر، فان السلام والأمن والاستقرار في هذه المنطقة لن يستمر. وطالما ان مؤتمر مدريد الذي رعته الولايات المتحدة الأمريكية، قد انعقد على أساس قراري مجلس الأمن 242 و338، ومبدأ الأرض مقابل السلام، فان اصرار نتنياهو على استمرار الاستيطان يعني نسف هذا المبدأ.. انه لا يريد اعادة الأرض التي يحتلها، ونحن لن نعطيه السلام ما لم يعطنا الأرض.

■ وماذا بالنسبة لقضية بيع الأراضي، وردود الفعل الأمريكية والاسرائيلية المتشنجة على قرارات السلطة في هذا الشأن؟

■ هناك موقف واضح للسلطة وللشعب الفلسطيني، ولمنظمة التحرير، وللدول العربية، يمنع بيع الأراضي للاسرائيليين، كما ان هناك قوانين صاغها الأردن قبل وصول السلطة الى الضفة الغربية وقطاع غزة، تحرم هذا البيع تحريما مطلقا.

ولكن يبدو ان التباسا وقع في تفسير الموقف الفلسطيني حتى يصبح على مقاس أفكار نتنياهو الدعاوية القائلة بأن السلطة اتخذت قرارات باعدام سماسرة الاراضي، ونحن في الواقع لم نتخذ مثل هذا القرار، بل قررنا تحريم بيع الأراضي، وكلفنا الأجهزة الأمنية والقضائية بمتابعة أي قضية على هذا الصعيد، في حين منعنا منعا باتا أن يأخذ أي كان القانون بيده، سواء في السلطة أو في الأجهزة، أو الشارع، وأكدنا على ان كل من تثبت ادانته يجب ان يذهب الى المحكمة.

ودعني أشير هنا الى ان تصريحات وزير العدل فريح أبو مدين في هذا الشأن قد تعرضت للظلم، وقد ناقش مجلس الوزراء الأمر في اجتماعه الأخير، وقرأ أبو مدين تصريحه المكتوب، ولم يرد فيه انه قرر اصدار حكم الاعدام، اذ ليس من حقه أو حق أي شخص اصدار هذا الحكم، والقضاء هو الذي سيتولى تطبيق القانون بحق سماسرة الأراضي، وبحق الذين يأخذون القانون بأيديهم. نحن لسنا في غاية وحوش، كما يحاول نتنياهو تصويرنا، بل ملتزمون بالقوانين والانظمة وبحياة شعبنا وبحقوق ابنائنا.

■ اذن، ليس للسلطة الوطنية الفلسطينية علاقة بقتل سماسرة الأراضي، وقرارها في هذا الاتجاه لا رجعة عنه؟

■ نعم، وكما قلت لك، نحن سنقدم كل من تثبت ادانته الى القضاء، وسنمنع في الوقت نفسه ايا كان من ان يأخذ القانون بيده.

■ لنعد الى موضوع الاستيطان، وبالتحديد الى تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك التي اقترح فيها تجميد الاستيطان ستة أشهر بهدف الخروج من مأزق عملية السلام؟

■ أود هنا ان أعيد التذكير بأمر مماثل حدث في مفاوضات كامب ديفيد الأولى، حيث طلب الرئيس الأمريكي آنذاك جيمي كارتر من رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن الاستجابة لالحاح الرئيس المصري أنور السادات بتجميد الاستيطان، ووافق بيغن على ذلك، لكنه سرعان ما انقلب على هذه الموافقة، وادعى ان موافقته لا تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة.

باختصار أريد القول، كيف يمكن ان تستمر المفاوضات، والاستيطان معا؟! يجب ان يتوقف الاستيطان توقفا نهائيا حتى تنجح المفاوضات، ان من المحرج للسلطة الوطنية الفلسطينية أمام شعبها ان تجلس على طاولة المفاوضات، بينما الجرافات تواصل ابتلاع الأراضي الفلسطينية.

لقد اختار نتنياهو ان يفاوضنا بالجرافات، ونحن نقول بأن عليه الاختيار بين استمرار الجرافات والبلدوزرات في أبو غنيم وبين طاولة المفاوضات.

■ وأخيرا، ماذا تقول عن قرار اقصاء اتحاد الكتاب الفلسطينيين، بوصفك أمينه العام، عن اتحاد الكتاب والأدباء العرب؟

■ لا أحد يستطيع ان يقصي اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين عن اتحاد الكتاب العرب، لان اتحادنا هو مؤسس اتحاد الكتاب العرب وهو من أقدم الاتحادات العربية.

نحن ما زلنا نريد تفسير الأمور بحسن نية، حتى لا نترك الفرصة لبعض ذوي النفوس المريضة الذين يتجاهلون الاعتبارات الفلسطينية، ولذا، نحاول الآن اجراء اتصالات مع الأمانة العامة لاتحاد الكتاب العرب والاتحادات العربية، من أجل فهم أسباب ما حدث علما باننا لم نتلق دعوة للمشاركة، وقد سمعنا بالمؤتمر من بعض الاخوة، فأرسلنا كتابا باسماء الاخوة الكتاب المرشحين لحضور المؤتمر، والذين لم يتمكنوا من ذلك، لأسباب خارجة عن ارادتنا، وخارجة عن ارادتهم، وتعود للأوضاع العربية.

لا أريد ان أطيل في هذا الموضوع، ولكننا نتمسك بعضويتنا في اتحاد الكتاب والأدباء العرب، ومن غير المقبول اتخاذ قرارات تمس عضوية اتحادنا في هذا المنبر العربي، بسبب انتقالنا من تونس الى فلسطين، وهو انتقال يمثل من وجهة نظرنا خطوة الى الامام، ولا علاقة له بالتطبيع. فنحن لسنا مع التطبيع ولا مع المطبعين، بل نقف في خندق الدفاع عن الشعب الفلسطيني، ونأمل ان تتضح الصورة وتعود الأمور الى ما كانت عليه، واذا لم يحدث ذلك، فلكل حادث حديث.

تشمل الاستيلاء على 50% من أراضي الضفة الغربية

شارون يقترح خطة للسيطرة على مصادر المياه الفلسطينية

القدس - من سعيد عياش:

كشفت مصادر اسرائيلية وثيقة الاطلاع النقاب عن مخطط اسرائيلي يستهدف فرض سيادة اسرائيل على مصادر موارد المياه في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية.

وجاء في تقرير خاص اعده الصحافي والمعلق العسكري الاسرائيلي المعروف زئيف شيف ونشرته صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس ان هذا المخطط المطروح للدراسة حاليا من جانب الحكومة الاسرائيلية قدم في نطاق اقتراح مفصل عرضه وزير البنية التحتية ارييل شارون (ليكود) على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وذلك خلال نقاش داخلي جرى على مستوى وزاري تناول ما وصف بمصير مصادر اسرائيل المائية في الضفة الغربية في حال احلال السلام في المنطقة.

وقال زئيف شيف في تقريره ان شارون اقترح على رئيس الحكومة نتنياهو العمل على فرض السيادة الاسرائيلية على مناطق واسعة من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية بدعوى ان ذلك هو السبيل الوحيد للحفاظ على موارد اسرائيل المائية في الضفة الغربية، وكي تتفادى اسرائيل في المستقبل أزمة مياه خطيرة محتملة.

ويعرض شارون في نطاق اقتراحه ان تضمن اسرائيل للفلسطينيين مقابل ذلك زيادة ملموسة في كمية المياه البلدية المستهلكة ومساواتها بالاستهلاك المتوسط الاعلى في اسرائيل بمعنى رفعها من 35 مترا مكعبا للفرد سنويا الى 100 متر مكعب. وحسب خطة شارون المقترحة فانه سيتعين على الفلسطينيين التعهد في نفس الوقت ببناء منشآت لتطهير المياه العادمة وشبكات صرف (مجاري) في مناطق السلطة الفلسطينية حتى لا تتلوث مصادر المياه، كي تتوفر لديهم مياه اضافية لاغراض الري الزراعي.

ويقول زئيف في تقريره ان نزاعا تدخلت فيه الولايات المتحدة الامريكية قد نشأ على هذه الخلفية، وذلك بسبب رفض وزارة البنية التحتية في الحكومة الاسرائيلية تنفيذ اتفاق تم التوصل اليه مع حكومة رئيس الوزراء السابق اسحق رابين التزمت اسرائيل بموجبه بالسماح للفلسطينيين بحفر ثلاثة آبار لضخ المياه في مخزون المياه الجوفية الرئيس الى الجنوب من بيت لحم.

وكان هذا الاتفاق احرز في نطاق اتفاق اوسلو، حيث قررت حكومة الولايات المتحدة استنادا الى ذلك تحويل مبلغ 46 مليون دولار لتنفيذ حفر الآبار للفلسطينيين، والذي كان من المقرر ان تتولاه شركة امريكية، الا ان الحكومة الاسرائيلية ماطلت وامتنعت حتى الان عن اعطاء موافقتها اللازمة على حفر الآبار الثلاثة.

ويقول خبراء الشركة الامريكية انه في ضوء موافقة اسرائيل على حفر بئرين صغيرين فقط قبل الثالث الاكبر بالقرب من مستوطنة «تقوع» جنوب بيت لحم فانه لا توجد امكانية للشروع بحفر البئرين الآخرين.

وكانت وزارة البنية التحتية في الحكومة الاسرائيلية الحالية اضافت مؤخرا شرطا جديدا لموافقتها على حفر الابار وهو ربط الشروع بحفرها بعرض خطط لشبكة مجار لنفس المنطقة من جانب السلطة الوطنية الفلسطينية.

ويقول «شيف» انه في ضوء مماطلة اسرائيل في تأخير تنفيذ خطة حفر الآبار، والتي أدت الى تأخير خطة المساعدات الامريكية للفلسطينيين، فقد اجتمع السفير الامريكي في تل ابيب مارتن انديك مؤخرا لهذا الغرض مع وزير البنية التحتية اريئيل شارون. وبحسب نفس التقرير فقد جرى قبل بضعة اشهر اول نقاش سري في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي حول خطة شارون لضم مناطق للموارد المائية في الضفة الغربية.

وقد شارك في جلسة النقاش عدا عن رئيس الوزراء نتنياهو والوزير شارون وزيرا المالية دان مريدور والزراعة رفائيل ايتان، اضافة الى عدد من الخبراء الاسرائيليين، وكأرضية لهذا النقاش عرض شارون وثيقة ملخصة اعدها رئيس سلطة المياه الاسرائيلية مائير بن مائير. ويقول زئيف شيف ان المغزى السياسي لخطة شارون في حال تنفيذها يعني ان اسرائيل ستعيد للفلسطينيين في نطاق اتفاق الحل النهائي مع السلطة الفلسطينية اقل من 50 في المئة من مساحة اراضي الضفة الغربية.

ويمعزل عن الاعتبارات والتبريرات العسكرية تؤكد خطة شارون على وجوب ابقاء مناطق واسعة تحت سيادة اسرائيل بحجة حماية مصادرها المائية، ومن ناحية رسمية فان خطة شارون تتحدث فقط عن ابقاء مصدر الصلاحيات والمسؤولية عن مصادر المياه في يدها في اطار التسوية الدائمة.

ولكن المغزى السياسي الحقيقي لهذا الامر كما يقول (شيف) هو ان اسرائيل ستبقي في يدها واحدا من اهم وابرز معالم السيادة في الاراضي الفلسطينية لا سيما ان اقتراح شارون يتحدث ايضا عن احتفاظ اسرائيل بسلطتها على مصادر المياه في المناطق التي ستنتقل الى السلطة الفلسطينية في اطار الحل النهائي.

ويبدي شارون على الاكثر استعداده لتقاسم ادارة مصادر المياه في مثل هذه المناطق بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية على ان تبقى المرجعية والصلاحية المطلقة عن هذه المصادر في يد اسرائيل.

ويقول شارون لا يعقل ان تضطر اسرائيل لطلب موافقة او اذن من السلطة الفلسطينية من اجل مد ماسورة مياه لمستوطنة اسرائيلية في الضفة الغربية. ويؤكد الوزير الاسرائيلي نفسه على ارتباط اسرائيل بمصالح حيوية لها في مناطق الضفة الغربية وفي مقدمتها المصادر المائية، مشيرا الى ان هذه التبعية ستزداد اكثر لدى تنفيذ اسرائيل لالتزامها بتزويد الاردن بكميات كبيرة من المياه.

وفي هذا السياق يشير زئيف شيف في تقريره الى انه منذ تعيين شارون وزيرا للبنية التحتية في حكومة نتنياهو فقد اسدل الستار كليا على خطة الفصل التي قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين تطبيقها في مجال تزويد المستوطنات اليهودية بالمياه على نحو منفصل عن تزويد السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية مما يشير الى اعتزام حكومة نتنياهو أخذ خطة شارون المقترحة الاعتبار في اطار التسوية الدائمة.

اسرائيل تنوي تقديم شكوى للجنة حقوق الانسان الدولية حول قتل فلسطينيين يبيعون اراضيهم لليهود

القدس - من دانييل شتيرنوف:

أعلنت رئاسة مجلس الوزراء الإسرائيلي امس الاربعاء ان الحكومة ستقدم شكوى للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة حول التهديدات بالقتل التي صدرت عن السلطة الفلسطينية بحق الفلسطينيين الذين يبيعون أراضيهم ليهود.

وجاء في بيان لرئاسة الحكومة الإسرائيلية ان «الامين العام للحكومة داني نافيه اوضح انه في حال ارادت السلطة الفلسطينية ان تحصل على ثقة الشعب اليهودي في العالم فيتوجب عليها ان تلغي هذا القرار المخجل».

واوضح البيان ان نافيه «سيستعد لتقديم شكوى ضد القرار الفلسطيني القاضي بفرض عقوبة الاعدام بحق الذين يبيعون ارضا ليهود».

يشار الى ان لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة مخولة منذ عامين النظر في قضايا معاداة السامية في العالم. وقتل فلسطينيان متهمان بالقيام بصفقات عقارية مع اسرائيليين في الاسبوعين الماضيين، واتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة الفلسطينية بالضلوع في عمليتي القتل.

وكانت السلطة الوطنية الفلسطينية أعلنت مطلع الشهر الجاري أن الفلسطينيين الذين يبيعون أراضي محتلة لاسرائيل يتعرضون لعقوبة الاعدام بتهمة الخيانة العظمى.

ويعتبر الفلسطينيون ان مثل عمليات البيع هذه تسهل الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية ما يقضي على الحلم الوطني الفلسطيني باقامة دولة مستقلة.

يشار الى ان اسرائيل هي بموقع المتهم امام لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة وقد صدرت ادانة بحقها في آذار (مارس) الماضي وللعام الـ 30 على التوالي لاحتلالها اراضي عربية بما في ذلك فلسطين.

ومن جهة اخرى صرح وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني امس الاربعاء أن وسيطا عقاريا فلسطينيا كان يقوم بصفقات عقارية بين عرب ويهود فقد منذ أسابيع عدة.

وقال للاذاعة الاسرائيلية ان «اجهزتنا تبحث عن راشد سلامة من نابلس المفقود منذ أسابيع عدة».

اعتقال 6 فلسطينيين بتهمة بيع اراض لليهود

■ الخليل - اف ب: قالت مصادر في الشرطة الفلسطينية ان ستة فلسطينيين من محافظة الخليل في الضفة الغربية تم اعتقالهم خلال الاسبوع الماضي بتهمة بيع اراض الى مستوطنين يهود.

واضافت هذه المصادر ان التحقيقات ما زالت مستمرة مع المعتقلين وقبل احالتهم الى المحاكم المختصة لاصدار الاحكام بحقهم.

ولم تقدم هذه المصادر اية معلومات عن المعتقلين ولكنها اشارت الى ان اربعة منهم من بلدة الظاهرية جنوب مدينة الخليل، والاثنين الاخرين من قريتي يطا ودورا المجاورتين لها.

وتشن السلطة الوطنية الفلسطينية منذ عدة اشهر حملة قوية ضد بائعي الاراضي الى اليهود.

السلطة الفلسطينية تحتجز صحافيا فلسطينيا

■ القدس - رويتر: قال شقيق الصحافي الفلسطيني داود كتاب الفائز بالجائزة الدولية لحرية الصحافة امس الاربعاء أن السلطة الفلسطينية تحتجز داود دون تهمة.

واضاف جوناثان كتاب لرويتر ان النقيب فارس من الشرطة الجنائية استدعى داود من منزله في حوالي الساعة الحادية عشرة مساء الليلة قبل الماضية واحتجزه.

ويعيش كتاب في القدس الشرقية وسبق ان اعتقل في مدينة رام الله الواقعة في مناطق الحكم الذاتي. ولم يتسن الوصول على الفور للشرطة الفلسطينية للتعليق.

وقال جوناثان انه من الواضح أن الاحتجاز يتعلق بنزاع بين كتاب المرتبط بعقد خاص لبث احداث جلسات المجلس التشريعي الفلسطيني على الهواء وبين التلفزيون الفلسطيني الحكومي.

واضاف ان داود يواجه مشاكل تشويش التلفزيون الفلسطيني على الارسال لصالح السلطة الفلسطينية بغية منع بث الانتقادات التي توجه للسلطة خلال الجلسات.

وتابع ان هناك بعض الاشخاص في السلطة التنفيذية لا يشعرون بالارتياح لهذا المستوى من الصراحة او الانتقاد.

واشار الى ان شقيقه يلقى معاملة حسنة بالسجن.

ويشغل كتاب منصب عميد مركز الاتصالات الحديثة في جامعة القدس.

ومنحته لجنة حماية الصحافيين ومقرها نيويورك العام الماضي الجائزة الدولية لحرية الصحافة عن اعماله التي تتحدى الممارسات الرقابية لكل من السلطتين الاسرائيلية والفلسطينية.

وقال ان شقيقه «اتصل به من مركز الشرطة ليقول له انه اوقف بسبب قيامه بنقل دورات المجلس التشريعي الفلسطيني مباشرة»، موضحا ان داود كتاب ما زال موقوفا حتى امس الاربعاء.

ويدير داود كتاب استوديو للتلفزيون نقل مباشرة دورات المجلس التشريعي منذ آذار (مارس) الماضي عبر محطة بث محلية تغطي القدس ورام الله. وقد تعرض البث للتشويش خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة واتهم كتاب السلطة الفلسطينية بالوقوف وراء هذا التشويش.

واكد كتاب ان السلطة الفلسطينية تريد بذلك تجنب الدعاية الكبيرة للدورات البرلمانية حيث لا يتردد بعض النواب في التعبير عن انتقاداتهم الحادة للسلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

داود كتاب

قاض يطلب سجن خمسة لبنانيين لتجسسهم لصالح اسرائيل

■ بيروت - رويتر: طلب قاضي التحقيق العسكري امس الاربعاء انزال عقوبة السجن مدة لا تقل عن خمس سنوات مع الاشغال الشاقة بحق خمسة لبنانيين بتهمة التجسس لصالح اسرائيل ونقل معلومات اليها حول الجيش اللبناني وحزب الله الاصولي والقوات السورية العاملة في لبنان.

وجاء هذا الطلب في قرار اتهامي اصدره قاضي التحقيق العسكري رياض طليع. وبين الذين وجهت اليهم التهم اربعة موقوفين وخامس فار من وجه العدالة.

وبين الموقوفين مؤهل متقاعد في الجيش اللبناني ورقيب مسرح من الجيش.

وقال القرار ان الخمسة «اقدموا على اجراء اتصال بالعدو الاسرائيلي وعملائه وافشوا معلومات لمصلحته».

وقال القرار ان احد المتهمين اعطى احد عملاء اسرائيل معلومات عن قاعدة عسكرية تابعة للجيش وعن مطار رياق العسكري في البقاع شرق لبنان واسماء طيارين.

ومضى القرار قائلا ان احد المتهمين نقل معلومات لعملاء اسرائيل عن حزب الله والقوات السورية في البقاع شرق لبنان.

وبذلك يرتفع عدد الذين احالهم قاضي التحقيق العسكري الى المحكمة العسكرية لمحاكمتهم بتهمة التجسس لصالح اسرائيل منذ فبراير شباط الماضي وحتى اليوم الى 109 اشخاص.

حزب الله اعلن مسؤوليته عن انفجار ادى الى جرح جندي اسرائيلي في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) - اف ب: أعلن حزب الله اللبناني مسؤوليته عن عملية تفجير أدت الى جرح جندي اسرائيلي صباح امس الاربعاء في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان، على ما ذكرت مصادر الأجهزة الأمنية في المنطقة.

واضافت المصادر نفسها أن الجندي جرح قرابة الثامنة والنصف صباحا بالتوقيت المحلي (الخامسة والنصف ت.غ) بانفجار لغم لدى مرور دورية على الطريق بين كفرتبنيت، احدى نقاط العبور بين المنطقة المحتلة وبقية المناطق اللبنانية، والموقع الاسرائيلي في قلعة الشقيف.

وفي بيان اصدرته في النبطية (جنوب)، اوضحت المقاومة الاسلامية (الجناح المسلح في حزب الله) انها فجرت شحنة من مادة «تي.ان.تي» لدى مرور دورية اسرائيلية راجلة «مما ادى الى سقوط قتلى وجرحى».

وأطلقت مدفعية الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له نحو 15 قذيفة بعد هذا الهجوم على محيط قرية ارنون القريبة من كفرتبنيت.

وقتل ثلاثة جنود اسرائيليين الخميس الماضي وجرح سبعة آخرون في مواجهات عنيفة مع مجموعة من حزب الله في جنوب سهل البقاع.

وقتل تسعة اسرائيليين وجرح 44 آخرون في جنوب لبنان منذ مطلع السنة الجارية، معظمهم في هجمات شنها حزب الله وفق حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

ابو مرزوق: لم تكن هناك اي صفقة لاطلاق سراحي

■ الكويت - اف ب: أكد الرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة حماس الفلسطينية موسى ابو مرزوق امس الاربعاء انه لم تحصل اي صفقة لاطلاق سراحه من الولايات المتحدة وابعاده الى الاردن.

وقال ابو مرزوق في حديث الى صحيفة (السياسة) الكويتية انه «لم يكن هناك اي نوع من الصفقات لاطلاق سراحي بل كان هناك عزم امريكي على تسليمي لدولة العدو».

واضاف انه «لو بادرت اسرائيل الى تجديد طلبها لتم التسليم وبأقصى سرعة».

واكد ابو مرزوق ان اي تهمة لم توجه اليه في الولايات المتحدة مضيفا انه «كان امام الحكومة الامريكية احد خيارين: اما ان يطلقوا سراحي داخل امريكا او اخراجي منها. ولانه لم يكن بالنسبة لي ضروريا ان ابقى داخل امريكا نظرا لطبيعة الصراع (ضد اسرائيل) فقد كان البديل ان اوقع اتفاقا للخروج منها».

وقد وصل ابو مرزوق الى الاردن في الخامس من ايار (مايو) الجاري مبعدا من الولايات المتحدة بعد ان سجن فيها لمدة 22 شهرا. وكان قد اوقف من قبل دائرة الهجرة لدى نزوله من الطائرة في تموز (يوليو) 1995 في نيويورك واضيف اسمه الى لائحة المشتبهين بالارهاب.

وكان الملك حسين قد قرر استقبال ابو مرزوق في الاردن بعد ان اقنع واشنطن بأن اطلاق سراحه من شأنه حل «الازمة الناجمة عن وضعه» بعد ان تراجعت اسرائيل عن طلب تسليمه في نيسان (ابريل) الماضي خشية ان يؤدي ذلك الى رد فعل انتقامي من حركة حماس.

واشار ابو مرزوق الى انه وقع وثيقة مع السلطات الامريكية تعهد فيها بعدم العودة الى الولايات المتحدة.

عمان تدعو الولايات المتحدة الى القيام بمبادرة لاعادة اطلاق عملية السلام

■ ابو ظبي - اف ب: دعا وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة الولايات المتحدة الى اعادة اطلاق عملية السلام المتوقفة معتبرا ان على واشنطن ان تكون «شريكا كاملا» في العملية السلمية.

وقال الطراونة في تصريح الى تلفزيون ابو ظبي مساء امس الاول ان «راعي المسيرة السلمية يجب ان يقوم بمبادرة متوازنة وان يكون شريكا كاملا وليس فقط ناقلا لوجهات النظر» التي تتبناها اطراف الازمة.

واضاف «لقد دخلنا في السنة السادسة لمؤتمر مدريد وللاسف لا نزال نقول اننا نأمل باستئناف المفاوضات».

وكان مؤتمر مدريد قد اطلق في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 المفاوضات العربية الاسرائيلية تحت اشراف راعيي العملية السلمية الولايات المتحدة وروسيا. واعرب الطراونة عن اسفه لان «هناك تعثرا على المسار الاسرائيلي الفلسطيني وتوقفا على المسار الاسرائيلي السوري وغيابا كاملا على المسار الاسرائيلي اللبناني»، مضيفا «اننا تأخرنا وكلما كان هناك تأخر كلما ازداد الاحباط واليأس لدى الرأي العام».

وقد توقفت المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية منذ ان بدأت اسرائيل ببناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في 18 اذار (مارس) الماضي، بينما توقفت المفاوضات الاسرائيلية السورية منذ شباط (فبراير) 1996.

وقد وقع الاردن مع اسرائيل اتفاق سلام عام 1994 لكن العلاقات بين البلدين تدهورت بعد وصول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى الحكم في ايار (مايو) 1996.

الاتحاد الاوروبي يريد اقتراح خطة مفاوضات في الشرق الاوسط

■ موسكو - اف ب: كشف مبعوث الاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل موراتينوس امس الاول في موسكو ان الاتحاد الاوروبي يرغب في ان يعد مع الولايات المتحدة وروسيا عرابي عملية السلام في الشرق الاوسط خطة مفاوضات تطرح على اطراف النزاع.

وقال موراتينوس في اعقاب لقاء طويل مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ان «هدفنا هو اعداد خطة شاملة يمكن تقديمها الى الطرفين تتألف من جزءين: الجوانب الامنية لاسرائيل ووقف بناء المستوطنات ومصادرة الاراضي واعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية».

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن بريماكوف قوله ان «روسيا مقتنعة بان الاتحاد الاوروبي يستطيع ويتعين عليه المشاركة في عملية السلام».

وحرصا منه على الاستفادة من الاتصالات الروسية في المنطقة وخصوصا في سورية وضع الاتحاد الاوروبي «آلية تنسيق مع روسيا للابقاء على اتصال دائم» كما قال موراتينوس.

واعتبر موراتينوس الذي يزور موسكو للمرة الاولى ان «صفحة تاريخية قد طويت لاننا توصلنا الى خلاصة مفادها ان مصالح روسيا ومصالح الاتحاد الاوروبي تتلاقى تماما في الملف الشرق اوسطي».

لكن بريماكوف لمح الى ان سياسة موسكو لا تتوافق دائما مع سياسة الدول الاخرى التي تضطلع بدور في هذه المنطقة مشيرا الى الولايات المتحدة على ما يبدو.

بطرس غالي يدعو لخطوة كبرى في محادثات السلام

■ نيويورك - من ايفلين ليوبولد: قال بطرس بطرس غالي الامين العام السابق للامم المتحدة ان عملية السلام في الشرق الاوسط بحاجة الى خطوة حاسمة للخروج من المأزق الحالي تماثل الخطوة التي قام بها الرئيس المصري الراحل انور السادات حين زار القدس عام 1977.

واضاف بطرس غالي امس الاول بأن هناك حاجة لدبلوماسية مكثفة على اعلى مستوى بالاضافة الى اتخاذ خطوات صغيرة وفورية لاعادة بناء الثقة وتعبئة الرأي العام من جديد وراء اتفاق السلام.

وقال بطرس غالي «الوقت ليس في صالح الفلسطينيين على المدى القصير. الوقت عدو محايد». وادلى بطرس غالي بهذه التصريحات للصحافيين في مقر البعثة المصرية في الامم المتحدة في اطار حملته للدعاية لكتابه الجديد عن المفاوضات التي ادت الى معاهدة السلام بين مصر واسرائيل عام 1979.

وتطرح دار نشر راندوم كتاب «طريق مصر الى القدس» الاسبوع الحالي. ويتحدث بطرس غالي في الكتاب بالتفصيل عن ملاحظاته على عملية السلام التي شارك فيها حين كان يشغل منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية والقائم باعمال وزير الخارجية المصري.

حلمي وسمير يهاجمان صدام ودفاع عن أبي هريرة والقذافي

أول وأعنف هجوم ضد أمير سعودي بعد طلب مبارك وقف انتقاد السعودية.. وسلامة يواصل حملته ضد الجزائر

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة أمس الاربعاء عن محادثات الرئيس مبارك في المانيا وعودته الى مصر، وحضور رئيس الوزراء الدكتور كمال الشاذلي تجربة تشغيل خط مترو الانفاق من ميدان رمسيس الى ميدان العتبة. والذي سيتم ربطه بميدان التحرير، وسيتم الافتتاح في الاحتفالات بانتصارات حرب تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، ومناقشات حامية في مجلس الشعب حول الرياضة ومطالبة بعض الأعضاء اتخاذ اجراءات ضد مندوب جريدة «الوفد» ومصورها لتصوير عضو المجلس محمد علاء الدين بهاء الدين من الحزب الوطني وهو نائم على الكراسي في البهو الفرعوني قبل بدء الجلسة. وقال العضو انه مريض ومتعب ونام لأن لجنة التعليم التي هو عضو فيها لم تنعقد. ورفض رئيس المجلس الدكتور أحمد فتحي سرور طلب البعض اتخاذ اجراءات ضد مندوبي «الوفد». كما رفض اعضاء آخرون. وقال فؤاد بدراوي من «الوفد» ان البهو الفرعوني والمجلس ليسا مكانا للنوم. وأشارت الصحف الى الخلافات العنيفة بين وزير التموين ورئيس شركة السكر حول تعرض البلاد الى اغراق من السكر المستورد أدى الى تكدس الانتاج المحلي وتعرض الشركة لخسائر فادحة. بينما نفى الوزير وجود اغراق. واستمرت الصحف في متابعة الامتحانات وهي من أهم الموضوعات التي تجتذب اهتمامات الغالبية هذه الأيام. وأشارت الى ان نسبة النجاح في مادة العربي للثانوية العامة التي تم تصحيحها وصلت الى تسعين في المئة، والى تحقيق الاكتفاء الذاتي في انتاج الاسمنت وتوافر كميات للتصدير أوائل العام المقبل وتحقيق اكتفاء ذاتي عام 2000 بنسبة 75% في انتاج القمح، وبيع مشروعي الصالحية والحظارة الزراعيين للقطاع الخاص، واستمرار حملات الشرطة ضد البلطجية والاعتداءات على ملاك الدولة والقبض على معد برنامج تليفزيوني ومخرجه ومديره في القناة الثانية متلبسين بتقاضي رشوة من رجل أعمال لظهوره في برنامج، وهذه العملية جزء من حملة لمكافحة ما يسمى بالزيس، وهو تعبير مبتكر عن تفشي ظاهرة تلقي رشاوى من رجال الاعمال وغيرهم لاحضارهم في برامج للدعاية لهم.

وبالنسبة للتعليقات والمقالات فكانت عن ليبيا والعراق والجزائر وبعض المشاكل الاقتصادية فيما كثرت المعارك والردود.

العراق أكراد وعيد ميلاد

والى القضايا العربية بادئين بالعراق الذي تلقى رئيسه صدام حسين هجوما عنيفا في مجلة «آخر ساعة» من حلمي سلام في بابه الذي يكتبه تحت عنوان «اسبوعيات»، بسبب احتفاله بعيد ميلاده الستين بينما يتضور العراقيون جوعا وانتقد حلمي ايضا احتفالات الاعلام المصري بعيد ميلاد الرئيس مبارك الا انه اشار لوجود فرق بين الاثنين. وقال: «ان العالم كله من أدناه الى أقصاه يحس بذلك «العذاب المرير» الذي يعيشه الشعب العراقي - وبخاصة أطفاله وشيوخه - الذين يموتون يوميا بالآلاف نتيجة لنقص الغذاء ونقص الدواء، فهل يعقل ان يحس العالم كله بحجم هذا «العذاب» الذي يعيشه الشعب العراقي، ولا يحس به الشعب العراقي نفسه، وان يصل به عدم الاحساس الى الحد الذي يجعله يقبل على اقامة الافراح والليالي الملاح - احتفالا بذكرى ذلك «اليوم السعيد جدا»، الذي أطلت فيه على الدنيا طلعة «بطل أم المعارك» من ستين سنة مضت؟! ولقد يجرني ذلك «الاحتفال العراقي المحزن» بعيد الميلاد الستين لبطل أم المعارك، أو أم النكبات، كما يتحتم علينا ان نسميها الى المقارنة بينه وبين احتفال مصر بعيد ميلاد الرئيس مبارك، فعلى الرغم من ان وسائل الاعلام - وبخاصة المسموعة والمرئية - قد أسرفت في الاحتفاء بهذا «العيد» اسرافا شديدا ليس ثمة شك في أنه قد اساء الى هذا «اليوم» بأكثر مما أحسن اليه، اذ كان يكفي، في رأيي - وفي رأي كثيرين جدا غيري - «باقة ورد» يقدمها برنامج «صباح الخير يا مصر» المذاع في نفس ذلك اليوم، الى السيد الرئيس باسم شعب مصر الذي يحمل لـ«مبارك» كل الحب، وكل الاعزاز والاحترام اقول - على الرغم من «الاسراف الشديد» الذي مارسته وسائل الاعلام المسموعة والمرئية، احتفاء بذلك اليوم فان «مبارك» نفسه سوف يبقى جديرا بكل تكريم وبكل احتفاء فعلى مدى 18 عاما من حكمه لم يقع منه، في حق شعبه «غلطة واحدة» تبعده قيد أنملة عن قلب الشعب، العكس تماما هو الصحيح، فعلى مدى هذه الاعوام الـ18 كان للرجل من الانجازات ما تغير به - تماما - وجه الحياة اليومية في مصر».

اما سمير رجب في «الجمهورية»، فقد شبه صدام حسين ببنيامين نتنياهو. وقال ان صدام رفض نصائح الرئيس مبارك، بالانسحاب قبل فوات الاوان فتكبر ورفض وكان ما كان، والآن يرفض نتنياهو نصائح مبارك لتنفيذ الاتفاقيات التي وقعت عليها اسرائيل، ولذلك فان كارثة محققة في انتظار الاسرائيليين.

واثار قضية العراق محمد السعدني المحرر بالقسم الخارجي في «الاهرام» في تعليق له بعنوان «الكل مع العراق وضده» هاجم فيه الحملة العسكرية التركية على شمال العراق كما هاجم الاحزاب الكردية التي تتحالف مع ايران وتركيا وأمريكا ضد بعضها البعض، واضاف «اذا كانت الولايات المتحدة حريصة حقا على انهاء معاناة الاكراد، فما عليها الا ان تحترم شعارها بوحدة أراضي العراق مع اتاحة الفرصة لمصالحة كردية - كردية في الشمال، ولمفاوضات جادة بين السلطة المركزية في بغداد وبين الحزبين الكرديين للوصول الى اتفاق يحفظ للاكراد حقوقهم التاريخية، ويحفظ للعراق أيضا سيادته على أرضه الموحدة، خاصة وان العراقيين اعلنوا اكثر من مرة انهم لا يعارضون في منح الاكراد حكما ذاتيا يضمن تميزهم، ولكن في اطار السيادة العراقية. وفي هذه الحال سيكون على واشنطن ان تجد الحل المناسب لمشاكل الأكراد الاتراك بدلا من ترحيل قضيتهم الشائكة الى كاهل التمزق والضعف العراقي».

أما صلاح الدين حافظ، فانه - في «الاهرام» ايضا - لم يجد مخرجا من الأزمة التي تحيط بالعالم العربي والتحالفات التي تتم بين اسرائيل وتركيا بمباركة أمريكا الا بتعاون عربي يضم العراق، وقال: «نحسب ان مثل هذه المخاطر المدلهمة، تستدعي فكرا جديدا وخيالا واسعا وعملا علميا منظما، لاختراق طوق الحصار المضروب، وللقفز فوق التحالفات المضادة، ببناء تحالفات صديقة، تبدأ بتحالف عربي - عربي أساسا، يعيد تجميع الصفوف، عبر القاهرة ودمشق والرياض وبغداد، ويستند الى عمق استراتيجي يمتد الى مثلث المغرب العربي والسودان والخليج، ثم تحالف عربي اقليمي مع دول الجوار يتصالح وفق أسس موضوعية ومصالح مشتركة مع ايران واثيوبيا خصوصا ويخترق تركيا ان أمكن، حتى ينقلب المخطط الاسرائيلي - الامريكي على اعقابه»».

ليبيا

والى ليبيا وخرق رئيسها القذافي الحصار الجوي برحلته الى النيجر ونيجيريا. وهو الحدث الذي تناوله محمد وجدي قنديل رئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» السابق، والكاتب الحالي فيها، في مقاله بعنوان «ليبيا تحت العقاب الى أين؟» وقوله فيه: «لم يخطئ العقيد معمر القذافي ولم يرتكب اثما ولم يخرق السماء، حينما أراد التعبير عن احتجاجه بصوت عال وبشكل عملي على الحصار الظالم واللا انساني المفروض على ليبيا منذ سنوات - بالعقوبات من مجلس الأمن - لمجرد الشبهات في حادث تفجير طائرة امريكية! ولا أعتقد ان المواجهة بين ليبيا - الدولة الصغيرة - والولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة - بقوتها وجبروتها - سوف تفيد في حل الأزمة، ولا أظن ان العقيد القذافي يسعى لمثل هذا التناطح، ولكن الاحتجاج الصارخ قد يؤدي الى تنبيه الرأي العام العالمي وتحذير دول الغرب من خطورة فرض العقوبات على الشعوب العربية - الواحد تلو الآخر - وعواقب الحصار والتجويع للشعب الليبي والشعب العراقي -!».

السعودية أراض وامراء

والى المملكة العربية السعودية التي تعرضت الى انتقادات غير مباشرة، لم تمس نظامها وانما عن طريق اخبار عن استثمارات امراء، ففي صفحتها الخامسة نشرت «الدستور» خبرا صغيرا جاء فيه: «أمير عربي قام مؤخرا بالاستيلاء على خمسة واربعين فدانا بالساحل الشمالي تابعة لهيئة الآثار وقام ببناء سور حولها ووضع علم بلاده بطول ثلاثين في أربعين مترا، الجهات التنفيذية المسؤولة لم تتخذ أي موقف ضد الأمير العربي تحسبا لنشوب أزمة دبلوماسية بين مصر والبلد العربي، الا ان مصادرنا التي حصلنا منها على المعلومات ارجعت ذلك الى العلاقات الوثيقة التي تربط الأمير بكبار مسؤولي الآثار».

لكن «الاهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري خصصت موضوعها الرئيسي في الصفحة الأولى للقرار الحكومي بمنح الأمير السعودي الوليد بن طلال مساحة أرض في مشروع توشكى تصل الى اربعمئة وخمسة وثلاثين ألف فدان لاقامة مشروع استثماري عليها، وكانت عناوينها كالآتي: «حكومة طرد الاجراء ترحب بالملا الامراء منح امارة مساحتها نصف مليون فدان لامير سعودي»، والتحقيق كتبه مصباح قطب وجاء فيه: «ولأن الشواهد تشير الى ان الحكومة تواجه مأزقا بسبب توشكى، وانها تريد اظهار النجاح فيها بأي ثمن، ولأن العلاقات المصرية - السعودية تمر بأزمة عبرت عن نفسها بوضوح في الأسابيع الأخيرة بالذات بسبب ما ينشر عن القوم في السعودية، لان ذلك كذلك. يبدو ان مجلس الوزراء المصري ارتأى ان الحل الوحيد هو المنقذ، فقرر تخصيص 435 ألف فدان له، على الطريق من اسوان الى أبو سمبل، المساحة المخصصة للامير، تعادل 3 مرات ونصف مساحة الزمام الزراعي الحالي لمحافظة أسوان والبالغ 134 ألف فدان، وقرار التخصيص مليء بالغموض فهو لا يشير الى الصفة التي تقدم بها الأمير بالطلب أو ابداء الرغبة، ومتى وأين تقدم وعلمت «الاهالي» ان شركة «المملكة الزراعية» التي قيل ان الأمير سينشئها لتملك وادارة واستصلاح الأراضي لم يتم تقديم طلب لتأسيسها بعد، لفت النظر ايضا ان مسؤولا ما دخل في سباق مع الزمن ليجعل الولاية على هذه العملية لهيئة تعمير وتنمية الأراضي الصحراوية قبل ان تنشأ هيئة جديدة لادارة مشروع توشكى ووضع الأسس لتخصيص أراضيه. المثير ايضا ان الامير الوليد صاحب المشروعات السياحية والمالية والعقارية والترفيهية (منها مشروع مع مايكل جاكسون) لم يسبق له على الاطلاق الدخول في استثمارات زراعية. وقال مصدر مطلع ان من الغريب ان الحكومة وقفت منذ عشر سنوات ضد مستثمر فلسطيني (طالب مشتهى) لأنه أراد عمل مزرعة على ألف فدان بحجة الأمن القومي، واليوم تعود لتمنح أرضا تساوي مجموع الأراضي المزرعة في المملكة السعودية تقريبا، كما تساوي أراضي الخاصة الملكية التي كانت قائمة قبل ثورة تموز (يوليو). في هذا الصدد لوحظ أيضا ان استثمارات السعوديين في المشروعات الزراعية في مصر حتى الآن، لا تصل الى واحد الى عشرة من الأراضي التي سيحصل عليها الأمير الوليد، بل ان أشهر مشروع زراعي سعودي وهو «دلة» تم بيعه العام الماضي كما لوحظ ان الأسرة المالكة السعودية تتجه الى تغيير وكيل أعمالها بنقل المهمة من الشيخ صالح كامل الذي لا ينتسب للأسرة المالكة الى الأمير الوليد، ابن الاسرة من ناحية، ورغبة في تعزيز العلاقة مع والده، الذي كان قد انشق على الأسرة في الستينات من ناحية أخرى، في هذا ذكر ان مشروع الـ435 ألف فدان سيكون مشروع الأسرة المالكة وليس مشروع الأمير الوليد. كما انه محاولة من جانب المملكة لارضاء الحكومة المصرية التي دأبت على الشكوى من قلة الاستثمارات السعودية، كما انه محاولة من جانب الحكومة المصرية لاسترضاء المملكة بعد الأزمة العنيفة الحالية في العلاقات، والتي أدت كما قال الأمير طلال لأصدقاء في جلسات خاصة، الى اتخاذ قرار سعودي غير معلن بعدم الاستعانة بعمالة مصرية».

ونشرت «الاهالي» تحقيقا آخر أعده عادل زكريا كانت عناوينه هي «عندما غابت الديمقراطية وسيطرت شريعة الغاب على نزلة الاشطر، هراوات الشرطة تعتدي بوحشية على المزارعين البسطاء، احتجاز مراسل سي ان ان ومصور «الاهالي» وتحطيم الكاميرات»، وجاء فيه: «في تحد سافر لارادة الفلاحين، مارست قوات الأمن ارهابها على المزارعين المستأجرين وعلى الصحافيين في نزلة الاشطر بالجيزة وعزبة الزيني بالدقهلية، ففي نزلة الاشطر اعتدت بالهراوات ضربا للنساء والاطفال ولم يفرق الأمن بين الحاضرين فطالت هراواته مراسل شبكة السي ان ان» جيمس بارثون لتصبح الفضيحة عالمية وليشوه الأمن بأساليبه الارهابية سمعة مصر في الخارج التي طالما تشدق بها مشعلو الفتنة من المسؤولين. كما تعرض للاعتداء بالضرب مصور «الاهالي» الزميل عمر انسي، حيث تولى أحد ضباط الشرطة التي تزعم انها في خدمة الشعب امطاره بوابل من اللكمات والشلاليت وكاد يفقأ عينه وتعرضت الكاميرا للتكسير والاتلاف المتعمدين من قبل ذلك الضابط الذي قرر اعطاء القانون اجازة مفتوحة ولعله كان ينفذ التعليمات لأننا لم نسمع ان وزارة الداخلية أحالته للتحقيق فيما جرى منه من تصرفات يندى لها الجبين. حدث ذلك وأكثر منه يوم السبت الماضي في قرية نزلة الاشطر بالجيزة التي كانت تنعم بالأمان وصدق فلاحوها شعارات الديمقراطية فأرادوا ممارسة حقهم الطبيعي في اعلان رفضهم لتطبيق القانون الكارثة المسمى قانون العلاقة الايجارية في الاراضي الزراعية».

ومن الواضح ان ترتيب نشر الموضوعين ليس مصادفة وانما قصد به الوصول الى معاني سياسية. وعلى كل حال فان هذا يوضح ان «الاهالي» ليست ملزمة برغبة الرئيس مبارك التي ابداها بعدم مهاجمة السعودية. وذلك اثناء حديثه مع رؤساء تحرير الصحف والمجلات الحكومية الذين صاحبوه في رحلته للكويت والسعودية. على أساس ان لمصر مصالح قوية مع السعودية وان علاقتها بها أساسية للأمن القومي، بحيث لا يجب ان تؤثر خلافات أو مشاكل بين الأفراد من البلدين على هذه العلاقة.

الانتخابات في الجزائر

وبالنسبة للجزائر فقد واصل سلامة أحمد سلامة في «الاهرام» هجومه على الانتخابات التي ستجرى فيها وتساءل عن كيفية اجرائها وسط المجازر الرهيبة التي تحدث وصمت العالم العربي عنه، وقال: «لم تعد هذه الانباء الموجعة تثير اهتماما في العالم العربي، وكأنها جرائم صغيرة عادية، بينما يقف العالم على أطراف أصابعه كل يوم، وتتصدر الصور البشعة للمجازر صفحات الصحف وشاشات التليفزيون العالمية، ويبدو عدم الاكتراث العربي - في نظرنا وصمة في جبين الامة العربية التي لا نريد ان تتدخل ولن تسمح لها حكومة الجزائر بالتدخل، وما زال الغموض يحيط بهذه الجرائم البشعة لا يعرف أحد مرتكبيها ولا ما هي الجهة التي تقف وراءها باستثناء اتهامات غامضة موجهة الى الجماعات المسلحة حينا أو الى الميليشيات العسكرية حينا آخر، وقد رفضت الجزائر الموافقة على ارسال لجان تحقيق دولية، بينما تزداد الشكوك حول طبيعة ما يحدث فيها من مذابح ومن هم وراءها، في هذا الجو العاصف الملطخ بالدماء ما هي جدوى الانتخابات وما هي جدوى البرلمانات؟ هذا هو السؤال الذي يجب ان نتوجه به الى أنفسنا والى كل من يبحث عن الديمقراطية، فالديمقراطية لا تنشأ الا في جو تسوده العدالة والحرية وطمأنينة العيش والأمن، وبغير تلك تصبح وهما بعيدا عن التحقيق!».

وكان سلامة قد دأب على مهاجمة النظام الجزائري باستمرار، مما أثار الأمين العام لحزب التجمع اليساري الدكتور رفعت السعيد، فهاجمه دون ان يذكر اسمه في عدد «الاهالي» السابق.

حاتم ونوال

والى المعارك والردود بادئين بالكاتب الساخر محمود السعدني في مجلة «المصور» التي سخر من المذكرات التي ينشرها في مجلة «نصف الدنيا» الدكتور عبد القادر حاتم وزير الاعلام والثقافة الأسبق منذ عهد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وقوله انه وقف في وجه الغزو الشيوعي التليفزيوني، وان الشيوعيين عملوا على اضعاف محطة القرآن الكريم وحاولوا منع اذاعة صلاة الجمعة واذاعة مباريات كرة القدم بدلا منها بحجة عدم وجود سيارات ارسال تليفزيوني. وقال السعدني ساخرا منه ومتهما اياه بالكذب: «واسأل الدكتور حاتم سؤالا، واتمنى ان يجيب عنه: من هم الشيوعيون الذين كانوا يعملون في التليفزيون؟ واتحداه ان يذكر اسما واحدا، ولكن هل يكتب الدكتور حاتم ويحكي حواديت من خياله؟ أبدا وكل ما في الأمر ان الدكتور حاتم كان يتهم كل من هو خارج دائرة تصنيفه بأنه شيوعي».

وفي «المصور» ايضا طالب عبد القادر شهيب باتباع مبدأ الشفافية والاعلان عن اسماء اللصوص في البورصة بدلا من تعتيم الحكومة عليهم. وأضاف «ليس هناك بلد زوج الوزيرة التي تتبعها البورصة يعمل فيها، أو ينغمس فيها بعض من يتولون رقابة البورصة في عمليات المتاجرة بالاسهم أو يستغل بعض كبار الموظفين ما لديهم من بيانات عن شركاتهم للشراء والبيع في البورصة.

وبورصة بلا ضوابط هي بورصة تشجع اللصوص على سرقة أموال صغار المستثمرين».

السادات والديب

ومن «المصور» الى «الدستور» التي أرسل اليها محمد عبد القدوس ردا على مقالات ابراهيم عيسى وجمال فهمي وعماد أبو غازي في العدد الماضي والتي ردوا فيها على ما كتبه عن السادات وانجازاته بمناسبة ذكرى حركة ايار (مايو) سنة 1971. وأبدى دهشته من انكارهم انجازات السادات، واعاد عرض أهمها مركزا على ان التعذيب لم يكن موجودا في عهده يعكس الحال أيام عهد خالد الذكر والعهد الحالي. ومركزا أيضا على القول بأن الاخوان لم يستفيدوا من السادات لزيادة نفوذهم وانتشارهم والدليل ان النظام الحالي يحاربهم ويقدمهم للمحاكم العسكرية، ومع ذلك فهم يزدادون قوة.

أما أحمد فؤاد نجم فقد هاجم المحامي فريد الديب الذي يدافع عن الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام وقال عنه: «متبني بكل فخر قضايا المهربين والقوادين ولصوص المال العام. وأخيرا الجواسيس ولا تستعجب يا أخي انها لارادة الدولار، ولأن المحاماة أصبحت في هذا الدوخس زي التجارة، شطارة فالبلية لعبت مع الديب السحراوي، وقدر بشطارته وفهلوته يكسب مجموعة من القضايا الخسرانة ويجيب حكم بالبراءة والعياقة لمجموعة من عتاة اللصوص ومعتادي الاجرام، ويقبض الدولارات ويبل الشربات».

وبمناسبة الديب، فقد نشرت مجلة «المصور» تحقيقا أعده مجدي الدقاق بعنوان «هل من حق الجاسوس الاسرائيلي ان يدافع عنه محام مصري؟» أجمع فيه الذين نشر آراءهم ان القضية وطنية ولا يجوز ان يقوم محام بالترافع عن الجاسوس خاصة في هذه الظروف التي تنتهك فيها اسرائيل الحقوق العربية، وانه كان من الاجدى ان تقوم المحكمة بتكليف محام بالدفاع عنه.

والي ومايو

وفي «الاهالي» قام أحد محرريها وهو محمود حامد بالرد على هجوم صحيفة «مايو» عليه، واتهمها بقلب الحقائق، في موضوع تطبيق القانون الجديد للايجارات في الأراضي الزراعية الذي سيطبق في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وقال محمود: «أما الدكتور يوسف والي الذي اشارت اليه «مايو» وقالت انه يبحث الآثار التي تترتب على تطبيق القانون، فكان الأولى به ان يتراجع ويدعو حكومته للتراجع بعد أحداث العنف التي شهدها الريف وسيكون ذلك عودة الى الحق تحييه عليها، ونأمل ان يعمل على تطبيع العلاقة مع المزارعين والمستأجرين، فهم أهم وأولى من تطبيع العلاقات مع اسرائيل».

أبو هريرة وعيسى

أخيرا الى الهجوم الذي تعرض له رئيس تحرير «الدستور» ابراهيم عيسى في «اللواء الاسلامي» من الدكتور محمد فؤاد شاكر من كلية التربية بجامعة عين شمس في مقال له بعنوان «افتراءات جريدة الدستور»، في الصفحة الثامنة نفى فيه اتهامات عيسى للصحابي أبي هريرة بالسرقة وقيام الخليفة عمر بن الخطاب بضربه على رأسه بسببها. وقال: «لمصلحة من تفقد الناس ثقتهم في السلف الصالح وفي خير رجال بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، ونحن نقول اما ان نصدق هذا الكاتب المعروف أو نصدق رسولنا وتراثنا الصحيح، اخرج الامام الذهبي في سير اعلام النبلاء ان ابن عمر قال لأبي هريرة: «كنت الزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمنا بحديثه - اخرجه الترمذي بسند صحيح 2 - 3836 وقال الامام الشافعي عن أبي هريرة: أبو هريرة احفظ من روى الحديث في دهره سير اعلام النبلاء للذهبي جـ2 ص 604، وما دام أبو هريرة اصبح لصا لا يؤتمن على ولاية البحرين ويسرق أموال المسلمين فكيف نصدقه في رواية الحديث؟ اذن فكل الاحاديث التي رواها باطلة مكذوبة وما علينا نحن المسلمين الا ان نسقط من كتب الحديث كل رواية رواها هذا اللص وعلى هذا فكل أمر متعلق بحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه من أمر أو نهي في الاسلام لا يطبق فنترك الصلاة ونوقف الصيام ونهجر الحج ونرتكب فواحش الذنوب فما علمنا ديننا الاما روى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله، ولا يبقى لنا الا ان نقرر انه لا دين ولا عبادة ولا ألوهية، وهذا مراد كاتبنا وأمثاله. فالكاتب لم يكتف باتهام أبي هريرة بذلك بل اتهم أيضا أبا موسى الأشعري والحارث بن كعب وعمرو بن سعد بن أبي وقاص وكل ذلك في عهد عمر بن الخطاب بالسرقة وان عمر اقتسم معهم المال، وتركهم ونسأل الله صوابا في الرأي وسدادا في الفكر وثباتا على الحق وزوالا لكل باطل انه الحق يدعو بالحق للحق وهو رب العالمين».

اكد انه وقع ضحية شرك نصبه له اعداؤه

أول نائب مسلم في البرلمان البريطاني مهدد بفقدان موقعه بتهمة رشوة منافسه

لندن - من ابراهيم درويش:

يواجه نائب في مجلس العموم البريطاني عن حزب العمال الحاكم اتهاما باستخدامه الرشوة وسيلة للوصول الى منصبه مما استدعى قيام الشرطة بالتحقيق.

ونفى السيد سروار الذي يعتبر اول نائب مسلم يدخل البرلمان في تاريخ بريطانيا هذه الاتهامات بشدة، حيث توجه الى العاصمة لندن في نفس اليوم الذي نشر فيه الخبر من اجل توضيح حقيقة الامر للمسؤولين في حزب العمال ولمسؤول نواب الحزب في البرلمان نيك براون.

والقى سروار بعد لقائه مع زعماء الحزب بيانا دحض فيه كل الاتهامات الواردة في الصحيفة الشعبية وعدد من صحف «التابلويد» الاخرى التي ادعت انه دفع 5 آلاف جنيه (الجنيه الاسترليني يعادل 1.6 دولار) استرليني للمرشح المستقل عن حزب العمال بدر اسلام (مسلم ايضا).

ووصف سروار ما جاء في الصحف البريطانية بانه «مخاطئ». واضاف انه طلب من محاميه اعداد الاوراق اللازمة لرفع قضية امام المحكمة ضد صحيفة «نيوز اوف ذي وورلد» بتهمة «تشويه السمعة».

وقال نيك براون انه لن يتخذ قرارا بخرق السلوكيات العامة بحق سروار قبل التشاور مع اللجنة الوطنية التابعة للحزب لتقرير ما اذا كانت اللجنة ستصدر تقريرا منفصلا عن القضية.

وتقول مصادر في حزب العمال ان قيادات الحزب ترغب في اتخاذ موقف متشدد في علاج هذه المسألة، لا سيما ان حزب العمال انتقد مواقف رئيس الوزراء السابق جون ميجر (محافظ) لعدم كونها حاسمة بحق النائب المحافظ نيل هاملتون الذي اتهم بالفساد ولم يجبره حزبه عن العدول عن ترشيح نفسه خلال الانتخابات العامة الاخيرة.

وتعتبر الرشوة فعلا غير قانوني اذا قام به النواب البريطانيون تحت قانون صادر عام 1983 يسمى «تمثيل الشعب»، اذ يتعرض اي شخص تثبت عليه تهمة الرشوة لغرامة مالية مقدارها خمسة آلاف جنيه استرليني، اضافة الى منعه من الترشح لاي منصب عام.

كما ان قانون السلوكيات والممارسات في حزب العمال ينص على طرد العضو الذي يدان بالرشوة من الحزب.

وكانت الصحيفة الشعبية «نيوز اوف ذي وورلد» انفردت بنشر الاتهامات بالرشوة للسيد سروار، حيث زعم تقريرها ان سروار طلب من بدر اسلام مساعدته باقناعه قبل الانتخابات بالتخفيف من حملته الانتخابية واعدا اياه بانه سيقدم له تعويضا مناسبا عن ذلك فيما بعد دون ان يتحدث عن مبلغ معين من المال.

وبعد اعلان النتائج وفوز سروار بمقعد المنطقة فان مرشحا عماليا مستقلا آخر وهو بيتر باتون تقدم باتهامات كذلك ضد سروار مركزا على اتهامه بالتلاعب في صناديق الاقتراع، حيث قامت الشرطة بفتح ملف للتحقيق في القضية منذ اسابيع.

وذكرت الصحيفة ان اسلام تلقى من سروار مبلغا نقديا قدره خمسة آلاف جنيه خلال لقاء معه في سيارته لنجاحه في التأثير على موقف باتون الانتخابي. في حين قال باتون يوم الاثنين الماضي ان مساعدا رئيسا لسروار في حملته الانتخابية حاول رشوته.

واضاف ان المساعد اخبره بأن المبلغ «تبرع من شخص عادي» وليس من محمد سروار نفسه.

ورحب باتون بالتحقيق الجاري في سير عملية الانتخابات «غير المناسبة».. والتلاعب في صندوق الاقتراع» في دائرة غوفان على حد قوله.

وزاد من تأزم الازمة التي اكملتها الصحيفة بتمسكها بما نشرته وتسليمها الشرطة شريطا قالت انه يحتوي على تسجيل صوتي للحديث الذي دار بين سروار واسلام ان مرشحا خاسرا آخر في الانتخابات في الدائرة ذاتها زعم ان مجموعة من انصار سروار حاولوا رشوته بمبلغ 250 الف جنيه استرليني اثناء الحملة الانتخابية.

وصرح جمال عباسي بالقول انه متأكد من ان السيد محمد سروار ليست له علاقة بهذه الرشوة وانه يعرف الاشخاص الذين حاولوا رشوته ولكنه يخاف ذكر اسمائهم، مؤكدا انه رفض قبول الرشوة لانه «رجل له كرامته وعنده مبادئ».

ونقل عن المرشح بيتر باتون ايضا قوله ان اشخاصا من معسكر سروار حاولوا رشوته هو الآخر.

وفي يوم الاثنين رفض النائب سروار التعليق على الامر، حيث أخبر الصحافيين في تصريح مقتضب ان محاميه بعد العدة لرفع قضية ضد الصحيفة المعنية، وانه متأكد من ان التحقيق سيظهر براءته.

وعلق جورج غلاوي النائب العمالي عن منطقة غلاسكو هيلهيد وهو صديق لسروار على قضية الاتهامات بقوله انه متيقن من ان براءة سروار سوف تظهر في التحقيق، مضيفا «لا يمكن لاحد ان يقتنع بدفاع الاصدقاء عن بعضهم، ولكنني اعرفه منذ مدة طويلة، وعلي الاعتراف بان ما قاله لي امس وشرحه عن الوضع فيه الحقيقة».

واضاف غلاوي قائلا «ان مما يدهشني ان يقال ان شخصا مثل سروار توجه نحو اشخاص ليس لهم حظ في الفوز اصلا كي يرشيهم ببعض الجنيهات».

ويعتبر اتهام سروار بالرشوة اول ضربة لحكومة العمال التي رفعت شعار "مكافحة الفساد الحكومي" وتنظيف اجهزة الدولة منه وهو الحزب الذي اخذ على حكومة المحافظين السابقة ما كان يسميه «انغماسها في الفساد».

ولكن حكومة طوني بلير تنتظر ما تسفر عنه نتائج التحقيق الذي تتولاه الشرطة والذي قد يستمر لفترة طويلة حسب بعض المصادر.

ومنذ ان قرر رجل الاعمال المسلم محمد سروار خوض الانتخابات العامة للبرلمان والجدل حوله لا يتوقف.

ولعبت عوامل كثيرة دورا في اذكاء هذا الجدل مثل خلفية سروار الاجتماعية، وتاريخ منطقته التي تعتبر معقلا لحزب العمال منذ 18 عاما، كما انها المنطقة التي تضم اكبر تجمع اثني (عرقي) آسيوي حيث يشكل الأسيويون نسبة 11 في المئة من سكانها، بينما تبلغ نسبة المسلمين من اصل باكستاني فيها حوالي 9.6 في المئة.

ولعل طريق محمد سروار الى مقر ويستمنستر (مبنى البرلمان في لندن) وقبله الى مجلس منطقة بولوك شيلدز لم يكن محفوفا بالورود كما يقولون.

فقصة سروار تعتبر ذات دلالة في تاريخ الهجرة الآسيوية الى بريطانيا، وينظر اليها الآسيويون البريطانيون نظرة تقدير لانه استطاع عبر العمل الشاق تحويل تجارته الصغيرة او ما كان يعرف بالـ«كورنر شوب» (دكان الزاوية) الى تجارة تقدر قيمتها اليوم بحوالي 85 مليون جنيه استرليني.

ولد محمد سروار في باكستان عام 1952 لعائلة فقيرة، وحينما كان في الرابعة من عمره قرر والده تجربة حظه بالسفر الى اسكتلندا تاركا عائلته وراءه حيث استقر في منطقة غوفان التي عُرفت كمركز لصناعة السفن.

وخلال الاعوام السبعة عشر التي قضاها والده في اسكتلندا عمل بائعا متجولا، وكانت الاموال التي يرسلها لعائلته في باكستان قليلة، وشب الابن محمد دون ان يعرف والده عن قرب.

وفي عام 1973 تمكن سروار الاب من احضار عائلته للانضمام اليه في غوفان، الا ان محمد البالغ من العمر 21 عاما آنذاك لم يصنف حسب القوانين البريطانية من الافراد التابعين لابيه او المعتمدين عليه في الاعالة المعيشية مما اضطره الى البقاء ثلاث سنوات اخرى في باكستان.

وبعد ذلك سافر عمه الذي كان مقيما في اسكتلندا ايضا الى باكستان والتقاه هناك وزوجه من ابنته بيرفين البالغة من العمر 17 عاما وتمكن بذلك من الحضور الى بريطانيا.

وفي بريطانيا سكن محمد سروار مع عائلة عمه في شقة صغيرة تابعة للمجلس البلدي المحلي، وعمل هو وزوجته بجد في محل العائلة الصغير.

وخلال فترة السنوات العشر الاولى من الزواج لم يغب محمد وزوجته عن العمل الا نادرا، حيث كانا يعملان في محل من الساعة التاسعة صباحا وحتى السابعة مساء كل ايام الاسبوع.

ولكن الدكان الصغير لم يكن كافيا لتلبية احتياجات العائلة الكبيرة، وحاول محمد سروار مع اخيه رمزان البحث عن فرص اخرى.

وجاءت الفرصة ذات مرة عندما انخفضت اسعار البيض كثيرا، حيث قام الأخوان بشراء كميات كبيرة منه وزعاها على محلات الباكستانيين الصغيرة في المنطقة، ومن ثم ولدت تجارة الجملة التي حملت اسم «يونايتد هولسيل» في مجال الاغذية والتي انشأها سروار مع اخيه، واصبحت تقدر اليوم بحوالي 85 مليون جنيه استرليني رغم ان عائلة سروار تنفي كونها من المليونيرات.

وانجب الزوجان سروار اربعة اولاد تلقوا تعليما خاصا، كما تعيش العائلة اليوم في بيت فيكتوري الطابع في منطقة بولوك شيلدز.

ودفع نجاح سروار التجاري الى ان تكبر طموحاته السياسية العامة والتي كان ناشطا فيها قبل حضوره الى بريطانيا، فعندما أسس حزب الشعب الباكستاني انضم سروار اليه وظل رئيسا لفرعه في اسكتلندا حتى عام 1992.

كما انه نشط داخل الاقلية الاسلامية الكبيرة في غلاسكو وساعد في جمع التبرعات لبناء مسجد غلاسكو المركزي ثم عيّن في عام 1986 امينا عاما للمسجد. وفي عام 1987 انضم سروار الى حزب العمال الذي كان ذا شعبية بين الاقليات الاثنية (العرقية) في بريطانيا وما زال.

ونتيجة لتأثير الحزب الكبير في المنطقة انتخب سروار عضوا في المجلس البلدي في بولوك شيلدز عن العمال.

وعبر سروار عن طموحاته السياسية ذات مرة بقوله «السياسة ادماني الحقيقي.. ومنذ كنت طفلا اردت تغيير العالم والإنضمام الى اولئك الذين يريدون ردم الهوة بين الفقراء والاغنياء».

وتحدث سروار عن رغبته في خوض الانتخابات العامة عن منطقة غوفان منذ ثلاث سنوات.

كما اشتهر سروار خلال العام الماضي عندما نجح في اعادة فتاتين مسلمتين (نازيا ورفعت حق) اجبرهما والدهما عبدالحق على الزواج في باكستان من اقرباء لهما. وحال وصول الاب الى اسكتلندا عبر سروار عن شجبه لهذا التصرف بقوله «ان هذا العمل شرير ولا يمكن التساهل معه».

ومع ان موقف سروار من هذه القضية ادى الى حدوث انقسام في الجالية المسلمة بين مؤيد له ومعارض، اذ اعتبره بعضهم عارا على الاقلية يساهم في تهميشها، الا ان من الواضح ان تصرف سروار كان يعبر عن رغبته في تقديم نفسه على انه رمز علماني للجالية المسلمة في المنطقة.

وكان هذا الانقسام وراء مطالبة والد الفتاتين بتعويض مالي قدره مليونا جنيه استرليني عن الدمار والانقسام الذي احدثه بعائلته، مع ان الفتاتين وامهما عبرن عن شكرهن العميق لجهود سروار.

لكن الجدل الاعمق حول سروار كان بشأن الاتهامات التي وُجهت اليه خلال حملة التنافس على مقعد غوفان بين مرشحي حزب العمال في المنطقة.

ويبدو ان جذور المسألة الحالية تتعلق بما حدث عام 1993 عندما قررت لجنة الانتخابات البريطانية الغاء مقعد منطقة غلاسكو المركزية وقرر النائب العمالي في تلك الوقت مايك واتسون تقديم طلب لترشيح حزبه له كمرشح منطقة غوفان، ولكنه قوبل بمرشحين اثنين في الحزب هما مارغريت كورنان وهي محاضرة في كلية، ومحمد سروار رجل الاعمال الناجح والعضو السابق في مجلس بولوك شيلدز.

وفي عملية الاقتراع الاولي على تحديد مرشح الحزب فاز واتسون باغلبية بسيطة.

ولكن سروار اعترض على طريقة الاقتراع متهما الحزب بانه استبعد بعض الاصوات الآسيوية وهدد برفع قضية ضد الحزب واتهامه بالعنصرية، مما ادى الى اعادة الاقتراع من جديد حيث قررت مارغريت كوران سحب ترشيحها وفاز سروار بترشيح الحزب باغلبية 82 صوتا على منافسه واتسون.

وحاول واتسون الاعتراض على قرار اعادة الانتخابات من خلال رفع قضية ضد الحزب امام المحكمة ولكنه خسرها، وادى فوز سروار بترشيح الحزب الى تنفس الكثير من مؤيديه الصعداء، ولكن ذلك لم يستمر طويلا مع قدوم مرحلة الانتخابات العامة الاخيرة.

وقبل بدء الانتخابات قرر احد مؤيدي واتسون وهو بيتر باتون ترشيح نفسه امام سروار كمرشح مستقل عن حزب العمال في الدائرة، وقدم نفسه على انه عضو في حزب العمال منذ 24 عاما و كمعارض قوي لسروار.

ومع ذلك فان باتون ينفي الآن ان ما فعله في حينها كان ثأرا من سروار. كما قرر جمال عباسي خوض الانتخابات العامة كذلك كمرشح مستقل عن حزب المحافظين، في الوقت نفسه الذي قرر فيه بدر اسلام (الطرف الرئيس في الاتهامات الحالية لمحمد سروار) خوض الانتخابات مرشحا مستقلا عن حزب العمال كذلك.

وكان بدر اسلام لاعب كريكيت محترف في السبعينيات في منطقة كلايد سايد في أسكتلندا، ولكنه ترك الرياضة الى العمل في التجارة ولم تكن مغامراته فيها ناجحة.

ويشير مؤيدو سروار الى ان هناك علاقة بين المرشحين الثلاثة والحملة التي شنت على سروار اثناء الانتخابات وقبلها. فقد كان باتون الناطق الاعلامي للسيد حق والد الفتاتين اللتين احضرهما سروار من باكستان والذي يطالب بتعويض مالي من سروار على الاذى الذي لحق به.

كما ان شخصا مجهولا اسمه موهان سينغ حضر الى غلاسكو اثناء الحملة الانتخابية عارضا بيع قصة قال انها تتعلق بالسيد سروار وفضائح جنسية بمبلغ 250 الف جنيه استرليني، واضطر في النهاية الى مغادرة غلاسكو دون ان ينجح في بيع قصته الى اي صحيفة قبل ان يعترف لاحقا انه التقى كلا من باتون وحق وانهما طلبا منه تشويه سمعة سروار.

ومع كل هذه المشكلات التي اعتبرها سروار حملات مغرضة يستخدم فيها اعداؤه اي شيء لتدميره قرر مرشح العمال الرسمي خوض الانتخابات مشددا على فريق حملته التصرف "بشرف ومصداقية" اثناء الحملة الانتخابية.

وفي الوقت الذي عول فيه بعض المحللين على قدرة بدر اسلام على اكتساب الصوت الأسيوي في المعركة جاءت نتائج الانتخابات لصالح سروار الذي استطاع تأمين 14216 صوتا متفوقا على مرشحة الحزب الوطني الاسكتلندي نيقولا سترجوين باغلبية 2924 صوتا، في حين حصل مرشح حزب المحافظين على 2839 صوتا، وحصل مرشح الاحرار الديمقراطيين على 1915 صوتا، بينما حصل كل من باتون وعباسي واسلام على 324 و221 و319 صوتا على التوالي شكلت جزءا من ما مجموعه الفي صوت لكل المرشحين المستقلين.

ولم يوقف اعلان نتائج الاقتراع على مقعد منطقة غوفان الحملات الاتهامية بين المتنافسين.

فعلى الرغم من خسارة باتون التي لا تقارن بما حققه سروار الا انه توجه الى شرطة غلاسكو بعد الانتخابات مطالبا بالتحقيق فيما أسماه «تلاعبا في صناديق الاقتراع»، وبدأت الشرطة تحقيقا سريعا قبل اسابيع.

كما ان سروار قال للصحف المحلية في أسكتلندا ان لديه ادلة تشير الى تورط منافسيه في حملة لتشويه سمعته اثناء الانتخابات وان اعداءه وظفوا مبلغ 250 الف جنيه لتشويه سمعته.

وصرح سروار لصحيفة (سكوتلاند اون صاندي) انه سيثبت بالادلة ان محيلا قذرة استخدمت ضده، وان السيد اسلام سوف يعترف بان مرشحا اخر يقف وراء كل هذه الفضائح في اشارة الى باتون.

ومع ان سروار اكد ان هذه الاتهامات لم تمنعه من تأدية واجبه لكن باتون يصر على ان تلاعبا حصل في صناديق الاقتراع، معلقا على تلك بقوله «ان سياسة شبه القارة الهندية اصبحت تطبق في شوارع غوفان .. وهذا امر بغيض ومنفر لي». وفي الوقت الذي غادر فيه بدر اسلام البلاد تتركز مهمة سروار الحالية في اقناع حزبه وناخبيه بانه لم يتورط في اي عملية رشوة، واثبات ان ما حدث صورة عن التنافس المرير بين الافراد على مقعد المنطقة، لا سيما ان كل فريق حاول اجتذاب الصوت الآسيوي لصالحه.

وعلق مايك ماكلين محرر صحيفة «صوت الأسيويين الاسكتلنديين» على تلك بالقول انه من «الخطأ الحديث عن الصوت الأسيوي .. لان الطريقة التي يعيشها المجتمع ويعمل بها تجعل من الصعوبة بمكان تقسيمه بناء على خطوط عرقية اوتجارية».

وفي تطور اخير حول ملابسات الاتهام ذكرت صحف شعبية الثلاثاء ان سروار اخبر اعضاء منطقته الانتخابية بانه دفع مبلغ 5 آلاف جنيه لبدر اسلام، ولكن ذلك لم يكن رشوة بل «مساعدة انسانية، لانه يعاني من مشكلات مادية ومصاعب».

واعترف سروار حسب الصحف بان اللقاء المذكور تم فعلا في



سيارة مرسيدس يوم الخميس الماضي حيث قدم المبلغ للمرشح غير الرسمي بدر اسلام الذي خسر الانتخابات.

وكان اسلام اخبر سروار في لقائه معه ان بيته سوف يتعرض للمصادرة، وان ابنه مريض حسب تصريح احد المسؤولين الكبار في حزب العمال في منطقة غوفان لصحيفة «ايفننغ ستاندارد» المسائية يوم امس الاول.

واضاف المسؤول ان «عملية دفع النقود كانت على شكل قرض» ولم يفكر سروار للحظة ان هذا المبلغ سيكون رشوة للسيد اسلام».

وتعتقد مصادر صحفية ان سروار اخبر مسؤول نواب حزب العمال في البرلمان البريطاني بالامر على هذه الصورة، وان هذا هو الدافع الحقيقي وراء عدم عزل النائب مباشرة.

وكان سروار ابلغ مسؤولي حزبه في منطقة غوفان يوم الاحد الماضي ان اسلام هاتفه واخبره بان هناك مؤامرة عليه من قبل مرشح مستقل وقف ضده في الانتخابات الاخيرة.

وحسب المصدر فان عملية التآمر كانت ستتخذ شكل وضع مخدرات في محله التجاري.

وعندما سمع سروار بالمؤامرة ضده شعر ان الارض ضاقت عليه» حسب قوله ولذلك قرر لقاء اسلام.

واوضح المصدر العمالي الذي لم يذكر اسمه ان اسلام قال لسروار «اذا ساعدتني في الخروج من ورطتي فسأحدثك عن المؤامرة».

ومن ثم تم اللقاء بين سروار واسلام في سيارة الاول يوم الخميس، حيث تم تصوير اللقاء وتسجيل ما دار من حديث على شريط كاسيت بناء على تدبير من اسلام الذي اخبر صحيفة «نيوز اوف ذي وورلد» لاحقا عن اللقاء.

ويقول المسؤول العمالي ان سروار عندما سلّم المبلغ لـ اسلام قال له «يمكنك الحصول على المال ولكن لا علاقة له بالمعلومات التي ستقدمها لي - انه اشارة رمزية الى الصداقة».

ويؤكد المسؤول المتحدث ان سروار يعتقد الآن انه وقع في شرك». وسواء ثبتت براءة سروار ام لم تثبت فان بداية اول مرشح مسلم يفوز بمقعد في البرلمان البريطاني لم تكن سعيدة على الاطلاق.

ورغم ان المسلمين في بريطانيا يعولون كثيرا على النهايات السعيدة التي يؤمن اغلبهم بامكان حدوثها في هذه القضية، الا ان الجدل والجدل المضاد سيظل صورة عالقة في ذهن الشارع العام، والاقلية المسلمة التي تطلعت يوما للمشاركة في الحياة السياسية البريطانية بشكل فاعل.



درجة عملية السلام حسب بيانه الرقمي 3,9 بعكس ما قال الاسد ومبارك

البروفيسور سبيغل: الخوف في المستقبل من التهديدات النووية الايرانية والعراقية اذا لم يصل الى الحكم حكام مثل السادات والملك حسين في البلدين

■ البروفيسور ستيفان سبيغل يأمل بأن يؤثر على الدبلوماسية الشرق اوسطية بنفس المستوى الذي يؤثر به مقياس جونز على سوق الاسهم، وما يفعله جدول الاسعار للتضخم. فقد طور سبيغل وسما بيانيا رقميا يفسح المجال امام متابعة التحولات في عملية السلام في المنطقة.

في مقياس سبيغل الذي يتراوح بين صفر ـ 10 نقاط لا تقع عملية السلام في درجة ـ 10 كما يقدر حافظ الاسد، وهو ليس محشورا في نقطة الصفر كما يعتقد حسني مبارك، بل انه توقف في نهاية الربع الاول لهذا العام عند نقطة 3,9.

وهذا بالتأكيد تدهور لم يكن له مثيل منذ حرب الخليج في 1991، ولكن البروفيسور في العلوم السياسية من جامعة كاليفورنيا ومن كبار المختصين الامريكيين بالشرق الاوسط متفائل رغم ذلك، اذ يقول معلقا: «في الشرق الاوسط وعندما يبدو الوضع فظيعا، تراه يتحسن على الدوام وعندما يبدو على ما يرام يتحول نحو الاسوأ فهذه هي الحكاية هناك».

سبيغل مؤيد متحمس لعملية السلام ويعترف بأن المقياس الجديد يشير الى ما يعرفه الجميع، ولكن حسب تقديره سيكون للمعطيات المستخلصة كل ثلاثة اشهر تأثير سيكولوجي سواء على الاسرائيليين او العرب او الوسطاء الامريكيين.

Peace Pulce هو مشروع مشترك بين منتدى السياسة الاسرائيلية (منظمة يهودية امريكية تؤيد عملية السلام) ومركز العلاقات الدولية في جامعة كاليفورنيا. ويقوم بدراسة للمعطيات الاحصائية حول الاقتصاد، الامن، التجارة، والسياحة، مستوى العنف السياسي، واستطلاعات الرأي في اوساط الفلسطينيين والاسرائيليين، كما يدرس المعطيات غير الرقمية مثل علاقات اسرائيل مع الفلسطينيين ومع مصر والاردن ومكانتها الدولية.

ومن اجل التعامل مع المعطيات غير الرقمية استدعى سبيغل طاقما من ستة خبراء امريكيين في شؤون الشرق الاوسط لمساعدته في ذلك، ومن بينهم السفراء السابقون سام لويس وروي اترتون (سفير واشنطن في مصر). نقطة البدء حددت في بداية التسعينات حيث كانت عملية السلام في مأزق، وتوقفت عند مستوى 2,91 نقاط، وبعد ذلك بسنة ورغم صواريخ السكاد العراقية التي سقطت على تل ابيب الا ان المقياس ارتفع الى 3,9 مع افتتاح مؤتمر مدريد.

وقد توقف على هذا المستوى الى ان تم انتخاب رابين في 1993 ذلك العام الذي وقع به اتفاق اوسلو ووصل مقياس سبيغل الى 5,2 نقطة، وفي 1994 عندما تحول الحكم الذاتي الفلسطيني الى حقيقة قائمة ووقعت اسرائيل على اتفاق السلام مع الاردن وصل المقياس الى الذروة: 5,9 نقطة.

■ لماذا نحتاج هذا المقياس؟

■ لقد حاولت خلق مقياس يسمح بقياس وضع عملية السلام تماما مثل سوق الاسهم، وهو في الواقع اشبه بمقياس ضغط الدم منه الى مقياس داو ـ جونز، والنموذج المستخدم هو تلك الساعة المشهورة التي اشارت في سنوات الحرب الباردة الى التوتر المرتفع بين الدول العظمى والاقتراب من تجاوز نقطة الفصل، ساعة الصفر، للحرب النووية والفرق هو اننا نملك معطيات اكثر مما كان لدى العلماء الذين اشرفوا على تلك الساعة.

■ ماذا مثلا؟

■ 50 بالمئة من المقياس يقوم على معطيات رقمية و 50 بالمئة اخرى على تقديرات ذاتية تتعلق بعلاقات اسرائيل وجيرانها، وتقوم مجموعة من سبعة خبراء امريكيين في شؤون الشرق الاوسط باعطاء العلامات، وهذه المجموعة تضم يهودا او غير يهود جمهوريين وديمقراطيين ومحافظين وليبراليين من كل الاتجاهات ونحن لم نرغب باستخدام الاسرائيليين والعرب، انا اقوم بادارة البحث واقوم باعطاء العلامات، وفي نهاية الفصل ارسل المعلومات للمسؤولين الستة لاعرف رأيهم.

■ وماذا وجدتم؟

■ احدى الاساطير التي جليناها هي ان عملية السلام كانت في ازدهار وانها بدأت بالتدهور بعد صعود نتنياهو للحكم، وحسب معطياتنا وصلت العملية الى ذروتها في زمن مقتل رابين، وبدأ الهبوط في عملية عناقيد الغضب وبعد اتفاق الخليل وصل المقياس الى مستوى عال، 5,5 نقطة، وفي نهاية اذار (مارس) هبط الى 3,9 نقطة.

■ الى اين تسير مسيرة السلام؟

■ الان تمر مسيرة السلام بهبوط، وانا اعتقد ان الجميع ارتكبوا اخطاء وخصوصا عندما فصلوا بين المرحلة النهائية وبين اوسلو، ولكن ان تمعنا في المكان الذي كنا نقف فيه قبل عشر سنوات نجد انه ليست هناك مقارنة، وانا لا اعتقد ان العملية غير قابلة للتراجع بل ان هناك متسع من المجال للتحسين، وهناك طاقات كامنة، وهذا ما يظهر من المقياس.

■ ولكن يبدو ان كل تهديد ايراني او عراقي فعلي على اسرائيل سيحدث بشكل فوري انعطافة نحو الاسوأ في علاقاتها مع الدول المجاورة؟

■ ربما، ولكن العلاقات مع الاردن مثلا جيدة بدرجة كافية رغم الانعطافات، ويمكن القول ان انعطافات قد حدثت عند الاردنيين والمصريين، ولكن اتفاق السلام بقي مستقرا وخصوصا بالنسبة للاردن، هناك تعاون استخباري كما ان الملك زار العائلات الثكلى، وهناك فرق كبير بين الاردنيين والمصريين، اذ يشير المقياس الى ان هبوطا قد حدث عندما كان بيريس ورابين رئيسين للحكومة، وانه واصل تدهوره مع صعود نتنياهو، لذا لا يمكن اتهام حكومة نتنياهو بالامر، اذ لم تكن العلاقات قبله جيدة جدا وان كانت افضل نسبيا، وعلى كل الاحوال علينا ان نغير فلسفتنا الامنية وان نفكر اكثر بمصطلحات التكيف مع الشركاء المحليين من خلال الادراك بأن مجابهة ستحدث مع ايران والعراق.

■ لقد بدا وكأن العراق قد هزم؟

■ ليس تماما، فهو يجلس الان بهدوء لان الامم المتحدة تضغط عليه، ولكنه يتنكر في الواقع وليس بالامكان التخلص من المعلومات التي يملكها العلماء العراقيون، في اب (اغسطس) 1995 مثلا شاركت في نقاش جرى في قبرص وقد القى احد مراقبي الامم المتحدة خطابا هناك، وقال بانه لم يكن هناك ما تبقى الكشف عنه لدى العراق، ولكن في نفس اليوم فر صهري صدام ومعهما معلومات جديدة حول تسلح العراق، وانا لا اشطب التهديد العراقي على المدى الطويل، ففي نهاية المطاف سترفع العقوبات عنه ويغادره مراقبو الامم المتحدة، والامكانية الاخرى هي ان يتبوأ الحكم هناك شخص مثل السادات او الملك حسين، وعندئذ لن يصبح السلاح الذي يملكونه مهما، وهذا الامر محتمل في ايران ايضا، وخلال خمس الى عشر سنوات سيصبح التهديد السوري باهتا الى جانب التهديد العراقي والايراني.

■ من الاكثر تهديدا منهما؟

■ ايران، لان احتمالية التهديد النووي الايراني جدية جدا وانا متأكد ان شخصا ما في هذه العاصمة او غيرها يخطط للحؤول دون ذلك.

■ يجب ان يحدث هذا قبل ان يمتلكوا القنبلة؟

■ الضغط سيكون دبلوماسيا واقتصاديا، وهناك سابقة العراق، وعندما دمروا مفاعل تموز في 1981 نزل العراقيون تحت الارض، اما الايرانيون فلا يملكون اموالا كالعراق، وانا بدوري لست ارى الولايات المتحدة تعمل ضد ايران بلا سبب وانما فقط برهن انها متورطة في هجمات ارهابية ضدها وعلى العكس يبدو اننا نسير باتجاه الدمج بين الصراع وتطوير الحوار، ويقدر الخبراء ان القنبلة ستكون لدى ايران خلال 5ـ10 سنوات.

بني لنداو

(هارتس) 1997/5/20

مجلس «يشع» يرفض التقرير الامريكي عن المستوطنات ويصفه «بالكذب»

■ التقرير الامريكي الكاذب الذي جاء فيه «ان 25 % من الشقق في المستوطنات فارغة تم تسريبه من حاشية سفير الولايات المتحدة لدى اسرائيل مارتين انديك من اجل تهيئة الرأي العام الاسرائيلي للضغط على الامريكي من اجل تجميد البناء في المستوطنات».

هذا ما يدعيه مجلس «يشع» وقال سكرتير مجلس يشع اهارون دومب امس ان المعطيات الامريكية تزيف الحقائق والاكاذيب عن علم. فمثلا المعطى الامريكي الذي يقول ان ثمة في شيلو 1000 وحدة سكنية فارغة. ويقول دومب انه يسكن في شيلو 190 عائلة ومع مستوطنة راحيل التي يعش فيها 60 عائلة يكون مجموعة العائلات في المكان 250 عائلة فللاسف لا يوجد في شيلو حتى ما يقارب الـ 1000 شقة».

واعرب دومب عن دهشته من المعطى الذي يقول بوجود 2000 وحدة سكنية فارغة في ارئيل والتي تشكل حسب التقرير الامريكي 26 % من البيوت في المكان. وقال «حسب هذا الحساب يوجد في ارئيل 8000 وحدة سكنية ولكن هناك اليوم في المستوطنة فقط 3,600 وحدة سكنية ولا يوجد شقة واحدة فارغة».

وحسب دومب يوجد فقط 5 % من الشقق في المستوطنات في المناطق فارغة نصفها نتيجة تجميد بيع الشقق التي انتهى بناؤها وهو التجميد الذي قررته الحكومة السابقة. «الحكومة السابقة» يقول دومب «جمدت بيع 3000 وحدة سكنية منتهية. وقد تم غزو 1150 منها من قبل المستوطنين اثناء الحكومة السابقة وفقط قبل خمسة اسابيع بدء بتسويق الباقي». وهذا يقودنا يقول دومب «الى حوالي 1500 وحدة سكنية فارغة من الفترة السابقة اضافة الى عدة مئات فقط خاصة في عمق الضفة الغربية بسبب الطلب الضعيف عليها وبذلك لا يكون عندنا الا اقل من 5 % من الشقق غير المأهولة ومعظمها في طريقها للتوطين في تموز (يوليو) ـ اب (اغسطس).

ويقول دومب انه خلافا للسنوات الماضية فان حكومة نتنياهو لا تبني بناء حكوميا في المستوطنات بل تمكن المقاولين من البناء. وهكذا يتم البناء وفق الجدوى الاقتصادية.

وقال اهارون تسور رئيس مجلس اقليمي شاطئ غزة ان معطى 56 % من الشقق الفارغة في المستوطنات في القطاع غير صحيح. وقال «انه في المنطقة يعيش اليوم 1150 عائلة. ولو كانت 56 % من الشقق فارغة لكان هذا الرقم قد استجاب للطلب الكثير. عمليا لا يوجد اليوم الا 159 شقة فارغة جمدت وزارة الاسكان بيعها وقد غزاها المستوطنون وهم يحولون اجر الشقة الى حساب البنك.

نتنياهو «عدد الشقق الفارغة اقل بكثير»

ومن ناحية اخرى قال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو امس ان النبأ الذي نشرته (هآرتس) امس وبموجبه يحدد التقرير الامريكي ان ربع الشقق في المستوطنات فارغة لا يستند على تقرير وزارة الخارجية ومصادر غير واضحة.

واضاف لو كانت الشقق الفارغة في المستوطنات كبيرة الى هذا الحد لما كان هناك حاجة للبناء في الضفة الغربية، ان الارقام الحقيقية اقل بكثير مما نشر.

وحسب نتائج طاقم متابعة الاستيطان في المستوطنات التابع «للسلام الان» ثمة في المناطق حوالي 5000 وحدة سكنية فارغة، وقد جرى الفحص في تشرين الثاني (يناير) 1996 وحسب تقدير رئيس الطاقم موسى راز فان المعطى الذي بموجبه 12 % من الشقق فارغة في المستوطنات هو صحيح حتى اليوم.

وقال «ان التقرير الامريكي كان معروفا للسلام الان قبل نشره ولكن كل المعطيات بشأن الشقق الفارغة مبالغ بها».

واكد راز ان نسبة الشقق الفارغة في المستوطنات في غزة اعلى بكثير من الشقق الفارغة في الضفة ولكن حسب نتائج الطاقم يصل عدد الشقق الفارغة في المستوطنات في غزة الى حوالي 25 % وليس 56 % مثلما جاء في التقرير الامريكي.

ويتضح من بحث اعدته «السلام الان» ان للمستوطنات التي بها اكبر عدد من الشقق الفارغة هي شيلو الواقعة بين رام الله ونابلس حيث يوجد حوالي 700 شقة فارغة من بين الف وحدة سكنية اي 70 % وهذا المعطى ينفيه المستوطنون بشدة.

ـ ويوجد في مستوطنة عيلي نحو مئة شقة فارغة من بين 400 شقة في المستوطنة اي 25 %

ـ في كريات اربع يوجد 180 شقة فارغة من بين نحو الف 18 %.

ـ في القانا 300 شقة فارغة من بين 2,500 12 %.

وتشبه معطيات السلام الان معطيات احصاء السكان لعام 1995 الذي اجراه المكتب المركزي للاحصاء، منذ ذلك الحين، يقول راز، لم يطرأ تغيير كبير لانه رغم الارتفاع في عدد العائلات في المستوطنات تم بناء شقق جديدة بالمقابل. وكان طاقم المتابعة لحركة السلام الان قد زار كل المستوطنات في الضفة الغربية والقطاع في تشرين الثاني (يناير) 1996 واحصى في كل مستوطنة عدد الوحدات السكنية القائمة وقدر، حسب المراقبة من الخارج، ما اذا كانت الاحياء مأهولة ام لا.

«حين تكون الشقق فارغة يظهر ذلك عموما من الخارج ذلك لان الحديث يدور، في معظم الاحوال، عن حي كامل غير مأهول ويبدو مهجورا». وحسب معطيات رسمية من مكتب الاحصاء المركزي فان نسبة الشقق الفارغة في المستوطنات في المناطق يصل الى 12,1 % اي اعلى بكثير من المتوسط القطري 5 %. وهذه المعطيات هي النتائج الاولية لاحصاء السكن والسكان الذي جرى في تشرين ثاني (يناير) 1995. وحسب معطيات المكتب فان مجموع الشقق في المستوطنات تبلغ حوالي 33610 من بينها 4066 شقة فارغة. ومجموع الشقق في المستوطنات في الضفة الغربية يبلغ 31763 من بينها 3312 (10,4 %) شقق فارغة، ومجموع الشقق في المستوطنات في الضفة الغربية يبلغ 1847 من بينها 754 (40,8 %) شقة فارغة.

وتفيد معطيات المكتب المركزي ان اكثر من ربع الشقق في مستوطنة عمونئيل فارغة. والنسبة العالية من الشقق الفارغة موجودة في مستوطنة كريات اربع، كدوميم وكارني شومرون.

نداف شرغاي

قال ان القانون اردني الاصل وورثته السلطة الفلسطينية عنهم

عرفات: سماسرة الارض عملاء يجب معاقبتهم وفق القانون نتنياهو دمر المسيرة السلمية والامريكيون اخطأوا كثيرا

■ صدرت امس ردود فعل عنيفة من قبل ياسر عرفات وشخصيات اسرائيلية على قتل تاجري اراضي باعا اراضي فلسطينية لليهود، وقال رئيس الحكومة ان هذا قانون قاتل، عنصري ووحشي.

فيما قال رئيس السلطة الفلسطينية: «من يتحدث، قبل كل شيء قانوننا هو قانون اردني ورثناه، وهو يسري على الضفة الغربية وقطاع غزة، ويحدد حكم الموت على باعة الاراضي للاسرائيليين، نحن نعمل وفق القانون وليس وفق اهوائنا، ثمة محاكم وثمة قوانين».

«ولكن من الافضل ان ندرس القضية بمداها الواسع، اسرائيل منذ اقامتها وهي تعمل في مصادرة الاراضي واستلاب السكان العرب، الارض تمر دائما من العرب الى اليهود، هل الفلسطيني من سكان نابلس او الخليل يستطيع ان يشتري اراضي في اسرائيل؟».

«كيف نصف اذن هؤلاء من ابناء شعبنا الذين يخدمون سياسة الاستلاب الاسرائيلية؟ يدور الحديث عن خونة معدودين، ونحن سنطبق عليهم القانون، هذا حقنا وكذلك واجبنا ان ندافع عن اراضينا».

وفي مقابلة خاصة لصحيفة «يديعوت احرونوت» في غزة قال عرفات ان بنيامين نتنياهو دمر المسيرة السلمية بين اسرائيل والعرب، والمنطقة كلها تواجه احداث خطيرة، لقد خرق نتنياهو الاتفاقيات بمنهجية، وهو يتحمل مسؤولية ما يحدث، انه يهزأ من كل العالم، ويجب ان لا تنسى انه في هذا المعسكر الكبير الذي يواجهه نتنياهو ويشمل العالم كله يوجد ايضا نصف سكان اسرائيل الذين يريدون مواصلة المسيرة السلمية، اسرائيل لم تكن ابدا معزولة مثلما هي الان. وفي ما يلي نص المقابلة:

■ ولكن رئيس الحكومة يدعي ايضا ان الجانب الفلسطيني يخرق الاتفاقيات، مثلا: لم يتم الغاء الميثاق الفلسطيني وبدأتم بأعمال اقامة ميناء غزة؟

■ حين نسمع من حين الى آخر ان نتنياهو يتحدث عن الميثاق الوطني لا نعرف هل نضحك ام نبكي، لقد التزمنا في اعلان المبادئ بأن نلغي بنود الميثاق الوطني التي تتناقض مع اتفاقيات اوسلو، حرصت على ان يطلع الامريكيون واسرائيل والدول العربية على الصيغة الدقيقة لمشروع القرار، لم يكن ثمة معارضة من جانبهم على الصيغة، وهذه البنود شطبت من قبل المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في غزة، وقد اعتبر العالم كله هذه الخطوة تعبيرا عن النية الحسنة والتقدم، ولكننا نرى نتنياهو يعود ويكرر قصة الميثاق، ولنأخذ مثال الميناء الذي ذكرته، لم يكن هناك خرق، ولكن لنفترض، جدلا، انه كان، عليك ان تسأل اسرائيلي منهجي للاتفاقيات التي تتحدث عن ميناء غزة، اسرائيل تستخدم طوال الوقت شتى الاحابيل كي تحول دون بنائه، هل العالم مخطئ ونتنياهو هو وحده الصادق والمحق؟

■ وماذا بشأن الامريكيين؟

■ الفيتو المزدوج في مجلس الامن كان خطأ، ويستحق الشجب، ولكن يجب ان نسمع ما يقوله الامريكيون، وما يقولونه لا ينسجم مع الفيتو، في السابق صوت الامريكيون بالفيتو وتحدثوا بنفس الروحية، ولكن الامر اليوم يختلف، وانا اعرف ذلك من اتصالاتهم المباشرة معنا، يجب ان نتذكر بأن الادارة الامريكية ملتزمة سياسيا واخلاقيا بالمسيرة السلمية، يجب ان نصغي جيدا لما يقولونه عن ضياع الثقة بين الاطراف، اسأل وزير الخارجية ديفيد ليفي ماذا قالوا له في واشنطن لتعرف ماذا يفكر الامريكيون.

■ هل تعرف ماذا قالوا له؟

■ اهتم، وستحصل على الاجابة، نتنياهو هو الذي توجه الى الامريكيين بطلب لمساعدته في المسيرة بعد ان خربها، ويستطيع الامريكيون ممارسة تأثيرهم وضغطهم وبذلك يثبتون للجميع انهم غير مرتاحين من نتنياهو، ويستطيعون ايضا وقف تدخلهم في الصراع لوقت قصير وهنا ثمة خطر من انجرارنا الى الفوضى الجميع سيدفع ثمنا باهظا، سنتراجع الى الوراء ونخسر لوقت طويل فرصة احلال السلام في المنطقة.

■ التنسيق بين اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية ضعف نتيجة لتقويض للسيرة السياسية، الا يوجد خطر من ذلك؟

■ نحن ضد الارهاب ونقاتل الارهاب، هذه مصلحتنا، ولكن يجب ان نرى الصورة كلها، ويجب ان نعلم ان خرق الاتفاق يدفع المتطرفين الى خطوات يائسة، هذا خطر كبير ويجب ان تكون اكثر يقظة له، ولكن ربما يكون هذا ما يبحث عنه من هو مسؤول عن تدمير المسيرة، دفن اوسلو بصورة رسمية في الوقت الذي تقصف فيه المدافع.

■ وقف الاعمال في جبل ابو غنيم، هذا شرطكم لاستئناف المسيرة السياسية؟

■ سيكون هذا اشارة ايجابية تساهم في استئناف المسيرة، ان المس بالوضع الراهن في القدس اثناء المفاوضات هو خرق للاتفاقيات ونصها، نتنياهو يتجاهل انه في مدريد تقرر التفاوض على مستقبل القدس، ولولا هذا البند لما كانت هناك مسيرة، انه هو الذي وضع مسألة القدس في مركز الاهتمام من خلال استفزازاته في جبل ابو غنيم وقبل ذلك في النفق، لقد حذره الامريكيون في حينه من مغبة البدء في الاعمال ولكنه رفض نصيحتهم، المستوطنات هي كارثة، لم نكن نؤمن بأننا سنصل الى الوضع الذي وصلنا اليه الان، ببساطة ليس هناك ثقة بما يقوله الطرف الثاني، لدينا جميعا احساس بأن ما يشغل نتنياهو هو ان يمكر بنا، الكل ينهار امام ناظرينا، وليس هناك قوة توقف رئيس حكومة اسرائيل، ونحن نواصل السير نحو الهاوية.

اجرى المقابلة: امنون كبليوك

(يديعوت احرونوت) 1997/5/21

عرفات

يرسل ارقام هواتفه لعرفات وزعيم الليكود ويتجاهل اولبرايت

كلينتون لا يريد خوض صراع مع نتنياهو

■ من الصعب ان يتوجه الشخص باية ادعاءات ضد رئيس الولايات المتحدة كلينتون لقراره بارسال رقم هاتفه في البيت الابيض لنتنياهو وعرفات بدلا من ارسال وزيرة خارجيته مادلين اولبرايت، والسبب وراء تلك يكمن اولا لانه ليس هناك داع لان يفسد على نفسه حفل الانتصار لتوسيع حلف الناتو. ففي الوقت الذي كانوا يضيعون فيه الوقت على جدالات ومساومات فارغة بين نتنياهو وعرفات على جبل يقع في اطراف القدس توصل الامريكيون الى احدى الاتفاقيات الاهم في اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، وثانيا في الذي قال ان الوضع في الشرق الاوسط سيئ وفظيع الى هذا الحد؟

كلينتون يعرف ان الاسرائيليين يعرفون كيف يخرجون الى الشوارع للتنديد بحكومتهم في الاوقات الصعبة مثلما حدث ابان عمليات حماس ضد السلام، وقد كان في جنازة اسحق رابين كما نذكر، ولا يعقل ان يكون نتنياهو متصدرا لاستطلاعات الرأي العام بعد فضيحة ووترغيت التي قام بها لو كان يقود الامور باتجاه الحرب فعلا.

لو كان الوضع سيئا الى هذا الحد لما كان الاسرائيليون يرسلون سفراءهم الى عواصم العالم من خلال قرعة يا نصيب هبايس.

كلينتون يعرف اليهود، اذ لا يمكن ان يكونوا اغبياء الى هذا الحد باي شكل من الاشكال، ولكن ربما اضطرب تفكيرهم واختلط الامر عليهم، على كل الاحوال سيبقى من يريد الاحتفاظ بنفسه ومكانته في البيت الابيض وفي اقصى حد يمكنه ان يرسل دنيس روس حتى يتلقى الركلات، ولولا انه قدر بأن الثمن السياسي لادارة القهر لعملية السلام ارخص من رفع مستوى التدخل لما كان كلينتون قد سمح لمادلين اولبرايت بترك عقبيها ومغادرة الشرق الاوسط.

الضغط الوحيد لرفع مستوى التدخل الامريكي يأتي من جانب ياسر عرفات، فكم فرقة يملكها الفلسطينيون في نادي المتبرعين الكبار للحزب الجمهوري؟ وما هو الكليشيه والقالب الاكاديمي «للمصلحة الامريكية في الشرق الاوسط» مقابل المصالح السياسية في واشنطن؟ اعضاء الكونغرس راضون لانهم لا يؤذونهم «بثمار السلام» اي ارسال الدعم للمساكن

(يدعوت)

الفلسطينيين بالتقريب مثلما يهمهم المصير السياسي لرواندا وبقايا الموالين لموبوتو في زائير. الاعلام الامريكي منشغل في المباريات النهائية لفريق «ان. بي. آي» والجالية اليهودية منشغلة البال في الصراعات تصف النهائية حول قانون تغيير الديانة، وهؤلاء ايضا لم يشاهدوا مواطني اسرائيل يتظاهرون في الشوارع ضد سياسة حكومتهم، وليس مصادفة ان يفتتح رئيس الحكومة عرضه السياسي بعبارات مصالحة ليهود امريكا الاصلاحيين والمحافظين، فنتنياهو يعرف انه طالما كان اليهود الى جانبه سيكون بامكانه ان يتعامل مع رسائل كلينتون بنفس النجاح الذي تعامل به مع تقرير روبنشتاين ـ اربيل بشأن قضية بار ـ اون، ويصعب على الرئيس الديمقراطي ونائبه الذي يخطط للصعود لسدة الحكم مكانه بأن يخرجوا عن عادتهم وهي الاكتفاء بالقليل من الكلام عندما ينتقدان اسرائيل بشكل مكشوف.

اولئك الذين ما زالوا يواصلون حب نتنياهو حتى بعد قضية بار ـ اون لا يتأثرون من تفاصيل صغيرة مثل «نواة الثقة في اوسلو قد تفتت» او من رسائل خفية يقوم كبار الموظفين الامريكيين بارسالها بواسطة المقابلات والتسريبات، كل خطوة تقل عن عملية التقليص المكثف في الدعم لا تعتبر «ضغطا»، وتقليص من هذا النوع لن يحدث هناك.

اقل من ستة كانت مدة كافية لاسرائيليين كثيرين للتكيف والاعتياد من جديد من مستوى العلاقات مع الولايات المتحدة، والذي كان متبعا في تلك الايام التي قاطع بها وزير الخارجية بيكر نائب وزير الخارجية الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وقد كان لطيفا ان نرى كلينتون يبتسم لرابين على منصات البيت الابيض بين فترة واخرى، ولكن ما هو الخطأ في انه لا يتحمس لنتنياهو، فهل ساعد ذلك بيريس في ان يبقى في الحكومة؟

اولئك الذين يتأثرون من السخرية الامريكية هم في العادة نفس الاشخاص الذين «لا يحبون» نتنياهو، وهم يساوون في اهميتهم ورقة الثوم.

لو كان نتنياهو قد رغب في انزال كلينتون عن ظهره فان من حقه ان يسجل لنفسه انجازا كبيرا، فقد انجز ذلك حتى الان بسعر مقبول وجيد، ومن اجل استكمال النصر الذي حققه عليه ان يرسل دوري غولد الى واشنطن وان يقترح على عرفات ان يعين صائب عريقات ممثلا للسلطة الفلسطينية في الولايات المتحدة، وسيكون بامكان الاثنين (غولد وعريقات) ان يلعبا كرة السلة في نهاية الاسبوع في نادي دنيس روس ليوسلا التقارير لنا بعد ذلك. ولكن تصرف رئيس الحكومة بعد مغامرة النفق التي اسقطت ثمانين شهيدا اسرائيليا وفلسطينيا علمتنا بأن نتنياهو لا يتنازل عن خدمات سيده الامريكي القديم، والسؤال الوحيد الذي تبقى بدون اجابة في قصاصة ورق مع رقم هاتف البيت الابيض هو كم عدد الاشخاص الذين يتوجب ان يموتوا حتى يعود ليطلب من كلينتون ان يعيد اليه حب عرفات، وعلى كل الاحوال لن يقوم كلينتون بالمهاتفة.

عكيفا الدار

(هارتس) 1997/5/21

رفيدة لم تكن اسرائيلية

■ ان تمت المصادقة على اقتراح القانون الذي اعدته وزارة العدل قبل شهرين، فان اسرائيل ستعفي نفسها من دفع تعويضات لسكان المناطق الذين اصيبوا منذ ان اندلعت الانتفاضة في 1987/12/9، وحتى التوقيع على اوسلو في واشنطن في 1993/9/13.

رفيدة خليل ابو لبن لم تكن اسرائيلية او سائحة وانما طفلة من مخيم الدهيشة ابنة 13 ربيعا، وفي 1989/4/17 حوالي العاشرة صباحا خرجت من بيتها مع صديقتها للبحث عن شقيقها، وفي نفس اليوم جرت جنازة شهيد انتفاضة، فصادف ان اصيبت في الصدامات التي اندلعت في تلك الاثناء، رفيدة بقيت ملقاة على الارض، هذا بينما فرت صديقتها التي اصيبت هي الاخرى في خاصرتها.

احد الشبان اكتشف رفيدة وهي مصابة في رأسها فحملها الى احد بيوت المخيم ومن هناك اخذوها الى مستشفى العظام في جبل داوود، فقرر الطبيب الذي عاينها انها قد توفيت اثر اصابة في القسم الخلفي للجمجمة اذ تسببت الرصاصة بفتح ثغرة قطرها ست سنتيمترات في الرأس.

اسرة الطفلة بدورها سارعت لدفنها حتى لا يأخذوا جثتها للتشريح، فقررت سلطات الحكم العسكري ان لا وجود لدلائل تثبت انها توفيت نتيجة اصابة برصاصة مطاطية في الرأس.

وزير الدفاع في حينه اسحق رابين رد على توجه عضو الكنيست تسيان بهذا الشأن كان مخايرا. فقد اوضح بأن منع التجول قد فرض في ذلك اليوم على المخيم واثر نشوب صدامات مع الشبان هناك وجد الجنود انفسهم معرضين للخطر فتجاوز احد الجنود تعليمات اطلاق النار واطلق النار التي قد تسببت على ما يبدو باصابة احدى الطفلتين، وبما انه يوشك على التسريح من الجيش فليس بالامكان تقديمه لمحكمة انضباطية. في دعوى التعويض التي قدمها والدا الطفلة في شباط (فبراير) 1996 اشير الى التناقضات القائمة بين ردود وزير الدفاع والنيابة العسكرية التي تجاهلت تقرير الطبيب الذي قرر وفاة الطفلة، وقد طالبت الاسرة بتعويضات تبلغ 106500 شيكل، وبعد اتفاق وسط توصل الطرفان الى مبلغ 40 الف شيكل.

معاينة ملفات اخرى تتعلق بمصابي الانتفاضة تبين ان مبالغ التعويضات التي دفعتها الدولة حتى الان قليلة جدا، هذا اضافة الى ان اغلبية المتضررين احجموا عن تقديم دعاوى، واغلبية الاحداث جرت في السنوات الاولى للانتفاضة وبالتالي اصبحت متقادمة.

خمس من منظمات حقوق الانسان شنت حملة مضادة لاقتراح القانون المذكور جمعية حقوق المواطن، هموكيد للدفاع عن الفرد، بتسيلم، رابطة الاطباء من اجل حقوق الانسان، واللجنة الجماهيرية ضد التعذيب.

وقد احتج هؤلاء جميعا من خلال رسالة وجهت لوزارة العدل من اجل اعفاء الدولة مما تسببت به من معاناة في المناطق، الذين اشرفوا على صياغة القانون في وزارة العدل ذكروا بأنه قد قدمت حتى اذار (مارس) من هذا العام اكثر من 4 الاف دعوى تعويض ضد الدولة، وهناك اكثر من 700 منها معلقة وموجودة في المحاكم، كما ادعي ان المحاكم ترد التماسات كثيرة بسبب عدم قدرة الملتمسين على اثبات دعواهم.

يوسف الغازي

(هارتس) 1997/5/19

حزب العمل غارق داخل بيضة جافة لا يدري ما يحدث حوله من متغيرات اجتماعية

■ في حزب العمل لا يوجد جديد. جمهور من المنشغلين في السياسة يبحثون عن شيء ما يوصلهم الى السلطة. في الحزب لا ينظرون الى داخل الحزب، الى الرسالة، الى القضايا الجوهرية، يبدو ذلك كبيضة جافة، لم يبق فيها سوى بعض الخلايا التي تتوق للعيش في بيئة كبيرة ومنعشة. ثمة للبيضة برنامج اساس بحيث لا تستطيع الكائنات التي تعيش داخلها من رؤية مليمتر واحد ابعد من البيضة نفسها. ولو بسبب كمية الوحل التي تصد ضوء الشمس عن هذه البيضة.

لقد ابعد شمعون بيريس من البيضة بعد ان اتضح نهائيا انه لا يستطيع ان يقود الحزب الى السلطة. لقد ابعد بوساطة هؤلاء الذين تربوا داخله على يده. لقد ابعد لانه «خاسر» وليس لانه ليس مناسبا. لقد ابعد لانه لا يمكن الاعتماد عليه لبناء «وظائف» وليس لانه منقطع نهائيا عن الجمهور الاسرائيلي. والا من الصعب فهم كيف ان احدا من حزب العمل توقع فوز الحزب على الليكود في 1996. هذه مشكلة البيضة، لا يرون ولا يفهمون لماذا حدث امر معين او عكسه.

لقد تعلمنا من المواجهة التليفزيونية ان سؤال من هو الاكثر مناسبا لقيادة الحزب الليبرالي الاسرائيلي لا يسأل ابدا. ليس هناك امر كهذا. وثمة سؤال يطرح نفسه: من الاكثر مناسبا لهزم نتنياهو. لقد تحول حزب العمل الى شركة قوى بشرية. هي التي ستوفر رئيس حكومة. ليس مهما من. وليس مهما ماذا. المهم ان رئيس الحكومة سيأتي من هذه المجموعة. ان الجدل الوحيد الذي سمع بين باراك وبيلين كان: انت لن تهزم نتنياهو وانا حقا سأهزم نتنياهو. اذا كانت السلطة ستحسم من خلال لعبة الشطرنج مثلا، بين مرشحين، من الممكن ان نفهم هذا المبدأ ولكن الربح والخسارة مرتبطان فقط بالبرامج والمفاهيم الاجتماعية التي يطرحها كل طرف.

لا احد من وسائل الاعلام تطرق الى تحليل شلومو بن عامي الذي عرضه باربعين ثانية سريعة كالبرق. لقد اوضح بن عامي بصورة واضحة ان الرد على السؤال المطروح يكمن بالانخراط الاجتماعي وتوحيد القيم التي توجه المجموعات الحاسمة في النسيج الاجتماعي في اسرائيل وليس بالعلاقات الحزبية.

لقد قال الخبراء ان باراك اثبت قدراته القيادة وان بن عامي اثبت ان لديه ما يقول، ولكن احدا لم يتطرق الى ما يقوله. فقط باراك، هو الذي استوعب اهمية اقوال بن عامي وتبناها.

ان القيادة السياسية هي عرض وجهة نظر صحيحة. انها فهم لما يحدث. انها قدرة على تحليل ما يحدث. انها قدرة اتخاذ القرارات حسب هذا الفهم. القيادة السياسية ليست قيادة تسير خلف الاحداث. وغير مرتبطة بشكل الوقوف امام الميكرفون. انها مرتبطة فقط بمدى ادراك المرشح للحاضر. واي مساهمة ستكون للزعيم الذي لا يفهم للتغيرات الاساسية للمجتمع الاسرائيلي.

ان القيادة هي القدرة على اتخاذ قرارات سياسية صحيحة. القرارات الصحيحة والمبادرات صحيحة تتم فقط من قبل شخص يدرك الواقع الاجتماعي والسياسي الذي يعيشه. لقد كان رابين هو الشخص الوحيد الذي فهم الحاضر والمجريات في الشرق الاوسط. لقد استوعب الجمهور مصداقية رابين ووافق على فهمه الامني السياسي. لقد حصل رابين عام 1992 على تفويض من الشعب بهيئة كتلة حسم يسارية (العمل ـ ميرتس) وكان باستطاعته ان ينفذ اتفاق السلام. لكنه لم يستوعب التناقض في العنصر اليهودي الذي خلقته هذه المسيرة وخاصة النضال الحزبي الذي يتطلبه.

وهذا العنصر التقطه من الشارع بنيامين نتنياهو. قد اصطدمت القيم الدينية ـ اليهودية بالقيم الديمقراطية الاسرائيلية وهذا الصدام انتهى بمأساة مرعبة، من جهة ولكن من الجهة الاخرى لم يتغير للبنى الاجتماعي وبقي ترابط اليمين مع عنصر الهوية اليهودية على ما هو عليه.

لم يفهم شمعون بيريس الواقع الذي يحيط به منذ سنوات طويلة وكذلك لم يفهمه بعد مقتل رابين، لقد حاول ان يعيد اليه العنصر اليهودي بوساطة تعيين الحاخام عميطال وزيرا في حكومته، غير ان هذا لم ينجح، ولن يكون لهذه الخطوة اي فرصة للنجاح. لقد خاض انتخابات 1996 بدون ان يفهم الجمهور الذي يواجهه، لم يفهم انه ليس له فرصة للنجاح. لقد كان الجميع مندهلين من الفشل وانا حتى اليوم لا افهم لماذا كانوا مندهلين. لقد كان ذلك واضحا كعين الشمس.

قد فهم نتنياهو الواقع الاجتماعي بصورة عجيبة وارتبط جيدا بنفس العنصر اليهودي وهذا الربط جاء عبر البرامج، عبر المواقف، وليس عبر الشراكة السياسية. الهجوم السياسي لنتنياهو في الانتخابات كان في العنصر اليهودي (بيريس سيقسم القدس)، ولم يفهم بيريس ان هذه الرسالة ليست رسالة سياسية بل رسالة اعمق بكثير وجدت لها اذنا صاغية وسط الجمهور. لقد كانت هذه رسالة اوضحت الفرق، ووثقت صلة اليمين بالعنصر العميق هذا.

وكسر هذه الرابطة لا يمكن ان يتم الا عبر البرامج، وليس بدمج قسري لهذا الحاخام مع ذاك. لا يوجد اي تناقض بين النظرية الديمقراطية والنظرية التي تعلي العنصر اليهودي على مواطني اسرائيل. ليس هناك اي تناقض بين النظرية الاجتماعية التي تنطوي على قدر من التضامن وبين النظرية التي تعلي العنصر اليهودي. ان المفدال وشاس واغلبية الاحزاب الدينية هي احزاب يمينية. لماذا هي في اليمين؟ ثمة شخص دفعها الى هناك. البيضة دفعتها الى هناك ذلك لان من داخل البيضة لا يستطيعون رؤية الخارج.

في هذه الاثناء يستطيع نتنياهو ان يهدأ. ليس هناك كثير من الفرص لان يفوز العمل في انتخابات عام 2000. سيبقى نتنياهو في السلطة الى اللحظة التي يدرك فيها تلخبو العمل ماذا يقول شلومو بن عامي لهم. ويستغرق ذلك وقتا طويلا.

حاييم اسيا

(معاريف) 1997/5/20

تظاهرة «الربيع الفلسطيني» في باريس:

اللغة الفرنسية تستضيف الذاكرة الفلسطينية

باريس ـ «القدس العربي»:

من 12 حتى 23 ايار (مايو) الجاري احتضنت باريس اكبر تظاهرة للادب الفلسطيني ممثلا في رموزه الشعرية والادبية محمود درويش، فدوى طوقان، سحر خليفة، ليانا بدر، عز الدين المناصرة واخرون عبر تظاهرات وندوات عديدة منها: احياء ذكرى مؤسسي الرواية الفلسطينية الحديثة: اميل حبيبي، غسان كنفاني، جبرا ابراهيم جبرا، جيل جديد من الكتاب الفلسطينيين: غريب عسقلاني، زكي العيله، رياض بيدس، سحر خليفة، وجهات نظر فلسطينية في جان جينيه، امسية شعرية لمحمود درويش، النساء مستقبل فلسطين. كما استقبلت مدن فرنسية اخرى هذه التظاهرة مثل آرل، بوردو، كليرمون فيران، ونكره، ايفرو، غروتوبل كاليموج، ليون، ريمس.

لم تقم دور النشر الفرنسية بنشر الادب الفلسطيني الا في السنوات الاخيرة، وخصوصا بعد ان ظهر هذا الادب كحقيقة لا يمكن تجاهلها. فمن دور النشر المهمة Belles Etranger التي كرست جهودها لنشر الادب الفلسطيني. ومن الدور الاخرى التي التزمت بتقديم الكتاب الفلسطينيين الى القراء الفرنسيين هي دار النشر المعروفة Minuit التي ترجمت شعر محمود درويش وسميح القاسم وتصدر كذلك مجلة (دراسات فلسطينية) التي يديرها الكاتب والباحث الفلسطيني الياس صنبر. وكذلك دار نشر Actes Sud التي يشرف على سلسلة الترجمة من اللغة العربية الكاتب فاروق مردم بيك، وهي استمرارية لدار نشر «سندباد» التي اشتهرت في سنوات السبعينات في نشر وترجمة الادب العربي.

فقد شهد الجمهور الفرنسي ولاول مرة قراءات شعرية لشعراء فلسطينيين كبار امثال محمود درويش، فدوى طوقان وعز الدين المناصرة، مصحوبة بترجمات فرنسية يلقيها متخصصون بالقاء الشعر، كما ان اماكن القاء القصائد له اهمية بالغة في عملية التفاعل وهي عادة اماكن اليفة مع الشعر مثل قاعة ريشوليو في جامعة السوربون، وبيت موليير للشعر. ومن الواضح ان ثمة تفاعل اكبر للجمهور الفرنسي مع الشعر. وكذلك مع شهادات الكتاب الروائيين والقصاصين لانها تتميز بالحيوية والعلاقة المباشرة مع الجمهور. واكتشف الجمهور الفرنسي، ربما، وللمرة الاولى ان القضية الفلسطينية لا تقتصر على الجانب السياسي فقط بل ترتكز على دعائم ومصادر ادبية عريقة الجذور عراقة هذا الشعب.

ان هذه التظاهرة الثقافية الفلسطينية اعادت الى اذهان الصحافة الفرنسية الحقائق المؤلمة عن الوضع الثقافي الفلسطيني.

فقد كتبت صحيفة «اللوموند» (16 ايار ـ مايو 1997) مقالا طويلا عن الادب الفلسطيني والاوضاع الثقافية المزرية في قطاع غزة والاراضي الفلسطينية الاخرى اذ انها تفتقر الى اسس البناء التحتي والركائز التي تقوم عليها ثقافة المستقبل وذلك بسبب سنوات الاحتلال الاسرائيلي. واشار المقال المذكور الى انه منذ عقد اتفاقيات اوسلو انقطعت الجسور بين المثقفين الفلسطينيين ومثقفي اليسار الاسرائيلي اذ اخلى الاثنان الساحة للحلول السياسية، وخصوصا بعد اصرار اسرائيل على بناء مستوطنة «جبل ابو غنيم» هار حوماء في القدس الشرقية والذي يعتبر عملا استفزازيا.

والسؤال الذي تطرحه هذه التظاهرة؟ هل يصبح الادب مرتبطا بالسياسة في ظل هذه الظروف الصعبة؟

ويؤكد المقال انه حتى كتاب اليسار الاسرائيلي امثال يورام كانويك ودافيد غروسمان وممثلو حركة «السلام» يقدرون انزعاج ونفاذ صبر الفلسطينيين. ثم يطرح كاتب المقال سؤالا جوهريا: كيف يتم الحوار بين المثقفين في الطرفين اذا كان لكل واحد منهما رؤية للثقافة تختلف اختلافا جذريا عن الاخر؟

فالاسرائيليون حملوا معهم الثقافة من اوروبا، واعتبرها العرب جزء من عملية الاستعمار، اذن يبقى الادب يسير في الاطار السياسي.

ويتأسف يورام كانويك لانه لم يجد اي مجاور له منذ وفاة اميل حبيبي!

اما سميح القاسم فيقول: هنا يتحول الاصدقاء الى اعداء في يوم واحد. فذلك افضل او اسوأ: الحوار بين الاعداء سيكون اكثر اهمية مما عليه بين الاصدقاء!

هكذا يطرح كاتب مقال اللوموند ماريون فون رينترغهام اشكالية الحوار الفلسطيني الاسرائيلي.

ان هذه التظاهرة الفريدة من نوعها قدمت بانوراما للادب الفلسطيني وقد حضرها كتاب وشعراء وقصاصين اساسيين من اماكن مختلفة سواء من الداخل او الخارج: الولايات المتحدة، والاردن، وغزة ورام الله ونابلس والقدس وحيفا.

ثمة حقائق ترسخت من خلال هذه التظاهرة وقد ذكر مقال في الملحق الادبي لجريدة «الفيغارو» (15 ايار ـ مايو 1997) مايلي: ليس هناك دور نشر في الاراضي المحتلة بل هناك طباعون حسب الطلب. وهناك عدد ضئيل من المكتبات اذ ان الضريبة على الكتب تجعل من شرائها عملية مستحيلة.

واكبر مكتبة جامعية موجودة في نابلس تحتوي على 48 الف كتاب ولا توجد حتى الان مكتبة وطنية».

كيف يكتب الكاتب الفلسطيني اذن؟

هذا ما يطرحه مانويل كاركاسون كاتب المقال المذكور.

ويتعرف الجمهور الفرنسي على بعض الكتاب الفلسطينيين الشباب امثال رياض بيدس المولود في عام 1960 بالقرب من حيفا. وترجمت مريان وايس مجموعته القصصية تحت عنوان Le Fosse الـ اما بالنسبة للكاتب انطوان شماس المولود عام 1950 في الجليل، فترجمت روايته Arabesques من العبرية لانه يكتب بهذه اللغة مباشرة. وابرز ما ترجم من الادب الفلسطيني مؤخرا مجموعة «رذاذ اللغة» لعز الدين المناصرة، و«باب الساحة» لسحر خليفة، و«حوارات» لمحمود درويش، و«شارع الاميرات» لجبرا ابراهيم جبرا. ولابد من الاشارة الى دار نشر غاليمار الكبرى التي ترجمت عملين لسحر خليفة.

أروقة السوربون تحتفي بمحمود درويش

هذا وفي اطار «الربيع الفلسطيني» اكتظت قاعة «روشيليو» بجامعة السوربون بجمهور كبير يتألف غالبيته من الجالية العربية المقيمة في باريس ومن الفرنسيين الذين جاؤا للاستماع الى قصائد الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش.

وقرأ مختصون القصائد التي القاها بترجمتها الفرنسية، وتخللت القراءات موسيقى عازف القانون الفرنسي جلال الدين فايس، وقد سبقت قراءة القصائد التي الهبت مشاعر الجمهور كلمتان، الاولى القتها عميدة جامعة السوربون، والثانية القتها ليلى شهيد، ممثلة للفوضية العامة لفلسطين في فرنسا.



صورة من معرض فوتوغرافي فلسطيني في اطار «ربيع فلسطين» الذي تشهده باريس حاليا (القدس العربي)

محمود درويش (القدس العربي)

ليانا بدر (القدس العربي)

عز الدين المناصرة (القدس العربي)

يدير مؤسسة خاصة للدراسات العثمانية والموريسكية

عبد الجليل التميمي: هناك قطيعة مفجعة بين رجال المال ورجال العلم في العالم العربي

تقديم وحوار د.. زهير شلبية:

الدكتور عبد الجليل التميمي وهب حياته وماله لخدمة العلم والعلماء ومؤسسته العلمية الخاصة مفتوحة ابوابها للجميع من الشرق والغرب ممن يبحثون في تقريب وجهات النظر. «العالم قرية صغيرة» عبارة كانت تقال بدون ان يعلم أغلب الناس مغزاها. أما اليوم فقد أصبحت دلالتها عميقة، بحيث نجد هذا الخليط البشري في اكبر مدن العالم وأصغرها. وتوسعت الدراسات العربية في مختلف الجامعات، وصار من الضروري ان نعلم كيف يدرس الأدب العربي وتاريخ العرب والعثمانيين في هذه المؤسسات الغربية. ومؤسسة التميمي خير من يقوم بذلك من خلال المؤتمرات التي تعقدها. بدأ الدكتور التميمي مؤسسته (متيعم) بمكتبته الشخصية، التي كانت تضم 15,000 الف كتاب، التي أصبحت اليوم اكثر بكثير.

قدمت «متيعم» منذ تأسيسها علم 1989 حتى الآن مالم تقدمه اكبر الجامعات ومراكز البحوث العربية الرسمية، وهذه حقيقة لا يعرفها العديد من الباحثين العرب. فلو نظرنا الى المؤتمرات العلمية التي عقدتها متيعم وباشراف خاص من الدكتور عبد الجليل التميمي لوجدنا الفرق الشاسع بينها وبين أعرق الجامعات العربية الحكومية، التي لم تتمكن من اقامة مثل هذه النشاطات العلمية في هذه الفترة القصيرة. يمر العلم اليوم بأزمة كبيرة في أوروبا الشرقية والعالم الثالث ومنها الدول العربية. وبالنسبة لأوروبا الشرقية، فان دولها، أو بالاحرى مؤسساتها العلمية تمكنت من تضميد الجراح وتجاوز الصعوبات، أما الدول العربية، فانها رغم الجهود المبذولة مازالت بعيدة عن التقاليد العلمية الحقيقية التي نصبو اليها بسبب انعدام المبادرة الذاتية وعدم وجود العمل الجماعي والمؤسسات والتمويل. والدكتور التميمي يحاول في تجربته الرائدة ان يبرهن على قدرة العمل الخاص في المساهمة في التطور العلمي وتغيير الصورة الرمادية، وقد اثبت ذلك من خلال نشاطاته.

عقدت (متيعم) مؤتمرات علمية حول الدراسات العثمانية والموريسكية الاندلسية، لدرجة انها يمكن ان تعد أول مؤسسة عربية متخصصة في هذا الميدان.

كذلك نظمت مؤتمرات عن الشرق الأوسط والدراسات العربية في أوروبا وأمريكا، وعن العلاقات العربية ـ الغربية، والاسلام والمسيحية. ولعله من المفيد ان نذكر ان (متيعم) كرست مؤتمرين عن الاسلام والمسيحية، عقد الاول في عام 1994 والثاني في نيسان (ابريل) 1996. انه أمر مدهش للغاية ان تعقد مؤسسة علمية عربية مؤتمرين علميين عالميين في شهرين من العام، حيث نظم مؤتمر «البحث العلمي الغربي في العلوم الانسانية والاجتماعية عن البلاد العربية وتركيا» في ايار (مايو) 1996.

انه حقا لأمر مفرح للغاية ان تقوم مؤسسة خاصة بمثل هذه النشاطات وبدون أموال رسمية.

ان مؤسسة التميمي يمكن ان تلعب دورا اكثر فاعلية من المؤسسات الرسمية في مجال تحسين العلاقات بين الشعوب وتقريب وجهات نظرها من خلال اللقاءات والحوارات العالمية حول الاسلام والمسيحية والعرب والاتراك والفرس وغيرهم. وبلا شك ان المزيد من هذه المراكز العلمية الخاصة من شأنه ان يغني حالة البحث العلمي العربية ويعزز أواصر العلاقات بين العرب وشعوب العالم الأخرى ويغير الصورة القائمة عنهم. كما هو موضح في الحوار الذي أجريناه مع د. عبد الجليل التميمي.

وقد سمعنا أيضا عن نشاطات مؤسسة علمية ثقافية أخرى في الأردن، «مؤسسة عبد الحميد شومان» في عمان، وقد بدأت خطوتها الأولى في مجال عرض الفنون ومازال أمامها الكثير.

من المؤسف حقا ان رجال الأعمال والمال والاغنياء العرب لا يبالون بتقاليد الاهتمام بمثل هذه المؤسسات وتمويلها كما حدث ويحدث في العالم الغربي، حيث نجد ان معمل «كالسبيرغ» للبيرة مثلا ينفق ملايين الكرونات على البحوث واصدار الكتب والمجلات وتحقيق المخطوطات وغيرها.

ولكن رغم رمادية الزمن العربي ومشاكله وخلافاته وحروبه الداخلية ورغم قتامة الصورة العلمية العربية، تبقى مؤسسة التميمي علامة بارزة ومضيئة كبصيص من الأمل. هنا حوار مع د. عبد الجليل التميمي، رئيس مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات في تونس:

■ تعد مؤسستكم ظاهرة حضارية موفقة جدا في العالم العربي، ومن المؤسف ان أقول انها غير متناسبة مع ما يحدث من احباطات وتراجع وركود علمي، فهي متقدمة على الزمن العربي المعاصر، فكيف كانت بداياتها؟ وكيف تطورت؟

■ لقد كانت هذه المؤسسة نتاج ما حصل لي من مرئيات أثناء زياراتي المتعددة للمؤسسات البحثية العلمية الغربية والامريكية، حيث يتفاعل الانتاج المعرفي الجديد مع آخر التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على المستوى العالمي، ويساهم في صنع القرار وتوجيه الأحداث، وبالتالي فالباحث هناك يشارك في رسم التاريخ الراهن وفي تحديد التوجهات الحضارية والثقافية لأمته، وانطلاقا من تلك المرئيات وتعبيرا منا عن كنه الحضارة العربية الاسلامية المبدعة، اصدرنا منذ سنة 1973، المجلة التاريخية المغاربية وكانت تلك البداية الحقيقية التي كانت حجر الأساس لهذه المؤسسة، وقد سخرنا لتلك المجلة كل امكانياتنا ووقتنا وشرحنا لها ما نسجناه من شبكة علاقات عبر العالم مع الباحثين والمتخصصين.

وما فتئت تلك العلاقات تتسع حتى تمكنا بفضلها من دخول مرحلة جديدة بدأت سنة 1980 بعقد المؤتمرات العلمية المتخصصة في التاريخ العثماني والموريسكي، وتطور ذلك الحلم الى تصور جديد لفضاء بحثي ذي اشعاع عالمي يضم مكتبتنا الشخصية ويلتقي في رحابه الباحثون والمفكرون والاكاديميون وكانت البداية في آذار (مارس) 1985 وقد حمل هذا الفضاء اسم: «مركز البحوث والدراسات العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات» الذي لم يكتف في أنشطته باختصاصاته الأصلية وانما أصبح يغطي البحوث في العلوم الانسانية والاجتماعية بصفة عامة فحمل اسمه الحالي الذي تبرز فيه من جهة أخرى أهمية المبادرة الفردية، ذلك ان حضارتنا انبنت على طاقات المبدعين من ابنائها عبر العصور، فهذا الاسم هو رسالة الى الغيورين على مواكبة التقدم، يستحثهم من أجل العمل لصالح الامة وعودتها الى مسار التاريخ الفاعل والايجابي.

هذا وقد نجحنا في ظرف وجيز في عقد عشرات المؤتمرات العلمية العالمية التي حضرها عدد كبير من الباحثين من عدة دول، ولو اكتفينا بالاشارة الى ما قمنا به خلال النصف الاول من هذه السنة 1996 فاننا نظمنا أربعة مؤتمرات لعل أهمها المؤتمر العالمي الثاني للبحث العلمي حول: منهجية البحث العلمي الغربي حول العلوم الانسانية والاجتماعية في البلاد العربية وتركيا والذي حضره 48 باحثا في عدة تخصصات قدموا من عديد البلدان ليناقشوا احدى المسائل الجوهرية المتعلقة بمنهجية علوم الانسان والاجتماع، ودار حوارهم في كنف المسؤولية والحرية واحترام الآخرين، أما آخر تلك المؤتمرات فقد انعقد بعد عشرة أيام فقط من ذلك المؤتمر واهتم بالتراث الاثري العثماني، وقد شكل ذلك المؤتمر حدثا علميا فريدا لما طرحه من اشكاليات وما جاء به من انشغالات معرفية وحضارية نبيلة في مستوى ما تشكوه الآثار العثمانية عبر العالم من اهمال وعدم ترميم أو اتلاف بعض الاحيان، في حين انه ملك الانسانية جميعا، كما نجحنا الى حد اليوم في اصدار ستين كتابا اكاديميا بعضها هو عبارة عن أعمال المؤتمرات التي نظمناها وبعضها الآخر عبارة عن رسائل دكتوراه نوقشت في أهم الجامعات العربية والدولية أو مجموعة أبحاث معمقة لباحث أو مجموعة باحثين تدور حول موضوع معين، ولعل آخر ما اصدرناه في هذا المجال الكتاب التقديري للاستاذ شارل روبار آجرون، وهو مؤرخ فرنسي يهتم بالتاريخ الجزائري المعاصر وبالاستمرار والتحرر من الاستعمار بصفة عامة، فكان هذا الكتاب التقديري الذي شارك فيه خمسون جامعيا متميزا جدا تشكل مجموعة من الدراسات حول التاريخ المغاربي وخاصة منه الجزائري للفترة المعاصرة، ناهيك ان بعض الدراسات تعد نقلة نوعية للمضامين الجديدة التي تناولتها. كما ان مؤسستنا تصدر ثلاث دوريات اكاديمية هي «المجلة التاريخية المغاربية» التي سبقت الاشارة اليها وقد أصدرنا هذه الأيام اعدادها 81ـ82ـ83ـ84 لسنة 1996، وقد تميزت بانتظامها وتنوع محتواها وعمق ابحاثها وكثافة مادتها (حوالي 1200 صفحة كل سنة). كما اننا نصدر «المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية» التي ظهر منها حتى اليوم 12 عددا، كما نعتزم هذه السنة اصدار: «المجلة العربية للارشيف والتوثيق والمعلومات» مواكبة منا لثورة الارشيف والمعلومات التي يشهدها العالم حاليا والتي تهدد بأن تجعلنا خارج التاريخ وتأتي مبادرتنا هذه اذن لوصلنا مع الماضي عبر الاهتمام بالارشيفات ومع العالم وما يشهده من زخم معلوماتي.

■ أنا أعتقد ان لمثل هذه المؤسسة اهمية خاصة بالنسبة للاكاديميين العرب المقيمين في الوطن العربي، الا ان اهميتها تتعاظم بالنسبة للمقيمين في أوروبا أو امريكا، حيث يشعرون بحاجة ماسة للمصادر والتواصل الحضاري والمعرفي، فهل هناك علاقات خاصة ومباشرة بين المؤسسة وهؤلاء الاكاديميين؟

■ لقد نجحنا عبر منشوراتنا ودورياتنا ومؤتمراتنا في نسج شبكة متسعة جدا مع الباحثين من مختلف الجنسيات والذين يشاركوننا اهتماماتنا، وخاصة منهم الباحثين العرب الذين نلتقي معهم في نفس الهموم، ولا تكاد توجد جامعة عربية واحدة دون ان تكون لنا ببعض باحثيها صلات وعلاقات متينة، وهو ما جعلنا نقف بالفعل على مستوى وامكانيات البحث العلمي العربي في العلوم الانسانية والاجتماعية، وقد كان بعض هؤلاء الباحثين جسرا لنا الى العديد من الادمغة العربية المهاجرة في الجامعات والمراكز البحثية الأوروبية والامريكية والذين يشاركوننا انشطتنا ومنشوراتنا المتعددة واذ لا ندعي بأننا على صلة بعدد كبير جدا منهم، فانهم نافذة حقيقية على مستوى البحث العلمي الغربي من جهة وشهادة على تدني الوضعية التي يعيشها الباحث العربي من جهة أخرى، وقد استطاعت المؤسسات البحثية الغربية استقطاب بعض هؤلاء الباحثين، نظرا لما توفره من امكانية مادية هامة وما يسودها من اجواء خالية من الضغوط النفسية والاجتماعية والامنية.

■ تركز مؤسسة التميمي على الدراسات العثمانية والموريسكية الاندلسية، لرجو ان تشرحوا لقرائنا العرب هذه المهمة، وهل يمكن ان تلعب المؤسسة دورا رياديا في تحسين علاقات العرب بجيرانهم الاتراك والاسبان؟

■ نعم لقد جعلت مؤسستنا من الدراسات العثمانية والموريسكية الاندلسية محورا لاهتماماتها قبل ان تتحول الى دراسة العلوم الانسانية والاجتماعية بصفة عامة، وهذا التحول لا يعني التخلي عن ذينك الاختصاصين، اذ نظمنا خلال هذه السنة مؤتمرات عن الآثار العثمانية وسننظم في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، المؤتمر العالمي السابع للدراسات العثمانية حول: المجتمع والدولة في العالم العثماني.

أما بالنسبة للدراسات الموريسكية او الاسبانية، فقد نظمنا هذه السنة المائدة المستديرة الثانية عن الأدب الاسباني، كما اننا سننظم أيام 28ـ30 أيلول (سبتمبر) المقبل مؤتمرا حول: تأثير الثقافة العربية ـ الاسلامية على أمريكا اللاتينية، وهي لعمري موضوع طريف وجديد وهام ينساه الباحثون. كما سننظم في أوائل السنة المقبلة المؤتمر العالمي الثامن للدراسات الموريسكية.

ان اهتمامنا بالمجال العثماني، يندرج تماما ضمن اهتمامنا بالتقريب من العالمين العربي والتركي، وقد انعكس هذا الاهتمام على كل انشطتنا نظرا الى أن ما يجمع بين هذين المجالين هو اكثر ما يفرق، وان مصلحتهما معا تكمن في تبني المزيد من الحوار والتفاهم والالتقاء، كما ان اهتمامنا بالدراسات الموريسكية الاندلسية يندرج تماما ضمن توجهنا الى التقريب ليس فقط من الفضائين الاسباني والمغاربي ولكن أيضا بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط وبين الحضارتين العربية والاسلامية والغربية، ذلك ان قدر هذين الفضاءين ان يعيشا في جو من السلام وحسن الجوار بعيدا عن مركبات الاستعلاء او ارادة الثأر والصدام.

■ تميزت مؤسسة التميمي اذن بعقد مؤتمرات عديدة في فترات قصيرة جدا لا تستطيع القيام بها حتى أقدم الجامعات الرسمية واعرقها، فما سر ذلك؟ ولم هذا الحماس لعقد مؤتمرات تناقش موضوعات أخرى مثل «المسيحية والاسلام» وغيرها؟

■ تقوم مؤسستنا سنويا بتنظيم ستة مؤتمرات علمية مختصة يشارك فيها العديد من الباحثين في العلوم الانسانية والاجتماعية، مما جعلها منبرا فاعلا للحوار الاكاديمي ذلك اننا نؤمن ان النخب الاكاديمية قادرة على ادارة الحوار الناجح والنزيه فيما بينها، وهو ما يساهم في ارساء دعائم السلام والتعايش بين الشعوب. وكل ما نظمناه من مؤتمرات يندرج ضمن هذا الهدف السامي والنبيل من بينها المؤتمر العالمي الثاني حول «المسيحيون والمسلمون في عصر النهضة الأوروبية»، والذي نظمناه منذ بضعة أشهر اذ انه مؤتمر للحوار المعرفي بين العلماء وليس بين رجال الدين المسيحيين والمسلمين الذين لهم مؤتمراتهم الخاصة، وقد شارك في هذا المؤتمر متخصصون من آفاق مختلفة، فكان الحوار الذي صاحبه ثريا ومفيدا اذ انه دار في كنف التسامح والتفتح الثقافي والمعرفي، وهو الهدف الذي نهفو اليه من خلال كل انشطتنا.

■ توجد في العالم المتمدن تقاليد دعم مادي متنوعة يستفيد منها الاكاديميون والادباء والكتاب، ففي الدنمارك مثلا يحصل الاكاديميون غير الموظفين أو العاطلون عن العمل على دعم مادي لمشروع بحث لمدة سنتين أو ثلاث تصل تكاليفه الى ملايين الكرونات، فكيف هي الحال عندنا؟ هل حاولتم ان «تستفزوا» رجال الاعمال العرب لتقديم دعمهم للمؤسسة وللباحثين العرب من خلالكم؟

■ ان العائق الأساسي أمام البحث العلمي العربي في العلوم الانسانية والاجتماعية يتمثل في محدودية مصادر التمويل، اذ رغم ما من به الله على هذه الأمة من ثروات نفطية وغيرها، فهي لم ترق الى تخصيص 1 % من دخلها السنوي الى قطاع البحث العلمي، وعشر تلك النسبة الى العلوم الانسانية والاجتماعية. وهو ما يعبر فعلا على بعدنا عن المسار التاريخي الفاعل وعلى نهج الامم المتقدمة، ان هناك قطيعة مفجعة بين رجال المال والاعمال ورجال العلم في العالم العربي، وهو ما أدى الى هدر الكثير من الموارد والطاقات في حين ان الاستثمار في ميدان البحث العلمي، كما بينا ذلك في أكثر من مناسبة، لا يقل أهمية ان لم يفق الاستثمار الاقتصادي الذي يحقق الربح السريع. ان تخصيص الأموال والاعانات الى المؤسسات البحثية العربية والباحثين الشبان، سيؤمن على المدى البعيد انطلاقة حقيقية وشاملة لا شك انها ستنعكس على المجال الاقتصادي، وهو ما يجب ان يعي به اصحاب المال العرب.

قصائد

ابراهيم القراوي*

ارثر رامبو

الرّجل الذي عبَر فوق جبال أعصابي
بأحذية لينة.
هو من ترك سيرته تنزف عذابات صحراء
في رأسي.
هو من حدس فعلا لوسائل إصلاح
صباحاتي المعطلة.
حبي العالم ولي من أجله.. ترك أحلامه
تموء تركما
في داخلي مثل قطة رائعة. هو نفسه.
نفسه
من يضرم ناراً في لغتي. لكنه لن يسرد
سوى سيرتي.

شتاء

كلما زحفت نحو روحي مثل تلك النواة
التي تقضم الياف غيوم،
انهمرت حبات الي فيما جسدك يصقل
حروف مياه في مخيلتي
وأنت تصنعين عطر الجنائن من انفاسك
الحلة. كم أحبك
رأسي زلزال يحتضر فوق صدرك. كم
أحبك. وأنت تزحفين
تزحفين دائما نحو روحي. وتبكين من
اجل لا شيء. كم أحبك

الآن. تتسللين نحو متاهات أحلامي
وتلتفين برفقة الأمطار.

زلازل

كان يبتسم كئيباً
كلما رأى ـ فجأة ـ غربات أفكاره تعبر.
تعبر فوق لا أدري لتسقط في بركة
الصمت.
غربات مُخطة بزلازل وكوارث راوغها،
راوغها وقال أنها دائما تقتفي أثر خطاه

كان يرى دائما من النافذة المفتوحة على
الأبد
الذكرى تنبض بالحياة،
ويرى أيضا لا أدري
الملاك الفاسق على الارجح
ومهندس المخيلة الذي فجر حروباً في جنة
قديمة..

وكان كئيباً
رغم الضحكات التي تتفجر في صحراء
أعماقه.

مُرتفعات

[1]

لن نصل أبداً
فالجدار يتأمل من بُعد سحيق
وعيناك تشقان طريق اللانهاية المظلمة
حتى الخيال
الخيال وهاوية السرير للركون في نقطة
شاحبة
والشعاع الخافت الذي يتسلل من
مسامات السقف.
ويدي التي تتعمق جيداً في جنان قديمة
اكتشفتها تحت جلدك.
يدي الجريحة
هي التي حدست سريعا
كُومة الذهب منسية في قلبك
وبُخار كثيف من الحب
ثم حدست. مثل تيار كهربائي يسري في
شعور الهواء.
حدَست بيوض نسور
حين جاست مرتفعات
نهديك اللذين يضجان
بصوَر سوريالية
ارتطمت بغيمة غجرية.
آنذاك، آنذاك تدفق حبر
كثير من الحبّ.
حبر جسدك
تدفق بكل يأسه.
في مهاوي أرض
جسدي البيضاء
هناك، حيث ترقد
دماء معابد قديمة
المعابد التي
سقطت من
شفتي
ونهبت شفتاك أضواءها القديمة.

[2]

بيوض نسور تهدهد مُرتفعات روحك. الآن
لا شيء هنا، سوى عينيك، وسرير من
الدمع
وجسدك المدد تطلع منه سمفونيات على
إيقاع حبنا
وقليل من دمك يسري في الاعمدة الأثرية
النائمة فوق
أرض روحي.

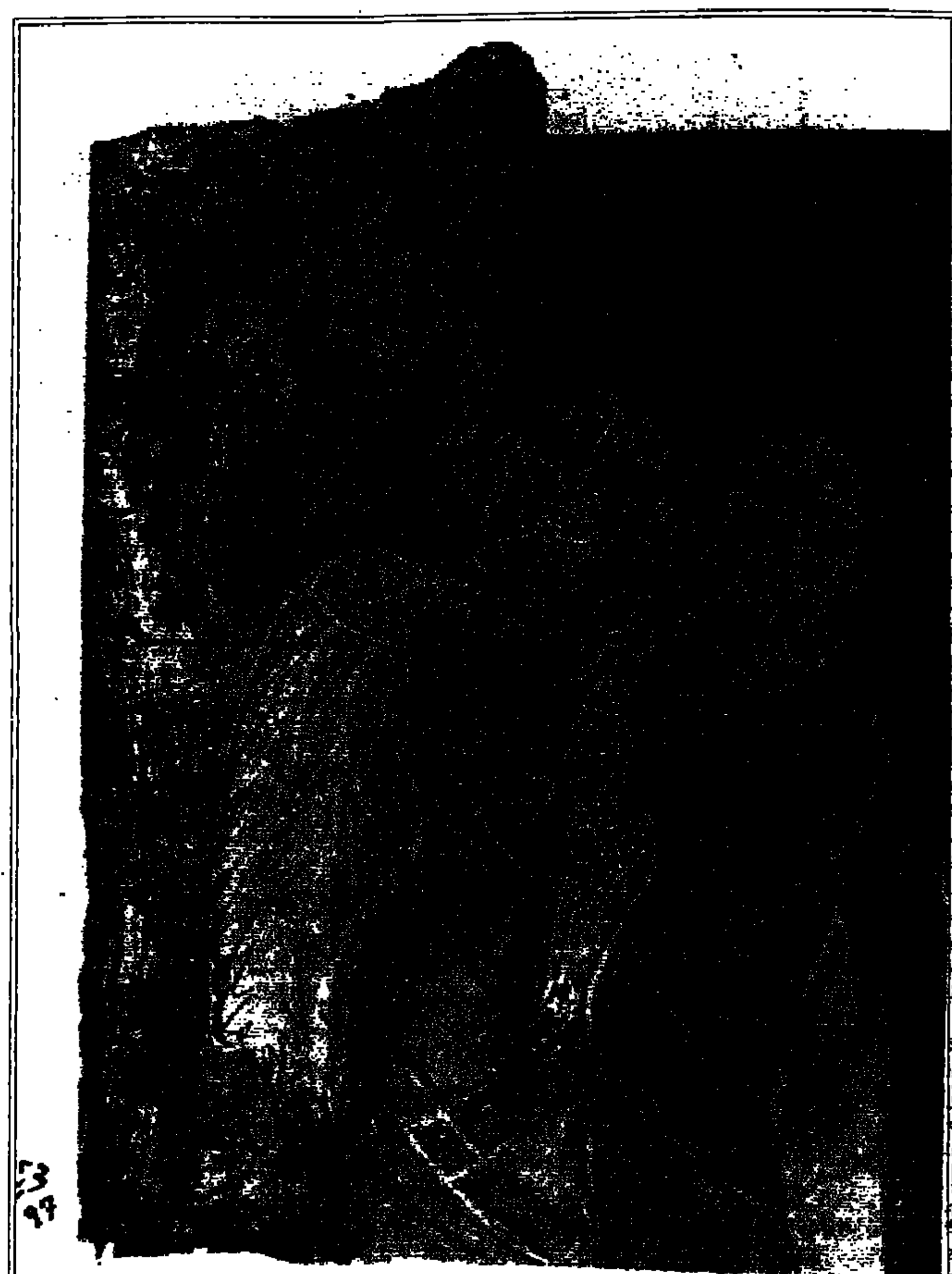
* شاعر من المغرب





معرض للفنانة ثريا البقصمي في دمشق:

البراقع تتكاثر كالفطر!



من اعمال البقصمي

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

برعاية د. نجاح العطار وزيرة الثقافة وضمن فعاليات المركز الثقافي العربي في ابي رمانة والتي تمتد من بداية ايار حتى الخامس والعشرين منه افتتح في صالة العرض معرض الفنانة التشكيلية الكويتية ثريا البقصمي. المعرض ضم طائفة من لوحاتها شكلت المرأة محورا اساسيا فيها.

لوحات عفوية وتجارب

ما يلفت نظر المتجول في عوالم الفنانة ثريا البقصمي، التلقائية في التعامل مع اللون وابتعادها عن قوانين الفن الصارمة. هذه التلقائية التي تجعلك تقف امام مغامرة حقيقية، مغامرة تحفر للفنانة دربا خاصا ولغة خاصة بها.

تطل اللوحات علينا. فتكم الفم الذي يستعد للتثاؤب، وتدفع بنا للبحث في عتمة الوانها عن ضوء، تقترب من اللوحة اكثر، نتجول في معالمها، نحاول ان نخترق البرقع الذي يغطي ملامح الوجوه. بينما فضاء اللوحة يعلن عن المساء الازرق المائل الى الرمادي.

وكان بثريا البقصمي تتوق الى اعتاق ما، من حرام كثير.

وحين سألتها لماذا هذه العتمة؟ اجابت واي نور في غياب الحرية؟

هكذا يقتحمنا البني أثقل من الارض، وتأتي الزفرات لتعبر العتبة نافذة، تطلق عطرا ممتلئا بالغضب. فنسأل: من يعبر العتبة، ولمن وقع الخطأ هذه؟

وتطرز الفنانة الذهول والحزن والشمالة بالوانها القاتمة التي يغلب عليها الاخضر الداكن والاسود والبني والازرق الغامق، بينما يأتي الابيض ليعلن عن تلك الخرائب القديمة الجديدة وما انطوى عليه الصمت من تكريات.

الاسماء لا تأتي مجانية

سألت الفنانة: لم تسم لوحاتك؟ الا تؤطرين للتلقي وتحدين من حريته في قراءة اللوحة؟

وكعفويتها في التعامل مع الحبر والموضوع قالت: الرسم اولادي ويجب ان أعطيهم اسماء.

وما يلفت الانتباه ان الاسماء لا تأتي مجانية، بل تحاكي تلك العوالم التي خلقتها الفنانة.

ففي لوحتها «زمن الورق» تشخص زمنا لا يعبأ بقيم، يدوس على الانسان فينا ويدفع بنا الى شاطىء رخو لا امان فيه.

اما في «زولو للمساء». فثمة حلم ملائكي يدعونا للتحليق بعيدا عن كوابيس الواقع. وتأتي الوان اللوحة ما بين الازرق الفاتح والابيض متناغمة مع صفاء لحظة الحلم وفرحها.

وفي لوحتها «احلام نسائية» حيث الذاكرة ترقد في العتمة، والخوف يعشش في الخلايا خوفا من لحظة يظفر بها الرقيب، تأتي الالوان قاتمة ما بين البني والاسود. هذه الالوان التي تحاول ان تخفي ذاك الشدق الفاغر الذي يبحث عن قطعة من

ثريا البقصمي

قصب السكر. وذاك الوجه الذي يتوق للجنون او لرقصة او ابتسامة. فينكسر الحلم ويلجأ الى الغيبيات والرقي والصلوات. التي تملأ فضاء اللوحة برموزها. وكأن الفنانة تسأل: من هي تلك التي تجرؤ ان تتحدث عن...؟

براقع تتكاثر كالفطر المسموم

يتصدر غالبية لوحات الفنانة وجه لامرأة يغطيه البرقع ولا تظهر الا تلك العيون التي تتنوع نظرتها ما بين تحد وخنوع.

سألتها هل لودت لهذا الوجه ان يكون شعارك الفني؟

قالت: لا. لكن ماذا اقول والبراقع تتكاثر كالفطر للسموم.

أسألها ثانية: من المسؤول؟

ترد: المرأة هي المسؤولة اولا. فهي في تخليها عن مكتسباتها وحقوقها الشخصية انما مدت الحبل امام البرقع ومن خلفه. ومن ضوء خلف نافذة، من زوبعة في فضاء لوحة، من ملامح لحارس تثبي، من اسرار انثوية، تطلق الفنانة جنونها، وتطلق الوعود، والرقصات. تدعو المرأة لتعير زمانها، ترقص على هواها.

تقود خطاها لتحلق كطائرة، تتأمل ذاك الانسياب الرشيق ـ لجسدها عبر ادغال الاخضر، تنزلق في عذوبة كالحلم.

وتقول ثريا: اغرقي في النشوة. جانبي البرقع واستذكري صحوة للقامات البعيدة.

قصص كتبت زكريا الحجاوي وقصص كتبها [2.2]

شخصياته: الموظف المغبون، الدرويش النصاب والأفندي القروي!

خيري شلبي

■ ويجدر بنا الاشارة الى ان هذا الفنان المتعدد المواهب كان من امتع المتحدثين واكثرهم لباقة وانسا واشاعة للبهجة. تأصلت فيه هذه الموهبة بحكم اتصاله الوثيق بنماذج غنية من بيئات شعبية مختلفة كان يصادقها ويخلص لها الود وكانت تتلهف على لقائه، شخصيات من جميع انحاء الاقاليم المصرية من اقصاها الى اقصاها. انه الوحيد من بين مثقفي مصر ـ وربما العالم ـ الذي يستطيع ان يبيت كل يوم في بلد دون ان يحمل هم اي شيء على الاطلاق وهو واثق انه في كل بلد يذهب اليه لا بد واجد صداقات حميمة تتشرف باستضافته ما يشاء من الايام والليالي، لا غرابة اذن ان كان على علم ودراية بجميع اللهجات المصرية، بدوية كانت او صعيدية او نوبية او بحراوية او سويسية او دمياطية، وما وراء هذه اللهجات من انساب وتواريخ واصول عرقية، وما تنطوي عليه هذه اللهجات من معان وفنون قول وحكمة، كذلك هو على علم ودراية بجميع الانساب والعلاقات والعائلات في الاقاليم، ويستطيع ان يكشف جنسية المثل الشعبي او الغنوة او البكائية ويكتشف شهادة مولده بالتواريخ والوثائق.

رشحته موهبته في الحديث لان يجتنبه الراديو، فاصبح له حديث ثقافي اسبوعي ينتظره المستمعون بشغف.

وفي وقت مبكر اكتشف اهمية الراديو كجهاز فني واعلامي، فاتجه اليه، وكانت موهبته كمتحدث قد فوتت عليه ـ وعلينا ـ الكثير من المنجزات المهمة، فلولا استغراقه في التحدث لكان في المكتبة العربية الان رف كبير لكتب زكريا الحجاوي، لكنه من اسف اهدر هذه الامكانية المذهلة في الاحاديث، ما ان يستشعر رغبة في الاستماع حتى ينبري فيفيض بطمه الغزير في شتى الموضوعات والقضايا الفكرية والفنية والادبية والسياسية، وهذا هو السر في التفاف الناس حوله والذهاب اليه اينما كان. قهوة عبد الله في حي الجيزة كانت مسرحا لندواته اليومية الشائقة. فان اصابته وعكة اقعدته البيت جاء له الصحاب واقتحموا عليه غرفة نومه لكي يتحدث اليهم. ايا كانت الوعكة ومهما كان الالم فانه سرعان ما ينسى اي الم فينخرط في الحديث بكل حماسة وحرارة واريحية. قد تستمر القعدة حتى الصباح لانه اذا شرع يتحدث فان الله وحده يعلم متى ينتهي، ومهما طال حديثه فان الملل او الفتور لا يتسرب اذن مستمعيه بل قد ينسى الكثيرون منهم اشغالهم ومواعيدهم تحت سحر حديثه العذب المليء بالافكار النيرة والثقافة والمعلومات المبهرة. واذ ينصرف المستمعون يجد نفسه قد انعصر تماما.

اتجاهه للاذاعة في اوائل الاربعينيات كان من محاسن الصدف لكليهما، له وللراديو معا. فبزكريا الحجاوي اكتملت للراديو شخصيته الشعبية الحقيقية، وبالراديو اكتشف زكريا الحجاوي عبقريته في الدراما الاذاعية بجميع الوانها. في البداية كتب سهرة اذاعية عن ملك فرعون ظالم. فيها غمز ولمز واضحين، وتعريض بالملك الحالي، اخرجها السيد بدير، فما ان انتهت اذاعتها حتى قدم بسببها للمحاكمة، وكان وكيل النيابة الذي يحقق معه هو محمد امين حماد الذي اصبح فيما بعد رئيسا للاذاعة في عهد الثورة. وكان الحجاوي مهددا بالحبس من جراء هذه التمثيلية الاذاعية ولا ان الله ألهم مخرجها سيد بدير فكسر الاسطوانة التي سجلت عليها، فمن حسن الحظ ان الشرائط لم تكن قد اخترعت بعد، وبذلك عجزت النيابة عن وضع يدها على جسم الجريمة.

وعلى يد زكريا الحجاوي عرفت الاذاعة المصرية ـ لاول مرة في تاريخها ـ المسلسل الاذاعي ذا الحلقات اليومية. وكان اول مسلسل وضع على خريطة الاذاعة هو مسلسل (العقد الاول) من تأليف زكريا الحجاوي. ثم تبعه بعديد من المسلسلات لعل اشهرها. (الارملة العذراء) و(الحب الاسير) وغيرها مما تحفل به مكتبة الاذاعة.

واذا كان زكريا الحجاوي هو اول من فكر في المقدمة والنهاية الغنائيتين للمسلسل الاذاعي، فان الاهم من ذلك هو انه اول من كتب المسلسل الغنائي الاستعراضي، الذي عرف باللحمة الشعبية. وهو نوع من التمثيليات الاذاعية تلعب فيه الاغنيات دورا رئيسيا الى جانبي الحوار وبقية المؤثرات الصوتية، بحيث تقوم الاغنية بالحكي الاساسي، والتمهيد للمشهد الدرامي، والتعليق على المواقف والاحداث كمهمة الكورس في المسرح الاغريقي. كذلك تقوم بتصوير البيئة الفنية التي يدور فيها العمل الفني. وقد حفلت مسلسلاته ـ او ملاحمه الشعبية هذه ـ باجواء وبيئات متعددة، من الصيادين الى الشالين الى الفلاحين الى البحارين والمراكبية الى الاحياء الوطنية القاهرية، فلم يحدث ان تشابهت بيئة مع الاخرى سواء في الحوار او في الاغنيات. والجدير بالذكر هنا امران، الاول ان زكريا الحجاوي كان هو الذي يؤلف التمثيلية من بابها. فيكتب لها الحوار، ويؤلف لها الاغنيات، ويلحنها بنفسه، ويشرف على تحفيظ الالحان للمطربين، وتدريب الفرق الموسيقية، والتسجيلات. الامر الثاني انه كان يحضر جميع جلسات تدريب الممثلين على النطق لكي يصحح لهم اللهجات فينطقها امامهم على النحو الصحيح، وكان في ذلك دقيقا كل الدقة، فلهجة البورسعيدية تختلف عن لهجة الدمياطية والفروق بينها في النطق كذا وكذا، ناهيك عن لهجات الصعايدة والبدو، بل ان لهجة الصعايدة ليست واحدة لنما هناك اختلافات بين القنائية والمنياوية والاسيوطية والاسوانية والاقصرية والسوهاجية، وهي فروق ان فاتنا التدقيق فيها في الاداء التمثيلي فلا ينبغي ان يفوتنا في الاداء الغنائي لان الاغنية وثيقة، انها البطاقة الشخصية للبيئة الانسانية، التي هي انعكاس مباشر للبيئة المكانية.

بدأت هذه الملاحم الاذاعية الفذة، التي صنعت للراديو مجده الحقيقي الذي لم يتجاوزه حتى الان، بمسلسل (وراء الاسوار) الذي قدم فيه الحجاوي شكلا اذاعيا مبتكرا، مستمدا في نفس الوقت من تراث الشخصية القومية في اعمق صورها الشعبية رسوخا، شكل صندوق الدنيا، فجيء بمحمود شكوكو ليلعب دور صاحب صندوق الدنيا الذي يحمله على ظهره ويلف به الحواري بمزماره المدوي حتى يجتمع الاطفال للنظر ـ مقابل نفحة مادية ـ في عيون الصندوق وهي عدسات مكبرة، وصاحب الصندوق يدير ذراعا جانبيا فتلف بكرة الصور خلف العدسات مغنيا انفرج يا سلام.. عندك صوره ابو زيد الهلالي وصورة عنترة.. الخ. في هذا المسلسل اختار الحجاوي صندوق الدنيا كشكل فني يقدم من خلاله الاحداث بمقدمات غنائية يؤديها محمود شكوكو، مكتوبة وملحنة على نمط الغناء الذي يغنيه صاحب الصندوق في الواقع اليومي، وكان مسلسل (وراء الاسوار) عن الحروب الصليبية.

ومن اشهر ملاحمه الشعبية: (ايوب المصري ـ كيد النساء ـ سعد اليتيم ـ ابن عروس ـ عزيز القرشوطية ـ انس الوجود ـ سيدي الغريب ـ انصاف ـ عطشان يا صبايا ـ سداح مداح) وغيرها وغيرها مما امتع الشعب المصري فترات طويلة من الزمن بموضوعات حيوية جادة ومستويات فنية شامخة يفتقدها مستمعو الراديو حاليا.

مع كل ذلك فاننا حين نقرأ قصص زكريا الحجاوي يداخلنا اليقين بانه لم يكن الا قصاصا، مثلما داخلنا اليقين مع الدراما الاذاعية والاحاديث بانها موهبته الحقيقية. وحقيقة الامر ان المتع في كل هذه وتلك هي روح زكريا الحجاوي العامرة بالحب والدفء الانساني العظيم.

في سلسلة الكتاب الذهبي نشر زكريا الحجاوي مجموعته القصصية بعنوان (نهر البنفسج) عام 1956 ضمت لفيفا من القصص التي نشرها متفرقة في الصحف والمجلات الاسبوعية على امتداد عشرين عاما سابقة. ولم تكن هي كل قصصه، انما كان في خطته تقسيم نتاجه القصصي الى عدة مجموعات يسهل تداولها. الا ان العمل العام في مجال الفنون الشعبية استغرقه تماما فنسى امر القصص مؤقتا. ذلك انه كان يعرف مدى خطورة العمل الذي يستغرقه، كان يعرف انه يفتتح ارضا بكرا، ويستصلحها، وينشىء فيها شبكة ري وصرف، وسكك سالكة، حتى يتهيأ لمن يطرق هذه الارض بعده ان يحسن السير فيها لاقتطاف ثمارها اليانعة. تلك هي ارض الفنون الشعبية بجميع الوانها من الرقص الى الغناء الى السامر، من مطربي الافراح الى المداحين.

كان فن القصة القصيرة حينذاك يمر بعصره الزاهر، حيث افلحت جهود الرواد العظماء بمختلف مدارسهم، من محمود تيمور ومحمود كامل المحامي وابراهيم المصري وطاهر لاشين وعيسى وشحاته عبيد ويحيى حقي ومحمود البدوي، الى احسان عبد القدوس ويوسف السباعي ونجيب محفوظ وسعد مكاوي وامين يوسف غراب وعبد الرحمن الخميسي وعبد الرحمن الشرقاوي. في تهيئة المناخ لقيام هذا الفن الحميم بتقديم اروع منجزاته على يد جيل يوسف ادريس ورفاقه امثال محمود السعدني ويوسف الشاروني وشكري عياد وغيرهم، فأين تقع قصص زكريا الحجاوي من هذه الخريطة القصصية؟

ينتمي زكريا الحجاوي ـ عمليا ـ الى جيل يحيي حقي ومحمود البدوي، ويجمع في خصائصه الفنية بين واقعية يحيي حقي وشاعرية محمود البدوي. ولقد نشأ فن القصة القصيرة نشأة رومانسية، حيث الكاتب مغترب في مجتمع غير قارىء، فكأن الكاتب يجري حوارا مع نفسه، الامر الذي يفرض عليه الدوران في نطاق الذات وهمومها التي تهفو لمعانقة مجتمع مفتقد، اعني مجتمع القراء الذي لا بد من وجوده لتكتمل العملية الفنية وتحقق تطورها المنشود. كاتب القصة اذاك ممتلىء بالهواجس والافكار والقضايا التي تنطلق كلها من همومه الذاتية ومن عهلاقة هذه الذات بمجتمع لم يألف بعد هذه القضايا، لا ولا هو قادر على استيعابها ان تمكن من قراءتها، فكان الكاتب يملك بعض الحرية من ناحية، والكثير من القيود من ناحية اخرى. الحرية التي يشعر بها من يمارس منافي الظل يضمن ان احدا لن يعترض على شيء مما يفعله لان احدا قد لا يفهم هذا الذي يفعله والقيود التي تفرضها عليه دائرة محدودة من القراء عليه ان يخاطبهم وان يختار من الموضوعات ما يناسب عقولهم واهتماماتهم، فجاء فن القصة القصيرة في معظمه مزيجا غير متسق بين الرومانسية والواقعية. فثمة موضوعات تبدو كأنها محض خيال لم يولد الا في مخيلة كاتبها، وموضوعات اخرى تتصل بالحياة وبالواقع اليومي في بعض الجوانب الملموسة.

ومن يقرأ قصص تلك الفترة الواقعة بين العشرينيات والخمسينيات من هذا القرن يلاحظ ان الموضوعات التي تدور حولها القصص متشابهة الى حد كبير. ربما لان الهم واحد والمحيط الاجتماعي واحد. نلاحظ ان الموضوع الاكبر، والقاسم المشترك بين القصص كلها، هو موضوع الحب، والرغبة في التواصل. ومدى حساسية هذه الرغبة وما يمكن ان تسببه لصاحبها من الام ومثبطات واحباطات ومشاكل في مجتمع معلق الا في نسبة طبقية قليلة منه ـ على ان الكتاب ابناء الاربعينات بحكم اتصالهم الحميم بالنموذج الثقافي الغربي استطاعوا تنويع الموضوعات وافتتاح مناطق في النفس البشرية جديدة الى حد ما. فاصبحت القصص تناقش الكثير من المشكلات التي يطرحها الواقع اليومي المعاش، لكنهم كانوا مجنحين في اساليب العلاج الفني، تكاد اشكالهم تكون صورا طبق الاصل من الاشكال القصصية الشائعة عن جي دي موباسان الفرنسي وتشيكوف الروسي، كما كانت قصصهم مضمخة بعطر الروح الثورية الوطنية، تجلى ذلك من قصص عبد الرحمن الخميسي وسعد مكاوي وعبد الرحمن الشرقاوي وزكريا الحجاوي.

واذا كان الخميسي والشرقاوي ينتميان الى مذهب الواقعية الاشتراكية الثورية، فان كل من سعد مكاوي وزكريا الحجاوي قد خلت قصصهما من النبرة الخطابية. كان سعد مكاوي اقرب الى الادب الفرنسي المعاصر، الباحث عن المستوى الفني الرفيع واللغة القصصية الصرفة، وكانت اللوحة الفنية عنده هي الاساس، منتهى طموحه تقديم لوحة زيتية مصورة بدقة وعناية حافلة بالظلال والابعاد.

اما زكريا الحجاوي فكان اقرب الى المدرسة التي ينتمي اليها يحيي حقي، اعني المدرسة الحديثة التي كشف عنها يحيي حقي في كتابه الفريد (فجر القصة المصرية)، وتضم نخبة من عشاق فن القصة القصيرة هم حسين فوزي ويحيي حقي ومحمود طاهر لاشين وعيسى عبيد وشحاته عبيد واحمد خيري سعيد وغيرهم. وكانت قصصهم تتميز بالحداثة، في اكتشافها لاساليب قصصية يفرزها الواقع اليومي كما يفرز الشخصيات والاحداث والموضوعات. وكانت قصص هؤلاء ـ وان لم تخل من اللمسة الرومانسية ـ هي بداية الادب الواقعي الحقيقي، اعني الواقعية الفنية الصرفة، بمعنى ان القصة تكون نابعة من الواقع المحلي خادمة له، فليس شرطا ان تكون القصة قد حدثت في الواقع ولكن الشرط ان يحتملها الواقع، ان تكون بعض اطروحاته، ان يكون لها اصداء مدوية في نفس القارىء، يتعرف فيها على واقعة، حياته، مشاكله، معضلات واقعة، طموحاته، احلامه.. الخ.

قصص زكريا الحجاوي من هذا النوع، فهو اذن من رواد القصة الواقعية الحديثة التي وجدت تطورها عند يوسف ادريس واضرابه وتلاميذه المواكبين له.

وربما تميزت قصص الحجاوي بميزة خاصة، تلك انها استوعبت افضل ما في السابقين عليه من اساليب ورؤى. واذا كنا نلمس فيها واقعية المدرسة الجديدة ممثلة في يحيي حقي بلغته الواقعية الصرفة القريبة من نهر الشارع المصري، وشاعرية محمود البدوي التي تحتفي بالصورة وظلالها وقدرتها على اثارة المشاعر واستدعاء لذكريات الشخصية لتقابل التجار والازمنة.. فما ذلك الا لان زكريا الحجاوي نفسه شخصية جمعت كثيرا من الشخصيات في اهاب واحد بمزيج واحد، ففيه شخصية المثقف الرومانسي الحالم بالمدينة الافلاطونية الفاضلة، وفيه شخصية المثقف الثوري اليساري المؤمن بالفكر المادي الصرف، وفيه شخصية المغني الشعبي، حكواتي الربابة، وشخصية الباحث العلمي المدقق، والمعلم صاحب الرسالة التعليمية. ولان القصة القصيرة هي فنه الاثير فان ظلالا من كل هاتيك الشخصيات كانت تتسرب عبر السياق لتعبر عن نفسها او لتشارك في التعبير في غيرها. المدهش ان هناك ـ في خلفية الكاتب ـ ذائقة فنية واعية قادرة على مصادرة كل ما هو خارج عن الموضوع، وعلى التنسيق بين الصخب لتحويله الى اصوات محددة في سمفونية عامة كبيرة تمثل هذه القصص بعض حركاتها المتتالية.

فزكريا الحجاوي قاص لا يؤمن بمبدأ الصدفة التي يرى بعض الكتاب انها تهز القارىء تزلزله فيبحث فيما حولها وفي اسبابها ومسبباتها وصولا الى الفائدة من ورائها، لا يؤمن الحجاوي بهذا الاسلوب لسببين، اولهما انه يسعى لان يكون كاتبا شعبيا، صورة معاصرة من الحكواتي القديم. والثاني مرتبط بهذا السبب، اعني توجهه ككاتب يكتب لمجتمع يعرف بالكاد فك الخط ولا وقت لديه ـ ولا طاقة ـ للابحار في زواريق الكتاب ذوي الطرق الملفوفة الملجمة والافكار المغلقة بلفائف سميكة.

واسلوب زكريا الحجاوي اسلوب قصصي صرف، يختلف اختلافا تاما عن اسلوبه في كتابة المقالات والابحاث. فالجدير بالذكر ان لزكريا الحجاوي بحثا لغويا خطيرا جدا نشرته مجلة (الغد) في عددها الاول بعنوان (اللغة الديمقراطية) وهو بحث قيم وشديد الاهمية لا يكتبه الا عالم لغوي على درجة كبيرة من الثراء والمعرفة، انه يبحث في نشأة اللغة العامية وكيف سادت وكيف ان التحريف يبدأ في الاصل من طبقة الامراء الحاكمين لانهم اول من يختلط بالاجنبي واول من يجاريه في حرف اللغة، ثم يقتدي بهم العامة وباعة الاسواق حينما يطبقون اللغة العربية كما ينطقها الاجنبي ليفهم عنهم ويفهموا عنه بسهولة، ثم يصبح التقليد قاعدة فيسوزد انحراف اللغة بحكم تعدد الاجناس والقبائل المختلطة بالمجتمع المستقرة وفي هذا البحث القيم يسعى زكريا الى استخلاص لغة فنية للكتابة يسميها اللغة الديمقراطية اللغة التي لا تتعامل مع الالفاظ والمفردات تعاملا طبقيا، فلا يحق للكاتب الاستعلاء على مفردة بحجة انها من لغة العامة، او انها سوقية، طالما انها قادرة على خدمة غرضه في ابراز المعنى المراد ابرازه. ان السوقية ليست في المفردة بحد ذاتها والا فكل المفردات مبتذلة وسوقية، انما السوقية هي في طرائق استخدام هذه المفردات، فلربما كانت المفردات اصيلة رصينة لكن استخدامها الخاطىء المتسوع الفج يضعها في سياق سوقي مبتذل. فالمهم اذن هو قدرة الكاتب على وضع المفردات في سياقها الصحيح. وهو ان افلح يكون قد اغنى اسلوب بمفردات غنية ثمينة يتداولها الشارع في الواقع اليومي في التعاملات التجارية والانسانية.

بحث (اللغة الديمقراطية) كان فتحا مبكرا لارض طال النزاع حولها. ولعلنا نذكر الان كيف ان قضية الفصحى والعامية شغلت الاوساط الادبية ربحا طويلا من الزمن ما بين معارض لاستخدام العامية ومناصر لها. ولو انهم قرأوا هذا البحث العلمي العظيم الذي نشره زكريا الحجاوي في مجلة الغد في اواسط الخمسينيات لما احتاجوا لاقامة تلك المعركة الصاخبة، لان بحث (اللغة الديمقراطية) قد اجاب على كل التساؤلات وحسم القضية لصالح الفن والادب، واثبت ان جميع المفردات نصيحة في اصلها لا ينقصها على لسان العامة سوى الاعراب فحسب، ودعا الى استخدام لغة الشعب اذا اردنا ان نكون بالفعل معبرين عن الشعب تعبيرا صادقا، خاصة ان لغة الشعب غير مطعون في اصلها، الى جانب انها قابلة للتطور والتصحيح، الى جانب انها الاقدر على استشفاف روح الشعب واستخلاص همومه الحقيقية.

لجزم ان توفيق الحكيم قد قرأ هذا البحث وتأثر به في تجربته الفريدة التي طلع عليه في اواسط الستينيات ـ بعد حوالي عشر سنوات من نشر هذا البحث ـ واعني بها مسرحية (الصفقة) التي احاطها بدعاية كبيرة للتنبيه الى ما فيها من لغة اسماها اللغة الثالثة، اي المستفيدة من الفصحى والعامية معا، والتي قيل انها لهجة التخاطب بين المثقفين ـ واعتبر الحكيم نفسه بهذه التجربة قد ساهم في حل معضلة الفصحى والعامية بتقديم لغة ثالثة يراها صالحة النتاج الادبي الفني. ومنذ سنوات قليلة جدا، في مؤتمر الادباء في بور سعيد، الذي تم فيه تكريم يحيي حقي من هيئة قصور الثقافة ممثلة في مؤتمر ادباء مصر في الاقاليم، بحث يحيي حقي بمحاضرة القاها الدكتور مصطفى ماهر عن لغة التعبير الادبي دعا فيها الى ما ذهب اليه زكريا الحجاوي في بحثه ذاك عن اللغة الديمقراطية، ردد نفس الرأي بحذافيره، ليس لانه ـ لا سمح الله ـ قد سطا على بحث الحجاوي، وانما لان يحيي حقي هو في الاصل رائد هذا الرأي مطبقا في قصصه وجميع مقالاته ودراساته. لقد كان اول من رد الاعتبار للمفردة العامية القح، التي لولا نجاحه في وضعها في سياقها الصحيح ما اكتسبت قصصه هذه النكهة الشعبية الاصيلة.

قلنا ان زكريا الحجاوي فيه واقعية يحيي حقي، وشاعرية محمود البدوي، لكنها الشاعرية الحميمة بنت المخيلة الشعبية وقد صقلتها الثقافة الحديثة. فقصص الحجاوي في الواقع محتاجة لمن يدرس بلاغة الصورة الشعرية في قصصه.

في قصة (يوم الزفاف) مثلا، نلتقي موظفا بسيطا ينفس من صلاح الحال بينه وبين زوجه المتسلطة، وقد اعتزم الزواج بغيرها، واتفق بالفعل مع احداهن، فقبض مرتبه ومكث في انتظارها في مكان تواعدا عليه. يبدأ اول احتكاك لنا بالشخصية من خلال شعورها بالشبع من اكلة كرنب محشي افرط فيها، فصار يشعر كما ان اصابع الكرنب المحشي مرتصة في قاع بطنه كما كانت مرتصة في الحلة تماما، وانه تبعا لذلك غير متوازن، يحاول تركيز عينيه على الذين يهبطون من عربة الاتوبيس لعله يجد محبوبته قادمة له. وطوال فترة الانتظار ـ لا تحضر العروس انما تحضر حياته الراهنة، تحضر زوجة السليطة المتسلطة لتشارك الكرنب المحشي في كتم انفاسه وبعثرة توازنه النفسي الذي يستدره استدرارا بشق النفس. تنثال الخواطر الشتيتة على رأسه الشتيت، تتصادم، تتوالد من تصادمها الافكار والصور، مثل هذه الصورة العبقرية البليغة: «ـ احس ان بطني سيارة نقل تنقل شحنة من اصابع الكرنب ـ ولكن لماذا اظلم هذا النبات؟ انه تافه لا قيمة له، لا يستحق ان يظلمه الانسان، ان الكرنب يشبه بعض الاصدقاء، كلما نزعت منه ورقة لتعرف ماذا وراءها لم تجد الا ورقة ثانية، فتنزعها كذلك، فاذا بورقة ثالثة، وتظل هكذا تنزع الاوراق ورقة ورقة، ويغشو في نفسك امل لان وراء كل تلك الاوراق شيئا هاما، واذ بك في النهاية، لا تجد شيئا على الاطلاق ـ الكرنب وبعض الاصدقاء، مجموعة من الابواب والسراديب التي تفضي دائما الى لا شيء. ليتنا نسمي هذا النبات، الزيف او الخداع حتى اتمكن من ان اقول: تغديت اليوم اصابع زيف او خداع محشي».

تكمن بلاغة هذه الصورة في كونها تعمل على تقريب صورة واقعية لبعض الناس الذين يشبهون في تكوينهم النفسي نبات الكرنب، وهم اولئك الذين يتعامل معهم الراوي في حياته، وحينما تنتهي القصة دون ان تحضر العروس الموعودة نشعر ان الراوي قد تعشى اليوم بالفعل اصابع زيف وخداع محشي.

وفي قصة (اهداف السفنج) يصور لنا نموذجا لاحد تجار الاقمشة هو الحاج تميم، يملك محلا في خندق طويل في مدينة دمياط، ويستخدم مظهر الايمان المتقن فينصب الشراك للزبائن حتى يبيعهم ما يود بيعة بأي شكل. ينجح الكاتب في تنفيرنا من هذا النموذج، واثارة رفضنا له، من خلال نجاحه في تقريب صورته الداخلية والخارجية بكل دقة، خاصة ان راوي القصة هو ابنه الذي يرفضه تماما بحكم ما يعانيه من جرائه ـ من مصاعب. وراوي القصة ينجح في ان يقدم لنا نفسه تقديما جيدا من خلال استغراقه في عالمه، عالم البيع والشراء والزبائن في هذا الخندق التجاري العجيب. المقصود بالخندق زقاق ضيق من الازقة التي تحفل بها المدن التجارية العريقة كمدينة دمياط، وهو شبيه بالخندق، لكن الكاتب يعتمد كلمة الخندق لا كلمة الزقاق، للايحاء بخندق الايمان الزائف الذي تتخندق فيه غلاة التجار لاصطياد الفرائس. يقول الراوي: «اصبح وامسى على وتيرة واحدة، حتى رأيت انني ادور في مدار العمل والاكل والنوم كالة ليس من طبيعتها ان تختار شيئا.. حتى استطاعت هذه الوتيرة تبعا لمنطق حياتي ان تجعلني استغني عن طاقات مثيرة من التي خلقها الله لي، واكتفي بانني فقط.. ككل التجار من سكان هذا الخندق، ان الحياة عندي مجموعة من الاصوات لا اكثر ولا اقل، حتى الصمت الذي يغلف ابي به نفسه، ليس صمتا، وانما هو ضوضاء، وجلبة وصياح، عندما ينظر الى نظرة مفترسة، ذافر العدو من بين يدي ودن ان ارغمه على الشراء بما علمنيه من مهارة واحتيال.. لصوت الوحيد الذي يرهف اذانه لسماعه طول النهار، هو زيء.. زيء.. صوت طبع القماش للزبائن، يثور الابن على هذا الخندق ثورته على ابيه، وكلما احتد رده بات لنا لمسة جديدة في شخصية الحاج تميم الذي هو نموذج لكثيرين من امثاله: «اما كان من الممكن ان تتخذ لحلنا مكانا اخر، اقرب الى الاحياء الجديدة النظيفة، من العيش في هذا الخندق، شارع التجار الضيق، وقد تراصت المباني العالية القديمة حوله على الجانبين، اينما تلوي او استطال.. ان الشمس والهواء لا يعرفان طريقهما الى هذا الخندق العفن.. ذلك الخندق الذي تندلع فيه سحابات من الابخرة المعطرة كل صباح.. من مجامر البخور على ابواب الدكاكين.. لتزيح اطباق العفن النائمة به طول الليل.. لا تقل شيئا من ذلك، لان الحاج تميم سيعيد ترديد حكمته الاولية على اسماعك: لا يا مغفل.. ان مظهر قدم الدكان، وقدم الحي الذي يوجد به الدكان، يعطيان فكرة للزبائن على الربح القليل.. ومن هنا يكون الكسب مضاعفا. ان الناس جميعا يثقون بابناء الماضي.. بأهل زمان».. وصاحب هذه الحكمة الغريبة يظل جالسا في مدخل الدكان، كقبطان، امامه عدة التليفون، وعلبة السجاير، ومنديل محلاوي مخطط يجفف به العرق، ومسبحة، تمنيت لو سميتها معبثة، لانه يعبث بها ولا يسبح.. ويقضي النهار ساهما في انتظار عمليات الـ زيء.. زيء.. زيء..».

تلك ـ وامثالها ـ هي الشخصيات الواقعية الصرفة، التي يعتني زكريا الحجاوي بتصويرها في قصصه: الموظف المغبون، الدرويش النصاب، الافندي القروي الغرير، التاجر الجشع، الرجل المهياص، الكومبارس الباحث عن بطولة ولو زائفة.. الى اخر هذه النماذج التي يحفل بها الواقع المصري.

ومما يذكر لهذه القصص انها اعتمدت الحكي بضمير المتكلم. انها من البواكير في هذا الصدد. وكان هذا الاسلوب يثير الكثير من الحرج للكتاب في مجتمع طبقي. فلان الادب المصري نشأ نشأة بروجوازية، فقد تجنب كتابه ـ خاصة الروائيين والقصاصين ـ اظهار انفسهم في صور فيها شبهة الحط من الكرامة، او من شأنها هز صورتهم في نظر المجتمع، سيما وانهم تعبوا في اقناع هذا المجتمع بصورة لانفسهم يرضون عنها. بل ان الكثيرين منهم كانوا يجعلون من ابيهم مرآة تعكس صورة فاضلة لذواتهم، بصرف النظر عن علاقتها بالواقع صدقا او كذبا. ولم يكن من المألوف ان يروي الكاتب القصة بضمير المتكلم. اذ الكاتب يدرك بدىء ذي بدء ان الامية الثقافية متفشية حتى بين المتعلمين تعليما عاليا. ولا بد تبعا لذلك ان يربط القارىء بين راوي القصة وكاتبها. ليس ثمة وعي ادبي يجعل القارىء يفرق بين راوي القصة وكاتبها. ليس ثمة وعي ادبي يجعل القارىء يفرق بين راوي القصة كشخصية فنية موضوعة، وبين كاتبها كمؤلف من حقه بل من واجبه ان يتقمص اي شخصية ليروي بلسانها، شرط ان يجيد هذه العملية بصورة صادقة، وان يكون مستوعبا لقاموس هذه الشخصية ومفردات حياتها الخاصة. وحتى ان غامر الكاتب وكتب بضمير المتكلم فان المجتمع الذي لم ترق مداركه الادبية بعد سينفر من اي تصوير يتقمصه الكاتب ـ للنقص او بلا انحطاط الخلقي او تردي النفس الرية في لحظات ضعفها الازلية. ولسوف يوصم الكاتب بكل الخطايا واموبقات التي رواها بضمير المتكلم، ولربما نظر اليه المجتمع على انه شخص لا اخلاقي.

وليس غريبا ان نجيب محفوظ لم يخض هذه التجربة في قصصه كلها الا مرة واحدة اعلن التوبة بعدها عن الحكي بضمير المتكلم، ذلك انه حينما كتب روايته المبكرة (السراب) بضمير المتكلم، كان بطلها ـ الراوي ـ يعاني من نقص في القوة الجنسية دفع زوجه الى خيانته فيما هو غافل عنها يضيق افق. لقد عانى الكاتب من هذه التجربة الاما نفسية غريبة، حينما لاحظ ان معظم قراء الرواية كانوا يعاملونه باعتباره بطل الرواية.. فكانما هو بنفسه قد اساء الى نفسه ولطخها من حيث لا يدري.

المجتمع العربي ـ ربما حتى الان ـ تربى تربية اخلاقية محضة، ان بالدين وبالادب. ظل الادب عندنا انعكاسا للقيم الدينية، التي هي في حقيقة امرها قيم اخلاقية تأصلت فاكتسبت قدسية. وارتبط الجمال في انظارنا بالصورة الحسنة للاشياء. ليس على الكاتب الان يعكس الصورة الحسنة هذه حتى ولو اخترعها، حتى ولو فيها افتئات على الحقيقة. تضخمت النزعة الاخلاقية حتى ناء بكلكلها اهل القراء فاصبحت مجرد عبء ثقيل مصمت، اعمت عيوننا عن حقائق الحياة المتداولة الشارع وفي كافة المعاملات والعلاقات الانسانية، التي لا بد للادب ان يعكسها على حقيقتها، ان رسم الدمامة في الصورة الدميمة هو الاقوى في بعث احساسنا بجمال صورة الجميلة من رسم الصورة الجميلة وحدها على الدوام. وتصوير اللااخلاقي تصويرا مبدعا انما هو تكريس للاخلاقي.

مهرجان الاردن للابداع الشعري يكرم «عرار» في دورته الاولى

عمان ـ «القدس العربي»:

دعت وزارة الثقافة الاردنية الى مهرجان الاردن للابداع الشعري، الذي تقام دورته الاولى باسم «دورة عرار» وذلك تكريما للشاعر الاردني المعروف مصطفى وهبي التل الملقب بـ «عرار» ومن المقرر ان يبدأ هذا المهرجان يوم الاثنين (26 ايار الحالي) بمشاركة شعراء من سبع دول عربية.

من (العراق) يشارك الشعراء: يوسف الصائغ، حسب الشيخ جعفر، عبد الوهاب البياتي، حميد سعيد، سلام كاظم ومن لبنان يشارك: الياس لحود، محمد علي شمس الدين ومن سورية: الشاعر فايز خضور ومن فلسطين الشعراء: احمد دحبور، المتوكل طه، علي الخليلي، وسيم الكردي، ومن الامارات العربية المتحدة تشارك الشاعرة ميسون صقر ومن السعودية الشاعر محمد جبر الحربي ومن مصر الشاعر الشاب جرجس شكري.

وتبرز المشاركة الاردنية في هذا المهرجان من خلال التباين الواضح في الاسماء الشعرية ومستوياتها، فقد جاء جيل الشباب محاطا بجيل من شعراء الاردن الذين شقوا طريقهم وسط تيارات الحداثة والمعاصرة وعبر اكثر من بعد ثقافي اثر على الساحة الشعرية في الاردن. ويشارك في اعمال المهرجان الشعراء راشد عيسى، محمد لافي، حكمت النوايسة، عاطف فراية، علي البتيري، طاهر رياض، زليخة ابو ريشة، يوسف عبد العزيز، حبيب الزيودي، محمد ناجي العمايرة، محمود الشلبي، لينا عوض، زهير ابو شايب، يوسف ابو لوز، ابراهيم الخطيب، لينا بكر.

اضافة الى مجموعة اخرى من الشعراء الذين يمثلون مختلف محافظات الاردن التي سينتقل اليها المهرجان خلال ايامه. فقد اعلن عن برنامج المهرجان في (بيت عرار) في اربد و(قلعة الكرك) في الكرك و(قلعة عجلون) في عجلون ومدينة السلط ويختتم في قاعة المركز الثقافي الملكي بعمان بامسية شعرية اردنية عربية.

المهرجان يستمر لمدة خمسة ايام، تعقد على هامشه مجموعة من الندوات واللقاءات النقدية والجولات الثقافية والفنية.

جاء الاعلان عن هذا المهرجان فرصة لاثارة الجدل حول واقع وزارة الثقافة في الاردن، التي تعاني حاليا من حملة اعلامية وثقافية واسعة تناقش جدوى وجودها كجهاز معني بتنشيط الواقع الثقافي في الاردن ويدعم تواجد ومشاركة وانتشار المثقف الاردني خارج حدودها. وكذلك مراعاة واقع التراجع في شتى مناحي العمل الرسمي الثقافي لحساب المؤسسات الاهلية ذات الخصوصية الانتقائية في عملها وانشطتها. وتأكد لـ (القدس العربي) نية العديد من شعراء الاردن مقاطعة هذا المهرجان حيث يرونه لا يحقق طموح المثقفين في تفعيل الوسط الثقافي الاردني او العربي.

النجومية العالمية تأتي اليها دون ان تبحث عنها:

صوفي مارسو: أتحسب للأسوأ كي لا أصاب بالاحباط!

نيويورك - من دوغلاس روي:

على الشاشة، يمكن لجمالها الاتي من بلاد الغال ان يمزق القلوب، بل وان يطيح الرؤوس - مثلما فعل مل غيبسون في دور وليام ولاس في فيلم «القلب الشجاع».

اما اذا قابلتها شخصيا فسوف يتضح لك على الفور لماذا تحتل هذه الممثلة التي زادت شهرتها لظهورها في الفيلم الحائز على جائزة الاوسكار في السنة الماضية، رأس قوائم استطلاع الاراء باستمرار في بلدها كتجسيد حي لـ«ماريان» رمز النسوية الفرنسية (المقتبسة من لوحة ديلاكروا المشهورة).

انها تتطلع اليك بعينيها اللوزيتين الشبيهتين بعيون المها اللتين تطلان عليك من وجه بورسليني موضوع ضمن اطر خصلات شعرها.

ولكن مهلك. لا تسيء الظن. هذه الممثلة الفارعة القامة (180 سم) ليست هنا لتلعب دور الفتاة المتكبرة التي تدوخ الرجال. فمكافحتها القوية وعيناها الثاقبتان تعكسان طريقتها الجدية المباشرة في الاجابة على الاسئلة خلال المقابلة الصحافية.

مارسو (30 سنة) والتي بلغت مرتبة النجومية في فرنسا منذ ان كانت في الثالثة عشرة من عمرها اتبعت نجاحها في دور الاميرة ايزابيلا بالدور الرئيسي في فيلم *"Leo Tolstoy's Anna Karenina"* الذي صنعته ايكون للانتاج التي يملكها مل غيبسون.

غيبسون الذي اختار صوفي مارسو من بين 40 ممثلة لفيلم «القلب الشجاع» لا يشك ابدا انها سوف تبلغ مستوى النجومية العالمية، وقد نقل عنه القول ان «صوفي تملك جمالا والكاميرا تحبها».

ومع ان الممثلة تبدو انها تحاول ان تستثمر نجاحها في امريكا - (الامريكيون شاهدوها لاول مرة في السنة الماضية) لتوظيفها من اجل تسلق سلم النجومية، فهي تنفي ان لسان حالها بات «وداعا» فرنسا مرحبا «هوليوود».

وتقول الممثلة: «النجاح في العمل يتوقف على اشياء عديدة وعلى الكثير من الناس. انك لا تستطيع ان تقرر بنفسك ان تصبح نجما «غدا» سواء في امريكا او فرنسا او اي مكان اخر. لا. الامور لا تجري على هذا النحو. وكما تعرف فان مجرد صنع الفيلم يستغرق وقتا «طويلا»».

وتضيف صوفي: «المسألة ليست ان تصبح مشهورا. وانا لا يهمني ان اصبح مشهورة، بل ما يهمني بالدرجة الاولى هو نوعية العمل ذاته. ولا اشغل بالي في ما اذا كان الفيلم سينجح او انه سيفتح امامي الابواب في امريكا. اما اذا حدث فانه سيكون رائعا» ويسبب لي السرور.

انها تعي، طبعا الشهرة في بلد اخر ستعطيها المزيد من خيارات العمل، ولكنها ترفض ان تمثل في اي فيلم امريكي تقليدي قديم بل تريد ان تلعب في فيلم من مرتبة «القلب الشجاع»، والان «انا كارينينا».

هذه الرواية تحولت الى فيلم سينمائي عدة مرات في السابق ولعبت دورها الرئيسي ممثلات من عيار فيفيان لاي وغريتا غاربو. وتقول صوفي انها شاهدت الفيلم الذي ادت بطولته غريتا غاربو ونسخة روسية ايضا كما انها قرأت الرواية عندما كانت في الثامنة عشرة من عمرها. ولكنها لم تعد الى قراءة الرواية او تشاهد الافلام الاخرى لانها شاءت ان تجسد مفهومها الشخصي للدور وتقدم اسلوبها هي وان تكون امينة لرؤى المخرج برنارد روز.

وفي هذا الصدد قالت صوفي: «اريد ان اكون في منأى عن اي تأثير من هذا النوع، لانه ينبغي ان يكون الفيلم فريدا» من نوعه. لقد اردت ان اسير في دور انا كارينينا على هدى افكاري وغريزتي ووجهة نظري لانه اذا كثر الطباخون احترقت الطبخة».

واضافت الممثلة انها رغم نجاحها في عملها على مدى 17 سنة فهي حاولت على الدوام ان تكون واقعية في توقعاتها وان تتحسب للاسوأ لكي لا تصاب بالاحباط.

وعلى فكرة، صوفي مارسو ليست قريبة الممثل الايمائي المشهور مارسيل مارسو. وفكرة القرابة كانت قد نشأت من مزحة لمل غيبسون خلال تصوير «القلب الشجاع» حين قام امام رجال الصحافة العالمية انها ابنة مارسيل مارسو مما ازعج صوفي واضطرها الى نفي الشائعة مرارا «وتكرارا».

والحقيقة ان صوفي نشأت من عائلة كادحة. وكان والدها سائق شاحنة ودهانا «وعاملا» في حانة، وامها بائعة في محل للالبسة. والوالدان متقاعدان الان بعد ان كانا يديران مقهى في احدى ضواحي باريس.

بدأت صوفي عملها كعارضة ازياء عندما كانت في الثانية عشرة من عمرها، وفي السنة التالية مثلت في فيلم سينمائي لاول مرة فيلم (La Boum ها)، وهو فيلم كوميدي عن المراهقة.

وتعترف صوفي انها ربما اضاعت بعض مباهج المراهقة، غير انها غير اسفة على ما فات، وتقول: «انني احاول ان استفيد من حياتي كما هي وليس كما يمكن ان تكون لو لم اعمل في السينما».

والمؤكد ان سنين شبابها غير العادية لم تمنعها من عيش حياة عائلية تقليدية الان. انها متزوجة من المخرج البولوني اندري زولافسكي ولهما ابن سيبلغ السنتين من عمره في شهر تموز (يوليو) المقبل. وتقول صوفي ان عائلتها تشكل مأوى لها يحميها من عالم السينما المجنون احيانا».

وتضيف صوفي: «يسعدني ان يكون لي مكان ألجأ اليه، واناس استطيع ان اتصل بهم عندما لا تسير الامور على ما يرام. ويسعدني ان تكون قدماي على الارض وان يكون قلبي محميا، والا فانني سأفقد عقلي».

وتقول صوفي انها بحاجة الى ان يفهمها الناس وان يكون لها منزل، «فانا لست قوية بمفردي، ولن اكون كذلك ان لم يفهمني احد».



الممثلة الفرنسية صوفي مارسو في صورة لها التقطت في نيويورك في اذار (مارس) الماضي بمناسبة الترويج لفيلمها الاخير انا كارينينا.

«كوسطة يا وطن»

الرباط - «القدس العربي»:

■ وضعت فرقة «مسرح الثمانين» المغربية اللمسات الاخيرة على مسرحيتها الجديدة «كوسطة يا وطن» التي قدمت بمناسبة اليوم الوطني للمسرح في المغرب.

كتبت نص هذه المسرحية الممثلة خديجة اسد، ويشارك في التمثيل الى جانبها زوجها الممثل عزيز سعد الله، وصلاح الدين بنموسى وعائشة ماه ماه ونزهة بدر وحسن مضياف وادريس السبتي واحمد الوليل.

عن هذا العمل تقول الفنانة خديجة أسد:

«كوسطة يا وطن» مسرحية فرجوية هادفة تطرح مجموعة من هموم العصر المتشابكة ذات الشذوذ الصارخ في مجتمع مليء بالتناقضات، شخصياتها اناس عاديون تصادفهم يوميا، تتشابك العلاقات بينهم لانها مبنية على المصالح الخاصة فجميعهم غارق في آلية الحياة اليومية حتى اصبحوا تحت ضغط القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية شخصيات بلا عواطف واصبحت المتطلبات اليومية تتحكم في ذواتهم وتضطرهم للتكيف والرضوخ لانماط معينة من السلوك والواجبات التي لا تنبع من وحي رغباتهم واصبحوا عبارة عن قطع من الشطرنج دون سمات».

حياة الادريسي تهاجر الى القاهرة

■ تعتزم المطربة المغربية حياة الادريسي اداء اغنية من تلحين الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب لم تغن بعد، وذلك بعد الانتهاء من البومها الذي تسجله مع شركة «صوت الفن» في اغان يشرف عليها حلمي بكر ومحمد ضياء.

واوضحت حياة لجريدة «الصحراء» المغربية ان اغنية عبد الوهاب اهدتها لها زوجة المرحوم نهلة القدسي.

من جهة اخرى تعتبر حياة الادريسي نفسها سفيرة للاغنية المغربية في مصر «وان كان على الفنان في بداية وجوده بعاصمة الفن القاهرة ان يساير الطلبات التي سوف تقترح عليه كمطرب غير معروف على مستوى بلدان العالم العربي. وبعد التعريف به يمكن ان يفرض اغنية بلده. اغنية مغربية» او باللغة العربية الفصحى».



جديد عبد الكريم برشيد

■ صرح المسرحي المغربي عبد الكريم برشيد بان جديد ابداعاته يتمثل في مسرحيتين جديدتين هما: «صياد النعام» و«ليالي المتنبي» التي استغرق في كتابتها ثلاث سنوات.

واوضح برشيد انه يحاول من خلال تجربته الجديدة العودة الى مرحلة هامة من حياته الابداعية تقوم على استنطاق التراث وتحيينه ورؤيته في منظور معاصر، مشيرا في السياق نفسه الى انها تشكل امتدادا لعدد من مسرحياته مثل «امرؤ القيس في باريس» و«ابن الرومي في مدن الصفيح».

قائد الشرطة في العاصمة المجرية:

حجم الفساد ضخم جدا والسبب: الديمقراطية وقلة الرواتب!

بودابست (المجر) - من لوران ناجي:

سبع عمليات هجوم بالقنابل، وقتيلان (امرأة صينية وطفلتها)، وخسائر مادية تقدر بالاف الدولارات.. كانت تلك محصلة حوادث العنف التي اجتاحت العاصمة المجرية خلال الاسبوع الاخير فقط من شهر كانون الثاني (يناير)، والتي لم تفرق بين معرض سيارات يمتلكه مهاجر افغاني وبين مرقص يمتلكه يوناني.

وكالعادة، فان المتهمين الرئيسيين بتدبير تلك الانفجارات هم اعضاء عصابات المافيا، التي باتت تستعرض عضلاتها - دون خوف او اكتراث بأي جهة - في المجر، كما في مناطق اخرى من اوروبا الشرقية.

زوج القتيلة الصينية يمتلك مطعما وكان قد رفض دفع الاتاوة التي طالبه بها مجرمون مسلحون مقابل حمايته. فكان ان وضعت قنبلة «يوغوسلافية الصنع» في غرفة الغسيل بمطعمه، اودت بحياة زوجته وابنته الصغيرة.

المتحدث باسم الشرطة في بودابست «ميهالي ديزي» قال للصحافيين «ان عصابات الجريمة المنظمة قد تكون وراء بعض تلك الحوادث، ان لم يكن كلها». لكن قائد الشرطة في العاصمة المجرية اللواء «اتيلا بيرتا» ليس متأكدا تماما من ذلك الاستنتاج. وفي حديث صحافي اجراه مؤخرا، اكد قائد الشرطة، 46 عاما، ان المجر تأتي متأخرة في الترتيب بعد دول عديدة، في مجال انتشار الجريمة المنظمة.

■ ما رأيك في قضية ضابط الشرطة «انتال جي» الذي باع معلومات سرية للمافيا؟ وهل تقلقك تلك المشكلة بشكل شخصي؟

(ملحوظة: لم يكشف عن الاسم الكامل للضابط الذي قبض عليه مؤخرا، بتهمة تسريب معلومات خاصة الى المافيا).

■ «ان كان سؤالك يعني انني شخصيا تعرضت لمحاولة رشوة، فالاجابة هي لا.. ولا شك ان تلك القضية كان لها تأثيرها السلبي على ثقة الشعب في الشرطة المجرية، كما انها زادت عمليات التحقيق صعوبة وتعقيدا، في وقت تواجه فيه قوة الشرطة مصاعب جمة».

■ العديد من المجريين توقعوا موجة من الاعتقالات العلنية في صفوف ضباط شرطة ذوي الرتب العالية. وحتى الان لم يحدث اي شيء تقريبا. هل يعني ذلك انه لا يوجد فساد داخل قوات الشرطة؟

■ «في الشهر الماضي فقط، فصل اثنا عشر ضابطا من عملهم بقوة شرطة بودابست. لكن هذا لا يعني بالضرورة انهم متورطون في قضايا فساد، وانه يجب ايداعهم السجن».

■ لكن عليك ان تدرك ان نوعا من الفساد موجود داخل جهاز الشرطة، وان قضية انتال جي ليست حالة فردية؟

■ «الفساد موجود على كافة المستويات، ويأخذ اشكالا عدة. وهو يبدأ برشوة تقل قيمتها من عشرة دولارات امريكية، وقد تصل الى ارقام اكبر بكثير من ذلك».

■ هل النقود هي المحرك الرئيسي للفساد؟

■ «هذا صحيح.. فرواتبنا كضباط شرطة ضعيفة جدا، لكن ذلك لا يفسر كل شيء بالطبع. واذا كان من المستحيل تحديد نسبة افراد الشرطة المتورطين في الفساد، فالمؤكد ان حجم الفساد ضخم جدا، وهو امر طبيعي بالنسبة الى ديمقراطية وليدة العهد ما زالت في طور التكوين. واعتقد ان قضية الفساد داخل جهاز الشرطة ليست هي المشكلة الحقيقية، وانها تنال من الاهتمام الجماهيري اكثر مما تستحق».

■ تبدو مستهينا بالمشكلة.. فهل يحاونك القضاء؟

■ الى حد ما، لكن القضاء والشرطة نادرا ما يعملان معا بشكل وثيق. وعلى سبيل المثال، فان التحقيقات التي يتولاها المحقق العام تجري منفصلة عن تلك التي يقوم بها مفتش الشرطة. فكل منهما يقوم بالعمل لحساب نفسه، بينما لو حدث تعاون عن قرب بين الطرفين فقد يخفف ذلك من الانطباع العام السائد لدى الجماهير بان الشرطة صارمة جدا وان القوانين متساهلة تماما مع المجرمين. وبالنسبة الى شخصيا، فانني لا احمل اي شكوى من عمل الجهاز القضائي.

■ دعنا نتحدث عن المافيا.. ما هو الموقف في المجر، وفي وسط اوروبا بوجه عام؟

■ بالنظر الى اغلب حوادث هذا العام، فانني ما زلت اعتقد بانها لم تكن من اعمال المافيا، وانما هي تصفية حسابات بين عصابات متنافسة. ولكي اكون اكثر وضوحا، فانني ارى ان تلك الجرائم نجمت عن اختلافات شخصية.

■ وما هي طبيعة تلك الاختلافات؟

■ في حادث الهجوم على المطعم الصيني - على سبيل المثال - فان من المرجح ان يكون منفذوه من جماعات حليقي الرؤوس المتطرفة في كراهيتها للاجانب.

■ لكن ضباط شرطة اخرين اعربوا عن وجهة نظر مختلفة.

■ في الوقت الحالي، لا يسعني الا ان اكرر: لا يوجد ما يدل على ان تلك الحوادث من تدبير المافيا.

■ اذا كان الامر مجرد فرقعة اعلامية.. فكيف تفسر اغتيال ملك اللهو وزعيم المافيا المعروف «بريزستاس» في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وفي وضح النهار؟

■ لم يظهر حتى الان ما يثبت وجود علاقة بين ذلك القتيل وبين انشطة عصابات الجريمة المنظمة، رغم انه كان بالتأكيد متورطا في بعض الاعمال المشبوهة».

■ هل لديكم من الاسلحة ما يكفي لمجابهة عصابات المافيا المتضخمة؟

■ القضية ليست قضية اسلحة. فلدينا ما يكفي منها. لكن نقطة ضعفنا الرئيسية تكمن في عدم توافر التكنولوجيا المتطورة، وقد وعدتنا الحكومة الليبرالية الاشتراكية هذا العام بتخصيص ستة ملايين دولار لتحديث اجهزة الشرطة. وما زلنا في انتظار ان تفي بذلك الوعد. اما بالنسبة الى المساعدات الخارجية، فقد تلقينا وعودا - على سبيل المثال - بتسلم عدد من السيارات الحديثة من المانيا وسويسرا. وبالطبع نحن نرحب بتلك المساعدات، لكنها - وبكل صراحة - ليست كافية (غالبا ما يقود المجرمون في المجر سيارات احدث واسرع من تلك التي تستخدمها الشرطة).

■ الا تسعى فعليا الى ايجاد وسيلة لتأسيس فرقة خاصة لمكافحة المافيا؟

■ في حدود معلوماتي، لا يوجد على ارض المجر نشاط لعصابات المافيا كتلك المنتشرة في اوروبا او في الولايات المتحدة. وانما توجد في المجر جماعات اجرامية تحاول حماية حدودها. اذ يتجاوز احيانا نشاط احدى العصابات المنطقة الخاصة بها الى منطقة اخرى تابعة لعصابة ثانية، وهنا يتقاتل اعضاء المجموعتين لتسوية الحسابات بينهم. وواجبنا ان نقضي على تلك العصابات الاجرامية بجميع انواعها، سواء اوكرانية، ام روسية، ام رومانية، او حتى مجرية. لكن من فضلك، توقف عن مقارنة بودابست بشيكاغو في الثلاثينات، او بموسكو وصقلية اليوم. لا نريد ان تتشوه صورة المجر امام العالم.

■ الاتشعر بخطر يهدد بتقويض الاستقرار في المجتمع المجري؟

■ كلا.. ليس في الوقت الراهن، انها مجرد عمليات تصفية حسابات شخصية، واحيانا تكون حسابات قديمة. وقد تصيب تلك الحوادث عامة الشعب بالرعب، لكنها جزء من التحول المنطقي للجماعات الاجرامية من عهد شيوعي تستر عليها واخفى نشاطها عن عمد لسنوات عديدة، الى عصر منفتح وجدت فيه انشطتها مفضوحة للعيان. فاليوم، يخشى الناس التعرض للقتل لان الصحف والاعلام تتحدث عن الهجمات الاجرامية. والجماهير ترغب في مساعدة العدالة، لكن لا يكون لديها - للاسف - في اغلب الاحيان، معلومات تساعدنا بشكل فعلي. كما ان الضحايا عادة ما يؤثرون الصمت.

■ هل تعلم شيئا عما يعرف بعمليات غسيل الاموال، التي تتخصص المافيا في تنفيذها؟

■ لست على دراية مباشرة بذلك النوع من الموضوعات.

■ هل لديكم من الصلاحيات - بالتعاون مع القضاء - ما يسمح لكم بمصادرة ممتلكات خاصة بالمجرمين؟

■ «كلا.. فنحن نعلم تماما من هم المجرمون وماذا يقومون به من نشاطات، لكن القانون يشترط تقديم دليل ادانة قبل اتخاذ اي اجراء حيالهم».

■ هل ترى ان موجة العنف والجرائم الاخيرة هي جزء من الحياة اليومية العادية في احدى عواصم اوروبا؟

■ «مشكلة تفشي الجريمة ظهرت فجأة على سطح الاحداث. والان، وبعد امتصاص الصدمة الاولى وما يصاحبها من مشكلات اولية، اعتقد اننا نتعامل مع الموقف بصورة افضل كثيرا».

■ لكن ذلك لم يمنع وزير الداخلية المجري «غابور كونتشي» من فصل اربعة من كبار ضباط الشرطة، نهاية العام الماضي؟

■ «التغييرات مستمرة منذ عام 1990 وبالنسبة الي فانا ما زلت في موقعي، ويسعدني ان اصرح بأن متوسط الاعمار في صفوف الشرطة لا يتجاوز حاليا خمسة وثلاثين عاما».

■ هل تم تعديل القوانين لكي تستوعب الانماط الجديدة من الجرائم؟

■ «أجل.. لقد شهدت القوانين العديد من التغييرات.. وهي الان متوافقة بدرجة كبيرة مع القوانين المطبقة في اغلب انحاء اوروبا، والتي تتيح لنا فاعلية اكبر في التعاطي مع الحوادث. كما ان تعديل القوانين المجرية لتتواءم مع قوانين الاتحاد الاوروبي، رافقه تغيير على مستوى ضباط الشرطة اذ اصبحوا الان اكثر عملية. وكذلك على مستوى القضاء الذي اصبح يتمتع بعقلانية اكبر. ولا شك ان التعاون مع اجهزة الامن الاخرى - كالانتربول (الشرطة الدولية) - احرز نجاحا كبيرا.

■ انت شخصيا غير مسلح.. وتفضل جهاز الكمبيوتر الخاص بك على البندقية.. وترتدي سترة عادية بدلا من ارتداء سترة واقية من الرصاص.. كما انك تجلس خلف مكتبك في غرفة كبيرة بدلا من الخروج الى الشارع. فهل هذا هو نموذج ضابط الشرطة العصري في المجر؟

■ قد تكون الاجابة مخيبة لآمال قرائك، لكنها «نعم». فنحن نحتاج الى اسقاط الصورة القديمة لضابط الشرطة الذي يتهدده خطر جثماني طوال الوقت، ويضطر الى استعمال سلاحه بصورة مشابهة لما نراه اليوم في العاب الفيديو. اجل.. انا لا اخرج الى الشارع. لكن ليس بهدف البقاء آمنا في حجرة مكتبي. كما انني لا احمل سلاحا، وكذلك اغلب زملائي.. فالحياة هنا هادئة جدا.



«اتيلا بيرتا» قائد الشرطة في بودابست

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 17,00 ارض الرسالات، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 الاخبار الرياضية، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 طبيعة الاشياء (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي - اعادة، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون - اعادة، 11,00 برنامج وثائقي، 11,30 ابتكارات واختراعات - اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب/مباشر، 14,05 المسلسل الدبلجي - متى ارى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 سهرة وجوائز، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 برنامج العالم هذا الاسبوع/مباشر، 16,00 برنامج قراءات، 16,55 سهرة وجوائز، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج العالم هذا الاسبوع/مباشر، 17,45 كرة القدم الاتحاد ضد الشباب، 18,45 كرة القدم، 19,30 تحليل نتائج المباراة، 20,00 سهرة وجوائز، 20,05 الفيلم العربي/امرأة لا تبيع الحب، جاكلين مظهر الحكيم، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 متابعة الفيلم العربي، 22,15 برنامج اخترنا لكم، 23,00 برنامج بوب فيديو، 23,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 00,00 مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,40 المسلسل الدبلجي - اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5,50 شعلول، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 سباق الاغنيات، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 X 1، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 لقاء الاحباب، 3,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: من روائع التراث الانساني، الصديق الشجاع (25/26)، 11,40 انغلم في الذاكرة (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 منبر الكلام (ق 21)، 14,30 مسلسل: رغبات (42/4)، 15,30 وثائقي، 16,00 مسلسل: لن اخضع لرجل (23/8)، 17,00 صور متحركة: ماركو الصغيرة (65)، بينو (26/14)، 18,00 سلسلة: الف ليلة وليلة، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,45 ثقافة التأهيل، 19,20 العاب على الهواء، 20,40 النشرة الجوية، 20,50 مسلسل: حارة المحروسة (26/30)، 21,45 من اجل بيئة سليمة، 23,15 اخر الانباء، 23,30 الرياضة في العالم، 00,45 البرنامج الديني: في رياض السنة، 1,00 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الاولى

00,00 درب الرهبة: (بطولة نبيلة عبيد وصلاح السعدني)، 2,00 فيلم تلفزيوني، 4,00 اجازة غرام: (بطولة فؤاد المهندس وشويكار)، 6,15 فتاة الاستعراض: (بطولة سعاد حسني وحسن يوسف وعادل امام)، 8,00 ملائكة الشوارع: (بطولة آثار الحكيم وممدوح عبد العليم)، 10,15 الاشرار: (بطولة رشدي اباظة ونور الشريف)، 12,00 مدافن مفروشة للايجار: (بطولة نجلاء فتحي ومحمود ياسين)، 14,00 اخر الرجال المحترمين: (بطولة نور الشريف وبوسي)، 16,00 فيلم ورمانسي: دعني والدموع: (بطولة نادية لطفي واحمد مظهر)، 18,00 صرخة ندم: (بطولة يسرا وعزت العلايلي)، 20,00 برنامج تكريمي للمخرج محمد كريم + قلب من ذهب: (بطولة عماد حمدي ومريم فخر الدين)، 22,00 الختام.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج مسابقات - عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل مصري - الى ان نلتقي، 13,30 برنامج محاكمة (اعادة)، 15,30 برنامج من الليل المفتوح، 16,30 مسلسل مصري - الضحايا، 17,30 برنامج مسابقات - كبسة زر، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 مسلسل سوري - اللحظة الاخيرة، 21,00 برنامج جلسة طرب، 23,00 برنامج البوم، 2,00 مسلسل مصري - الضحايا، 3,00 مسلسل سوري - اللحظة الاخيرة، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

مسؤول عراقي في عمان لبحث المشاركة بالدورة العربية

سفينة الكرة العراقية تبدأ رحلة كأس العالم من الشاطئ الباكستاني

بغداد ـ من حسام حسن:

بعد ان وصلت عام 1986 الى المونديال وحطت الرحال على شواطئ المكسيك، تتطلع سفينة كرة القدم العراقية هذه المرة الى مخر عباب البحار باتجاه المرافئ الفرنسية التي ستستضيف عرس الكرة العالمي صيف العام المقبل من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو).

وستكون المحطة الاولى التي تتجه اليها انظار متابعي الكرة العراقية في ميناء كراتشي حيث يلعب العراق اولى مبارياته في تصفيات المجموعة الاسيوية التاسعة امام نظيره الباكستاني غدا الجمعة.

ورغم الفارق في المستوى ورجحان كفة العراقيين بلغة الارقام وكان اخرها فوز العراق 3ـصفر ضمن تصفيات كأس الامم الاسيوية في الاردن في آب (اغسطس) الماضي، فان الخطوة الاولى تعد على جانب كبير من الاهمية وذات مغزى خاص.

وبعيدا عن المفاجآت، ستكون المنافسة ساخنة على الصدارة بين العراق وكازاخستان، الطرف الثالث في المجموعة، التي فازت في ارضها على باكستان 3ـصفر الاسبوع الماضي.

ويبدو ان العراقيين وضعوا في خطتهم الهجوم وتسجيل المزيد من الاهداف في مرمى باكستان كما صرح بذلك المدرب يحيى علوان مطلع الشهر الحالي.

ويسود الاوساط الرياضية العراقية تفاؤل مشوب بالحذر خصوصا بعد خروج المنتخب خالي الوفاض من بطولة كاس الامم الاسيوية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في الامارات.

ولم تكن الصحف الرياضية، التي طالبت بعودة النجوم المحترفين الى التشكيلة، راضية عن اداء المنتخب في المباريات التجريبية التي اقيمت في بغداد رغم فوزه بها جميعا، ودعت الى العمل من اجل عودة اللعبة الى سابق عهدها في السبعينات والثمانينات.

لذا فان الاعباء الملقاة على عاتق المدرب علوان، الذي اختير افضل مدرب في آسيا لشهر نيسان (ابريل) الماضي، ومساعديه كبيرة وكثيرة، وهذا ما حدا به الى الاستعانة بخبرة المخضرم احمد راضي مهاجم الوكرة القطري وصاحب الهدف العراقي الوحيد في مونديال 86 في مرمى الحارس البلجيكي الشهير جان ماري بفاف.

واضافة الى راضي، استدعى علوان من القدامى لاعب الوسط المتميز حبيب جعفر الذي يشكل مع ليث حسين ثنائيا خطيرا في الوسط، والاخير اختير مع الليبيرو الخبير راضي شنيشل والهداف الواعد قحطان جثير ضمن منتخب آسيا الذي سيواجه منتخب العالم في تموز (يوليو) المقبل في هونغ كونغ.

وبوجود شنيشل وجبار هاشم (الاتحاد القطري) وسمير كاظم (الوكرة) لا يعاني خط دفاع المنتخب العراقي من اي مشكلة، اضافة الى خبرة الحارس عماد هاشم رغم تقدمه في السن، وقد اثبت بديله جليل زيدان مقدرة على الذود عن مرماه واختير افضل حارس في دورة نهرو الهندية التي احرزها العراق الشهر الماضي.

على صعيد آخر، اصدر الاتحاد العراقي لكرة القدم بيانا اشار فيه الى حرصه على توفير كل سبل الاعداد من خلال المشاركة في دورة نهرو واقامة المباريات التجريبية في العراق (فاز على الاردن مرتين بنتيجة واحدة 1ـصفر، وعلى منتخب طاجيكستان 5ـ1، وعلى ميتلورغ الاوكراني 2ـ1 و1ـصفر)، ومن ثم اقامة معسكر في الدوحة حيث فاز على السد 3ـصفر.

وتوجه الخبير في اللجنة الاولمبية العراقية علي تركي الى عمان لبحث مشاركة العراق في دورة الالعاب الرياضية العربية الثامنة في لبنان من 12 الى 27 تموز (يوليو).

يذكر ان العراق حرم من المشاركة في الدورة العربية السابعة التي استضافتها سورية عام 1992 بسبب غزوه الكويت قبل عامين.

وكان علي تركي، الذي يشغل منصب النائب الاول لرئيس اللجنة الاولمبية العراقية اكد في 12 اذار (مارس) الماضي لوكالة فرانس برس ان بلاده ستشارك في الدورة العربية بوفد يضم اكثر من 100 رياضي.

وقد شارك العراق في الدورة الاولى في الاسكندرية عام 1953 واحرز المركز الرابع، وفي دورة بيروت عام 1957 وحل ثانيا، وغاب عن الثالثة في الدار البيضاء 1961، وعاد للمشاركة في الرابعة في القاهرة عام 1965، وغاب عن الخامسة في دمشق 1976، ثم شارك في السادسة في المغرب 1985 حيث احرز ذهبية مسابقة كرة القدم بفوزه على المغرب 1ـصفر (الهدف لباسل كوركيس) والفضية في كرة السلة والكرة الطائرة.

دربي الانكليزي يضم ايرانيو الايطالي

هودل غاضب من انسحاب فولر ومكمانامان من المنتخب الانكليزي

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويتر: هاجم جلين هودل المدير الفني للمنتخب الانكليزي لكرة القدم روي ايفانز مدرب نادي ليفربول الانكليزي بعد انسحاب لاعبي الفريق ستيف مكمانامان وروبي فولر من المنتخب في مبارياته الخمس المقبلة. وانتقد هودل قرار ايفانز بسحب اللاعبين وقال انه مثير للاستياء خاصة «انني لم اعلم بالامر الى ان اعلنت تشكيل الفريق». وانسحب فولر اذ ستجرى له عملية جراحية في الانف لعلاج مشكلة في التنفس بينما يعاني مكمانامان من اصابة في الركبة بحاجة الى راحة.

وستلعب انكلترا مباراة ودية مع جنوب افريقيا يوم السبت وستقابل بولندا في تصفيات كأس العالم في 31 ايار (مايو) كما ستخوض ثلاث مباريات ودية في بطولة ودية لكرة القدم تنظمها فرنسا في يونيو حزيران.

وقال هودل «كنا على دراية باصابة ركبة ستيف ولكن عملية روبي كان من الممكن ان تتأجل. «تحدثت مع روي ايفانز خلال الثمانية والاربعين ساعة».

وفي غلاسغو طرد هارتس الاسكتلندي مهاجم الفريق ستيفان بايلي بعد ان اثبتت اختبارات عشوائية اجريت على عينة من بوله تعاطيه منشطات.

وهذه هي المرة الثانية التي يثبت فيها تعاطي بايلي (31 عاما) منشطات.

واصدر الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم عقوبة الايقاف اربعة شهور على اللاعب من 19 تموز (يوليو) الى 19 تشرين الثاني (نوفمبر) بعد التحقق من الامر الا ان الفريق طرده بعد ان علم بنتيجة الاختبارات.

وقال متحدث باسم هارتس «نشعر باستياء بالغ من تصرف اللاعب».

وقال الاتحاد ان بايلي تعاطى عقارا منشطا محظورا لكي لا يزيد وزنه اذ ان ذلك يسبب له مشكلة.

وكان بايلي قد تعاطى منشطات من قبل عام 1995.

وفي دربي (انكلترا) ضم دربي الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم لاعب خط الوسط الايطالي ستيفانو ايرانيو من ميلانو الايطالي.

وقال جيم سميث المدير الفني لدربي ان ايرانيو وافق على التعاقد مع الفريق لمدة ثلاثة اعوام.

جيانفرانكو زولا لاعب تشيلسي «الى اليسار» ينافس كوكام فال لاعب جنوب الصين على الكرة (رويتر)

فوز تشيلسي في مباراة ودية

■ هونغ كونغ ـ رويتر: فاز تشيلسي الانكليزي على فريق ساوث تشاينا الهونغ كونغي 3 /2 في مباراة ودية لكرة القدم.

وتقدم تشيلسي بهدف احرزه جياتلوكا فيالي في الدقيقة 37 واضاف الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 40.

وفي الدقيقة 43 عزز روبرتو دي ماتيو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه. ولكن شوم كوك بوي نجح في احراز الهدف الاول لساوث تشاينا في الدقيقة 71 ثم اضاف ريكي تشينغ الهدف الثاني في الدقيقة 90.

وحضر المباراة 10500 متفرج. اقيمت هذه المباراة قبل شهر واحد فقط من انزال العلم البريطاني من هونغ كونغ وتسليم سلطتها للصين.

كأس امير قطر

السد الى نصف النهائي بفوزه على قطر

■ الدوحة ـ اف ب: جدد السد فوزه على قطر 4ـ3 في اياب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس امير قطر لكرة القدم وبلغ نصف النهائي حيث سيلاقي الاتحاد الذي تأهل على حساب العربي.

وسجل عبد الناصر العبيدلي (6) والإيراني علي دائي (49) والمغربي حسن عموتة (63 و87) اهداف السد، الذي تقدم ذهابا 1ـصفر، وحسن الانصاري (14) والسنغالي عبدو صول (33) وعبد العزيز حسن (60) اهداف قطر.

وافلتت من قطر فرصة ثمينة حيث كان بامكانه جر منافسه الى لعب وقت اضافي وربما الى ركلات الترجيح لو حافظ على تقدمه مرتين الاولى في نهاية الشوط الاول 2ـ1، والثانية بعد ربع الساعة الاول من الشوط الثاني 3ـ2 قبل ان يسجل المغربي عموتة الهدفين الاخيرين للسد. واتسمت المباراة التي قادها الحكم هاني بلان بالحساسية وشهدت طرد الايراني علي بيرواني لاعب السد و6 بطاقات صفراء، واختير لاعب قطر حسن الانصاري افضل لاعب في اللقاء.

وفي نصف النهائي ايضا، يلعب الريان والوكرة الخميس والسبت المقبلين ذهابا وايابا، وتقام المباراة النهائية في 30 من الشهر الحالي.

ديبورتيفو كورونا الاسباني يضم البرازيلي لويزاو

اللاعبون الاسبان قد يقومون باضراب

■ مدريد ـ رويتر: ما زالت امكانية قيام لاعبي كرة القدم الاسبان باضراب تلوح في الافق بعد ان طالب اتحاد اللاعبين بخفض عدد اللاعبين الاجانب المسموح لكل فريق بضمهم من اربعة الى لاعب واحد فقط بحلول عام 1999.

وتتناقض مطالب جيراردو موفيلا رئيس اتحاد لاعبي كرة القدم الاسبان مع التفكير السائد في اوروبا حاليا بعد الحكم في قضية لاعب كرة القدم البلجيكي بوسمان والذي يسمح بانتقالات اللاعبين بين اندية الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي دون قيود.

ولكن موفيلا يشعر بالضيق من وجود اكثر من 200 لاعب اجنبي الان في دوري الدرجتين الاولى والثانية الاسباني وقال «من الواضح ان الاندية اساءت استخدام النظام» الجديد.

وبعث موفيلا بمطالبه للجنة المنظمة للدوري وللاتحاد الاسباني لكرة القدم وللمجلس الاعلى للرياضة.

وبالرغم من ان موفيلا يتردد في الحديث عن القيام باضراب الا ان اللاعبين قاموا باضراب من قبل هذا الموسم بعد قرار الغاء عطلة عيد الميلاد.

وبزغ نجم العديد من اللاعبين الاجانب في اسبانيا هذا الموسم بعد القرار بزيادة عدد اللاعبين الاجانب المسموح باشتراكهم مع كل فريق في المباراة الواحدة من ثلاثة الى اربعة لاعبين.

وفي مدريد ضم ديبورتيفو كورونا المهاجم البرازيلي لويزاو من فريقه بالميراس مقابل 700 مليون بيزيتا (4,86 مليون دولار) على الارجح.

وبذلك سينضم لويزاو الى مواطنيه ريفالدو ورينالدو وماورو سيلفا ودوناتو وفلافيو كونسيكاو في ديبورتيفو.

ويحتل ديبورتيفو حاليا المركز الثالث في الدوري الاسباني لكرة القدم.

متفرقات من الملاعب الاوروبية

● يلعب الثلاثي المكوّن من المكسيكي هوغو سانشيز والاسبانيين اميليو بوتراغينو وميشيل مع ناديهم السابق ريال مدريد الاسباني ضد باريس سان جرمان الفرنسي في مباراة تكريمية للاعب المكسيكي تقام في 29 الحالي على ملعب سانتياغو برنابي في مدريد.

ووصل اللاعبون الثلاثة، الذين لا يفترقون منذ سنوات طويلة ويلعبون حاليا في صفوف اتلتيكو سيلايا المكسيكي، الى مدريد. وقد قادوا فريق ريال الى احراز بطولة اسبانيا خمسة مواسم متتالية من 1986 الى 1990.

● لتقي ممثلون عن نادي نابولي الايطالي ونادي باستيا الفرنسي يومي الاحد والاثنين في باريس لتحديد طرق انتقال المونتينيغري انطو دروبنياك المرتبط حتى عام 2000 مع النادي الفرنسي الذي يناقش مسألة انتقاله على اساس 15 مليون فرنك (7ر2 مليون دولار) اضافة الى مكافأة للاعب نفسه لم تحدد. وقال رئيس نادي باستيا فرنسوا نيكولاي «ان قرارا نهائيا بهذا الشأن سيتخذ الخميس على ابعد تقدير».

● مدد المدافع الفرنسي ريمي غارد عقده مع ارسنال الانكليزي لمدة عام واحد. وقال غارد «العرض الذي قدمه لي الفرنسي ارسين فينغر مدرب ارسنال هو افضل من العروض التي اقترحتها الاندية الاخرى المهتمة بضمي».

اليوم وغدا في نصف نهائي بطولة السعودية

مواجهة بين الشباب ـ الاتحاد والهلال ـ النصر

■ الرياض ـ اف ب: يلعب الشباب مع الاتحاد والهلال مع النصر في مباراتي الدور نصف النهائي من الدوري السعودي لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين) اليوم الخميس وغدا الجمعة على التوالي على استاد الملك فهد الدولي في العاصمة الرياض.

وتحظى المباراتان باهمية كبيرة لان اطرافها احتلت المراكز الاربعة الاولى في الدور الاول من الدوري ودخلت المربع الذهبي والتغلب عليها ستشكل خطوة مهمة اولى للفائز باتجاه المباراة النهائية المنافسة على اغلى الالقاب المحلية.

الشباب ـ الاتحاد

يواجه الشباب الرابع (35 نقطة) ضيفا قويا احتل المركز الاول (41 نقطة) في الدور التمهيدي ويحدوه امل كبير في استكمال حصاد الموسم وجمع الالقاب الثلاثة بعد ان ظفر بكأس الاتحاد وكأس ولي العهد، لذلك لن تكون مهمة الاول سهلة على الاطلاق الا انه قد يستفيد من عاملين رئيسيين هما فترة الراحة الطويلة التي استغلها بالاعداد والتحضير والجهد المضاعف الذي بذله الاتحاد خلال مشاركاته المتواصلة في البطولات الثلاث.

ويلعب الفريقان بكامل نجومهما وهي كثيرة، فالشباب يعتمد على قوة وسطه الذي يضم الخبير فؤاد انور وسالم سرور وسعيد العويران وامامهم في الهجوم فهد المهلل والمغربي سعيد ركلي وباتيستا وخلفهم ثلاثي الدفاع عواد العنزي وصالح الداود وعبد الرحمن الرومي، في حين سيعتمد الاتحاد، الذي ستخلو تشكيلته من صخرة الدفاع احمد جميل، على الهجمات المباغتة للمغربيين احمد البهجة وكماتشو بمساندة من خميس الزهراني في الوسط.

وستبقى نتيجة المباراة معلقة باقدام اللاعبين حتى الدقيقة الاخيرة وفقا لخطط المدربين الاتحادي ديمتري والشبابي فرنانديز، اللذين سيحاول كل منهما تعطيل خطط الاخر من خلال التوجيه بفرض رقابة لصيقة على النجوم ووضع الخطط البديلة على مدار الشوطين.

وقبل مباراة الغد، التقى الفريقان مرتين في الدور الاول ففاز الاتحاد في الاولى 3ـ1، وخسر الثانية صفرـ2، وسيتقابلان في الاياب على ملعب رعاية الشباب في جدة في 29 الحالي.

الهلال ـ النصر

من سوء الطالع ان يلتقي الهلال الثالث (36 نقطة) والنصر الثاني (39 نقطة) صاحبا الشعبية الكبيرة في الدور نصف النهائي وليس في النهائي في مواجهتين تحملان الرقمين 4 و5 بينهما هذا الموسم، ومن حسن الطالع ان احدهما سيكون طرفا في المباراة النهائية.

وفي المواجهات الثلاث السابقة، فاز الهلال 2ـصفر وخسر صفرـ3 في الدوري، وفاز 2ـ1 في دور الـ16 من مسابقة ولي العهد، لذلك يريد النصر ومدربه الروماني بيلاتشي المباراة ثأرية من النصر ومدربه فييرا الذي يريد تأكيد جدارته وافضلية فريقه. ولن يكون اي من الهلال والنصر مسرورا لو ذهبت بطولة الدوري الى الاتحاد وبدرجة اقل الى الشباب قياسا على شهرتهما التي تخطت حدود المملكة وعلى ما تضم صفوفهما من نجوم.

وسيعتمد كل من المدربين بشكل رئيسي على خط الوسط لبناء الهجمات ونقل الحركة من ملعبه الى ملعب الخصم والتخلص من رقابة الظل التي ستفرض على جميع اللاعبين وكلهم نجوم بلا استثناء من اجل حسم نتيجة المباراة، لذلك ستكون المواجهة هجومية مع التركيز على الدفاع من الوسط وتعزيزه في المنطقة بالاعتماد على المهارات الفردية والجماعية.

المنتخب التونسي لكرة اليد يفوز على نظيره البرتغالي

■ طوكيو ـ يو بي آي: فاز المنتخب التونسي الاول لكرة اليد على نظيره البرتغالي بنتيجة 19 مقابل 18 نقطة في المباراة التي جرت بينهما امس الاربعاء ضمن بطولة العالم في كرة اليد المقامة حاليا في اليابان.

وكان المنتخب التونسي خسر لقاءه الاول امام المنتخب الاسباني بنتيجة 32 مقابل 21 نقطة في المباراة التي جمعتهما في مدينة كوموموتو اليابانية بعد ان كان الفريق التونسي نجح في احراز الاسبقية في تسجيل الاهداف خلال الشوط الاول الذي انتهى بفوز الفريق الاسباني بنتيجة 13 مقابل 11 نقطة.

يذكر ان منتخب مصر لكرة اليد تعادل الثلاثاء مع منتخب اسبانيا بتسجيل كل منهما 19 نقطة في اطار مباراتي المجموعة الثالثة للبطولة. وكان الشوط الاول من المباراة انتهى بتفوق الفريق المصري على نظيره الاسباني بنتيجة 11 نقطة مقابل 10 واهدر الفريق المصري عدة فرص للفوز في هذه المباراة التي تميزت ببعض الخشونة من الجانبين.

وكان الفريق المصري فاز في اولى مبارياته على الفريق التشيكي بنتيجة 24 مقابل 22 نقطة.

وفي تونس يقيم المنتخب التونسي لكرة القدم معسكرين تتخللهما مباراة ودية مع الجزائر وذلك استعدادا للقاء الحاسم ضد مصر في 8 حزيران (يونيو) المقبل في القاهرة ضمن الدور الثاني من تصفيات مونديال 98 في فرنسا للقارة الافريقية.

وتحتاج تونس الى نقطة واحدة من مباراتيها مع مصر ومع ناميبيا في آب (اغسطس) لحجز بطاقة التأهل الى النهائيات عن المجموعة الافريقية الثانية التي تضم ليبيريا ايضا.

ويبدأ المعسكر الاول في 27 ايار (مايو) الجاري وينتهي في 31 منه باللقاء الدولي الودي مع الجزائر، ويقام الثاني من 2 الى 6 حزيران/يونيو في عين دراهم المرتفعة في شمال تونس.

وتأكد هبوط محيط قرقنة وملعب سوسة الى مصاف اندية الدرجة الثانية لخسارة الاول امام البنزرتي صفرـ2 وشبيبة القيروان صفرـ1 على التوالي في المرحلة الخامسة والعشرين قبل الاخيرة من الدوري التونسي لكرة القدم.

وقد اقيمت اربع مباريات ضمن هذه المرحلة التي استكملت امس الاربعاء بلقاء النجم الساحلي، الذي توج بطلا للدوري قبل انتهائه بمرحلتين مع الملعب التونسي، والترجي تونس الثاني بفارق 6 نقاط مع مستقبل المرسى، وتختتم الخميس بلقاء الاولمبي للنقل مع النادي الافريقي الخامس.

تشي «ملك جهاز الحلق» يعتزل الجمباز

■ روما ـ رويتر: قال يوري تشي الفائز بالميدالية الذهبية في جهاز الحلق بمنافسات الجمباز في دورة الالعاب الاولمبية التي اقيمت في الولايات المتحدة عام 1996 انه سيعتزل بنهاية الموسم.

واضاف تشي (27 عاما) الذي يطلق عليه «ملك جهاز الحلق» انه فقد الدافع للعب.

ومضى يقول «ساشارك هذا العام في دورة العاب البحر الابيض المتوسط وفي دورة الالعاب الطلابية فقط. لمواصلة ممارسة هذه اللعبة المرهقة يجب ان يكون هناك دافع وانا ليس لدي الدافع الان».

«تغيرت اشياء في بعد الفوز في اتلانتا وبخروجي من صالة الالعاب شعرت انني اديت مهمتي».

دوري السلة الاسباني: برشلونة بطلا على حساب ريال مدريد

■ مدريد ـ ا ف ب: توج برشلونة بطلا للدوري الاسباني في كرة السلة للموسم الثالث على التوالي بفوزه على غريمه التقليدي ريال مدريد 82ـ69 في المباراة الخامسة الحاسمة من «البلاي اوف».

وخرج لاعبو برشلونة من الملعب وسط حراسة امنية مشددة بعد ان رمى قسم من الجمهور مقذوفات باتجاههم.

واحتفل انصار برشلونة طويلا بهذا اللقب الذي يأتي بعد اسبوع واحد من احراز فريق برشلونة لكرة القدم كأس الكؤوس الاوروبية بفوزه على باريس سان جرمان الفرنسي 1ـصفر.

فوز كريم العلمي في بطولة سان بولتين

خروج الامريكية فرنانديز من المرحلة الاولى في دورة مدريد

■ مدريد ـ اف ب: لم تهنأ الامريكية ماري جو فرنانديز المصنفة خامسة سوى يومين باحرازها بطولة برلين يوم الاحد الماضي على حساب الفرنسية ماري بيرس حيث خرجت من المرحلة الاولى لدورة مدريد الاسبانية الدولية لخسارتها امام الارجنتينية اينس غوروتشاتيغي 2ـ6 و3ـ6 في الافتتاح.

وخرجت ايضا الامريكية كمبرلي بو السادسة على يد النمسوية ماريون ماروسكا 6ـ3 و2ـ6 و4ـ6، والامريكية ليزا رايموند السابعة امام السويسرية باتي شنايدر 1ـ6 و2ـ6.

وفازت الاسبانية ارانتشا سانشيز الثالثة على مواطنتها ماريا لويزا سيرنا 6ـ2 و6ـ1، والرومانية ايرينا سبيرليا الرابعة على الاسترالية انابيل ايلوود 6ـ3 و6ـ4، والامريكية ايمي فرايزر الثامنة على الاسبانية لاورا بينا 6ـ4 و6ـ3.

وفازت ايضا الرومانية كاتالينا كريستيا على الامريكية تامي جونز 7ـ6 (8ـ6) و6ـ4، والاسبانية فيرجينيا روانو على الامريكية ليندا وايلد 4ـ6 و7ـ6 (10ـ8) و6ـ1، والاسبانية ماريا انطونيا سانشيز على الالمانية فيرونيكا مارتينيز 6ـ1 و6ـصفر، والارجنتينية فلورنسيا لابات على التشيكية لينكا نيميكوفا 6ـ2 و6ـ1، والايطالية ساندرا تشيكيني على مواطنتها ريتا غراندي 7ـ5 و6ـ3، والسويدية آزا كارلسون على الاسبانية ايلينا سلفادور 6ـصفر و6ـصفر، والاسبانية غالا ليون على اليابانية ريكا هيراكي 6ـ2 و6ـ4.

وفي دوسلدورف (المانيا) فاز الاستراليان مارك وودفورد وتود وودبريدج بمباراة الزوجي في بطولة كأس العالم للفرق في التنس لتتصدر استراليا المجموعة الحمراء بتقدمها على الولايات المتحدة 2 /1.

وفاز الاستراليان على الامريكيين اليكس اوبرايان وجوناثان ستارك 4 /6 و6 /4 و6 /2.

وعطلت الامطار المباراة مرتين لاكثر من ساعة وخيم الظلام اثناء اللعب لتستأنف المباراة تحت الاضواء الكاشفة.

وقال وودفورد «افادتنا الامطار بحق» وكان الفريقان متعادلين عندما توقفت المباراة في المرة الاولى 4 /4.

وتعادلت كرواتيا وجمهورية التشيك 1 /1 في مباريات المجموعة ذاتها.

وفاز التشيكي بيتر كوردا على الكرواتي ساسا هيرسزون 7 /5 و6 /4.

وفاز الكرواتي جوران ايفانيسفيتش على التشيكي بودان اوليهراتش 6 /4 و3 /6 و6 /4.

وفي المجموعة الزرقاء تقدمت اسبانيا على السويد 2 /صفر.

وفاز فيليكس مانتيا على السويدي ماجنوس لارسون 1 /6 و7 /6 و6 /4.

وفاز البرتو كوستا على ماجنوس جوستافسون 6 /4 و6 /1.

وفي سانت بولتين (النمسا) فاز المغربي كريم العلمي في الدور الاول ببطولة سانت بولتين للتنس ومجموع جوائزها 425 الف دولار.

وتغلب العلمي على الالماني باتريك بور 6 /4 و5 /7 و7 /5.

وفي بقية المباريات خرج الروسي يفجيني كافيلنيكوف من الدور الاول بالبطولة اثر هزيمته امام السلوفاكي دومينيك هرباتي 3 /6 و3 /6.

وتوجه الهزيمة ضربة لكافيلنيكوف قبل بطولة فرنسا المفتوحة للتنس وهي واحدة من البطولات الاربع الكبرى مع ويمبلدون وبطولة امريكا المفتوحة وبطولة استراليا المفتوحة.

وكافيلنيكوف هو المصنف الثالث في بطولة فرنسا المفتوحة واللاعب الثالث على العالم.

وفاز التشيلي مارسيلو ريوس المصنف الثالث في البطولة على الايطالي اندريا جاودنتسي 6 /4 و4 /6 و6 /4.

وفاز السويسري مارك روسيه على الارميني سارجيس سارجسيان 6 /2 و4 /6 و7 /6.

وفاز النمساوي جيلبرت شالر على السويدي توماس جوهانسون المصنف الثالث 4 /6 و7 /6 و7 /6.

وفاز السلوفاكي يان كروسلاك على الروماني ادريان فوينيا 6 /صفر و7 /6.

وفاز الارجنتيني هيرنان جومي على الفرنسي ارنو بوتش 7 /6 و7 /6.

اغاسي ينسحب من بطولة فرنسا المفتوحة

■ باريس ـ رويتر: قال منظمو بطولة باريس المفتوحة للتنس ان الامريكي اندريه اغاسي انسحب من البطولة بسبب اصابة في العصب. وكانت الاصابة ذاتها قد ارغمته على الانسحاب من بطولة المانيا المفتوحة التي اقيمت في هامبورغ في وقت سابق من هذا الشهر.

وتدهور ترتيب اغاسي العالمي في الاسابيع الاخيرة اذ تراجع الى المركز الثامن والعشرين على العالم بعد ان كان من اللاعبين الخمسة الاوائل على العالم.

وسيحل محل اغاسي الفرنسي جيروم جولار.

واغاسي هو ثالث لاعب بارز ينسحب من البطولة بعد الالماني بوريس بيكر والامريكي تود مارتن اللذين انسحبا للاصابة ايضا.

امريكا تبيع مصر 400 الف طن قمحا

■ القاهرة ـ رويتر: قال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية المصرية امس الاربعاء ان مصر اشترت 400 الف طن من القمح الامريكي الاحمر اللين بسعر 143,40 دولار للطن للتسليم في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو).

وقال الشقنقيري لرويتر ان سعر كل واحدة من الشحنات الثمانية المتعاقد عليها هو 143,40 دولار للطن للتسليم على ظهر المركب.

ويبدأ تسليم الشحنات في 20 حزيران (يونيو) ويستمر حتى 28 تموز (يوليو).

مصر: ارتفاع معدل التضخم الى 5,5%

■ القاهرة ـ رويتر: اظهرت احصاءات رسمية امس الاربعاء ان مؤشر اسعار المستهلكين في مصر ارتفع الى 5,5 في المئة في اذار (مارس) الماضي من 5,4 في المئة في شباط (فبراير).

لكن التضخم في اسعار المستهلكين انخفض من 6,7 في المئة في اذار (مارس) من العام الماضي.

واظهرت الاحصاءات ان مؤشر الاسعار في المناطق الحضرية زاد بنسبة 0,6 في المئة في اذار (مارس) الماضي الى 378,7 نقطة من 376,6 نقطة في شباط (فبراير). وبدأ المؤشر بمئة نقطة وسنة الاساس له هي 1986/ 1987.

البا البحرينية ستقترض 85 مليون دولار

■ المنامة ـ رويتر: قالت شركة الومنيوم البحرين (البا) امس الاربعاء انها تبحث عن قرض بمبلغ 85 مليون دولار من البنوك لتمويل ثلاثة مشاريع.

وقال احمد النعيمي مدير عام الشؤون المالية لالبا ان المشاريع تشمل مشروع استخدام القار السائل وتوسيع محطة كهرباء بالاضافة الى تطوير المسبك.

وكانت البا قد قالت اوائل الشهر الحالي ان العمل بدأ في بناء مرافق وتسهيلات لتفريغ ومناولة القار بقيمة 8,9 مليون دينار (24 مليون دولار).

كما قال النعيمي ان البا ستسدد 1,1 مليار دولار حصلت عليها كقروض من البنوك بحلول عام 2002.

وتملك حكومة البحرين 77 في المئة من البا والصندوق السعودي للاستثمار العام 20 في المئة والباقي تملكه المجموعة الالمانية بريتون انفستمنتس.

ايران تتوقع تصدير اغذية بـ300 مليون دولار

■ طهران ـ يو بي اي: يوقع وزير الصناعة الايراني محمد رضا نعمت زاده امس الاربعاء ان تبلغ قيمة صادرات بلاده من الاغذية بنهاية العام الحالي بين 300 ـ 350 مليون دولار امريكي.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن زاده قوله لدى افتتاحه في طهران امس معرضا للصناعات الغذائية والزراعية ان قيمة صادرات ايران من الاغذية خلال العام الماضي بلغت 230 مليون دولار امريكي.

وكان الوزير الايراني افتتح معرضا للصناعات الغذائية والزراعية تشارك فيه 330 شركة محلية و55 شركة اجنبية من 10 دول.

اسرائيل: ارتفاع حاد لصادرات التكنولوجيا الطبية

■ القدس ـ رويتر: قالت وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية امس الاربعاء ان صادرات اسرائيل من الاجهزة الالكترونية الطبية حققت نموا بنسبة تتراوح بين 21 و25 في المئة سنويا في الاعوام الاخيرة وان معدلات النمو القوية استمرت في الربع الاول من عام 1997.

وقالت الوزارة ان صادرات الالكترونيات الطبية زادت بنسبة 24,3 في المئة في عام 1996 مسجلة 371 مليون دولار وزادت بنسبة 21 في المئة في الربع الاول من 1997 الى 92,1 مليون دولار.

واضافت ان ثلاثة ارباع الصادرات ذهبت الى الولايات المتحدة واوروبا.

الحريري: مسيرة التنمية مستمرة بسلام او بدونه

لبنان يتوقع انتعاش الاقتصاد وهبوط التضخم

بيروت ـ من رشيد سنو:

توقع مسؤولان لبنانيان رفيعان امس الاربعاء استمرار نمو الاقتصاد اللبناني وانتهاء التباطؤ الذي يشهده بالفترة الاخيرة.

فقد اعلن رئيس الحكومة رفيق الحريري ان لبنان ماض في عملية لعادة الاعمار سواء حل السلام في المنطقة ام لا، وقال ان لبنان لن يضع قراره السياسي والوطني في يد اسرائيل.

وكان الحريري يتحدث امس الاربعاء اثناء افتتاح مؤتمر لرجال اعمال من الدول العربية.

وقال «الحكومة اللبنانية ستستمر في برامجها الانمائية والاعمارية. لن نضع قرارنا الوطني وقرارنا السياسي في يد اسرائيل لتحركه كما تشاء».

واضاف ان لبنان لم يراهن على السلام «لان من يراهن على السلام يعني انه اعطى قراره السياسي والوطني للطرف الاخر والذي عليه ان يوافق على السلام او لا يوافق». لكن الحريري قال ان لبنان مؤمن بالسلام.

وبين عملية التسوية في الشرق الاوسط المتعثرة حاليا وعدم التسوية قال الحريري «ليس الفارق هو كما يصور للبعض وكأن السلام هو الجنة وعدم السلام هو النار.. هناك تحديات مختلفة سنواجهها اذا حصل السلام. كما ان علينا مواجهة التحديات والمشاكل التي نواجهها لان السلام لم يحصل بسبب التعنت الاسرائيلي».

ومضى قائلا «موقف الحكومة اللبنانية هو ان علينا الاستمرار في برامجنا التنموية وفي استقطاب رؤوس الاموال وفي الانفتاح على الاسواق العالمية واستقطاب الاموال اللبنانية والعربية والاجنبية للقدوم الى لبنان والاستثمار في بلادنا».

من جهته قال حاكم مصرف لبنان المركزي ان التباطؤ الاقتصادي الذي يعيشه لبنان منذ ايلول (سبتمبر) الماضي مؤقت وسببه يعود اساسا الى التراجع في حركة البناء والى اسباب اخرى موسمية.

وقال الحاكم رياض سلامة ان التباطؤ الاقتصادي منذ سبتمبر «يبقى مرحليا وسببه يعود اساسا الى التراجع في حركة البناء والى اسباب اخرى موسمية» لكنه لم يوضح هذه الاسباب.

وكانت نشرة لمصرف لبنان المركزي قد قالت ان نمو النشاط الاقتصادي في لبنان تباطأ العام الماضي وسجل 168,3 نقطة.

وسجلت نشرة ثانية للمصرف ان المؤشر الاقتصادي لشهر شباط (فبراير) الماضي سجل تراجعا الى 161,4 نقطة مقابل 166 نقطة في الشهر الاول من العام الحالي وهو ادنى مستوى للمؤشر منذ نيسان (ابريل) عام 1996 حين سجل 150,1 نقطة.

وقال سلامة ان ميزان المدفوعات اللبناني سجل منذ بداية العام وحتى شهر نيسان (ابريل) الماضي فائضا قدره 500 مليون دولار.

واظهرت احصاءات مصرف لبنان التي نشرت في نيسان (ابريل) الماضي ان فائض الربع الاول من العام بلغ 564 مليون دولار. وبلغ فائض ميزان المدفوعات في الربع الاول من العام الماضي 30 مليون دولار بالمقارنة مع عجز بلغ 291 مليون دولار في الربع الاول من 1995.

واضاف سلامة ان مصرف لبنان تدخل في سوق القطع شاريا اكثر من 900 مليون دولار منذ بداية عام 1997، ومضى قائلا ان نسبة الدولرة في موجودات المصارف اللبنانية تراجعت الى 55 في المئة في نيسان (ابريل) الماضي.

وتوقع حاكم مصرف لبنان المركزي ان تكون نسبة التضخم في لبنان هذا العام دون العشرة في المئة كما كانت في عام 1996.

وقال «تفيد احصاءات مصرف لبنان المركزي ان نسبة التضخم في لبنان للعام 1996 هي دون العشرة في المئة ومن المتوقع ان تستمر بنفس النسبة في السنة الحالية».

واضاف انه يتوقع انخفاضا طفيفا في اسعار الفائدة خلال الاشهر المقبلة بعد ان جرى تخفيضها في وقت سابق من العام الحالي.

وقال سلامة «ان الفوائد المعمول بها حاليا والتي اتسمت بالاستقرار هي فوائد مقبولة غير انه يتوقع انخفاضها ضمن هوامش ضيقة خلال الاشهر المقبلة».

وكانت الفوائد على سندات الخزانة انخفضت حتى شهر شباط (فبراير) الماضي واصبحت الان ثابتة على السندات طويلة الاجل مع تغيرات طفيفة على السندات قصيرة الاجل.

وتبلغ العائدات حاليا 13,66 في المئة على سندات الخزانة لمدة ثلاثة اشهر بينما تبلغ 16,08 في المئة على سندات الخزانة لمدة 24 شهرا.

ويعتقد ان اتجاه مصرف لبنان لتخفيض الفائدة يهدف لخفض تكلفة خدمة الدين العام للدولة الذي يرهق خزانتها ويهدف كذلك الى تحفيز الاقتصاد.

250 دولار سعر متر الارض بوسط بيروت

شركة سوليدير تتوقع اقبالا كبيرا من المستثمرين العرب على العقارات بلبنان

■ بيروت ـ رويتر: نقل عن ناصر الشماع رئيس شركة سوليدير اللبنانية امس الاربعاء قوله ان الشركة تشهد اقبالا كبيرا من جانب مستثمرين عرب مهتمين بالعقارات في منطقة وسط بيروت التي تعيد الشركة اعمارها. وتعكف الشركة الان على دراسة عدد من الصفقات.

وقال الشماع ان من المتوقع ان ترتفع الارباح الاجمالية لسوليدير الى 70 مليون دولار في عام 1997 من 58 مليون دولار عام 1996.

واضاف ان الشركة رصدت في الفترة الاخيرة اهتماما كبيرا من جانب مستثمرين عرب مهتمين بالعقارات في سوق وسط المدينة التجاري، مشيرا الى ان الشركة تدرس عددا من الصفقات التي سيعلن عنها قريبا.

وافادت مصادر من السوق ان الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال يشارك في المفاوضات المتعلقة باقامة فندق تابع لسلسلة فور سيزونز في وسط المدينة.

وقال مصدر ان المستوى المستهدف لمبيعات سوليدير خلال عام 1997 يبلغ 150 مليون دولار وان الشركة على ثقة من تحقيق هذا المستوى.

وقال الشماع ان سوليدير التي بدأت في عام 1995 في اعمار وسط المدينة الذي دمرته الحرب وقعت حتى الان عقودا تبلغ قيمتها 209 ملايين دولار لبيع اراض لشركات بناء.

واوضح ان سعر الاراضي ارتفع في هذه المنطقة الان الى 2050 دولارا للمتر المربع من 950 دولارا عندما بدأت سوليدير في البيع. واشار الى ان اجمالي تكلفة الانشاءات واصلاح المباني القائمة في وسط المدينة التي ستقوم بها سوليدير ومستثمرون من القطاع الخاص على مدى الاعوام القليلة المقبلة تبلغ 600 مليون دولار.

وبدأت سوليدير برنامجا لبناء واصلاح مباني على مساحة 300 الف متر مربع تبلغ تكلفته 300 مليون دولار، وسيقوم مستثمرون من القطاع الخاص باعمار بقية المنطقة.

وقال مصدر من السوق لرويتر ان برنامج سوليدير للبناء والاعمار يغطي الفترة حتى عام 1999. واضاف ان البرنامج يشمل اقامة مبنى على مساحة 25 الف متر مربع للامم المتحدة بدأ العمل به بالفعل واصلاح مباني على مساحة تتراوح بين 90 و10 الف متر مربع واقامة اسواق على مساحة اجمالية مئة الف متر مربع ومباني حكومية على مساحة 70 الف متر مربع ومباني سكنية على مساحة 30 الف متر مربع».

وقال الشماع انه بالاضافة الى برنامج الشركة فان للمستثمرين الذين اشتروا اراضي حتى الان سينفقون ما يقدر بنحو 200 مليون دولار لاعمارها وان ملاك العقارات في فترة ما قبل الحرب الذين احتفظوا بمبانيهم بوسط المدينة سينفقون نحو مئة مليون دولار على اعادة بنائها.

المركزي الاسترالي يسعى لحصة من سوق طبع الأوراق النقدية

ملبورن ـ من مارك بنديش:

يعمل البنك المركزي الاسترالي حاليا بتجارة رائجة هي طباعة أوراق النقد.

يعكف موظفون محافظون يرتدون الزي الرسمي في بنك الاحتياط الاسترالي (البنك المركزي) على توسيع اعمال البنك بطباعة عملات ورقية لدول اجنبية.

وفي داخل قلعة حصينة بضواحي ملبورن تقوم مطابع البنك باصدار اوراق نقد لعدة دول. ومن هناك يصدر البهات التايلاندي والدولار السنغافوري والروبية الاندونيسية والدينار الكويتي بموجب صفقات مع البنوك المركزية لهذه البلاد.

ومثل جيل جديد من اوراق النقد الاسترالية، يستخدم البلاستيك في صناعة مثيلاتها الاجنبية طبقا لتكنولوجيا متقدمة ابتكرها البنك المركزي ويعمل على نشرها في مختلف انحاء العالم لردع المزورين.

وقال روبرت لاركين رئيس ادارة مطابع النقد «يرغب بنك الاحتياط الاسترالي بشدة في استخدام هذه التكنولوجيا دوليا».

واوراق النقد المصنوعة من البلاستيك في مطابع البنك المركزي الاسترالي والتي تحمل «نافذة» شفافة لمنع التزوير تتحمل التداول اربع سنوات بينما المصنوعة من الورق تبلى بعد بضعة أشهر.

ونظرا لان اوراق النقد الاسترالية تصنع من مادة البوليمر البلاستيكية فانها لا تبلى بسرعة وبالتالي تقل ضرورة اصدار عدة طبعات جديدة. ولذلك فان المطابع تتوقف لفترات.

وكانت مطابع البنك المركزي تصدر 600 مليون ورقة نقد سنويا قبل التحول الى استخدام البلاستيك ابتداء من 1988. ولذلك فانها لا تصدر حاليا اكثر من 150 مليون ورقة محلية سنويا.

وقال مايكل بيدل مدير المبيعات بالمطابع لرويتر «اننا ضحايا نجاحنا. ولكن في نفس الوقت لدينا امكانيات للتصدير». ولذلك يسعى البنك لعقد صفقات مع بنوك مركزية في مختلف دول العالم. ويأمل ان يصدر 75 في المئة من انتاج مطابعه من اوراق النقد، خاصة وان دولا كثيرة تجرب استخدام البلاستيك في هذه الصناعة.

ولكن المنافسة ملتهبة خاصة وان مطابع تجارية كندية مثل دورا نوت ودومتار انك تنتج ايضا عملات بلاستيكية. كما ان مطابع نقد تستخدم الورق تدافع بشراسة عن صناعة راسخة.

قال بيدل «هذه الصناعة لا ترغب في الابتعاد عن تكنولوجيا (ورقية) تستخدم منذ 300 عام. توجد مقاومة قوية لادخال البلاستيك الى مطابع العملات».

كما يهدف البنك المركزي الاسترالي الى بيع صحائف البوليمر لبنوك مركزية تقوم بطباعة عملات بلادها.

واقام البنك المركزي الاسترالي وشركة يو سي بي فيلم ومقرها بريطانيا والتابعة لمجموعة شركات يو سي بي البلجيكية للكيماويات والعقاقير مشروعا مشتركا اسمه (سكيورانسي) يتكلف 1,5 مليون دولار استرالي (1,16 مليون دولار أمريكي) لتسويق صحائف البوليمر.

وسيتقاسم الشريكان الارباح مناصفة. واكبر طموحات سكيورانسي الفوز باستخدام البوليمر في طباعة اهم عملتين عالميتين هما اليورو (العملة النقدية الموحدة لدول الاتحاد الاوروبي) التي من المقرر تداولها ابتداء من عام 2002 وورقة الدولار الامريكي.

ولكن سكيورانسي فقدت الامل في اقناع السلطات النقدية الاوروبية بصناعة العملة الموحدة من البلاستيك.

وقال توني كيرتس مدير سكيورانسي في ملبورن «يبدو اننا لم نلحق السفينة هذه المرة لانهم بالفعل وضعوا خططا لطباعة العملة. وربما يدرسون الموضوع في الجيل الثاني من اليورو».

اما ورقة الدولار الامريكي فانها تبدو أكثر اغراء خاصة وان محاولة استبدالها بدولار معدني واجهت رفضا من الجمهور. وقال كيرتس «الورقة فئة الدولار تشكل 50 في المئة من انتاجهم».

اقبال المستوردين على الدولار يدفع أسعار الريال الايراني الى الهبوط

طهران ـ من ستيفن سويتلز:

انخفض سعر الريال الايراني في السوق السوداء في طهران قبل الانتخابات الرئاسية التي ستعقد غدا الجمعة غير ان صيارفة العملات غير الرسميين قالوا امس الاربعاء ان الانخفاض يرجع الى الطلب على الدولار الكبير من جانب المستوردين.

ويعرض الريال عن طريق صيارفة غير معتمدين بسعر 4800 ريال للدولار مقارنة مع سعر الصرف الرسمي البالغ ثلاثة الاف ريال للدولار.

وقال أحدهم «الأمر ليست له علاقة كبيرة بالانتخابات، بل يتعلق باحتياج كبار المستوردين للدولارات... وهذا أكبر انخفاض هذا العام» مشيرا الى السنة الفارسية التي بدأت في 21 اذار (مارس) الماضي.

وسيتوجه الايرانيون الى صناديق الاقتراع غدا الجمعة لاختيار أحد أربعة مرشحين لخلافة الرئيس أكبر هاشمي رفسنجاني. واسعار العملة التي يعرضها التجار في شارع الجمهورية بطهران من أفضل المؤشرات على التضخم بالنسبة لسكان المدينة البالغ عددهم سبعة ملايين نسمة، كما انه مؤشر هام على اقبالها على الاستيراد.

ويقدر معدل التضخم رسميا بنحو 25 في المئة بالمقارنة مع 50 في المئة في الاعوام القليلة الماضية. ويعد بالاضافة الى معدلات البطالة المرتفعة من أكبر المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها اغلب الايرانيين.

وفي كانون الثاني (يناير) بلغ سعر العملة الايرانية 4600 ريال للدولار في السوق السوداء. وفي اوائل نيسان (ابريل) تراجع الى 4750 ريالا للدولار بسبب زيادة الطلب على الدولار من جانب الحجاج.

والبنوك الحكومية فقط هي المصرح لها ببيع كميات محدودة من العملات الصعبة للمسافرين بسعر الصرف الرسمي.

وحاولت الحكومة الايرانية العمل على استقرار سعر الريال من أجل الحد من التضخم فشنت حملات على الصيارفة غير المعتمدين غير ان من الواضح انها لم تحقق نجاحا كبيرا.

وساعدت العقوبات الامريكية المفروضة على ايران على الاسراع بانهيار قيمة العملة في عام 1995 الى نحو 7000 ريال للدولار قبل ان تفرض الحكومة اجراءات صارمة على العملات وتعتقل العديد من الصيارفة.

وانتقلت سلطة القضاء على السوق السوداء من الشرطة الى جهاز المخابرات. ومنذ ذلك الحين استقر سعر الصرف على مستويات أقل من خمسة الاف ريال للدولار، غير ان المحللين توقعوا ان تؤثر اي زيادة في التضخم او تشديد العقوبات الامريكية على سعر الصرف.

وتطبق الحكومة سعري صرف رسميين، سعر يبلغ 1750 ريالا للدولار الذي ما زال يستخدم في تخصيص ميزانيات الحكومة، وسعر ثلاثة الاف ريال للدولار الذي يستخدم في بقية التعاملات.

الامارات انفقت 200 مليار دولار لاقامة مشاريع تستهدف تقليص اعتمادها على النفط

دبي ـ أبوظبي ـ من جوستين كاي:

منذ اكتشاف النفط في مياه امارات الخليج المتصالحة (الامارات لاحقا) عام 1958 وفي داخل البلاد عام 1960 اصبحت هذه السلعة الحيوية اساسا لاقتصاد مزدهر في الامارات التي يمثل احتياطيها القابل للاستخراج من النفط الخام عشرة في المئة من الاحتياطي العالمي. وفي المتوسط يتمتع المواطنون بمستويات معيشة مساوية لتلك السائدة في الولايات المتحدة الامريكية.

ابوظبي ودبي هما اكبر الامارات وتلعبان ادوارا رائدة في مساعي الدولة لتنويع اقتصادياتها بالبحث عن فرص لاقامة مشاريع للسياحة والصناعة الخفيفة كبدائل للاعتماد على اقتصاد النفط.

وقد اصبحت الامارات مكانا لنحو 1500 مجمعا صناعيا. وتشهد كلتا الامارتين توسعا سريعا ومشاريع بناء هائلة. ولكن بعض المراقبين يعتقدون بانه لا يتم اعطاء اعتبارات كافية للمشاكل الحضرية وللاعتماد المفرط على العمالة الاجنبية.

مراسل وكالة وورلد نيوز لينك (WNL) كاي زار مؤخرا كلا من ابوظبي ودبي وأعد تقريرا عن قصة المدينتين.

دبي: مشاريع لمواكبة الزمن.. أم تطور يتجاوز قدرة الثقافة؟

منذ ان انضمت دبي قبل 25 عاما الى الامارات الست الاخرى التي تشكل دولة الامارات العربية المتحدة، لم تشعر هذه الامارة بمثل هذه الثقة التي تتمتع بها دوليا واقليميا هذه الايام.

وقد ادركت دبي مبكرا بان احتياطاتها النفطية محدودة وان عمرها قد لا يتجاوز عشر سنوات، ولذلك تميزت عن غيرها من الامارات الاخرى باتخاذ اجراءات جريئة لتنويع قاعدتها الاقتصادية وتقليص اعتمادها على النفط السائر نحو النفاد.

ولا يمر يوم الا وتستضيف الامارة حدثا او مؤتمرا دوليا واقليميا. وقد ذاعت شهرتها دوليا من خلال مهرجان التسوق الذي يتم في الربيع من كل عام. وبلغ عدد زوار المهرجان هذا العام اكثر من مليوني شخص جاءوا من مختلف انحاء العالم بحثا عن فرص للحصول على مشتريات باسعار رخيصة.

وتكشف جولة في السيارة حول مدينة دبي بمبانيها التجاري القديم بانها مدينة تواقة لتجديد نفسها فمعظم المباني حديثة لا يتجاوز عمرها 15 عاما. اما المباني القديمة القليلة فتلفظ انفاسها الاخيرة ولن تدوم طويلا. وحركة الاعمار الجديدة جريئة ومستقبلية. مما يدل على ان المدينة مصممة على مواجهة الألفية الجديدة وفق شروطها الخاصة.

ويرأس الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم، الذي تحكم عائلته دبي منذ العام 1830، شركة طيران الامارات وادارة الطيران المدني. ويستعد هو وعائلته منذ فترة طويلة للعام الفين. ويقول متفائلا «هل هي نهاية حقبة؟ لا، اعتقد انها بداية حقبة جديدة».

والاستراتيجية التي يجري تنفيذها في دبي منذ وقت غير قصير هي استخدام الثروة التي جلبها النفط والتجارة في خلق بنية اساسية لبناء صناعة سياحية وتشجيع الصناعات الخفيفة على الاستقرار في دبي.

وقد اصبحت السياحة والصناعة الخفيفة راسختين اذ تمثل السياحة 11 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي، وتساوي نصف الدخل الذي يدره النفط. وفي العام 1996 ارتفع عدد القادمين من السياح بنسبة 13 في المئة عنه في العام 1995. ومن المتوقع حدوث زيادة مماثلة في العام الحالي.

وتستند خطة التوسع الهائل في قطاع السياحة على ابراز الجوانب التقليدية الجذابة لدبي الا وهي الشمس والصحراء والابحار والغولف، بالاضافة الى الفنادق الجديدة وعروض فنية تضاهي عروض اورلاندو في ولاية فلوريدا الامريكية.

وهناك مشروع مدينة ارض العجائب «واندر لاند» وهو احد مشاريع ديزني لاند الذي بلغت تكاليفه 40 مليون دولار، والذي افتتح الصيف الماضي. وتخطط دبي لبناء مدينة ملاه اخرى بقيمة 650 مليون دولار اسمها «ماجيك وورلد» ومن المقرر افتتاحها عام 2000.

هذه المشاريع تشمل ايضا ملعبا للتنس يكلف 5,5 مليون دولار وحقلا صحراويا للغولف تستخدم فيه ارضية مقاومة للحرارة مستوردة من جنوب الولايات المتحدة.

ولم تدخر دبي جهدا في بناء مثل هذه الميادين مما ساعد على ابقائها ملتزمة باستضافة الاحداث الرياضية العالمية مثل دورة الغولف الكلاسيكية الصحراوية ومباريات دبي للتنس وسباق الخيل لكأس العالم، بالاضافة الى بطولات سباقات القوارب.

الا ان بعض المراقبين يخشون من ان دبي تسير بخطى سريعة للغاية، ويقولون ان 20 سنة ليست وقتا كافيا تستطيع خلاله ثقافة بدوية اجراء تعديلات سبق لبلدان اخرى ان امضت قرونا عدة لبلوغها. وينوهون ايضا الى نقاط الضعف في دبي والامارات الاخرى التي تتجلى بالاعتماد المفرط على العمالة الاجنبية مما دفع السلطات الى التشديد على تأشيرات العمل والهجرة خلال الاشهر القليلة الماضية.

الا ان المحللين واثقون من ان دبي تخطو خطوات سريعة بقفزات، ويتحدثون عن الخليط بين الرأسمالية بلا حدود والمحافظة على التقاليد. ويقول الصحافي والكاتب البريطاني باتريك سيل «انهم يعرفون ما يقومون به فقد حققوا التوازن الصحيح».

ومن المشاريع الاكثر طموحا التوسع الهائل في مطار دبي الدولي بهدف تحويله الى مركز اقليمي ومنطقة حرة معفاة من الرسوم الجمركية ومركزا للتسوق. وتنفق ادارة الطيران المدني في دبي حاليا 540 مليون دولار لتشييد بناء جديد وجناح لطائرات الرحلات غير المنتظمة، وتتعاون معها في هذا الخصوص شركة بكتيل الهندسية والاعمارية الامريكية.

وسيكون الجناح منطقة حرة للتسوق مساحتها اكبر باربع مرات من مساحة المنطقة الحالية، وستستقبل بشكل خاص المتسوقين من روسيا ودول الاتحاد السوفييتي السابق الذين انفقوا بالعام الماضي نحو مليارى دولار في اسواق الذهب ومحلات البضائع المعفاة من الرسوم الجمركية.

وقال محي الدين بن هندي المدير العام للطيران المدني «نخطط لتدشين سوق حرة بمفهوم جديد، فأي شيء يريده الناس من اجهزة تلفزيون ومسجلات فيديو وعطور سوف نعلبها ونرسلها لهم».

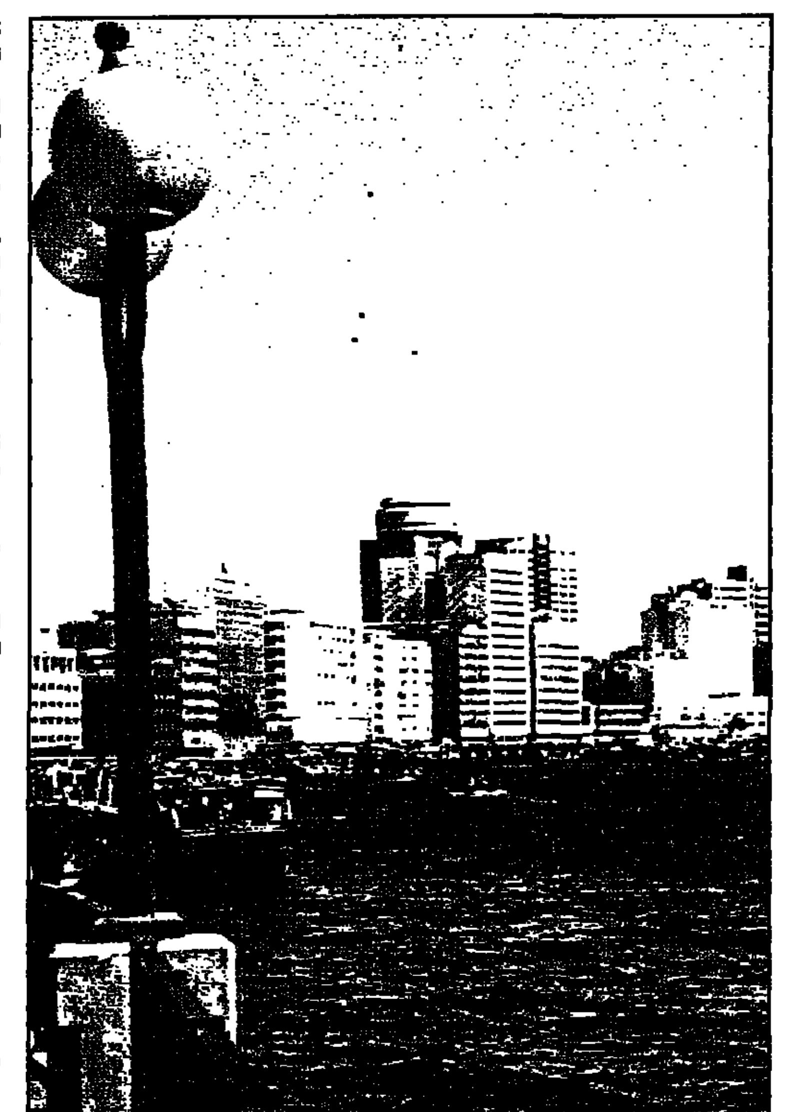
وتستند سمعة دبي كمركز تجاري في الخليج الى اعادة تصدير البضائع اذ ان نحو 20 في المئة منها يذهب الى ايران. الا ان الآمال الكبيرة معقودة على افتتاح سوق للتجارة الحرة ومجمع التكنولوجيا في المطار العام المقبل، حيث ستطور المدينة قاعدتها التصنيعية الخاصة بها.

كما ان ارتفاع الصادرات من هذه المدينة التكنولوجية بنحو 43 في المئة العام الماضي الى 15,9 مليون دولار يبشر ببداية جيدة. والسلطات المحلية واثقة بانها عندما تفتتح المدينة التكنولوجية فان تيار النمو لن يتوقف.

ولهذا المجمع القريب من مركز المدينة طاقة لانتاج اي صناعة خفيفة تتراوح من شركات التقنية العالية الى شركات الادوية. ويقول المسؤولون انهم سينتقون بعناية فائقة الشركات التي ستحتل مواقع لها في المجمع، ولا يريدون الا الجودة والشركات الدولية.

ومن بين الشركات التي سعت حتى الان لحجز موقع لها في المجمع دي اتش ال (شركة البريد السريع البريطانية) وفيدرال اكسبريس الامريكية وشركة بوينغ الامريكية لصناعة الطائرات التي تم قبولها.

وعلق الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم بالقول «صحيح ان التغير يتم بسرعة، ولكننا اكثر قدرة على التجارة واكثر انفتاحا على الفرص الجديدة. غير ان تقاليدنا تظل جزءا منا ولا يمكن نزعها عنا».



جانب من الواجهة البحرية لدبي

ابوظبي: صناعة خفيفة وسياحة نظيفة دونما تسرع

ومثل دبي فان ابوظبي، عاصمة دولة الامارات واكبرها واثراها وتتمتع بثروة نفطية هائلة، تسعى جديا لتنويع اقتصادها بعيدا عن النفط.

وشأنها شأن دبي تعمل ابوظبي على استخدام السياحة والتصنيع للتنويع الاقتصادي، ولكن اسلوبها مختلف واكثر محافظة، وهي تسير بخطى بطيئة ولكنها واثقة.

مايكل توفي، من شركة «صن شاين» وهي الذراع السياحي لشركة ابوظبي الوطنية للفنادق التي تدير وتملك معظم الفنادق الراقية في ابوظبي، عاش في دبي لمدة عشرين عاما، وهو يبين الفرق بين الاسلوبين بالقول ان ابوظبي لا تريد تكرار ما تراه افراطا في التنمية والتطوير الذي تمر به دبي التي تبعد عن ابوظبي حوالي ساعة ونصف الساعة بالسيارة.

ويضيف توفي ان دبي فقدت طابعها التقليدي كمركز تجاري عتيق وفريد «فهي تشبه مدينة امريكية وتعاني مشاكل ازدحام المرور ومواقف السيارات». اما في ابوظبي فهناك احترام كبير للحدائق والمتنزهات والغابات حتى في الصحراء. والاشجار مقدسة من الناحية العملية، واينما ذهبت وتجولت تجد لافتات تطالب الناس باحترام الشجرة والخضرة.

وتعطي حكومة ابوظبي نباتات واشجارا هدايا للناس. وقدرت الامم المتحدة جهود ابوظبي في تشجير الصحراء واخضرارها. ومنح الصندوق العالمي للطبيعة البرية ارفع وسام بيئي لرئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، تقديرا لجهوده الشخصية على تحويل الصحراء الى جنات.

ولاحظ الكاتب والرحالة في الصحراء ويلفريد تيسيغار، الذي زار ابوظبي اخيرا، انه لم يتعرف على ابوظبي في التسعينات حيث تحولت الى مدينة تعج بالسيارات والمباني الكثيفة. ولكن رغم سمعة تيسيغار بانه يكره كل ما هو حديث فانه يعتبر ان ابوظبي حافظت على شخصيتها.

وتعي ابوظبي مثل غيرها من الامارات الاخرى اهمية التنويع الاقتصادي: ومنها مناطق التجارة الحرة والاسواق الحرة. وهي تعتزم اقامة منطقة ضخمة للتجارة الحرة في السعديات.

ولكن السياحة هي الصناعة التي تركز عليها ابوظبي في خططها للقرن المقبل للقضاء على مشكلة التصحر ومن اجل التنويع الاقتصادي.

ويقول حسين النويس رئيس مجلس ادارة شركة امارات القابضة وعضو مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة ابوظبي «اننا بحاجة الى تنويع اقتصادنا بعيدا عن النفط بالتركيز على الصناعة والسياحة والخدمات. هذه القطاعات سوف تزداد اهمية بالنسبة الى رخائنا الاقتصادي».

وللوهلة الاولى تبدو مثل هذه الجهود غير ضرورية. فقبل 15 عاما كانت ابوظبي مدينة صغيرة جدا تضم عددا قليلا من الابنية والبيوت. ولكن بفضل الثروة النفطية الهائلة نمت بشكل خيالي. ولا يكاد يمر شهر الا ويتم تشييد بناية على احدث طراز واقامة فندق جديد من الفنادق الراقية او مبنى للمكاتب الفاخرة او يتم شق طريق جديد او بناء مطار جديد.

وتم انفاق نحو 200 مليار دولار على اقامة البنية التحتية خلال الـ25 عاما الماضية. وهناك المزيد من المشاريع للتوسع حوالي الصحراء المجاورة بحيث اتسعت مساحة المدينة عاما بعد عام.

وترى العائلة الحاكمة في ابوظبي ان السياحة هي المصدر المثالي للدخل الاضافي. ويشجع المسؤولون في ابوظبي على سياحة «النخبة» بمعنى الا تكون البلاد وجهة سياحية مثل الدول المتوسطية. ويحرص المسؤولون على انتزاع حصة لبلادهم من صناعة السياحة العالمية رغم انه لا يوجد في الوقت الحالي هيئة رسمية للترويج السياحي.

«الامور لا تزال في بداياتها وهي ممتعة للغاية» كما يقول توفي من شركة صن شاين الذي يأمل في جذب السياح من الولايات المتحدة واسيا واوروبا بالاضافة الى الزائر العادي الذي يبحث عن المزج بين الراحة والاسترخاء.

الا ان الخطة السياحية تستهدف السياح النخبة. ولكن هذا يحدث بشكل تلقائي نظرا للاسعار السائدة في معظم فنادق ابوظبي، فهذه الفنادق ليست فاخرة بمطاعمها الممتازة وبرك السباحة الراقية وغير ذلك فحسب، بل انه لا توجد بدائل اخرى.

اما الشركات السياحية الاماراتية، التي شاركت في معارض اسواق السفر التي اقيمت في برلين ولندن وباريس، فقد كانت تروج لسياحة صحية بيئيا وراقية وخالية من الجريمة.

وبالاضافة الى الشمس والبحر والنشاطات الترفيهية السياحية التقليدية مثل لعبة الغولف والمطاعم الشهية، تقدم ابوظبي نشاطات سياحية غير عادية مثل التزلج على الرمال وسباق السيارات ذات الدفع الرباعي على الكثبان الرملية. وهذه النشاطات تليق بالمغامرين وعشاق السفر بسيارات الجيب.

وحاليا فان وكالة سفريات السالم وهي اول شركة سياحية في ابوظبي تشجع سياحة «المخيم الصحراوي السياحي». وقد انشأت قرية تضم مجموعة من الخيام في الصحراء في منطقة بين ابوظبي ومدينة العين.

ويقول سالم ابراهيم السامان رئيس مجلس ادارة الشركة «ما شجعنا على التفكير بشكل جدي بانشاء مخيم وسط الرمال الذهبية تمتع الامارات بجو لطيف خلال الاشهر الممتدة ما بين ايلول (سبتمبر) وحتى نهاية نيسان (ابريل)».

ويقع المخيم وسط تلال من الكثبان الرملية الرائعة الجمال، ويتكون من عدة خيام وجلسة عربية في الوسط.

ويقول السامان «راعينا ان يتوفر في هذا المخيم كل ما يتوقعه السائح الاجنبي وان نعود به الى حياة الانسان العربي التقليدية: خيمة وجمل ودلة قهوة». كل هذا متوفر ولكن للجمل منافسا حديديا قويا يتمثل بسيارات الجيب ذات الدفع الرباعي.

ولان الاقبال على مثل هذا النوع من السياحة متباين يقول السامان «عندما فكرنا بانشاء هذا المخيم كنا نتوقع ان نستضيف الف زائر سنويا ولكن الاعداد الحقيقية تجاوزت توقعاتنا بكثير».

ومن النشاطات الاخرى في المخيم رياضة التزحلق على الرمال الناعمة وتسلق الكثبان الرملية. ويقول السامان «العديد من السياح يقضون الليل في المخيم حيث السهر على ضوء القمر وتأمل النجوم مما يعطيك راحة ما بعدها راحة». ويتوقع ان تلقى هذه المخيمات اقبالا متزايدا في المستقبل مع النظرة الجديدة والمنفتحة نحو المستقبل وما تقوم به امارة ابوظبي من تنشيط السياحة ولهذا فانني اقول اننا نخطو خطوات سريعة لتطوير هذا القسم الجديد ليتلاءم مع احتياجاتنا المتزايدة».

غير ان ابوظبي على ما يبدو ليست تماما في عجلة من امرها فالزمن في صالحها، اذ ان عمر احتياطيها النفطي يفوق 130 عاما. ولذلك لديها كل الوقت للتفكير بان تصبح مركز جذب للزائرين الباحثين عن وجهات سياحية غير تقليدية.

مصدر خليجي: الرياض ستلتزم حصتها في اوبك رغم انتهاكات الاخرين

العربية السعودية تتوقع استمرار ارتفاع اسعار النفط بفضل تزايد الطلب العالمي

لندن - من ريتشارد مابلي:

قال مصدر خليجي امس الاربعاء ان المملكة العربية السعودية اكبر منتج للنفط في العالم تتوقع ان يؤدي ارتفاع الطلب العالمي على الخام الى الابقاء على اسعاره مرتفعة في الفترة الباقية من العام.

واضاف المصدر وهو على دراية بالسياسة النفطية في المملكة ان التوقعات السعودية بشأن الطلب على نفط اوبك هذا العام جرى تعديلها ارتفاعا.

وتتوقع السعودية الان ان يبلغ الطلب على نفط اوبك نحو 27 مليون برميل يوميا في المتوسط هذا العام مقارنة مع تقدير سابق قدره 26.3 مليون برميل يوميا توقعته في نهاية العام الماضي. وقال المصدر «الطلب على نفط اوبك سيبلغ نحو 27 مليون برميل في اليوم او ربما اكثر قليلا».

وفي حين من المتوقع ان يزيد الطلب العالمي على النفط بنحو مليوني برميل يوميا هذا العام فان الزيادة في الامدادات من الدول غير الاعضاء في اوبك من المتوقع ان تبلغ مليون برميل يوميا فقط.

ومضى المصدر يقول «اذا تحققت توقعات غالبية المراقبين بان تأتي 27 مليون برميل في اليوم من اوبك واذا لم تزد الامدادات الاضافية من خارج المنظمة على مليون برميل يوميا فان سوق النفط عندئذ ستستمر في حالة ما بين توازن ونقص في المعروض».

واضاف «السوق تستوعب 27 مليون برميل يوميا من اوبك وليس هناك مخزون وفير فائض. نحن في نهاية الربع الثاني من العام ولا يوجد المخزون الكبير الفائض الذي توقعه البعض».

وتراجع سعر خام مزيج برنت القياسي الذي يبلغ الان 20,10 دولار للبرميل عن اعلى مستوى له في ستة اعوام البالغ 26 دولارا للبرميل الذي سجله العام الماضي غير ان السعر ما زال داخل النطاق الذي توقعه منتجو النفط الخليجيون في بداية العام.

وقال المصدر «السعر سيستقر عند هذا المستوى».

وقفز متوسط سعر برنت الى 20.30 دولار للبرميل العام الماضي واستقر عند هذا المستوى حتى الان مسجلا زيادة قدرها ثلاثة دولارات للبرميل عن متوسط سعره على مدى اربعة اعوام حتى نهاية عام 1995 والذي بلغ 17 دولارا للبرميل.

وتضخ السعودية نحو ثمانية ملايين برميل يوميا وتصدر نحو مثلي ما تصدره اقرب منافسيها النرويج.

وكان السعوديون الوحيدين بين من صحت توقعاتهم للارتفاع الكبير في اسعار النفط العام الماضي.

وقال المصدر ان السعودية ستلتزم بحصتها المقررة داخل المنظمة وهي ثمانية ملايين برميل في اليوم، على الرغم من الانتهاكات الواسعة لحصص الانتاج التي ادت الى زيادة اجمالي انتاج اوبك بنحو مليوني برميل يوميا عن سقف انتاجها الرسمي البالغ 25,03 مليون برميل يوميا. واضاف «اننا نرغب في الحفاظ على سمعتنا في الالتزام باتفاقاتنا».

وزادت الدول الاحدى عشرة الاعضاء في اوبك انتاجها بنحو مليون برميل في اليوم منذ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي ليصل الى 27,05 مليون برميل يوميا في نيسان (ابريل) الماضي وفقا لمسح اجرته رويتر.

وادى انتاج العراق لنحو 1,32 مليون برميل في نيسان (ابريل) بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الى زيادة المعروض بمقدار 700 الف برميل يوميا.

غير ان اعضاء اخرين في المنظمة يتجاهلون الحصص المقررة ويضخون بمساعدة استثمارات اجنبية كميات اضافية من النفط.

وقال المصدر الخليجي ان من المتوقع ان يزيد انتاج اوبك بنحو 400 الف برميل يوميا في النصف الثاني من العام. واضاف «اننا نشعر بالقلق ازاء احتمال انتاج 400 الف برميل يوميا اضافية من اوبك بدرجة اكبر من قلقنا من الانتاج الاضافي من خارج اوبك».

ويتوقع محللون ان تزيد الجزائر وقطر ونيجيريا وفنزويلا واندونيسيا من طاقاتها الانتاجية هذا العام.

وقال المصدر «اذا زادت الطاقة الانتاجية واستخدمتها هذه الدول فان ذلك قد يوجد حالة من عدم اليقين في السوق».

ومن المتوقع ان تبقي المنظمة على حصص الانتاج بلا تغيير في اطار سقفها الانتاجي البالغ 25.03 مليون برميل يوميا حتى اجتماعها في فيينا في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال عدد من وزراء اوبك ومنهم رئيس المنظمة الليبي عبد الله البدري انهم يؤيدون تجميد الحصص الانتاجية.

وقال المصدر ان مد العمل بسقف الانتاج «أمر محتمل».

لجنة الموازنة بالمجلس التشريعي الفلسطيني تدعو لترشيد الانفاق العام ووقف الهدر

رام الله - «القدس العربي»:

أوصت لجنة الموازنة والشؤون المالية في المجلس التشريعي الفلسطيني باعتماد برامج وأسس واضحة لزيادة الايرادات المحلية للسلطة وترشيد الانفاق العام.

وأوضحت اللجنة في تقريرها حول مشروع قانون للوازنة العامة للسلطة الفلسطينية للسنة المالية 1997 انها اعتمدت أسسا لترشيد الانفاق العام من خلال خفض النفقات في مجالات مهمات السفر، والمياه والكهرباء والبريد والبرق والهاتف والمحروقات ونفقات وسائط النقل وشراء السيارات.

وأوصت اللجنة بأن تقوم وزارة المالية باتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان وصول الايرادات التي تتم جبايتها في المؤسسات التجارية العامة المسجلة بأسم السلطة الى الخزينة.

كما أوصت المجلس التشريعي بضرورة الانتهاء من اقرار قانون الخدمة المدنية، والطلب الى مجلس الوزراء توفير الاحتياط اللازم في موازنة العام 1998 من اجل تطبيق هذا القانون.

واشارت اللجنة في تقريرها الى وجود سوء استخدام لبند السفر في مهمات رسمية، والى انفاق مبالغ كبيرة على ايجارات المباني الحكومية، ووجود ترف في تأثيث بعض المباني، واسراف في استهلاك المياه والكهرباء، اضافة الى سبب واضح في نفقات البريد والهاتف، وبخاصة في ما يتعلق بعدد الهواتف المتنقلة، وكذلك الأمر بالنسبة لعدد وسائط النقل الحكومية وكيفية استخدامها.

وأوصت اللجنة بضرورة الانفاق في المجالات المذكورة، من خلال اعداد نظام خاص لبند السفر في مهمات رسمية، والبدء الفوري بانشاء مجمعات حكومية للوزارات ومؤسسات السلطة، بحيث لا تكون هناك اية ايجارات في الموازنة العامة الا في حالات الضرورة القصوى وبصفة مؤقتة.

خبراء يطالبون الدول العربية بتحرير اسواقها وتنويع اقتصاداتها

بيروت - من زينة صوفان:

قال خبراء اقتصاديون وممولون عرب امس الاربعاء انه يتعين على الدول العربية ان تحرر اسواقها وان تنوع اقتصادياتها وتطبق اصلاحات لمواجهة تحديات القرن المقبل.

وقال هؤلاء الخبراء امام المؤتمر الثالث لاسواق رأس المال العربية انه بعد اتخاذ خطوات مشجعة نحو استقرار اقتصادي يتعين على الدول العربية ان تبدأ الان في اعادة هيكلة اقتصادياتها واستغلال مواردها بالكامل.

وقال عبد اللطيف الحمد رئيس مجلس ادارة ومدير عام الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ومقره الكويت في كلمته امام المؤتمر ان «الاقتصاديات العربية ما زالت تتميز بضعف قطاعات الانتاج واعتمادها على قليل من السلع تصدر اغلبها بشكل خام من اهمها النفط. وهذا ما يبرر الضعف المستمر في الاقتصاد العربي الناشئ عن حساسيته المفرطة ازاء التقلبات في الاسواق الخارجية».

وقال الحمد امام حشد من 400 من رجال المال والاقتصاد من الدول العربية في المؤتمر «ان الصناعة العربية التحويلية مع كل الاستثمارات التي تم تنفيذها فيها لم تصبح القوة المحركة للاقتصاديات العربية.. اذ تساهم بحصة متواضعة في الناتج المحلي الاجمالي لكل الدول العربية بلغت عام 1996 حوالي 11 في المئة وهي نسبة منخفضة مقارنة ببعض الدول النامية التي تقدر فيها بحوالي 25 في المئة».

واضاف ان الصناعة العربية تستوعب 20 في المئة من قوة العمل لكن الصادرات الصناعية ما زالت محدودة حيث تقدر بنحو 17 في المئة من اجمالي الصادرات العربية، واعتبر ان هذا دليل على وجود اختلال هيكلي في تشكيل الاقتصاديات العربية.

وقال هشام ناظر وزير النفط السعودي السابق ان الدول العربية تحتاج الى تنويع صناعاتها.

واضاف قائلا لرويتر اثناء المؤتمر ان هناك اهمية مطلقة لتطوير وتنويع الصناعة في العالم العربي وهو ما يحتاج بدوره الى تمويل جاد وسط مناخ استثماري موات.

وقال جاسم المانع رئيس صندوق النقد العربي ان من الضروري للدول العربية ان تواصل محاولاتها لخفض العجز في ميزانياتها وتحقيق معدلات نمو اعلى. ومضى يقول لرويتر انه ما زال يجب اعطاء اولوية لتحقيق معدلات نمو اقتصادي اعلى ويجب مراجعة هياكل الميزانية بالكامل واعادة دراسة سوق العمل لمواجهة معدلات البطالة المرتفعة.

واردف قائلا ان أي مفهوم واقعي بشأن مستقبل التكامل الاقتصادي في العالم العربي يجب ان يبدأ من اتفاق على تحرير جميع السلع من أي نوع من القيود تدريجيا خلال عدد من السنوات.

وقال المانع ان الاقتصاديات العربية في وضع يتيح لها اجتذاب رؤوس اموال اجنبية لكن هذا يتطلب تدفقا حرا للمعلومات بشأن مناخ استثمارها والمنتجات المتداولة في اسواقها. واضاف ان هناك حاجة الى طمأنة المستثمرين الاجانب بشكل مستمر الى التزام الدول العربية بسياسات اقتصادية متحررة من اجل الفوز بثقتهم.

وقال محمد ابا الخيل وزير المالية السعودي السابق لرويتر انه يجب انشاء مؤسسات مالية خاصة لدعم الاستثمار. واضاف ان الدول العربية تحتاج الى اقامة علاقات شراكة بين المؤسسات المالية المحلية والمؤسسات الاجنبية التي يجري استثمار رؤوس اموال كبيرة فيها.

سورية تشن حملة على المصنوعات الغذائية والدوائية غير المطابقة للمواصفات

■ دمشق - ا ف ب: اعلنت مصادر في وزارة التموين السورية انها سحبت من الاسواق السورية 98 طنا من اللحوم الفاسدة المصنعة محليا بعد تسمم عدد من الاشخاص اثر تناولها.

ونقلت صحيفة (الثورة) الحكومية السورية امس الاربعاء عن المصادر نفسها ان هذا الاجراء يأتي بعد ان مثبت وجود عينات في السوق المحلية غير مطابقة للمواصفات المطلوبة وبعد حدوث عدد من حالات التسمم نتيجة لذلك.

وقالت الصحيفة ان «هناك لحوما مصنعة بسورية نحاصرها ونجمعها من المحلات لان العديد من مستهلكيها اصيبوا بالتسمم». وعلمت وكالة فرانس برس من مصادر مطلعة ان الجهات المختصة عمدت الى اغلاق مصانع التعليب بعد اصابة عدد من الاشخاص بالتسمم وبعد ان اكد فحص مخبري ان اللحوم المعلبة «غير صالحة للاستهلاك البشري».

واضافت المصادر ان هذه النتائج دفعت بالمعنيين الى سحب الكميات المطروحة في الاسواق والى التنبيه من استخدامها لا على مستوى دمشق فحسب وانما على مستوى المحافظات السورية.

وكتبت صحيفة (الثورة) امس مقالا بعنوان «انتبه انها فاسدة» قالت فيه ان في الاسواق السورية سلعا مغذائية وصيدلانية ومختلفة الاغراض مجهولة المصدر والمنشأ وليس عليها اي ذكر لمواصفة او تركيب او اسم الصانع او السعر وغيره» وتساءلت عمن «يراقب ذلك كله». يشار الى ان الصحافة السورية تشير بين الحين والاخر ومن اطار حماية المستهلك الى ان عددا من السلع تفتقر الى المواصفات المطلوبة.

ارتفاع ارباح بنك مصر العربي الافريقي

■ القاهرة - رويتر: قال البنك المصري العربي الافريقي امس الاربعاء ان صافي ارباحه بعد الضرائب في 1996 زادت ثمانية في المئة عام 1996 الى 11.506 مليون جنيه (3,39 مليون دولار) من 10,575 مليون في العام السابق.

وتعادل الارباح نحو 1,5 جنيه لكل من اسهم البنك البالغ اجماليها 7,5 مليون سهم والذي اغلق امس في البورصة على 24,55 جنيه. وقال البنك في اعلان منشور ان الاجتماع غير العادي للجمعية العامة وافق على اصدار سندات بقيمة 150 مليون جنيه (44 مليون دولار) لتمويل التوسع في انشطته الجارية، ولم يذكر تفاصيل اخرى.

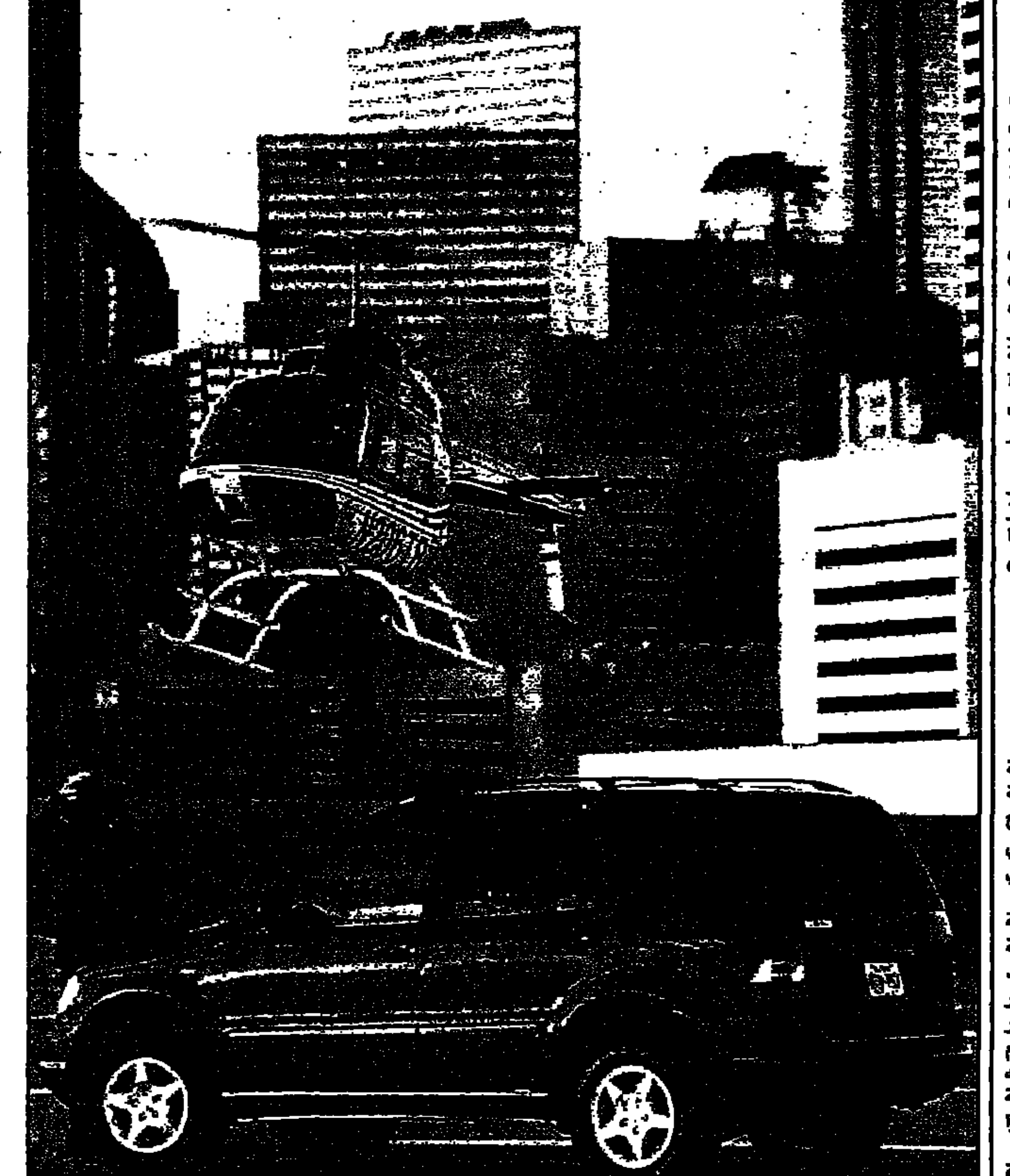
وقال مصدر بشركة سمسرة لرويتر اليوم «ستصدر السندات في اوائل تموز (يوليو) 1997 وستكون الفائدة عليها معومة». واضاف ان التفاصيل الاخرى ستتوفر حين الاصدار.

منتجو البن قلقون من تقلب الاسعار

■ لندن - رويتر: بحثت الدول المنتجة للبن في لندن الثلاثاء تحذيرا من ان موجة المضاربات التي رفعت الاسعار بما يتراوح بين 80 و10 في المئة منذ كانون الثاني (يناير) قد تتلاشى بنفس القوة التي بدأت بها.

وقال تقرير اعده مسؤولو المنظمة الدولية للبن ان اسعار العقود الاجلة لحبوب البن الاخضر «غير المحمص» قد تتراجع اذا قررت صناديق الاستثمار تصفية مراكزها التي كونتها في الاشهر القليلة الماضية. وقالت المنظمة «مع تراكم مشتريات صناديق الاستثمار يكون هناك دائما احتمال القيام بعمليات تصفية ضخمة للمراكز مما قد يثير هبوطا كبيرا في الاسعار».

وهذا الاحتمال غير مرجح قبل نهاية فصل الشتاء في البرازيل الذي يستمر حتى اب (اغسطس) والذي يكمن فيه دائما خطر تعرض محصول اكبر منتج في العالم لصقيع المدمر.



سيارة مرسيدس الجديدة M - Class All Activity Vehicle التي ستقدم قريبا في مدينة فانس بولاية الاباما عند افتتاح مشروع مرسيدس الجديد الذي سيخصص انتاجه للسوق الامريكية. وهذه السيارة ذات 4 عجلات مندفعة ومزودة بمحرك ذي 6 صمامات (رويتر)

اليابان تقرض الاردن 61 مليون دولار لتمويل برامج تدريب مهني للشابات

■ عمان - يو بي آي: وقع الاردن واليابان على اتفاق تقدم بموجبه اليابان قروضا بشروط سهلة للاردن بقيمة 7 مليارات و123 مليون ين ياباني (ما يعادل 61 مليون دولار) ينفق في تمويل مجموعة مشاريع في مجال التدريب المهني والتقني للفتيات خاصة. ووقع على تبادل المذكرات عن الحكومة الاردنية وزيرة التخطيط الدكتورة ريما خلف وعن الحكومة اليابانية السفير الياباني في عمان تاكايوكي كميورا بحضور عدد من المسؤولين من الجانبين.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية عن السفير الياباني في عمان قوله عقب التوقيع امس الاول ان هذا الاتفاق يهدف الى تزويد الاردن بهذا المبلغ كقرض طويل الامد لبناء وتطوير المدارس الشاملة وتطوير التعليم المتخصص للفتيات. بالاضافة الى التوسع في خدمات مراكز التدريب المهني الاردنية لتستطيع استيعاب عدد اكبر من الفتيات لتعلم مهن عديدة مثل التمريض والضيافة والمساهمة في تحسين نوعية التعليم في الاردن.

استقرار اسعار الفائدة الامريكية يدعم الاسهم الاوروبية ويضعف الدولار

لندن - من ليونارد سانتوريلي:

اغلقت الاسهم الاوروبية مرتفعة امس الاربعاء بعد ان تنفست بورصة وول ستريت الصعداء عقب قرار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الثلاثاء عدم رفع اسعار الفائدة في الوقت الراهن على الاقل.

واسترد الدولار معظم الخسائر التي مني بها الليلة الماضية مقابل المارك وارتفع أمام الين عندما ساعد انخفاض حاد في العجز التجاري الامريكي في اذار (مارس) على تبديد بعض مشاعر خيبة الامل التي اثارها قرار عدم رفع اسعار الفائدة.

وكانت اسواق الاسهم الاوروبية قوية في الجلسة الصباحية بعد ان قالت لجنة السوق الحرة الاتحادية التي تصنع السياسات للبنك المركزي الامريكي بعد اغلاق الاسواق الاوروبية امس الاول ان سعر فائدة الاموال الاتحادية سيبقى دون تغيير. وبدأت بورصة وول ستريت بداية قوية حيث واصلت ارتفاعا بدأته امس الاول بعد اعلان قرار لجنة السوق الحرة الاتحادية وان كانت في وقت لاحق خسرت المكاسب وهبطت.

واغلقت الاسواق الاوروبية قوية وان كانت ادنى من اعلى مستوياتها خلال اليوم رغم ما يتردد بين المستثمرين من ان مجلس الاحتياطي الاتحادي ارجأ فقط رفع اسعار الفائدة الى الصيف.

غير ان الاسهم اليابانية هبطت بشدة مع استمرار التكهنات برفع اسعار الفائدة اليابانية.

وكان الدولار عند اغلاق الاسواق في اوروبا في مستوى افضل من بداية المعاملات بعد انخفاضه خلال الليل عندما لم يتحقق رفع اسعار الفائدة الذي كان يتوقعه البعض. كما لقي الدولار دعما من احصاءات تجارية امريكية اظهرت ان العجز التجاري للولايات المتحدة تقلص بنسبة 19.3 في المئة في اذار (مارس) الماضي الى 8,5 مليار دولار وهو ما يقل بكثير عن توقعات السوق بأن يزيد العجز على عشرة مليارات دولار.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن ثلاثين سنتا الى 342.70 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن سنتا واحدا الى 19.99 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6467
استرليني	0,6073	—
مارك المانى	1,6919	2,7861
فرنك فرنسي	5,6870	9,3790
فرنك سويسري	1,4665	2,3139
ين ياباني	113,3700	187,7600

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

مصر تمنح عقود بناء جسر فوق قناة السويس وتنتظر وصول التمويل الياباني كي يبدأ التنفيذ

القاهرة - من ميرال فهمي:

قال مسؤولون امس الاربعاء ان مصر تعاقدت مع شركتين محليتين على بناء جزء من جسر معلق يتكلف 150 مليون دولار يربط قارتي افريقيا واسيا وانها في انتظار ان تقدم اليابان التمويل حتى يمكن للمشروع ان يمضي قدما.

والجسر الذي يبلغ طوله 3.90 كيلومتر بارتفاع 70 مترا فوق سطح مياه قناة السويس بما يسمح بمرور اضخم السفن هو اول وصلة برية بين افريقيا واسيا منذ حفر القناة في الستينات من القرن الماضي.

والوصلة الوحيدة بين مصر وشبه جزيرة سيناء الان هي نفق الشهيد احمد حمدي وسلسلة من سبع معديات.

وقال فؤاد عبد العزيز خليل رئيس الهيئة العامة للطرق والكباري التابعة لوزارة النقل والمواصلات المصرية لرويتر أن الحكومة منحت الاسبوع الماضي شركة المقاولون العرب /عثمان احمد عثمان وشركاه عقد بناء طريق المدخل الشرقي للجسر وتعاقدت مع شركة النيل العامة للطرق والكباري على بناء طريق المدخل الغربي.

وجاء في الوثائق الرسمية للمشروع ان الشركات المحلية ستقوم ببناء طريقي المدخل حتى ارتفاع 49,5 متر بينما سيقوم مقاول ياباني ببناء باقي المدخلين والقطاع الاوسط الرئيسي من الجسر.

وهناك تناقض في تصريحات المسؤولين المصريين واليابانيين بشأن الاشتراك الياباني وبشأن تمويل المشروع لكن مصادر دبلوماسية يابانية قالت لرويتر ان جميع الاستعدادات لتقديم المنحة في مرحلتها النهائية وانهم في انتظار الموافقة الرسمية.

وقال مصدر دبلوماسي «لم يتبق سوى ان يتبادل البلدان المذكرات الرسمية.. وهو اجراء روتيني. وفي حكم المؤكد ان تقدم المنحة لمصر».

وتقول مصر ان اليابان ستدفع جانبا كبيرا من تكاليف المشروع من خلال منحة، مساعدات تقول طوكيو انها لم تقررها بعد.

وامتنع المصدر عن تحديد قيمة المنحة، لكن خليل قال انها ستسدد تكاليف القطاع الاوسط الرئيسي من الجسر ونفقات اخرى.

واضاف خليل ان الشركات اليابانية فقط هي المؤهلة للتقدم بعطاءات لتنفيذ باقي الجسر لان المنحة ستغطي نحو اكثر من نصف التكاليف والحكومة اليابانية ستطرح مناقصة لاقامة الجسر قريبا ربما في تموز (يوليو).

ويقع الجسر الذي يضم اربع مسارب قرب مدينة القنطرة على مسافة 47 كيلومترا جنوبي مدينة بورسعيد.

وهو يخدم بصفة اساسية شمال سيناء حيث تخطط الحكومة لري 400 الف فدان. ومن المتوقع ان يرتفع العدد الاجمالي لسكان سيناء من بضع مئات الالوف حاليا الى 3,2 مليون في عام 2017.

وتقول الوثائق ان من المتوقع ان تصل الحركة فوق الجسر الى 50 الف سيارة يوميا في عام 2015. ويمكن للمعديات نقل 12 الف سيارة ويمكن للنفق نقل حوالي عشرة الاف سيارة ليتبقى 28 الف سيارة لينقلها الجسر.

ووفقا للوثائق فان بناء الجسر سيستغرق 42 شهرا منها ستة اشهر للاستعدادات.

الاردن والسعودية يتجهان لبحث اعادة فتح خط التابلاين للنفط

■ عمان - «القدس العربي»: قالت مصادر اردنية مطلعة انه من المتوقع بحث موضوع اعادة ضخ النفط السعودي التابلاين الى الاردن خلال المحادثات التي سيجريها وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في زيارته الى عمان اوائل حزيران (يونيو) المقبل.

وحسب المصادر فان المحادثات المتوقعة ستكون استكمالا لاتصالات جرت في وقت سابق حول ذات الموضوع.

واضافت المصادر ان محادثات وزير الخارجية السعودي مع المسؤولين الاردنيين لن تقتصر على الجانب السياحي فقط. وانما ستركز على التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين في القطاعين العام والخاص وفي مختلف المجالات.

وفد روسي في بغداد لتعزيز الروابط التجارية

■ بغداد - رويتر: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الاربعاء ان وفدا من السياسيين ورجال الاعمال الروس يزور بغداد حاليا لبحث سبل دعم العلاقات والروابط التجارية الثنائية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة.

واضافت ان الوفد الروسي برئاسة رمضان عبد اللطيف رئيس المجموعة العربية الروسية في البرلمان الروسي التقى بنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف ورئيس البرلمان سعدون حمادي.

وكان البرلمان العراقي قد صادق في الشهر الماضي على اتفاق نفطي مع روسيا من المتوقع ان تطور موسكو بموجبه ابار تتراوح احتياطياتها بين سبعة الى ثمانية مليارات برميل في حقل القرنة جنوبي العراق.

وقال مسؤولون روس ان تنفيذ العقد لن يبدأ قبل رفع العقوبات الدولية.

وتسعى موسكو الى بيع اغذية للعراق في مقابل شراء نفط في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدأ سريانه في كانون الاول (ديسمبر) والذي يسمح للعراق ببيع ماقيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وطبية.

استهلاك الذهب يسجل مستوى قياسيا بالربع الاول

■ لندن - «القدس العربي»: اعلن مجلس الذهب العالمي امس الاربعاء ان الطلب على الذهب في الاسواق التي يتابعها سجل مستوى قياسيا بلغ 771 طنا في الربع الاول من عام 1997.

وقال المجلس ان الاجمالي يمثل زيادة بنسبة 17 في المئة عن الربع الاول من عام 1996.

ويرصد المجلس وهو اتحاد لمنتجي الذهب استهلاك المعدن الاصفر في دول تمثل 80 في المئة من الطلب العالمي.

وزاد الطلب على الذهب في الدول النامية في اسيا والشرق الاوسط وامريكا اللاتينية بنسبة 22 في المئة مقارنة مع الربع الاول من عام 1996.

وفي اسواق الدول المتقدمة التي يرصد المجلس مبيعات الذهب فيها زاد الطلب بنسبة اثنين في المئة.

وقال المجلس ان الطلب في الهند والمملكة العربية السعودية واندونيسيا سجل في الربع الاول اعلى مستويات له على الاطلاق. واضاف «الطلب على الحلي كان العامل الرئيسي في هذا الاداء المتألق اذ زاد بنسبة 17 في المئة الى 641 طنا».

ابوظبي تؤسس بنكا اسلاميا رأسماله مليار درهم

■ ابوظبي - رويتر: ذكر بيان رسمي ان امارة ابوظبي اصدرت امس الاربعاء مرسوما بتأسيس بنك ابوظبي الاسلامي برأسمال قدره مليار درهم (272 مليون دولار)

وقال البيان ان المرسوم ينص على ان حكومة ابوظبي ستملك عشرة في المئة او ما يوازي 100 مليون درهم من رأسمال البنك الجديد، وسيملك المكتب الخاص لرئيس الامارات 50 مليون درهم سيملك المؤسسون الذين لم يذكر اسماءهم 240 مليون درهم.

وسيعرض الباقي على مواطني دولة الامارات العربية المتحدة وستبلغ القيمة الاسمية للسهم عشرة دراهم.

واعرب بعض الاقتصاديين عن اعتقادهم ان بنك ابو ظبي الاسلامي سيكون اكبر بنك اسلامي بحيث يتفوق على بنك فيصل الاسلامي المصري الذي يبلغ رأسماله حوالي 200 مليون دولار وبنك دبي الاسلامي الاماراتي ورأسماله 68 مليون دولار.

وتطبق البنوك الاسلامية نظامي الاجازة والمرابحة في استثمار المال تجنبا للتعامل بالربا.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

جورج سوروس يبيع حصته بشركة ديوان المغربية

■ الدار البيضاء - رويتر: قال متحدث باسم شركة ديوان المغربية للمحافظ المالية امس الاول ان رجل الاعمال الامريكي جورج سوروس سيبيع حصة قدرها 6,07 في المئة من اسهم الشركة في بورصة الدار البيضاء بثمن قدره 165 مليون درهم (17,6 مليون دولار).

واضاف المتحدث باسم الشركة في مؤتمر صحافي «قرر صندوق كوانتم ايمرجينغ جروث المالي بيع نحو نصف حصته في شركة ديوان المالية او 6,07 في المئة مقابل 165 مليون درهم».

وقال المتحدث ان صندوق كوانتم الذي يملكه سوروس سيبيع 500 الف سهم في بورصة الدار البيضاء بسعر قدره 330 درهما للسهم.

واضاف ان الاسهم ستعرض على الجمهور في الفترة من السادس والعشرين الى الثلاثين من ايار (مايو) 1997 من خلال بنوك ودور للسمسرة مثل مجموعة الدار البيضاء المالية.

50 رجل اعمال تونسي يزورون ليبيا للبحث عن فرص شراكة واستثمار

■ تونس - يو بي آي: اعلن مصدر مسؤول في الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة ان وفدا يضم 50 من رجال الاعمال التونسيين يمثلون مختلف القطاعات سيقوم بزيارة الى الجماهيرية الليبية يوم السادس والعشرين من الشهر الجاري تستغرق ثلاثة ايام، وذلك للاطلاع على التجارب الصناعية والزراعية في ليبيا والبحث عن فرص للشراكة مع زملائهم الليبيين.

وقال المصدر «ان برنامج الزيارة التي تنظمها الغرفتان التجاريتان الليبية والتونسية يتضمن اجراء اتصالات برجال الاعمال الليبيين وزيارة عدد من المصانع البتروكيماوية، والحديد، والصلب، والسجاد والبلاستيك».

يذكر ان امين اللجنة الشعبية العامة (رئيس الوزراء الليبي) عبد المجيد القعود هو الذي دعا رجال الاعمال التونسيين لزيارة ليبيا عقب انتهاء اجتماعات اللجنة الليبية/ التونسية العليا المشتركة التي عقدت اجتماعاتها في جزيرة جربة التونسية مؤخرا.

اليمن: 265 مليون دولار عائدات تصدير النفط بثلاثة شهور

■ صنعاء - يو بي اي: اعلن متحدث باسم البنك المركزي اليمني امس الاربعاء ان حصة اليمن من عائدات تصدر النفط خلال الفصل الاول من العام الجاري بلغت 265,5 مليون دولار».

واضاف المتحدث ان المبلغ المذكور هو قيمة تصدير 13,69 مليون برميل من اجمالي حصة الحكومة من الانتاج لنفس الفترة المقدرة البالغة 28,11 مليون برميل استهلكت منها محليا 6,42 مليون برميل.

على صعيد اخر اعلن البنك ان احتياطه من العملة الصعبة بلغت في نهاية شهر اذار (مارس) الماضي 1,4 مليار دولار اي بزيادة نسبتها 309 % مقارنة مع نهاية عام 1994.

ما البديل من العولمة؟ [3.3]

الرد ليس بالاندماج في العولمة المفروضة ولا بالانكماش في الخصوصية المهزوزة

ابو يعرب المرزوقي *

6. العولمة البديل، او اي اسلام مستقبلا للانسانية

الغريب ان هذا التقابل بين الشرق والغرب الادنيين قد تكثف الان في الاشكالية التي كانت تمثل جوهر الخلاف بين بعدي الاسلام نفسه: الحل الشيعي والحل السني لطبيعة العلاقة بين السلطانين الروحي والزماني او بين النظام الثيوقراطي والنظام الديمقراطي. ولكي تعالج هذه المسألة علاجا يساعد على التفاهم المكن بين الشرق والغرب الادنيين حسما لما دار بينهما من معارك تجاوزها الزمن لكونها قد حسمت لغير صالحهما في التلاقي بين الشرق والغرب الاقصيين، سنورد نصا صريحا في هذه المسألة وضع فيه الغزالي هذه القضية بوضوح تام وبين فيها علل الفشل الذي ننسبه الى الماضي الاسلامي في تحقيق شروط تحقيق القيم الاسلامية التي تعود كلها الى قيمة جوهرية وحيدة هي منزلة الاستخلاف او الرئاسة الانسانية بالمعنى الذي حدده ابن خلدون في النص السابق.

فهل صحيح ان عدم الفصل بين الدنيوي والاخروي في الاسلام او بين مجال القيم الروحية والقيم المادية يقتضي عدم الفصل بين السياسي والديني من حيث التنظيم المؤسسي؟

وهل صحيح ان الفصل بين الديني والسياسي من حيث التنظيم المؤسسي في الغرب الادنى يقتضي حتما الفصل بين القيم الروحية والقيم المادية الذي تنبني عليه العولمة التي يفرضها الان التلاقي بين الشرق والغرب الاقصيين؟

ان الخلط بين هذين المستويين هو الذي افسد طرح المشكل في المعركة التي دارت رحاها بين الشرق الادنى والغرب الادنى. ويمكن ان نقول ان تأثير كل منهما في الاخر قد بين عدم صحة هذين التصورين. فالغرب الادنى حافظ على الفصل المؤسسي بين السياسي والديني وانتهى تدريجيا الى التخلي عن الفصل بين الدنيوي والاخروي: وذلك هو معنى الاصلاح الديني منذ بدايات القرن السادس عشر الذي اكتفى في الواقع باضفاء الطابع الرسمي على التأثر بالحضارة الاسلامية في هذا المجال (ولعل افضل رمز لهذا التوحيد بين البعدين الدنيوي والاخروي في الفكر الاوروبي الحديث هو ما اصبحت عليه الحياة الدنيا من منزلة كان بعض رجال الدين المسيحي المتعصبين يتهمون القائلين بها بالمحمدية: افضل مثال هو اتهام جوته لهذه العلة).

والمعلوم ان مفعول التأثر المتبادل بين المؤسسات الاسلامية والمسيحية قد سرى في الحضارة الوسيطة طيلة ثمانية قرون قبل الاصلاح. وفي خلال هذا التأثر المتبادل اصبحت الخلافة شبيهة بالقيصرية البيزنطية ثم الجرمانية اذ بات الخليفة لا يمثل الا قوة رمزية لكون السلطان الفعلي اصبح بيد الامراء اصحاب الشوكة. وصاحب ذلك التأثر المقابل اعني اخذ عقيدة الجهاد في شكلها المضاد وهو معنى الحروب الصليبية التي ليست هي الا عقيدة الحرب المقدسة المضادة والتي بمقتضاها صار البابا مثيلا للخليفة في معناه الاول، قبل تحوله الى مثيل القيصر. كما ان الشرق الادنى قد حافظ في العصور الحديثة على الوصول بين الدنيوي والاخروي منذ بدايات القرن التاسع عشر وهو يسعى تدريجيا الى التخلي عن التوحيد بين المؤسسة الدينية والمؤسسة السياسية بل هو يحيا الان معركة الفصل المؤسسي بينهما. وهي معركة ذاتية للاسلام نفسه وليس للصدام بالغرب فيه عدا دور اعادة الصياغة كما سنرى في نص الغزالي الذي نورده بعد قليل.

وفي الحقيقة فان المشكل كله مشكل زائف ولا علاقة له بطبيعة الدين الاسلامي او المسيحي اذ ان التوحيد بين المؤسستين لم يكن موجودا ابدا وان كان الخلط بينهما حاصلا في جل الحالات بحكم يسر فقدان التوازن بين السلطتين الزمانية والروحية. وذلك ليس فقط عند المسلمين والمسيحيين، بل وكذلك عند المصريين والبابليين القدامى. لكونه من طبيعة العلاقة بين المؤسستين اللتين ينبغي ان تكونا منفصلتين ومتنافستين بالجوهر وان تكونا متطابقتين ومتماشيتين بالعرض: وما الثنائية المؤسسية مع امكانية استحواذ احداهما على الاخرى الا دليل قاطع على كونهما بالطبع اثنتين وان الخلط بينهما مسألة فنية علتها عدم تحقيق شروط المحافظة على تقاسم المهمات بينهما.

اما الصراع بينهما فهو حصيلة المحاولة المتبادلة لاخضاع القسيم في السلطة الى معايير تقابل بين الدنيوي والاخروي مقابلة ما يخضع الى القانون الخلقي لما يخضع الى القانون الطبيعي في الوجود الانساني. فهذا الفصل هو الذي لم يأت به الله من سلطان: ليس الانسان جملة مؤلفة من كائن طبيعي (هو مجال المؤسسة السياسية) وكائن خلقي (هو مجال المؤسسة الدينية)، بل هو كائن موحد له هذان البعدان في كلتا المؤسستين: الاولى ينبغي الا تعامله وكأنه مجرد حيوان والثانية لا يمكن ان تعامله وكأنه مجرد ملاك. ذلك ان المؤسسة السياسية اذا اقتصرت على القانون الطبيعي (وهو ممتنع فعلا الا في النظام المافوي المادي. وحتى هذا فهو يدعي كذبا بعض القيم) تصبح مجرد جهاز مبني على الحيلة والعنف المادي لا غير. والمؤسسة الدينية اذا اقتصرت على القانون الخلقي (وهو ممتنع الا في النظام المافوي الروحي، وحتى هذا فهو يدعي كذبا بعض الوقائع) تصبح مؤسسة مبنية على النفاق والعنف الروحي لا غير، وغالبا ما يتحد هذان الضربان من المؤسسات وهو ما اطلقنا عليه اسم العولمة المافوية الحديثة الذي يتألف من تعاضد المافيتين مافية الوسطاء (المافية الروحية) ومافية الوجهاء (المافية المادية). الاسلام اذن لا يوحد بين السلطتين رغم كونه يوحد بين البعدين. السياسي والديني مفصولان، وفصلهما شرط في ادائهما لوظائفهما. لكن الدنيوي والاخروي او المادي والروحي غير قابلين للفصل لكون ذلك هو الشرط الضروري والكافي لئلا يتحول السياسي الى قانون طبيعي اذ ينبغي ان يبقى هذا القانون دائما اضافيا الى القيم الروحية ولئلا يتحول الديني الى مجرد قانون خلقي اذ يجب ان يبقى هذا القانون دائما اضافيا الى القيم المادية. لذلك كانت العناية بالجسد والجنس والزينة والغذاء والبعث الجسدي من القيم الجوهرية للدين الاسلامي. وذلك خلافا لاوهام المتفلسفين والمتصوفة القائلين بالحلول والذين يحتقرون الجسد ويعتبرونه غير جدير بالعناية الدنيوية والاخروية فيقصرون البعث على الروح هذا اذا لم يحصروه في العقل النوعي.

وقد طرحت هذه القضية منذ فجر الاسلام بل هي كانت موضوع الحرب الاهلية الاسلامية بين شرعية النص (الامام المنصوص عليه: الشيعة) وشرعية الاختيار (الامام المختار: السنة). ويثبت الشيعي صحة رأيه بامتناع الاختيار عمليا من دون تدخل التحكم والقوة. ويثبت السني صحة رأيه بحصول الاختيار عمليا اذ القوة نفسها تتطلب هذه على الشرعية الروحية، فيطيع صاحب الشوكة الخليفة (مهما كانت درجة حقيقتها لكون طابعها الرمزي عند الغزالي كافيا).

وبذلك فقد تمت صياغة هذا المشكل صياغة جعلته يتحول الى مسألة الخيار بين النظام الثيوقراطي والنظام الديمقراطي في الدين الاسلامي الذي يتفق طرفا النزاع فيه رغم خلافهما حول العلاقة بين المؤسستين على امتناع الفصل بين الدنيوي والاخروي: فالسني مثل الشيعي لا يفصل بين المادي والروحي بين الدنيوي والاخرون. لكن السني يفصل بين الديني والسياسي والشيعي يوحد بينهما. ولو امعنا النظر لوجدنا ان الشيعي نفسه لا يستطيع ان يوحد بينهما: فالوجود الاجتماعي يغلب عليه السلطان غير الشرعي في غياب حصول الامامة الشرعية. وذلك في الحقيقة انفصال بين الواجب والحاصل. فلا يكون الفرق بين الشيعي والسني الا في كون الاول يرفض اضفاء الشرعية على الواقع لقوله بواجب لا يحصل والثاني يرفض الفصل بين الواقع والواجب لعدم قوله بامكان واجب لا يحصل. ولان مفكرينا لم يدركوا ضرورة التمييز بين هذين المستويين لم يفهموا جوهر الثورة الاسلامية اذا استنتجوا من قولها بعدم الفصل بين الروحي والمادي قولها بعدم الفصل بين السياسي والديني، فجعلوا المخرج الوحيد رفض عدم الفصل الاول لتحقيق الفصل الثاني تماما كما فعل مفسدو الاصلاح الديني المسيحي في الغرب الاقصى، عندما اعتبروا الجمع بين الدنيوي والاخروي مقتضيا رد الثاني الى الاول ليلائم الفصل بين الديني والسياسي. فهم لم يدركوا ضرورة التمييز ولم يفهموا عودة الاصلاح المسيحي الى الوصل بين الدنيوي والاخروي رغم حفاظه على الفصل بين الديني والسياسي.

وبذلك نفهم سر التفاهم بين الحزبين المعارضين لتعاون الشرق الادنى والغرب الادنى في اصلاح ما اعوج من العولمة الحالية والتبشير بقيم لا تناسب الا هذه العولمة لكونها تفسد قيم مهد الحضارة في الشرق والغرب الادنيين. وهم بذلك يبقون على استعمار الغرب الاقصى للغرب الادنى ويسعون الى استبدال استعمار الغرب الاقصى الحالي للشرق الادنى باستعمار الشرق الاقصى له عندما يتقاسم الاقصيان العالم في الالفية المقبلة اذا لم يتحد الغرب الادنى والشرق الادنى في هذه الرسالة الجديدة لانقاذ الانسانية والكون.

واليك نص الغزالي الذي يحلل هذه المسألة بوضوح تام والذي يبين ان مجانبة الحل الحقيقي علتها الفشل في تخيل الوسائل الكفيلة بتحقيق الشروط العملية لجعل الاختيار يكون ممكنا دون حاجة الى حل التعيين بالنص او التعيين بالشوكة (لتعذر الحلول الفنية لتحقيق الاختيار). وليس للمسألة المبدئية التي يقتضاها تصور البعض ان الاسلام يوجب عدم الفصل بين السلطانين: «فان قيل بم تنكرون على من يقول: لا مأخذ للامامة الا النص او الاختيار. فاذا بطل الاختيار ثبت النص؟ قلنا نعم لا مأخذ للامامة الا النص او الاختيار. ونحن نقول مهما بطل النص ثبت الاختيار. وقولهم ان الاختيار باطل لانه لا يمكن(1) اعتبار كافة الخلق ولا(2) الاكتفاء بواحد ولا (3) التحكم بتقدير عدد معين بين الواحد والكل. فهذا جهل بمذهبنا الذي نختاره ونقيم البرهان على صحته.

«والذي نختاره انه يكتفي بشخص واحد يعقد البيعة للامام مهما كان ذلك الواحد مطاعا ذا شوكة لا تطال ومهما كان مال الى جانب مال بسببه الجماهير ولا يخالفه الا من لايكترث بمخالفته. فالشخص الواحد المتبوع المطاع الموصوف بهذه الصفة اذا بايع كفى. اذ في موافقته موافقة الجماهير. فان لم يحصل هذا الغرض الا شخصان او ثلاثة فلا بد من اتفاقهم. وليس المقصود اعيان المبايعين وانما الغرض قيام شوكة للامام بالاتباع والاشياع. وذلك يحصل بكل مستول مطاع. «ونحن نقول: لما بايع عمر ابا بكر ـ رضي الله عنهما ـ انعقدت الامامة له بمجرد بيعته. ولكن لتتابع الايدي الى البيعة بسبب مبادرته. ولو لم يبايعه غير عمر وبقي كافة الخلق مخالفين او انقسموا انقساما متكافئا لا يتميز فيه غالب عن مغلوب لما انعقدت الامامة. فان شرط ابتداء الانعقاد قيام الشوكة وانصراف القلوب الى المشايعة ومطابقة البواطن والظواهر على المبايعة فان المقصود الذي طلبنا له الامام جمع شتات الاراء في مصطدم تعارض الاهواء.

«ولا تتفق الارادات المتناقضة والشهوات المتباينة المتنافرة على متابعة رأي واحد الا اذا ظهرت شوكته وعظمت نجدته وترسخت في النفوس رهبته ومهابته. ومدار جميع ذلك على الشوكة ولا تقوم الشوكة الا بموافقة الاكثرين من معتبري كل زمان». فضائح الباطنية نشرة عبد الرحمن بدوي، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة 1964، ص. 175 ـ 177.

فمن الواضح ان المسألة المبدئية تتعلق بالمقابلة بين الاختيار والنص. وان المقابلة بين الامكانات الثلاثة (1و2و3) لتحقيق الاختيار مسألة فنية تتعلق بكيفية تحقيق الاختيار لا مسألة مبدئية تتعلق بالاختيار نفسه. السلطة الثيوقراطية مرفوضة (السلطة لا تكون الا اختيارية). واذا كان الغزالي لم يجد من الحلول الواقعية لتحقيق هذا الاختيار الا ما كان اليونان يسمونه المستوى الوضيع من النظم السياسية (قبالة المستوى الرفيع منها: واحد فاضل = الملكية، اقلية فاضلة = الارستقراطية، اكثرية فاضلة = الجمهورية) اعني اصحاب الشوكة (واحد = الدكتاتورية، اقلية = اليغاركية، الاغلبية = الديمقراطية ويطلق عليها الغزالي اسم الشورى الفوضوية)، فانه قد يكون ميالا، مثلما فعل ابن خلدون فيما بعد، الى رفض هذه المقابلة اليونانية بين المستويين واعتبار الموجود في التاريخ الفعلي هو ما يقتضيه الواجب اذ ان ما يريده الله لا يمكن ان يتخلف ولا يمكن لما لم يرده الله ان يحدث. وهذه النظم الثلاثة هي في الحقيقة درجات واحدة من نفس النظام: فالشوكة يعبر عنها واحد معه قلة تتبعها الكثرة، والا فان الامامة لا تنعقد وتكون الحرب الاهلية. وهي عنده صالحة اذا اضافت الى الشوكة القبول الطوعي الخضوع الى السلطة الروحية. وغير صالحة في الحالة المقابلة. وفي كل الحالات فان الغزالي تخلى عن الاختيار عمليا لسبب فني رغم قوله به مبدئيا. ومناظره تخلى عنه مبدئيا لنفس السبب الفني: تعذر الاختيار المناسب. كلاهما اساء فهم تحقيق الحل الفني فاستنتج حلا منافيا للاسلام منافاة عملية ومبدئية. ان عدم اكتشاف الحل العملي قد ادى الى تزييف الحل المبدئي في الحالتين

ويمكن ان نقول ان هذا الفشل الفني في تقديم الحل العملي ليس ضارا: فلعله هو المدخل الى ما تحاوله الحضارة العربية الاسلامية حاليا لتأسيس الديمقراطية الاسلامية الحالية بتأثير من الغرب الادنى في مجال تحقيق الحل الفني لتحقيق الحل المبدئي، حل الاختيار. فكل الحلول الفنية التي استعصت عن الحل عند الغزالي ومناظره التعليمي اصبحت الان في المتناول: اذ يمكن ان يتدخل الجميع في الاختيار وان يعينوا عددا محددا لنيابتهم وان يتم الاتفاق على واحد لتمثيل هذه الشرعية الاختيارية او الانتخابية الوحيدة التي يقول بها الاسلام حسب حجته.

وقد تبين في محاولات لاحقة ان الاسلام مثله مثل المسيحية (رغم اختلاف الحلول بينهما) خلافا لمزاعم الكثير من المنظرين الجاهلين به وبالغرب على حد سواء، قد عين المبادئ الاساسية لنظام السياسي دون تحديد للحلول العملية الموصلة الى تحقيقها كما هو الشأن بالنسبة الى مبدأ الاختيار الذي قدمناه نموذجا: اعني المبدأين الموجبين المتمثلين في 1 ـ مبدأ الاستخلاف الشامل لكل البشر، 2 ـ ومبدأ عصمة الامة للتشريع الاجتهادي والمبدأين السالبين المتمثلين في، 3 ـ الاستغناء عن السلطة الروحية المعصومة، 4 ـ وختم الوحي، 5 ـ ثم المبدأ الخامس الجامع لهذه الاركان الاربعة: عدم تأثيم المجتهد المخطئ اذا كان صادق القصد وحقق الشرط الذي يسمى في قانون المسؤولية واجب الوسيلة لكونه غير مطالب بواجب الغاية.

VII. الخاتمة

لكن هذا التساؤل لا يمكن ان يكون جذريا ما ظل العرب والمسلمون يتجنبون الاسئلة التي يحول عدم طرحها دونهم والذهاب به الى غايته:

1 ـ فالى اي حد ما نزال نؤمن بانه بوسعنا ان نكون من جديد اصحاب رسالة كونية بعد تثبيط للعزائم دام قرنين وولد من العوائق ما لا حصر له لعل اهمها الموقف الدفاعي واعتبار ازمة العالم الاسلامي خاصة به وليست عرضا من اعراض ازمة الانسان الحديث بلغ ذروته عندنا ليكون العلاج منطلقا من عندنا كما حصل ذلك عند تردي العصر القديم؟

2 ـ وهل امعنا النظر بالحد الكافي في قدرة المسلمين في الكرة الاولى قبل نجاحهم في انقاذ الانسان من تردي العصر القديم على اللامبالاة بمن لم يأخذهم مأخذ الجد وبمن هزأ عندما امنوا بامكان ادائهم لرسالة عالمية؟ هل لنا اعصاب اصحاب الكرة الاولى فنؤمن بالرسالة ونعمل لنكون منقذي الانسانية من التردي الحديث الذي تمثله العولمة المافوية؟

3 ـ وهل لنا الطاقة الروحية الكافية لاقناع البشرية بان المقابلة التي ستحدد التاريخ الكوني مستقبلا هي المقابلة بين العولمة التي يستعبد الناس فيها بعضهم بعضا والعولمة التي لا معبود فيها غير الله فيكون الناس جميعا احرارا، كما دعا الى ذلك فعل الاسلام المؤسس الذي حدد للنزلة الاستخلافية للانسان ولم ننجح في كرتنا الاولى من تحقيق شروطها وعلينا الان في الكرة الثانية ان ننجح؟

4 ـ وهل نفهم لماذا ينحصر التحدي الفعلي بالنسبة الينا في البحث عن كيفية تحقيق الشروط التي تمكن من القيام بالدور الذي تقتضيه العولمة البديلة، باعتبار ذلك هو الرد الوحيد منذ بداية التاريخ: فلا يمكن الرد بالاندماج في العولمة المفروضة ولا بالانكماش في الخصوصية المهزوزة (وكلتاهما من طبيعة واحدة) بل بالعولمة البديل التي تقتضي الاصلاح الجذري للكرة الاولى وعدم التمادي في الوهم الذي يعتبر مثال المستقبل موجودا في فشل الماضي بدلا من اعتباره كامنا في الفعل المؤسس دون تحديد يلزم المستقبل بتعينات الماضي بل فقط بمطلق هذا الفعل: اعني عالمية التحرير المطلق للانسان من كل الاوثان. وخاصة الاوثان التي آلت اليها العولمة الحالية. وانه لمن الاوهام المحبطة الظن بان اشكال الاسلام الماضية هي الاسلام ويكفي العودة اليها لنكون مسلمين. بل الاسلام يبقى دائما بصدد التحدد. ولن يكون ذلك الا ثمرة فعلنا وفعل الانسانية التي تسعى الى تحقيقه بعد ان تؤمن بانفتاحه الدائم وبعدم تحجره في اشكاله السابقة التي تؤول هي بدورها الى عولمة فاسدة اذا اطلقناها فظنناها تعين المطلق.

* مفكر من تونس

المثقف العربي ومحنة التكفير (حالة حسن حنفي):

على المثقفين العرب الرهان على فعاليات المجتمع المدني وقواه الحية

د. ابراهيم اعراب *

شهدت الساحة الثقافية والاعلامية المصرية مؤخرا عودة لمعركة قديمة بين شيوخ الازهر والمصلح محمد عبده، لكن الذي يؤدي دور محمد عبده في هذه المواجهة هو مفكر واستاذ للفلسفة ورئيس شعبتها بجامعة القاهرة اسمه حسن حنفي، اصدر مجموعة من الكتب والمؤلفات تحمل مشروعه الفكري والسياسي. مثل التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم سنة 1980. ومن العقيدة الى الثورة، ودراسات اسلامية سنة 1982م ومناهج علم التفسير: محاولة لاعادة بناء علم اصول الفقه بالفرنسية. وغيرها من الدراسات حول الفلسفة والفكر الغربي مثل: نماذج من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، وليسينج: تربية الجنس البشري» وسارتر «تعالي الانا موجود».. «اضافة الى اصداره لمجلة «اليسار الاسلامي» لم يخرج منها الا العدد الاول سنة 1981. وقد سبق لد. حسن حنفي ان مارس تدريس الفلسفة بكلية الاداب بفاس (المغرب).

والمعركة التي شنها التيار المحافظ ضد حسن حنفي بدأت على اثر الندوة التي اقامها الازهر احتفاء باحد رموزه، واستدعي للمشاركة فيها بمجموعة من الاساتذة؟ من التيار المحافظ اعترضوا على هذه المشاركة وحاولوا منعه من دخول الجامعة واصدروا عبر جمعيتهم «جبهة علماء الازهر»، وهي جمعية اسست منذ 1967، بيانا تحريضيا يتهمون فيه حنفي بالكفر، ويقولون بان افكاره تسيء الى الاسلام تشكك في ما ورد في القرآن حول الاسراء والمعراج او قالوا ايضا انه صاحب «مشروع تدميري ينبغي استنفار الامة كلها ضده».

فما هو اذا هذا المشروع الذي وصف بالتدميري والذي اخاف رئيس جمعية «جبهة علماء الازهر» وجعلهم بالتالي يخوضون ضده معركة لاهوادة فيها؟ وهل هو حقا كما يدعون مشروع ضد الامة ويسيء للاسلام؟ لنترك د. حسن حنفي يكلمنا عن مشروعه الذي التزم به خلال هذا الحوار الذي اجرته معه مجلة «الوحدة»، منذ سنة ـ 1985. وهو حوار رغم مرور ازيد من عشر سنوات على اجرائه فانه يعبر عن مشروعه الذي وصف من قبل المحافظين بانه تدميري.

يقول في الحوار: «لقد حاولت قدر الامكان ان ابدأ بداية وجذرية والا اتسرع، لان في ذهني كبوات الحركات الاصلاحية الحالية منذ ابن تيمية والافغاني ومحمد ورشيد رضا (...) انا اريد ان اجعل الاسلام حركة ثورية مستمرة وان نتعلم جيلا بعد جيل وان يحدث تراكم الخبرات الاسلامية، لكي نكون رصيدا ضخما يمكن يحدث حركة كبيرة.. فالى حوار العرب توجد حركة تمكنت جيلا بعد جيل من الانتقال الى تأسيس دولة ومنها للانطلاق الى التوسع الى ان وصلت الى «الدولة الامبريالية» وتطرح نفسها اليوم كبديل كلي لدول المنطقة العربية. ان هذا التحدي المتنامي الى جوارنا يدفعنا الى الاسراع في النهضة.. ولا بد من معرفة اسباب كبواتنا المتلاحقة تاريخيا.. فنحن في كل محاولة للنهضة نكبو ما السبب؟ بالنسبة الى حاولت ان ابدأ منذ البداية: كيف نشأت الحضارة الاسلامية الاولى؟ كيف نشأت العلوم: علوم العقيدة، علوم الشريعة، الحكمة التصوف.. الخ. [illegible]

في المساجد.. اقول اذن ان التراث، الذي كتب ودون من هذه العلوم غلب عليه في النهاية تيار واحد، هو الذي يسمى بالتيار الاسلامي المحافظ تيار الدولة. بعد ان كان لا بد للدولة ان تستقر وترفض كل التيارات الفكرية الاخرى المعارضة هذه كانت الصورة التي امامي.. وكان لا بد من طرح السؤال التالي: هل من مصلحة المسلمين تأييد الدولة وتأييد انظمة الحكم والترويج لتراث الدولة كما كان الحال دوما، ام لا بد من محاولة تقديم تراث اخر اقرب الى اذكاء روح المعارضة عند الناس حتى تتمكن من اخذ حقوقها المفقودة؟ «هكذا خلص د. حسن حنفي الى ضرورة البحث في التراث، عن تراث المعارضة، لكن، وكما يقول، تراث المعارضة دون وكتب من قبل مؤرخي السلطة. فهو اذا اما تراث مطموس او مشوه او مهمش ومنسي. من هنا سيبدأ مشروع حسن حنفي النهضوي من خطوة او لحظة اعادة كتابة التراث كله حتى يستطيع ابراز التراث العقلاني المعارض الذي عمل التيار المحافظ والدولة المستبدة على طمسه واقصائه وهذا التراث وجده في عقلانية المعتزلة ودعوتهم للحرية والمسؤولية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما وجده في انتفاضات الخوارج ومعارضتهم لانظمة الحكم الجائرة. فحسن حنفي، كمفكر ملتزم سيتجه للتراث الاسلامي بهدف قراءته وكتابته واعادة بنائه من منظور عقلاني يستوحي الحركة الاصلاحية لمحمد عبده. دون ان يقف عندها لانه يروم الانتقال من «العقيدة للثورة» (وهذا عنوان لاحد كتبه). اي الالتزام بقضية سياسية هي جعل الاسلام حركة ثورية تعيد تشكيل العقيدة في اتجاه ان تصبح عقيدة للتغيير الاجتماعي والسياسي. والمطالبة بالحقوق وتحرير الارض وتوحيد الامة وتحقيق العدالة الاجتماعية والقضاء على الاستبداد والقهر».

ولهذا فهو يصرح في حواره بانه يريد «اسلاما ينفع الناس» اسلاما يعتمد على العقل ويذكي في المسلمين روح المسؤولية والاعتماد على النفس وروح المعارضة بدل الخنوع والاستكانة لعقيدة الجبر والمكتوب.

ويمكن تلخيص مشروع حسن حنفي الى ثلاث لحظات اساسية: اللحظة الاولى، وهي تلك التي تحدثنا عنها وتدور حول اعادة كتاب التراث وبنائه بدءا بعلم العقيدة. وهذا ما كان قام به محمد عبده في رسالة التوحيد من منظور عقلاني معتزلي مع جرأة اكثر لدى حسن حنفي.

اما اللحظة الثانية: فهي اعادة كتابة تاريخ الغرب وحضارته وارجاعه الى حدوده ونسبيته لاعطاء قيمة لكل الحضارات الاخرى: الصينية واليابانية والهندية والفارسية، واعتبار ان الحضارة الاوروبية ليست وحدها الحضارة الوحيدة في العالم، والهدف كما يقول حنفي هو: تحجيم الغرب واكتشاف الشرق. واعادة كتابة تاريخ البشرية بشكل منصف يقضي على المركزية الاوروبية، وربما قد يعطي بديلا اخر هو عودة المركزية الاسلامية من جديد.

اما اللحظة الثالثة في مشروع حنفي وهي عنده الاخيرة فسوف يخصصها، كما يقول «لتفسير القرآن تفسيرا موضوعيا. ليس تفسيرا معتادا طويلا يبدأ بالفاتحة حتى صورة الناس، ولكن تفسيرا بحسب الموضوعات. يجمع مثلا كل الايات التي تبحث في الانسان، في الادارة، في العقل، في المجتمع، في التاريخ، وينتهي حسن حنفي الى التأكيد على [illegible] فالاسلام عنده

«حليف المواطن في الدفاع عن مصالحة يسترشد به في قضايا الفقر والحرية والتوحيد والتحرر والثقافة.. وهو يحافظ على الهوية ضد التغريب. وهو عامل تجنيد الجماهير في بلاد الاسلام المترامية، لتكون حركة اسلامية عامة يمكن ان تضم اليها التيارات السياسية. فالاسلام عنده قادر على ان يوجد في داخله العلمانيين والماركسيين والمثقفين والليبراليين. وهو هنا لايخفي توجهه السياسي الى تكوين جبهة وطنية عريضة تضم الجميع، او كتلة تاريخية «تجمع جميع الاتجاهات الطامحة للنهضة او التغيير». الاخوة في الله اي التيار الاسلامي، والاخوة في الوطن «التيار اليساري» و«الاخوة في الثورة» اي القوميين الناصريين و«الاخوة في الحرية اي «الليبراليين» وهو لا يجد حرجا في هذا التكتل المتعارض من حيث المرجعيات ما دام هناك قضايا مشتركة هي تحرير الارض وتوحيد الامة وتحقيق العدالة والقضاء على الاستبداد والقهر. ويؤسس د. حسن حنفي هذه الرؤية التسييسية للاسلام على فهمه له كقوة وطاقة محركة يمكن توظيفها لتحقيق النهضة او التغيير... وهو في الفهم يزاوج بين فكر محمد عبده الاصلاحي والطموحات السياسية للافغاني التي تخلص منها محمد عبده لاحقا بعد ان جديته مشاريع الافغاني السياسية لمرحلة طويلة. اي ما بين 1871 حتى 1888 عند عودة عبده الى مصر من منفاه بعد مشاركته في حركة المقاومة الشعبية التي قادها احمد عرابي ليتفرغ للاصلاح والتربية ومن هنا جاء قوله بان السياسة ما دخلت شيئا الا افسدته.

فحسن حنفي كمثقف ملتزم وصاحب مشروع اسلامي يخطط للمستقبل ظل يتأرجح بين طموحات الافغاني السياسية التي لم تتحقق، والاهتمامات الاصلاحية التربوية لمحمد عبده، ولنلمس الجانب الافغاني في مشروع حنفي في دعوته الى انجاز ما اسماه باليسار الاسلامي او الاسلام التقدمي. وهو عنده اسلام معارض ومتجذر في تاريخ الاسلام منذ نشأته من كل الثورات والحركات التي قامت في تاريخ الاسلام قامت عليه، كالقرامطة والزنج والخوارج والشيعة والمعتزلة.. الخ. ويتأسف لكون هذا اليسار الاسلامي، راهنا، ليس له تنظيم مستقل او حزب معين. وان دعاته واصحابه مجموعة من الافراد والمثقفين المستنيرين والباحثين والمواطنين ليس لهم منبر مستقل، لانهم، كما يقول عنهم حنفي، ليسوا متفرغين للعمل السياسي، ولا يملكون الوقت والامكانيات لتأسيس حركة اسلامية اجتماعية ثورية. «وهذا حلم جمال الدين الافغاني الذي مات مفكرا يحلم بانشاء هذا الحزب». (عن حوار اجرته معه مجلة «الفكر الديمقراطي» عدد 11 سنة 1990). وهذا الكلام يؤكد ما قلناه، من كون حنفي يدور في مدار الافغاني ويسعى الى تحقيق حلمه الذي لم يتحقق.

وعموما فان مشروع حسن حنفي، الذي اثار الشيوخ المحافظين ودفعهم الى مهاجمته واتهامه بالكفر والتحريض على قتله، فهو مشروع جاء ليكمل المشروع الاصلاحي النهضوي الذي بدأه الرواد امثال الافغاني وعبده، وهو في جوهره تحرري يعطي اهمية للموروث الديني في جانبه المعارض لتوظيفه في تحقيق النهوض بالامة. وهو ايضا مشروع وحدوي من حيث نزوعه لرفع التعارض بين مختلف التيارات المتطلعة للتغيير، وايضا ديمقراطي من حيث دعوته الى اعتماد الحوار ونبذ العنف [illegible]

والذين ادانوا حنفي بالكفر والاساءة الى الاسلام، هم في الغالب لم يقرأوا ما كتبه وهذا ما اكدته جريدة «الاهالي المصرية (الاربعاء 7 ايار (مايو) 1997) التي نقلت عن صاحب «بيان جمعية شيوخ الازهر» قوله انه: «لم يكن قرأ اي شيء لحسن حنفي الا المقالات صحفية فقط». مما يعني ان هؤلاء المشايخ لا يقومون سوى باعادة الدور التقليدي للفكر المحافظ الذي كان في الماضي، كما في الحاضر. اما عن جهل او عن قصد خصما عنيدا للتجديد والعقلانية والحرية. وهؤلاء هم من اطلق عليهم محمد عبده في كتابه «الاسلام والنصرانية». حفدة الجهل واعوان اليأس». وقد اصطدم بهم اكثر من مرة وهو يباشر مهمة اصلاح الازهر. وشكلوا ضده حزبا لعزله من منصب الافتاء ومجلس ادارة الازهر. وها هم حفدتهم، يشنون حربهم على احد رموز الفكر التنويري، بالجامعة المصرية، وعوض ان يقرأوا كتبه ويناقشوا افكاره بالحجة والمناظرة، لجؤوا الى اسلوب البيانات والتحريض. مما يعيد مصر ومثقفيها الى قرن خلا حيث كان بعض شيوخ الازهر المتزمتين يمارسون الرقابة على حرية التعبير يشككون في معتقدات المفكرين، فهل هذا يعني ان الازهر في حاجة الى مشروع للاصلاح من الداخل؟ ام ان السلطة من مصلحتها بقاءه كمركز لانتاج مثل هذا الفكر التقليدي الذي يخدم الدولة وايديولوجيتها التي تكرس الجمود وتنشر التراث القدري الجبري الداعي للخنوع واطاعة اولي الامر، ويعطي الاولوية للنقل على العقل.. الخ. انه تساؤل اساسي يظهر من خلال قراءة مشروع حسن حنفي انه حاضر لديه، لكن محنته مع الازهر ومع تياره المحافظ سيجعل هذا السؤال عنده ينفتح على اسئلة اخرى حول مهام المثقف العربي راهنا ودور الدولة والمجتمع المدني بجمعياته غير الحكومية (كمركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان، واتحاد الكتاب والجمعية الفلسفية المصرية.. الخ). لان هذه الاخيرة هي التي سارعت الى ادانة مواقف جبهة علماء الازهر امام تأخر الدولة وصمتها. فهل يعني هذا انه على المثقفين العرب الرهان اكثر على فعاليات المجتمع المدني وقواه الحية والديمقراطية بدعمها لتلعب دورا فعالا في الدفاع عن قيم الديمقراطية وحقوق الانسان بما فيها الحق في حرية الرأي والتعبير الذي بدأ يتضح مرة بعد اخرى وفي حالات مماثلة سابقة (حالة نجيب محفوظ مثلا مع اولاد حارتنا، وحالة يوسف شاهين مع فلمه المهاجر الخ). ان الحق في التعبير مشكل حقيقي يواجه المثقف في المجتمعات العربية، مما يفرض بالتالي وكما يقول الاستاذ علي اومليل في كتابه «السلطة الثقافية والسلطة السياسية»: على المثقفين والكتاب العرب من دعاة الالتزام اعطاء الاولوية للديمقراطية وعلى رأسها حرية التعبير والحريات العامة. واعتبارها ليست مجرد لعبة شكلية ومن ثمة فان نضال المثقف العربي «ينبغي ان يكون اولا، وقبل كل شيء، نضالا من اجل الديمقراطية.. لانها هي الكفيلة بتحقيق الشرط الاساسي لوجود المثقف واستقلاله: اي امكان حرية الرأي والتعبير». ولعل الدرس الذي يمكن استخلاصه من محنة حسن حنفي والذين قبله مع دعاة التكفير هو اعطاء الاسبقية للديمقراطية باعتباره الالتزام الاول الذي ينبغي ان يناضل المثقفون في الوطن العربي من اجله كضرورة تاريخية وكقضية لا تقبل التأجيل.

* استاذ في كلية الحقوق في الرباط

بريد القدس

صحيفة لمراقبة الصحف!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ترددت كثيرا قبل ان اكتب اليكم.. ولكنني في النهاية قررت ان «افش خلقي» عبر جريدتكم الحرة. أريد أن اسأل من خلال جريدتكم سؤالا، واني اعتبرك من الصحافيين الملتزمين: هل حياة الصحافي الخاصة منفصلة عن حياته العامة؟

يراودني هذا السؤال من زمان، خصوصا في الصحافة التي تتناول المواضيع الاجتماعية مع ان الصحافة من دون استثناء همها الاول والاخير هو المجتمع والانسان.

فاذا سلمنا واتفقنا على ان هذا هو الهدف الاول والاخير يجب ان نحدد اي انسان، ثم ماذا نريد من هذا الانسان ولا يخفى على احد ان الصحافة العربية هدفها الانسان العربي ولكن ما الذي تريده من هذا الانسان الله وحده يعلم! اذا افترضنا انها تريد ارتقاءه.. وهذا شيء غير مسلم به، لانها في هذه الحالة تريد المصلحة العامة التي هي ابعد من نجوم السماء، فلم يبق لدينا بالبرهان القاطع والدليل الحاسم سوى ان هذه الصحافة تريد تسخير الامور العامة للمصلحة الشخصية، ولكن من منطلق ردود الافعال لاننا لم نتعود ان نكون فاعلين في الحياة بل نهاجمها وننتقد ظواهرها المختلفة في العالم اجمع وما اسهل الانتقاد.

كيف ننتظر من صحافي لا يعرف من الحياة سوى النساء والخمر ومجون الليل، ان يقول رأيه في مواضيع حساسة ومصيرية وهو الذي اخذ هذه الاراء او بالاحرى تبلورت وانصقلت افكاره ودراساته في هذه الاجواء. هل بالغزل والتشبيب سوف تقوم نهضة الامم؟

اقول هذا الكلام من حسرة لاننا اصبحنا صدى لما يقال ويسمع.

اتمنى من الله ان اجد او توجد شبه مؤسسة صحافية يتفق عليها الجميع تقوم بمراقبة الصحافة العربية ولكن ليس من منطلق حكوماتنا العربية المخابراتية بل بهدف وقف الاستخفاف في عقول المواطنين العرب. او على الاقل ان تقسم الصحف العربية وتصنف على شاكلة الصحافة البريطانية الى درجات، واني لاحسب هذا من الاحلام.

اخيرا يحضرني قول لابن خلدون، واظن انه ما زال ينطبق علينا حتى الان:

«ان العرب لا يحصل لهم الملك الا بصفة دينية من نبوة او ولاية او اثر عظيم من الدين على الجملة وسبب ذلك انه مخلق التوحش الذي فيهم يجعلهم اصعب الامم انقيادا بعضهم الى بعض».

سيزار عبود
لبناني مقيم في لندن

التخويف من اسرائيل لا يفيد النظام السوداني!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نحن مجموعة سودانية تحصلنا على حق اللجوء السياسي في بعض الدول الاسكندنافية. نحن ايضا ضحايا النظام في الخرطوم. البعض لا يزال يتلقى العلاج الطبي من آثار التعذيب الذي تعرضنا له في بيوت الاشباح من قبل الاجهزة الامنية هناك.

لقد درجت بعض الصحف العربية ان تدافع عن النظام في السودان مما يعتبر بمثابة صفعة واستفزازا لنا، بل وامتهانا لجميع افراد الشعب السوداني، الذي لا يزال يرزح تحت الظلم. ان الصحافة التي تدعو لمناصرة النظام تكشف عن جهل تام وعدم كفاءة في التحليل او الاستنتاج ناهيك عن الامانة والموضوعية التي هي في قلب مهنة الصحافة.

الصحافة التي لا تعمل على الترسيخ والدفاع عن الحرية والقيم الديمقراطية وحقوق الانسان هي صحافة ليست لها مصداقية وهي مرفوضة من الكل ما عدا بالطبع جهات تمويلها. صحافة ما يسمى بالعواطف الموجهة والثورية الزائفة هي من الاسباب التي ادت الى كارثة حرب الخليج ونرى الان العواقب المأساوية لذلك.

لقد حان الوقت لبعض الصحف العربية التي تنظر الى السودان وكأنه عبارة عن شعب من المعوقين والقصر ان تكف عن ذلك فهذه نظرة مزرية وغير كريمة في حق الشعب السوداني فللشعب السوداني تاريخ وسجل مشهود من منجزات لمؤسسات ديمقراطية وثقافية واجتماعية. ان مشكلة من يدافعون عن النظام من الاخوة العرب هي جهلهم بل وعدم رغبتهم الاكيدة لمعرفة واقع وهموم وطموحات الشعب السوداني. ان التلميح المتواصل بان المشكلة عنصرية والهجوم المتزايد على الافارقة هو انزلاق في منعطف خطير وعدم مسؤولية ومحاولة هدم ما بنته اجيال من ثقة وروابط قوية بين العالم العربي وافريقيا السوداء.

ان جمهورية جنوب افريقيا ورئيسها المناضل نلسون مانديلا اصبحت اليوم رائدة كقوة مؤثرة في القارة وكنموذج مثالي لتعايش القوميات في سلام وحرية ومساواة. لقد كان السودان الدولة الوحيدة في افريقيا التي رفض مانديلا زيارتها احتجاجا على سياسات القمع. صحيح ان هنالك تحركات تصحيحية تحدث في افريقيا والسودان سوف تكون جزءا في تلك المعادلة لحسم مسألة السلام والاستقرار والازدهار لكل المنطقة. ان محاولة الاستمرار في اشاعة التخويف من الهيمنة الامريكية والاسرائيلية لم تعد تفيد لانقاذ النظام والدعوة الغريبة من بعض اوساط الحكومة المصرية ان تهب لانقاذ النظام تدعو للعجب. يبدو ان من ينادون مصر لانقاذ النظام يقللون كثيرا من المقدرة العقلية للقيادة المصرية. ان بدء تحرير السودان سيستمر وبكل الوسائل وبجهد ونضال ابناء السودان حتى النصر باذن الله. وعلى الصحف ان تفرد صفحاتها لقضايا الامة المصيرية الهامة وتكف عن الدفاع عن الديكتاتوريات.

لاجئون سياسيون من السودان
عنهم: ابو بكر عبد الكريم

رأي القدس

أزمة المنطقة وسوء ادارة الزعماء لها

تمر المنطقة العربية هذه الايام بازمة متعددة الاوجه والاضلاع، وتهدد بانفجار دموي لن تتوقف اضراره عند حدود دولة او اثنتين، وانما قد تمتد لتصيب الجميع في اكثر من مقتل سياسي واقتصادي واجتماعي، ومن المؤلم انه في الوقت الذي تتفق فيه معظم القيادات العربية على هذه البديهية، فان اسلوب ادارتها للازمة يكشف عن تخبط فاضح، وعجز اكيد حول كيفية التعامل مع التطورات بطريقة حضارية فاعلة.

فاذا حددنا عناصر الازمة الراهنة بالجمود في عملية السلام، وانهيار اتفاقات اوسلو، والاجتياح التركي العسكري لشمال العراق، والانقسام حول عقد القمة الاقتصادية، واعتبرنا ذلك تشخيصا كافيا لوصف العلاج الناجح، فان التخبط العربي يفاقم الازمة، ويؤجل علاجها، بل ويساهم في تأزيمها، واليكم بعض الامثلة:

● اولا: ادانت كل من سورية والعراق على وجه خاص والجامعة العربية ودولها بشكل عام الاجتياح التركي لشمال العراق، وذهبت دمشق الى ما هو ابعد من ذلك عندما وصفته بأنه غزو لا يقل عن الغزو العراقي للكويت، وطالبت الامم المتحدة بالتدخل، وحتى هذه اللحظة لم نسمع عن اي تحرك عربي يتناسب مع حجم هذه الادانات، ولم نر الحد الادنى من التنسيق السوري العراقي تجاه هذا الغزو.

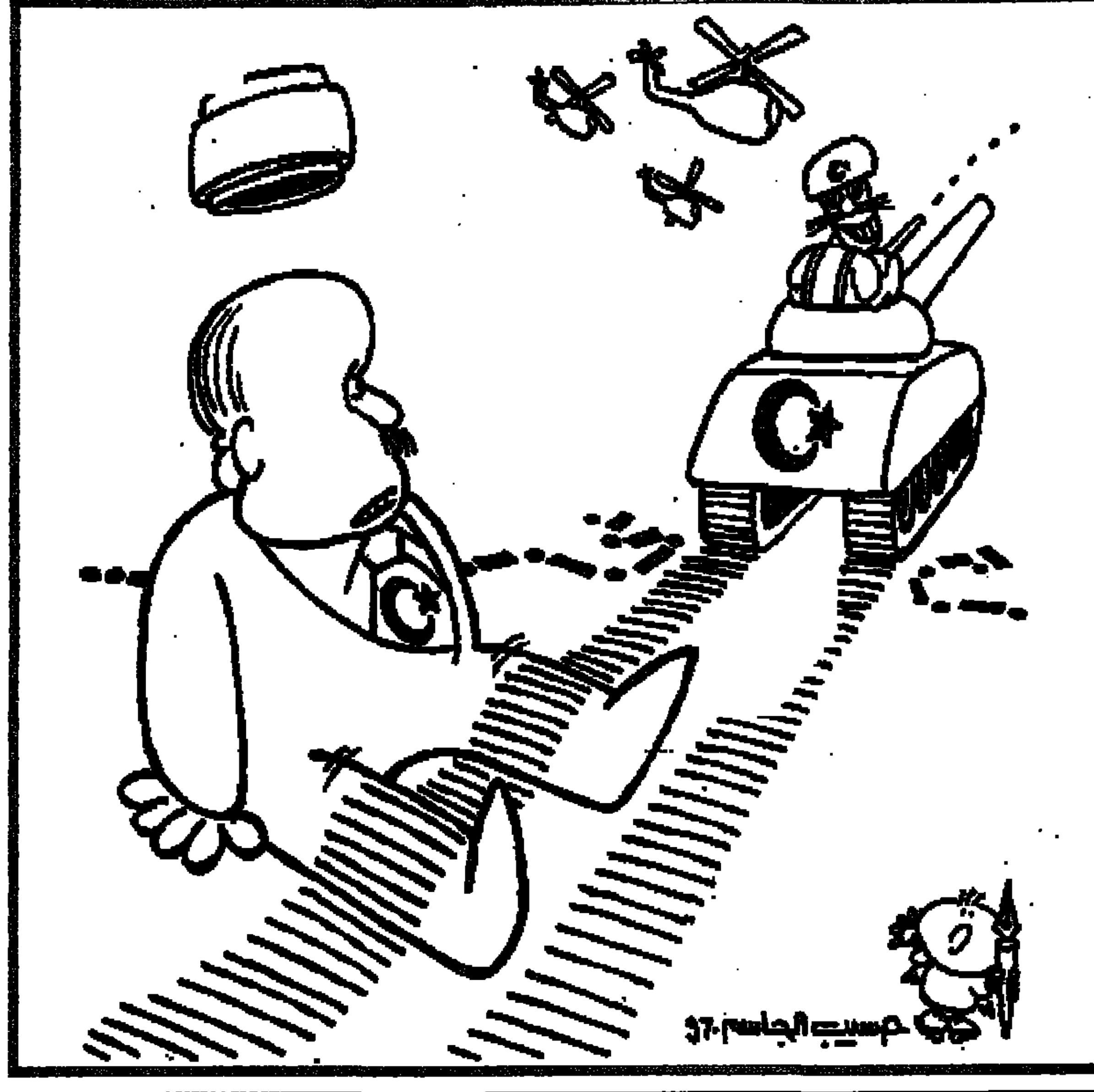
● ثانيا: يقوم السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري بجولة في العواصم العربية والخليجية بالذات للدعوة الى مقاطعة القمة الاقتصادية التي تعقد في الدوحة، بينما يتهيأ رجال اعمال مصريون للمشاركة فيها، ويصرح مسؤولون بأن مصر ستحضرها للتصدي للمشاريع الاقتصادية الاسرائيلية وعدم ترك المضمار للاسرائيليين وحدهم فيها. والجميع يعلم ان هناك تحالفا مصريا سوريا، واتفاقا على تطبيق قرارات المقاطعة التي اصدرها مجلس الجامعة مؤخرا.

● ثالثا: اقترحت الحكومة المصرية امس الاول وقف الاستيطان الاسرائيلي ستة اشهر، لاعطاء فرصة لاستئناف المفاوضات، وخلق الاجواء الملائمة لتنشيط العملية السلمية واحيائها، وهذا الاقتراح هو ما تصلي من اجله اسرائيل، لانه سينفس الاحتقان العربي المتنامي منذ بدء بناء مستوطنة ابوغنيم في القدس الشرقية، وينقذ حكومة نتنياهو من مأزقها الحالي.

فالذي يقرأ هذا الاقتراح سيخرج بانطباع بان مصر لا تعارض الاستيطان من حيث المبدأ، وانما تختلف معه من حيث التوقيت، فوقف الاستيطان لمدة ستة اشهر لا يمنع استئنافه بعد انتهائها، مضافا الى ذلك ان هذه الفترة غير كافية لنجاح المفاوضات حتى يتم الانتقال لقضايا المرحلة النهائية بسهولة ويسر.

● رابعا: السلطة الوطنية الفلسطينية تصرح كل يوم على لسان متحدثيها، وما اكثرهم، انها اوقفت المفاوضات مع الاسرائيليين احتجاجا على سياساتهم الاستيطانية، ولكننا نفاجأ من حين لآخر بأنباء عن عقد لقاءات سرية، بين كبار مسؤوليها ونظرائهم الاسرائيليين كان آخرها امس الاول بين الدكتور الوزير صائب عريقات ومستشار نتنياهو مولخو.

هذه اربعة امثلة نسوقها على التخبط العربي، وسوء ادارة العرب للأزمات، ولهذا تزداد الاوضاع تدهورا في المنطقة يوما بعد يوم، اننا نقترح تنظيم دورات مكثفة لقادة الامة العربية وكبار مساعديهم لدراسة علم ادارة الازمات، وهو علم معترف به، ويدرس في اعرق الجامعات، فطالما انه بات قدرنا التعايش مع هذه القيادات، فلعلهم يستفيدون من الدورات هذه ويخففون من حدة الانزلاق نحو الهاوية، بعد ان تعذر وقفه.



امريكا: رعاية سماسرة الارض

رشاد ابو شاور

■ الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز اعلن يوم 15 الجاري: لا مكان للتهديد بقتل الافراد في الشرق الاوسط. ان الحكومة الامريكية ستنزعج في حال تهديد اي فرد بالقتل. سيكون للولايات المتحدة موقف معلن اذا ما تم التأكد من تهديد السلطة الفلسطينية باعدام من يبيع ارضه لليهود.

هذه التصريحات، في ظاهرها تنطلق من تقديس حرية الافراد والحفاظ على خياراتهم، وهي تأتي في اعقاب زيارة دنيس روس اليهودي الامريكي الصهيوني للمنطقة وفشل وساطته بين الفلسطينيين و(اسرائيل).

لم تصدر تصريحات شديدة اللهجة هكذا ضد (اسرائيل) التي تبني المستوطنات وتصادر الاراضي ويصدر وزير دفاعها اوامر بهدم بيوت الفلسطينيين وتسمين المستوطنات.

حدة تصريحات بيرنز، الناطق بلسان الخارجية الامريكية، جاءت في معرض التعليق ورد الفعل على قتل الشخص الفلسطيني فريد البشيتي، سمسار الاراضي، الذي يحمل الجنسية الفلسطينية وكان يقيم في القدس.

تتسامح وزارة خارجية امريكا مع مصادرات (اسرائيل) لاراضي الفلسطينيين، وترى في قرار المجلس التشريعي الفلسطيني ووزير العدل الفلسطيني الحكم باعدام كل فلسطيني يبيع ارضه لليهود، عدوانا على الحريات الشخصية تهدد مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

الولايات المتحدة الامريكية منسجمة مع نفسها، لانها بالاساس تحمي (دولة) تعتدي على اراضي الشعوب العربية، وتضعها فوق القانون الدولي، فكيف لا تحمي الافراد الذين يخونون اوطانهم؟

شعب فلسطين غير جدير بحماية وصون (بعض) حقوقه، فالفلسطينيون افراد، وحقهم كأفراد في (الخيانة) وبيع الاراضي تصونه وترعاه الولايات المتحدة الامريكية.

مفتي القدس الفلسطيني حرّم دفن جثة فريد البشيتي في مقابر المسلمين، وهذا التحريم صحيح دينيا، ومشرّف وطنيا، ومطلوب.

مفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل ايد فتوى مفتي القدس بتكفير كل من يبيع ارضه لليهود وتحريم جثته في مقابر المسلمين.

اسرة فريد البشيتي قررت عدم دفن القتيل في مقابر العرب المسلمين في القدس تفاديا للمشاكل، بينما (اسرائيل) تلح على الاسرة ان تدفنه في القدس، وفي مقابر المسلمين لافتعال خلافات وصدامات بين ابناء القدس.

الولايات المتحدة الامريكية تريدنا ان نتحول الى شعب منبت في ارضه، شعب بلا جذور ولا ايمان ولا قيم. ليسهل على (اسرائيل) اقتلاعنا وتحويلنا الى غرباء في وطننا.

الحرية والديمقراطية من وجهة النظر الامريكية هي حرية الخيانة، وديمقراطية التعامل مع باعة الاوطان والضمائر. هكذا هي سياسة امريكا المنافقة.. ولذا لا تحكم على وساطتها بالفشل، لانها كوسيط نجحت في اضاعة الوقت والارض علينا ونجحت في اعطاء (اسرائيل) كل ما يلزمها لتكون قوية وعدوانية وخارجة على القانون.

اما حصاد الفشل فهو خاتمة الرهانات العربية الرسمية، وسياسات السلام الذي ولد فجرا كاذبا.

ان امريكا التي تتبنى (اسرائيل) بالكامل، هي حامية كل من يخون ويفرط في ارض العرب، وهي معنية الى ابعد حد بأمن (اسرائيل). وهي التي نجحت بواسطة مبعوثها دنيس روس نفسه، الذي توصف زيارته الحالية بالفشل.. نجحت في دفع السلطة الفلسطينية للعودة للتنسيق الامني مع (اسرائيل).

امريكا وهي تبسط حمايتها لمن يبيع ارضه لاسرائيل من الفلسطينيين تعتدي على امن الفلسطينيين، لان من لا ارض له لا امن له.

لقد قتل فريد البشيتي والدلائل كلها تشير الى سمسرته على ارض الفلسطينيين، وهناك بالتأكيد غيره، وهذا امر طبيعي، وهم جميعا البشيتي ومن على شاكلته جديرون بالعقاب القانوني الصارم، وبرمي جثثهم بعيدا عن مقابر الفلسطينيين العطرة بالشهداء وجراحهم وتضحياتهم.

امريكا التي بددت حقنا في وطن حر مستقل هي نفسها امريكا التي تندفع للمنافحة عن باعة ارضهم للعدو الصهيوني.

ويقولون امريكا محايدة ووسيط نزيه وراعية للسلام!

ثغرة في السد على الحدود السورية ـ العراقية

مبادرة تلتقطها القوى القومية أم مناورة تحتويها الانظمة؟!

عدنان بدر *

■ لا تقاس اهمية او خطورة ثغرة ما في سد مائي «كبير» بحجم تلك الثغرة.. بل بضغط الماء المتدفق من خلالها والآثار المترتبة على ذلك التدفق.

وفقا لهذا المعيار يجب النظر الى اهمية الخطوة «الصغيرة» التي حصلت على الحدود السورية ـ العراقية قبل ايام عندما تم جرف مساحة صغيرة من الحاجز الترابي الذي يغلق طريق دمشق ـ بغداد منذ اكثر من عقد ونصف من السنين. ليقوم وفد اتحاد غرف التجارة والصناعة السوري بعبور الحدود الى العراق حيث يجري لقاءات تشاور مع المسؤولين العراقيين حول ما يمكن ان توفره سورية من احتياجات غذائية ودوائية للعراق ضمن حدود اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي اقرته ـ وتشرف عليه ـ الامم المتحدة.

من الناحية الشكلية البحتة، لا تختلف هذه الزيارة عن الزيارات المشابهة التي قامت بها وفود اخرى خلال الفترة نفسها، بعضها عربي كالوفد المصري وبعضها غير عربي كالوفود التركية والفرنسية والروسية.

لكن الامر من الناحية الجوهرية يتجاوز ذلك بما لا يقاس، ذلك لان اهمية هذه الخطوة «الصغيرة» لا تأتي عن المستوى السياسي لاعضاء الوفد ـ وان كان بين صفوفه بعض من اعضاء «مجلس الشعب» السوري ـ ولا عن حجم ما يمكن ان يعقده من اتفاقات تجارية مع الجانب العراقي.. ولا حتى عن مستوى المسؤولين العراقيين الذين سيستقبلونه على اهمية ما يمكن ان يحمله ذلك من دلالات.

بل هي ـ اي اهمية الخطوة ـ تتأتى من كونها فتحة في سد هائل جرى بناؤه بين القطرين الشقيقين المتجاورين على مدى عقود من السنين وبجهود متعددة المصادر، يعود بعضها لانظمة الحكم المتعاقبة في العاصمتين، لكن الكثير منها ايضا يعود الى سياسات وضغوط عربية واقليمية ودولية ـ ترى في لقاء سورية والعراق خطرا داهما على مصالح لها شديدة الحيوية.

لذلك كان من الضروري النظر الى هذا الخرق «الصغير» من اكثر من جانب وعلى اكثر من مستوى:

اولا: ان قيام سوق (حتى لا نقول وحدة او اتحادا) ممتدة من الخليج الى المتوسط، تضم قرابة الاربعين مليون انسان عربي، شديدي التقارب في المستويات الثقافية والحضارية والعادات والتقاليد والتواصل الانساني والاجتماعي.. تتوفر لهم ارض زراعية خصبة وواسعة، ومصادر مياه وثروات طبيعية هائلة في مقدمتها المخزون النفطي الهائل. ان قيام مثل هذه السوق يوفر اهم قاعدة مادية وبشرية لنهضة انمائية عربية شاملة.

ويحضرنا في هذا المجال بالذات صيف 1978 عندما حدث شهر عسل قصير من الانفتاح الوحدوي بين القطرين، فاذا بنا امام تدفق عشرات الاف العائلات العراقية على المدن والمصايف والشواطئ والاسواق السورية ـ في حين شهد الجناح السوري في معرض بغداد الدولي آنذاك طابورا بشريا متواصلا من ساعة افتتاح المعرض في الصباح الى ساعة اغلاقه في المساء.. وقد كان لنا تعليق انذاك مفاده «ان هذين القطرين لا يحتاجان لعملية بناء وحدة بينهما. كل ما يحتاجانه هو وقف الجهد المبذول للفصل بينهما.. وشعبهما كفيل بان يخلق من صيغ التواصل والاواصر المتداخلة خلال فترة قصيرة من الزمن ما لا يعود بامكان اية قوة ان تعيد فصله».

هذا دون الحديث عن النتائج والانعكاسات السياسية التي يحدثها لقاء كهذا في الوضع العربي كله.. وجميعنا نتذكر ان مجرد اعلان المبادرة الوحدوية آنذاك، قد فرض على جميع الانظمة العربية ويمواجهة زخم «كامب ديفيد» والقوى الدولية التي تقف وراءه، ان تلبي الدعوة لقمة بغداد.. وتوافق على قراراتها وتشترك في تحمل المسؤوليات التي فرضتها عليها.

ثانيا: قد يكون من سوء طالع العراق وسورية والامة العربية جمعاء ان يصل الى السلطة في القطرين حزب واحد منقسم على نفسه هو حزب البعث العربي الاشتراكي، ليس بسبب نقص في وحدوية ذلك الحزب القائم اصلا على اساس انه حزب الوحدة العربية التي شكلت مبرر وجوده وجوهر عقيدته وموضوع نضالات اعضائه وانصاره وتضحياتهم.. وانما لان هذا الوصول قد ادى بالفعل الى امرين سلبيين بالنسبة لموضوع العلاقة بين بغداد ودمشق:

الامر الاول: استنفار كل اعداء هذه العلاقة سواء داخل القطرين ام خارجهما، وعلى كافة الصعد العربية والاقليمية والدولية.. اذ نظر كل هؤلاء الى وجود حزب واحد (ولو منقسم) في حكم البلدين مشروعا دائما لوحدتهما.. فالوحدة العربية، ومن باب اولى بين قطرين متجاورين يحكمهما «البعث»، هي البند الاول العقائدي والسياسي على جدول اعمال كل منهما.

هذا الاستنفار عرض بغداد ودمشق، وخصوصا احتمالات لقائهما، لصفوف متعددة ومتنوعة من الضغوط والمؤامرات ادت مع تعاقب السنوات الى بناء ذلك السد المشار اليه في المقدمة.

الامر الثاني: هو اسقاط مشاكل الانقسام الحزبي المعقدة والمتشابكة على موضوع العلاقة بين القطرين، الامر الذي ربط قيام علاقات حد ادنى من التعاون الطبيعي والمتدرج بين سورية والعراق، بضرورة زوال تلك المشاكل الحزبية اولا.

وهكذا تحول وجود حزب البعث في حكم القطرين من فرصة تاريخية لتوحيدهما، الى عامل مضاف من عوامل اعاقة العلاقات الطبيعية بينهما. وانضاف بالتالي هذا العامل الذاتي، الى العامل الآخر الذي هو تآمر وضغوط القوى الكثيرة المتربصة بالقطرين وبلقائهما.. لتتحول بغداد ودمشق الى قطبين متنابذين متناحرين ساهم تنابذهما وتناحرهما خلال العقدين الماضيين في توفير المناخ الملائم لاستفراد القوى الاستعمارية والصهيونية بقضية العرب المركزية في فلسطين ثم بجميع القضايا القومية الاخرى، بما في ذلك الاستفراد بهما: كالحرب التدميرية ضد العراق ومؤامرة التطويق والضغط الحالية ضد سورية.

وفي ظل ذلك كله تم تشتيت المناخ القومي على امتداد الساحة العربية.

على ضوء هذه الخلفية ننظر الى الاختراق «الصغير» الاخير الذي شهدته الحدود السورية ـ العراقية فنرى فيه الامور التالية:

اولا: تعبير عن نضوج سياسي في القطرين بحيث بات ممكنا الفصل بين الخلاف الحزبي وغيره من الخلافات السياسية بين النظامين، وبين العلاقات الطبيعية بين القطرين الشقيقين المتجاورين.

ثانيا: ادراك القيادة السورية ويقظتها تجاه اخطار المؤامرة التي تتحلق حولها واقدامها (حتى ولو كان لمجرد التلويح) على اجتياز الخط الاحمر بمواجهة قوى تلك المؤامرة التي بات عنوانها حاليا هو الحلف الاسرائيلي ـ الامريكي ـ التركي.

ثالثا: الاقدام على كسر محظور التضامن العربي حاليا بصورة عملية.. اذ لا يعقل اطلاقا ان يكون مجرد مصادفة هذا التزامن بين وصول الوفد التجاري السوري الى بغداد وبين زيارة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الى الكويت، وما عبر عنه هناك صراحة من قلق دمشق للدور التركي ـ الاسرائيلي في شمال العراق والذي يشكل تهديدا استراتيجيا للقطرين وللامة العربية كلها.

رابعا: ان في الطابع غير الرسمي للوفد التجاري السوري تلويحا للحكام العرب الاخرين بان سورية، قادرة، في مواجهة التعطيل الرسمي لموضوع التضامن العربي، على الخروج بهذا التضامن من دائرة الانظمة وطرحه مباشرة على الصعيد الشعبي.

خامسا: ان توقيت هذا الخرق، وان كان ملتزما بالحدود والضوابط التي تفرضها قرارات الامم المتحدة، يتزامن مع ظهور مؤشرات في الوضع الدولي يمكن ان يستفيد منها العرب للتمرد على الخطوط الحمر التي حاول نظام امريكا «العالمي الجديد» ان يطوق بها اي تحرك استقلالي عربي في فترة ما بعد الحرب الباردة. ولعل ابرز هذه المؤشرات هو ظهور الاستقلالية الاوروبية من جديد (وفي صلبها الصراع الامريكي ـ الفرنسي في اكثر من منطقة)، والتفاهم الصيني ـ الروسي الذي عبرت عنه وثيقة بكين مؤخرا.

على ضوء هذه القراءة للخرق «الصغير» الاخير في الحدود السورية ـ العراقية، نرى انه لا يجب الاكتفاء بالترحيب به كخطوة هامة في الاتجاه الذي دأبنا، نحن وغيرنا في «القدس العربي» على الدعوة له، بل يجب ان تبادر كل القوى القومية والتقدمية، وفي مقدمتها «المؤتمر القومي العربي» لالتقاط هذه الخطوة والتحرك الجاد لتطويرها وتوسيع آفاقها، قبل ان تداهمها المناورات الرسمية العربية وتنجح في تطويقها وتطويعها وتحويلها الى مجرد خطوة تكتيكية محدودة الابعاد، وبالتالي محدودة الآثار والنتائج.

فالتحول بهذا الخرق الوحدوي الى لقاء واسع بين القطرين والنزول بموضوع التضامن العربي الى المستوى الشعبي، يشكلان حاليا الطريق المباشر لاستنهاض حالة قومية جديدة ونسف مناخ الاحباط المطبق على خناق الشارع العربي من المحيط الى الخليج.

وهذا النهوض هو وحده الكفيل بتوفير مستلزمات التصدي للاخطار الداهمة التي باتت تهدد العرب كأمة ووجود ومصير.

* كاتب عربي سوري مقيم في باريس

التفكير الاستراتيجي والسياسات الجديدة في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ تشهد الساحة السياسية في السودان تطورات على درجة كبيرة من الأهمية. بدأت هذه التطورات بتوقيع اتفاقية السلام مع الفصائل الجنوبية، وتتابعت من خلال الاتصال الذي اجراه الرئيس السوداني السابق جعفر نميري في محاولة لاحياء مبادرة الشيخ زايد، واخيرا اذاعة بيان للشريف زين العابدين الهندي من خلال اجهزة الاعلام السودانية والاعلان انه سيتوجه الى الخرطوم، فكيف تقرأ هذه الاحداث جميعها؟ نسلط الضوء أولا على المواقف الخارجية ومواقف المعارضة السودانية ثم نعود الى الموقف الداخلي في السودان.

ونلحظ في البداية الارتباك الذي اصاب السياسات الخارجية تجاه السودان، وكذلك الحيرة التي منيت بها المعارضة في مواجهة هذه المواقف الجديدة، ذلك ان مواقف المعارضة والقوى الخارجية التي تحركها كانت تنبني على ان السودان دولة داعمة للارهاب وانها تتبع سياسات تتنافى مع حقوق الانسان، ولم يكن هناك اساس موضوعي لهذه الاتهامات الى ان تلك هي الوصفة التي تستخدمها الولايات المتحدة والدول التابعة لها من اجل تمرير سياساتها في الدول الاخرى.

ولم يكن هؤلاء جميعا يتوقعون ان تأتي مواقف السودان صريحة في نبذ العنف والدعوة الى الانفتاح والحوار ويشكل هذا الموقف حرجا كبيرا للولايات المتحدة التي اصدرت سفارتها في الخرطوم بيانا تؤكد فيه ان اتفاقية السلام تصلح اساسا لبدء الحوار ولايجاد مخرج لمشكلة جنوب السودان، وهو موقف اكدته الحكومة البريطانية، كما دعمته حكومة المانيا بقوة.

ولم تعجب هذه المواقف الجديدة المعارضة السودانية ومصر بصفة خاصة، لانها تعني خروج السودان من المأزق قبل ان يقدم التنازلات التي يطمح اليها هذان الجانبان. ويفسر هذا التحرك السريع وتضارب التصريحات في الادارة الامريكية التي ذكرت من جديد ان السودان دولة داعمة للارهاب وانه يقدم القلاقل للدول المجاورة له، وليس المقصود بذلك بالطبع الدول الافريقية وانما مصر التي تعمل من اجل ازالة النظام القائم في السودان.

ولا يحتاج الموقف المصري تجاه السودان الى كبير عناء لفهمه، لان مصر تعتبر الاتجاهات الاصولية في مجملها اتجاهات مناهضة لاتفاقات السلام، وانها الخطر الاساسي الذي يهدد تلك الاتفاقات وبالتالي فان وجود اية انظمة حكم تقوم على اسس اصولية او اسلامية تتعارض مع التوجهات المصرية القائمة على تقديم التنازلات المستمرة من اجل المحافظة على الوضع القائم.

ويختلف موقف المعارضة السودانية في تحقيق مصالحها، ذلك ان المعارضة السودانية لا تهتم كثيرا بالمصالح الامريكية او المصرية في السودان، وانما تستغل الموقف المعادي لنظام الحكم في الخارج من اجل تحقيق اغراضها الداخلية، وعملت المعارضة من اجل تحقيق هذا الهدف على التقريب بين المتناقضات، ومنها التحالف القائم بينها وبين مجون قرنق» في الوقت الحاضر والظهور بعدم وجود خلافات بين الاثنين، ذلك في الوقت الذي رفض فيه مجون قرنق» في السابق الجلوس الى الصادق المهدي بصفته رئيسا للوزراء واصر على الالتقاء معه بصفته رئيسا لحزب الامة. وتعمل المعارضة السودانية من ناحية اخرى على الغاء ذاكرة الشعب السوداني والظهور بمظهر المدافع عن الديمقراطية وحقوق الانسان وبناء الاقتصاد الحديث وهي امور تتعارض مع حقيقتها كمعارضة طائفية تستعين بالعناصر الناشطة في الاتجاهات اليسارية ـ وتحتج المعارضة السودانية لنفسها دائما بان الحكم بينها وبين غيرها هو صناديق الاقتراع، وهي كلمة حق اريد بها باطل، لان وصول المعارضة السودانية الى الحكم عن طريق الاقتراع لا يعني تحقيق الديمقراطية وانما يعني فقط تكريس الوضع الطائفي الذي اثبت فشله بصورة كاملة خلال نصف قرن من الزمان بسبب عدم صلاحيته في عصر حديث وليس كما يقول الصادق المهدي بسبب عدم اخذ الديمقراطية دورها الكافي لانه لا يجوز حكم شعب معاصر في القرن الحادي والعشرين بمفاهيم ثورات انطلقت في القرن التاسع عشر.

ويبدو في ضوء الحقائق الماثلة ان محاولة العودة الى الحكم الطائفي في السودان هو عودة بالتاريخ الى الوراء وعدم الاستفادة من الخبرة التي تراكمت عن تجربة السودان السابقة. كما ان الصراع بين الحكومة والمعارضة على الصورة التي يسير عليها يؤكد انه صراع حول كراسي الحكم وليس حول المبادئ وايجاد مخرج لقضايا البلاد الحقيقية، ويسهل في ضوء هذا المناخ ان يصنف السودانيون انفسهم في احد فريقين، فريق يدعي لنفسه الكمال المطلق وانه يدافع عن قيم الخير والحق والعدالة وآخر يقف محاميا للشيطان، وذلك في مجمله تسطيح لما يجري حقيقة في البلاد.

ويذكرني هذا الموقف بأسره بمحاورة جرت بيني وبين بعض المثقفين السودانيين في محاولة للاجابة عن سؤال اساسي يتعلق بطبيعة المشكلات في السودان. وكان رأي هؤلاء ان المشكلة تتعلق بالديمقراطية وايجاد نظام حكم يعطي الاطراف قدرا من المشاركة في السلطة ويعنون بذلك الفيدرالية.

وكان رأيي مغايرا ـ لذلك كله، اذ رأيت ان مشكلة السودان تتركز في انتفاء وجود عصبية تقوم عليها الدولة. ولم اقصد بالعصبية معناها الشائع او العنصري وانما قصدت بها المعنى «الخلدوني» الايديولوجي وانطلقت في ذلك من اعتقاد هو انه بدون الاقتناع بوجود فكرة تقوم عليها الدولة اي عصبية يلتف حولها الناس فان الحديث عن الديمقراطية والفيدرالية في ظل ظروف السودان يصبح امرا خارجا عن الموضوع.

والسؤال هو: هل يستطيع نظام الحكم الحالي ان يقدم عصبية جديدة يلتف حولها السودانيون، الحقيقة هي ان الاسلام قادر على تشكيل عصبيات من انواع مختلفة ولكن ذلك لا يجعلنا نتغافل الحقائق الاخرى الموجودة في البلاد. واذا لم يكن نظام الحكم الحالي قادرا على اي شيء سوى ان يمنح السودانيين مساحة للتفكير في ما ينبغي ان يكون فان ذلك وحده يكفي لتأكيد جدواه في هذه المرحلة. غير ان نظام الحكم الحالي فتح خيارات جديدة بعد ان كشف المصالح الاجنبية في البلاد والمدى الذي يمكن ان تذهب اليه. وادى هذا الوضع الى ظهور التفكير الاستراتيجي لاول مرة وهو الذي اصاب المتآمرين على وحدة السودان بالحيرة، ذلك ان هؤلاء ركزوا جهودهم على ان السودان يعاني اوضاعا اقتصادية متردية، وحربا اهلية في جنوب البلاد وعلاقات متوترة مع جيرانه بسبب التحريض الخارجي وظنوا ان مجرد احكام الضغط عليه كفيل باسقاط النظام، وهو ما جعل الصادق المهدي يدعو اولا الى انتفاضة شعبية فلم يستجب له احد، ودعا الى انقلاب عسكري فلم يستجب له احد ودعا الى هجرة جماعية فلم يستجب له احد. ويؤكد ذلك درجة الوعي التي وصل اليها السودانيون وادراكهم ان الصادق المهدي لا يمثل هدفا استراتيجيا لمستقبلهم.

ويقوم التفكير الاستراتيجي في السودان في الوقت الحاضر على مبداين، الاول حق الاقاليم والاثنيات في تقرير مصيرها كما اكدت على ذلك اتفاقية جنوب السودان. وليس ذلك بداية التفكك في البلاد وانما اشعار الجميع انهم احرار في اتخاذ قراراتهم وان الوحدة هي خيارهم وليست امرا مفروضا عليهم من الخارج. وثانيا اعادة النظر في العلاقات الخارجية من خلال نظرية تغيير الثوابت بمعنى انه اذا كانت علاقة السودان بكتلة اقليمية معينة او دولة محددة ستقوم على التبعية ونكران المصالح الازلية، فان من حق السودان ان يغير هذه الثوابت بما يخدم مصالحه.

واذا عدنا لنضع هذه الاستراتيجية في اطارها العملي وجدنا اختلافات نوعية بين ما كان حادثا في السودان وما يحدث اليوم، ويعطي ذلك مفهوما جديدا للمصالحة ذلك ان المصالحة المقصودة ليست مصالحة بين افراد او احزاب لها مصالح معينة وانما هي مصالحة مع النفس أولا. ولا تتم هذه المصالحة الا اذا اقتنع الجميع انه لا بد من الخروج من الدائرة المفرغة، وهي دائرة «الديناصورات» الذين يرون ان التاريخ لا يتجدد لانهم احدى حقائقه الثابتة.

ولا شك ان ما ذكرناه يبعدنا عن السياسات العملية التي تتعلق بالاشخاص والدول والمواقف ولكن ذلك لا يهم اذا قبلنا مبدأ التغيير، وان السودان لا ينتظر رجالا بعينهم يعودون الى الحكم بل ينتظر تغييرا نوعيا في رؤيته وتوجهاته الحضارية والسياسية. وحتى تأتي تلك المرحلة سيتعرض السودان الى بعض المؤامرات وستستهين بعض الدول بقدراته ولكنه متى وضع قدمه على الطريق الصحيح سيصبح من الصعوبة على كل هؤلاء المتآمرين النيل من حقائقه.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 9 - Issue 2499 Thursday 22 May 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2499 الخميس 22 ايار (مايو) 1997 ـ 16 محرم 1418 هـ

مجلس الدولة المصري يقر بمشروعية الختان

■ القاهرة ـ اف ب: اعتبر مجلس الدولة المصري ختان الاناث امرا «مشروعا» دون ان يكون فرضا دينيا، تاركا امر التقرير بشأنه لاسرة الفتاة نفسها، ليشكل موقفه حلا وسطا بين مؤيدي الختان ومعارضيه الذين احتكموا الى القضاء.

وقال مصدر قضائي ان المجلس قدم تقريرا الى المحكمة الادارية في القاهرة، وهي اعلى هيئة قضائية ادارية، اوصى بالغاء قرار اتخذه وزير الصحة اسماعيل سلام في الصيف الماضي بمنع اجراء عمليات الختان في المستشفيات العامة.

واعتبر مجلس الدولة الختان «مشروعا طبقا للاحاديث النبوية واستنادا الى آراء الفقهاء حتى لو اختلفوا في حكمه في ان يكون فرضا ام لا». واكد ان الامر يجب ان «يترك للعائلة» لتقرر بشأن ذلك. وينبغي ان تصدر المحكمة حكمها في هذه القضية في 24 حزيران (يونيو).

ويأتي التقرير في اطار دعوتين رفعهما محامون واطباء وشخصيات اسلامية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي يطالبون بالغاء قرار وزير الصحة الذي اتخذ في اطار حملة للحد من ممارسة الختان الذي يشمل 97 في المئة من المصريات، طبقا لدراسة للمجلس القومي للسكان نشرت في شباط (فبراير) الماضي.

الى ذلك يشكل الختان موضوعا لدعوى اخرى رفعها عضو المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية التابع للازهر، الشيخ يوسف البدري، وثلاثة محامين ضد وزارة التعليم المصرية للمطالبة بحذف فقرات في كتابي التربية الدينية الاسلامية واللغة العربية للصف الاول الاعدادي تعتبر ختان الاناث «عادة ضارة».

وتطالب الدعوى التي رفعت في 18 اذار (مارس) الماضي «بالغاء وتصحيح الفقرات التي ادرجت الختان ضمن الظواهر السلبية والعادات غير الصحيحة في المجتمع»، واعتبرت ان «البعض يعتقد خطأ انه من تعاليم الاسلام»، وان الختان «واجب للذكور. اما بالنسبة للاناث فلا يوجد نص شرعي صحيح يوجب ختانهن. وان الامر عادة انتشرت في مصر من جيل الى جيل، وتوشك ان تنقرض وتزول بين كافة الطبقات».

وكانت الفقرتان ادخلتا مع بدء العام الدراسي الحالي الى المنهج التعليمي. وقال البدري الذي رحب بتوصية مجلس الدولة، لوكالة فرانس برس امس الاربعاء ان المحكمة طلبت الحصول على تقرير من المفتي الشيخ نصر فريد واصل سيقدم خلال الجلسة المقبلة في 23 حزيران (يونيو).

وكان الجدال حول الختان احتدم في ايلول (سبتمبر) 1994 ابان انعقاد مؤتمر الامم المتحدة حول السكان في القاهرة، اثر قيام شبكة «سي ان ان» الامريكية بنشر تحقيق مصور عن ختان طفلة على يد حلاق صحة. ومنذ ذلك الحين كثفت المنظمة المصرية لحقوق الانسان، والمراكز المختصة حملاتها لمحاربة الختان باعتباره «انتهاكا لجسد الفتاة».

ويستند مؤيدو الختان الى فتوى اصدرها امام الازهر السابق الراحل جاد الحق علي جاد الحق اعتبرت الختان فرضا دينيا، والى احاديث نبوية تأمر بختان الاناث. كمثل حديثين منقولين عن النبي انه قال «الفطرة خمس، او خمس من الفطرة، الختان والاستحباب، (حلق العانة) وقص الشارب وتقليم الاظافر ونتف الابط»، وفي حديث ثان «اذا مس الختان فقد وجب الغسل».

كما يستشهدون بآراء اطباء يعتبرون ان اجراء الختان يحفظ «العفة»، وعدم اجرائه «يؤدي الى اضرار صحية ونفسية جسيمة».



مغني الاوبرا العالمي بلاسيدو دومينغو (الى اليسار) شارك مغنية البوب الامريكية ديانا روس ومغني الاوبرا الاسباني (جوسي كاريراء الغناء في حفل امام 40 الف متفرج في العاصمة التايوانية «تايبيه» امس الاول

فيفي عبده: لا توجد من تنافسني في الرقص

■ القاهرة ـ ا ف ب: قالت الراقصة المصرية الاكثر شهرة فيفي عبده انه لا توجد من تنافسها في الرقص الشرقي، رغم وجود العشرات من الراقصات مؤكدة ان «مش كل من هزت وسطها رقاصة».

وقالت فيفي عبده التي تعتبر من اكبر دافعي الضرائب في مصر في مقابلة نشرتها مجلة «صباح الخير» الاسبوعية ردا على سؤال حول سبب حرصها على الرقص في كل افلامها «الدور هو الذي يتطلب ذلك، ثم ان الممثلات كلهن الآن يرقصن في افلامهن، بداع وبغير داع، فليس غريبا ان ارقص انا».

وقالت ردا على سؤال ما اذا كان رقص الممثلات يعجبها «نبيلة عبيد ترقص جيدا، لكن الباقيات في حاجة الى تدريب»، اما لوسي فقالت انها «في التمثيل تعجبني اكثر».

ونفت فيفي الشائعات التي تقول انها صاحبة ملايين، متهمة «اعداء كثيرين في داخل الوسط الفني وخارجه».

وقالت «انا صحيح عايزة ابقى اسطورة، ولكن ليس بالشائعات وانما بالفن الجيد» مشيرة الى مسرحيتها الاخيرة «حزمني يا» التي لاقت نجاحا كبيرا واستمر عرضها ثلاث سنوات، والى 28 فيلما شاركت فيها خلال 6 سنوات وكان ابرزها فيلمها الاخير «امرأة وخمسة رجاله»، الذي حقق اعلى ايرادات في عيد الاضحى، في نيسان (ابريل).

وقالت «انا لم ادخل مدارس، وليس عندي شهادات، لكني اعتبر نفسي حاصلة على دكتوراه من اكبر جامعة، جامعة الحياة» واكدت انها تنوي كتابة مذكراتها كاملة «بكل صراحة» منذ ان كانت تعمل في المنازل وحتى وصلت الى الشهرة.

وعن نهي المفتي نصر فريد واصل للصائمين في رمضان الماضي عن الافطار على «مائدة الرحمن» التي تقيمها الراقصات، ومنهن فيفي عبده، باعتبار ان اموالهن حرام قالت «كل اموالي حلال لاني احصل عليها بشغلي وتعبي، وانا في عز البرد يمكن ان ارقص على البلاط امام سيدة ترتدي الفرو الدافئ، رغم ان عندي ما يكفيني، لكن هناك اكثر من 30 اسرة تعتاش من عملي»، في اشارة الى فرقتها للموسيقى ومساعديها.

تعويض سبعة ملايين دولار بسبب التليفون المحمول

■ فورت وورث (تكساس) ـ رويتر: قضت هيئة محلفين في احدى محاكم تكساس بان تدفع فتاة في الثامنة عشرة من عمرها تعويضا قيمته سبعة ملايين دولار لاسرة طفل دهمته بسيارتها حين فقدت السيطرة على عجلة القيادة اثناء الرد على هاتفها المحمول.

وصدمت كايلا سيجرستروم الشاحنة الصغيرة لأسرتها بسيارة اخرى يوم 13 كانون الثاني (يناير) عام 1996. وقتل في الحادث طفل عمره ثلاثة اعوام وكسر عنق شقيقته الصغيرة واصيب والدها جيمس كولفين بتلف في الدماغ.

وقال ستيفن ديوولف محامي الاسرة المتضررة ان هذا الحكم هو اول حكم من نوعه يحدد المسؤوليات في حادث تسبب فيه التليفون المحمول.

اعصار بنغلادش يشرد ويلحق اضرارا بمليون شخص

■ داكا ـ رويتر: قال مسؤولو اغاثة امس الاربعاء ان الاعصار الذي اجتاح سواحل بنغلادش يوم الاثنين شرد أو أضر باكثر من مليون شخص وقتل المئات.

وذكر المسؤولون ان العدد الحالي للقتلى الذي يقف عند 112 قتيلا قد يرتفع اذ لا يزال 1500 صياد مفقودين في خليج البنغال. وصرح مسؤولون بان الاعصار اضر بنحو 400 الف منزل وقتل 15 الف راس من الماشية...

احوال الناس



● حوار اذاعي مطول مع الامام الاكبر، شيخ الجامع الازهر، الدكتور محمد سيد طنطاوي يذيعه القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية في السادسة وعشرين دقيقة بتوقيت غرينتش مساء غد الجمعة وتعاد اذاعة المقابلة في الساعة الثانية والنصف من مساء اليوم نفسه.

● الكاتبة والباحثة السيوسيولوجية المغربية فاطمة المرنيسي تقدم في الرباط في التاسع والعشرين من ايار (مايو) الجاري كتابها الجديد الصادر عن دار «الفنك» وهو بعنوان «احلام النساء» وذلك بمكتبة كليلة ودمنة التي تحتضن حاليا معرض الفنان التشكيلي حبيب كباري.

● اقامت عقيلة السفير الاردني فؤاد ايوب في لندن صباح امس حفل استقبال تكريما لاعضاء الجمعية الانكليزية الاردنية حضره عدد كبير من سيدات الجاليتين العربية والاردنية في بريطانيا، ويأتي هذا الحفل ضمن الانشطة الخيرية التي تنظمها الجمعية بالتعاون مع السفارة الاردنية من اجل دعم صندوق المريض الفقير في مركز الامل لعلاج السرطان في عمان.

● صدر العدد الجديد من «السينمائي» التي تصدر في فاس ومتخصصة في السينما والتلفزيون متضمنا عددا من المقالات والحوارات المرتبطة بهذا الميدان الابداعي منها حوار مع المخرج السينمائي المغربي عبد الله المصباحي بعنوان سينمائي التجربة والمغامرة.

● كرمت الهيئة العامة للشباب والرياضة في حفلها السنوي الذي اقامته بنادي قطر الرياضي الشباب المتفوق في المجالات والانشطة الثقافية والاجتماعية والفنية وكذلك رجال الاعلام وقام الدكتور الشيخ محمد بن عيد ال ثاني رئيس الهيئة بتوزيع الجوائز على المكرمين الذين بلغ عددهم 203 شباب.

● مؤسسة علال الفاسي بالرباط اعلنت ان نتائج جائزتها السنوية ستعلن الاثنين المقبل والتي خصصت هذه السنة للبحث في «المنظور الاسلامي في الفكر الاصلاحي لبناء المجتمع الجديد عند علال الفاسي».

● بمناسبة اليوم الوطني للجمهورية اليمنية يقيم عبده عثمان محمد سفير اليمن لدى جمهورية المانيا الاتحادية حفل استقبال مساء اليوم الخميس في قاعة الاحتفال الكبرى في «باد جوديس برج» يحضره عدد من المسؤولين الحكوميين والبرلمانيين الالمان المدعوين ومن جمعية الصداقة الالمانية اليمنية العربية ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والاجنبية.

● برنامج «حوار مع الغرب» في تلفزيون مركز الشرق الاوسط سيبحث في حلقة غد الجمعة انعكاسات قيام جمهورية الكونغو الديمقراطية الجديدة، زائير سابقا، على القارة السوداء. يستضيف البرنامج لمناقشة الموضوع مع الزميلة ليلى الشيخلي مجموعة من الخبراء والديبلوماسيين في الساعة الثانية بتوقيت غرينتش.

● «ذئاب في دائرة مغلقة» عنوان المسلسل التلفزيوني الجديد الذي اعده للقناة المغربية الاولى الفنان محمد التسولي وتلعب ادواره نعيمة المشرقي، فاطمة بنمزيان، انور الجندي ومحمد مفتاح واخرجه شكيب بن عمر.

● تم انتخاب الهيئة الادارية الجديدة للمنتدى العراقي في لندن كالتالي: الرئيس نعمان منى، نائب الرئيس عبد الاله توفيق، السكرتيرة مبجل بابان، المحاسب عماد جاسم، مسؤولو النشاط الثقافي والنشرة: بدور الددة والدكتور صباح المرعي، مسؤول النشاط الاجتماعي وهاب عباس. كما اقرت الهيئة الادارية دعوة عبد الهادي حسين لعضويتها حسب تسلسل الاصوات ليكون مسؤولا عن مدارس الرافدين.

المتأنترنتون (1)

جعفر عباس

بصراحة، لم اكن انتوي مواصلة الكتابة في هذه الزاوية او في اي موقع اخر في صحيفة «القدس العربي» او صحيفة «هارحوماه».. والسبب في ذلك هو انني بت مقتنعا بأنني انسان متميز.. راق.. متحضر.. والسبب في هذا الاستعلاء «العرقي» هو انني انضممت خلال الاسبوع المنصرم الى قبيلة تحمل اسم «المتأنترنتون» وهي ليست من جنس قبائلكم التي تتفاخرون بانها تتحارب نصف قرن من اجل ناقة... لا.. هذه قبيلة عصرية ومتفتحة ينتمي اليها كل من يشترك في شيء اسمه «انترنت»، التي قال عنها بعض العرب اكثر مما قاله مالك في الخمر.. هناك من زعم انها «شبكة» للمخدرات والدعارة.. ومن قال انها تجمع لأناس غريبي الاطوار يعشقون «العناكب».. والبعض يقول انها مؤامرة امبريالية لاحتواء الشباب العربي، وغسل الادمغة، وقالوا على وجه التحديد انها تهدف الى تلميع مايكل جاكسون على حساب أحمد عدوية.. ومادونا على حساب فيفي عبده.

كل ذلك كذب وافتراء... صحيح انني عثرت في احد مواقع انترنت على معلومة تفيد بأن هناك راقصة اسرائيلية تحمل اسم «فيفي» ولكن ذلك لا يعني باي حال من الاحوال انها ستنجح في النيل من «فيفينا» اي فيفي التي تخصنا، والتي تمثل اهم ركائزنا الثقافية. وقد قرأت مؤخرا ان هناك غزوا اجنبيا كاسحا لساحات الرقص الشرقي، وان النساء الروسيات بالذات اقتحمن هذا المجال بافخاذهن «العجالي» مما يسحب البساط والنقوط من تحت اقدام راقصاتنا.. وبدلا من ان نتصدى لهذا الغزو، عمدنا الى القاء اللوم على الانترنت.. وما هو ادهى من ذلك ان راقصاتنا انجررن الى فتنة اهلية باثارة ضجة حول قيام الراقصة بحر العلوم دينا باداء فاصل راقص وهي ترتدي ملابس الاستحمام «المايوه».. يا جماعة لماذا هذا التحجر والتخلف؟ ولماذا تحاربون الابداع والابتكار والتجديد؟ لماذا تحارب دينا الواعدة الصاعدة؟ فاذا نجحت فيفي عبده في الرقص في مهرجان كان السينمائي، فليس بعيدا ان تحقق امتنا انتصارا آخر على يد او «رجلي» دينا فيتم استدعاؤها للرقص في مهرجان جوائز «غرامي».. وهذا الاسم الاخير لا صلة له بالـ«غرام» بل هو Grammy.

على كل حال صاحبكم انتمى للمتأنترنتين الذين قبلوا به رغم ان انتماءه للقرن العشرين مشكوك فيه.. بصراحة صلتي بالكمبيوتر ضعيفة، ذلك لانني وبوجه عام سيء الظن بالتكنولوجيا والاجهزة والمعدات الالكترونية، وقبل بضعة ايام وضعت كمية من البيض في اناء مملوء بالماء، ووضعت الاناء في فرن الميكروويف، وبعد دقائق قليلة هز بيتنا انفجار عنيف وانتشر صفار البيض برائحته الزكية في كل ركن واستشهد الفرن المسكين. فذهبت به الى ورشة المحل الذي اشتريته منه لاصلاحه فنظر الي في شك وارتياب، واظن انهم اعتقدوا انني استخدمت الفرن بعد تفخيخه في عملية ارهابية. وبسبب رائحة البيض التي تغلغلت في مسام الفرن فقد حسبوا انني ارهابي عبقري نجح في توظيف البيض كمتفجرات.. باختصار انتهى الامر باحالة الفرن الى التقاعد.

ما علينا. فبرغم جهلي الفاضح باساليب التعامل مع الكمبيوتر نجحت في ادخال خدمات انترنت الى بيتنا، وكان اول المكاسب من وراء ذلك ان وزني انخفض بنحو ستة كيلوغرامات في اسبوع واحد، مما يؤكد ان انترنت مفيدة للصحة، بعكس ما تروج له وسائل الاعلام العربية. فتعاطي الانترنت يتطلب تفرغا كاملا.. والتفرغ الكامل يؤدي الى الادمان بحيث ينسى المتأنترنت الطعام والشراب. ويظل يبحر في عباب محيط متلاطم الامواج دون ان يحس بالدوار، اما اذا نجح المرء في استدراج الزوجة الى شبكة العنكبوت الانترنتية فسينعم بالسعادة الزوجية الحقيقية لانه متى ما سقطت الزوجة في خيوط العنكبوت فلن يهمها في كثير او قليل متى خرج الزوج، ومتى سيعود، او ما اذا خرج ولم يعد اطلاقا.

خلاصة القول هي ان الله قيض لي طفرة حضارية وثقافية ستعينني على الانعتاق من مناخات العالم العربي، وسيكتمل ذلك الانعتاق باذن واحد احد بعد ان انجح في تسريب فيروسات مدمرة الى مواقع الصحف العربية في الانترنت حتى لا تقع عيني مرة اخرى على عبارات سخيفة مثل القضايا المصيرية.. وحتمية الوحدة.. و.. صح يا رجاال!!

دراسة تلقي مزيدا من الشكوك على «الحياة» على المريخ

■ لندن ـ رويتر: القى العلماء امس الاربعاء بمزيد من الشكوك على ما اذا كان حجر نيزكي اثري عثر عليه بالقارة القطبية الجنوبية يحتوي على حفريات لكائنات حية عاشت على سطح المريخ.

وقال ادوارد سكوت وزملاؤه لدى جامعة هاواي ان تحليلاتهم اشارت الى ان بلورات الكربونات الموجودة في الحجر والتي اعتقد انها دليل رئيسي على الحياة تكونت نتيجة ارتطام شديد القوة وليس نتيجة عمليات طويلة الاجل مواتية للحياة.

واثار الباحثون لدى وكالة ناسا الامريكية للفضاء في العام الماضي ضجة في الاوساط العلمية عندما قالوا ان الفتحات بالغة الصغر الموجودة في قطعة النيزك البالغ عمرها 16 مليون عام ربما تكون بقايا لبكتيريا اثرية من المريخ.

ومنذ ذلك الحين قامت فرق من الباحثين في انحاء العالم بفحص الحجر المعروف باسم ايه ال اتش 84001.

ويستشهد من يقولون ان الحجر قد يحتوي على حفريات بدليل ان بلورات الكربونات الموجودة في الحجر تكونت في درجات حرارة معتدلة خلال فترات طويلة.

والفكرة ان المياه الغنية بالمعادن تسربت خلال تشققات صغيرة في الحجرة مهيئة مناخا طيبا للبكتريا.

غير ان اخرين يقولون انه يبدو ان جزيئات الكربونات تكونت وسط ومضة ساخنة مثل تلك التي يحدثها ارتطام النيزك بما يقلل من احتمالات وجود بكتريا حية به. ويؤيد معسكر سكوت نظرية الومضة الساخنة.

وقالوا في تقرير نشرته دورية نيتشر للعلوم مخلصنا الى ان الكربونات والبلاجيوكلاز والسليكا (ثاني اكسيد السليكون) انصهرت واعيد توزيعها جزئيا نتيجة نفس الصدمة المسؤولة عن التفكك الداخلي المكثف للبيروكسين الموجود في النيزك».

واضافوا انه يبدو ان الهيكل برد والتحم مرة اخرى ببعضه خلال ثوان، وتابعوا «ومن هنا تشير نتائجنا الى ان الكربونات الموجودة في الحجر ايه ال اتش 84001 لا يمكن ان تكون قد تكونت في درجات حرارة منخفضة بل تبلورت من المواد التي انصهرت نتيجة الارتطام».

واستطردوا «تضعف هذه النتيجة من حجج ان هذه الكربونات ربما تحتوي على بقايا متحجرة لنشاط بيوحيوي».

غير ان هناك دليلا اخر على الحياة في الحجر. اذ يوجد به هيدروكربونات عطرية متعددة الحلقات والتي قد تكون نتيجة احتراق مادة حية وعلى سبيل المثال احتراق بكتريا نتيجة لارتفاع درجة حرارة النيزك لدى دخوله الغلاف الجوي للارض.

ويعتقد العلماء بان هذا الحجر انفصل عن سطح المريخ قبل مليون عام بفعل نيزك او كوكب سيار. وارتطم في نهاية الامر بالارض بعد 13 الف عام من انفصاله.

وتنوي وكالة ناسا ارسال بعثات الى المريخ لاحضار عينات وتحليل الاحجار والتربة لترى ما اذا كان سيتم العثور على اثار مماثلة.

تقرير حكومي: الاردنيون شعب «عانس»!

عمان ـ «القدس العربي»:

الاردنيون شعب (عانس)، هذه خلاصة تقرير أصدرته دائرة الاحصاءات العامة في الاردن حول الخصائص الاجتماعية للسكان.

وقال التقرير ان هناك ارتفاعا ملحوظا في نسبة العزاب الذين لم يسبق لهم الزواج عند مقارنتها بمثيلتها في تعداد عام 1979 حيث وصلت النسبة مع نهاية عام 96 الى 39,9 وبزيادة 7 % تقريبا عن عام 78 حيث كانت آنذاك 33 %.

كذلك انخفضت نسبة المتزوجين من 61,8 % الى 55 % وعزا التقرير هذا التغيير في النسب الى الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة مع ارتفاع تكاليف المعيشة وزيادة تكاليف الزواج واعباء الحياة اليومية وانخفاض مستوى الدخل مما اثر سلبا على النظرة السائدة في المجتمع نحو الزواج وادى الى ارتفاع في متوسط العمر عند الزواج سواء لدى الذكور او الاناث.

كذلك تدل النتائج على ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع الاردني بشكل عام من 0,6 % عام 1979 الى 0,7 % في عام 1966 وهذا الارتفاع كما تشير البيانات ناتج عن ارتفاع نسبة المطلقات من 0,9 % الى (1 %) في حين لم ترتفع النسبة لدى الذكور الذين يتزوجون مرة اخرى بعد الطلاق.

وكشف التقرير عن ظاهرة جديدة في المجتمع الاردني لم يعرفها من قبل وهي الانفصال، وتشير الارقام المتعلقة بهذه الظاهرة الى وجودها بنسبة 2 % من مجموع السكان ممن يعيشون في حالة انفصال وهو ما يطلق عليه بالعامية (المعلق) وهي حالة العيش الانفصالي للزوجين سواء بالمسكن او حتى بالاعباء المعيشية اليومية لكن دون حدوث الطلاق، ويتوزع هذا التصنيف بين الجنسين بالتساوي.

الافاعي الحية وجبة شهية للاعب السيرك

مولتان (باكستان) ـ

من أليستير ليون:

شهق المتفرجون في السيرك عندما اطبق جرينجو على ثعبان وقطع رأسه بفمه ثم سلخه وأنشب اسنانه في اللحم الابيض النيء وأكله.

ولحسن حظ البعض ان وسط الحلبة بعيد عن متفرجين من النساء والاطفال والرجال ازدحمت بهم خيمة السيرك حتى لا يروا عن قرب المشهد الدموي المثير. لا يلجأ جرينجو واسمه الحقيقي جلال خان الى الخداع او التمويه.

الافاعي حقيقية ومصيرها حقيقي في معدته. قال لاعب السيرك (50 عاما) اثناء الاستراحة «مذاق الافاعي مثل لحم الدجاج. احب اكل الكوبرا لان طعمها لذيذ ولحمها طري جدا. استطيع اكل الثعابين والسحالي والضفادع وحيوانات سامة اخرى». وفي نبرة تحد قال جرينجو «هل يباريني احد. استطيع أكل كلب ايضا. لم اتقزز على الاطلاق او اتقيأ بعد اكل حيوانات سامة. اذا اثبت احد انني تقيأت اعطيه 10 الاف روبية (250 دولارا)».

وتبدو السعادة على جرينجو الذي يتقاضى من سيرك ايراني السعيد 500 روبية عن كل عرض «فني» يقدمه ولكنه مثل اي «فنان» حساس للنقد.

قال «كثيرون يشتمونني. ولكنني لا اهتم كثيرا لانني سعيد جدا بتقديم هذا الفن العجيب».

وفي كل عرض يفقد ضفدع سمين وثعبان حياتيهما وينتهي بهما الامر في معدة جرينجو الذي يقول ان الزواحف ولديه منها 250 ثعبانا تشكل اضافة رخيصة لغذائه في وقت ترتفع فيه اسعار الطعام في باكستان.

ولكنه يعتقد انه يستحق اكثر من هذا. قال «التمس من الحكومة ان تحميني وتعول فنانا باكستانيا متفردا وتنظم له جولة حول العالم».

ولكنه يعترف بان مكانته قد تواجه تحديا.

قال «يوجد شخص اخر اسمه منور في لاهور يستطيع اكل الثعابين.

ولكنني هزمته بالتهام عدد اكبر من الحيوانات السامة».

يقول جرينجو انه تدرب اصلا ليكون لاعب كوبرات ولكن احد اللاعبين تحداه اذا كان يستطيع اكل ثعبان. «قبلت التحدي واكلت كوبرا فغادر السيرك واخذت انا مكانه».

زبونة طردت من هارودز لأنها «بدينة جدا ومظهرها غير لائق»

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت الصحف البريطانية امس الاربعاء أن أحد رجال الامن في محلات هارودز البريطانية طرد مصممة ازياء امريكية من المتجر مع انها اشترت حاجيات بقيمة الفي دولار لانه رأى انها «بدينة جدا ومظهرها غير لائق».

وأوضحت الصحف ان ايلين كادين كانت تتسوق الاثنين مع والدتها عندما تقدم منها احد رجال الامن في المتجر ليقول لها ان «ملابسها ليست لائقة».

وعلقت المرأة (48 عاما) على الامر بالقول «انه تمييز كامل بحق النساء البدينات»، وكانت هذه المرأة التي تتحدر من لوس انجليس ترتدي سروالا ضيقا اشترته من محلات هارودز.

وفي تصريح لصحيفة «تايمز» قالت كادين «لم يعاملني احد بهذا الشكل في ميلانو ونيويورك وباريس أو كندا» معتبرة ان ثيابها كانت اكثر «اناقة» مما يرتديه زبائن اخرون.

وقد أوضح متحدث باسم هذه المحلات اللندنية ان المرأة «كانت ترتدي سروالا ضيقا جدا وقد بدت وكأنها تلبس جوارب فقط».

واضاف في محاولة لتبرير موقفه «نحن نبيع السجائر والسيجار في محلات هارودز ولكننا لا نسمح بالتدخين في المحل».

كلام النجوم

الحمل 21 اذار ـ 19 نيسان	موهوب ومعروف لدى الرؤساء تلهم بالامور قبل حدوثها.
الثور 20 نيسان ـ 20 ايار	يزداد قدرك وجاهك، تميل كثيرا الى اللهو والسرور.
الجوزاء 21 ايار ـ 20 حزيران	تختلط بمن بهم قدرة ومكانة ومعرفة بالعلوم والفنون والاداب يفرحون بك كثيرا.
السرطان 21 حزيران ـ 22 تموز	معتز بنفسك وتختلط بالاشراف والاعيان من الذين احسن الله اليهم.
الاسد 23 تموز ـ 22 آب	تختلط باغنياء القوم وتكرم منهم وتتسلط على الكثير من امثالهم، تتحلى بالعلوم.
العذراء 23 آب ـ 22 ايلول	موفق جدا من الناحية المالية ومسرف جدا، تثق بمالك كبيرة.
الميزان 23 ايلول ـ 22 تشرين اول	تتجول في بلاد كثيرة، وتجمع اموالا طائلة، تمتلك العقارات وقريبا سيارة.
العقرب 23 تشرين اول ـ 21 تشرين ثاني	محسود لنجاحك في جميع اعمالك، تنتقل من مكان الى اخر، وتجد كل عون.
القوس 22 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول	كثير الاحسان والصداقات، هناك من يعاديك فاحذره، تختلط بمن لهم قدرة.
الجدي 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني	كلما تقدم في السن يزداد شأنك ومالك، تمتلك العقارات، وتميل الى اللهو والسرور.
الدلو 20 كانون ثاني ـ 18 شباط	تختلط بمن هم ارفع منك مرتبة ومكانة، تصاحب الكثير في البلاد التي تهاجر اليها.
الحوت 19 شباط ـ 20 اذار	حسن الخلق ذو ذكاء ودهاء تتولى مركز محاسب وتلاقي في عملك الخير.

